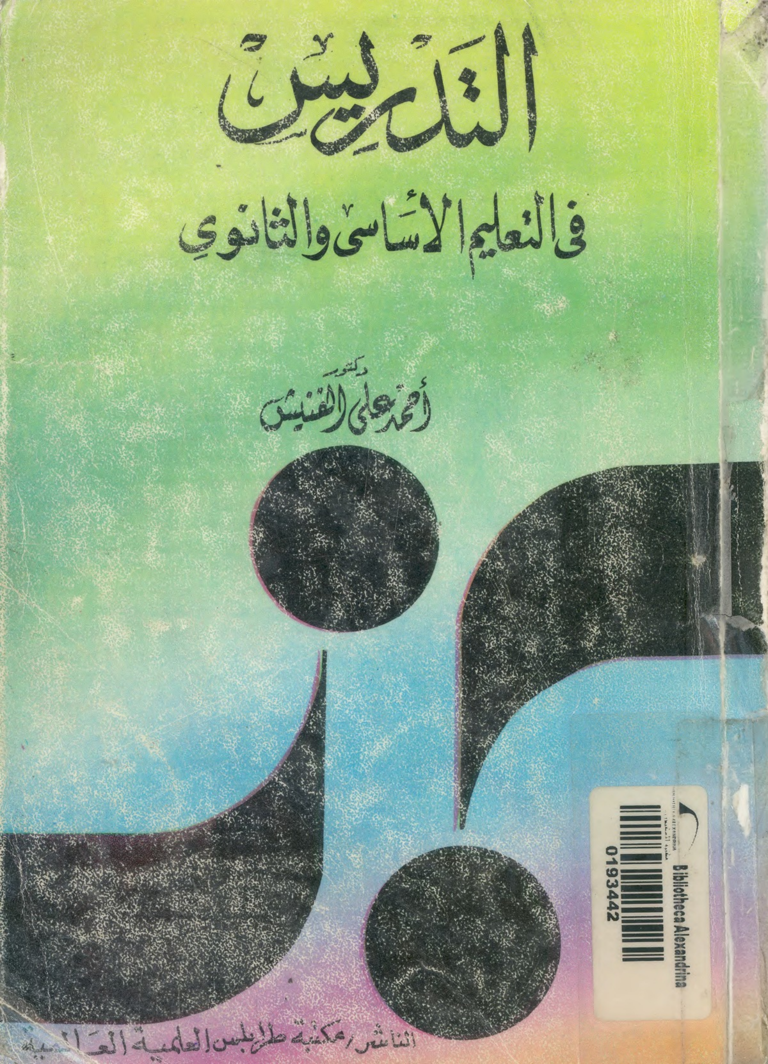

التدريس
في التعليم الأساسي والثانوي
دكتور
أحمد على الفنيش
الناشر / مكتبة طرابلس العلمية
Bibliotheca Alexandrina
0193442

التدريس

في التعليم الأساسي والثانوي

دكتور
أحمد علي الفنيش

الناشر
مكتبة طرابلس العلمية العالمية

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إذا كان (التدريس) عملية يقوم بها المعلم ، فإن (عملية التعلم) شىء يحدث داخل المتعلم . ولابد من وجود جسر يربط بين المعلم والمتعلم .

ولعل أهم مكون لهذا الجسر هى العلاقات الانسانية بين المعلمين والمتعلمين ، ومفتاح العلاقات الانسانية الجيدة هو إنفتاح النفوس على بعضها بعضاً . ويكون ذلك عندما يكون هناك إهتمام متبادل بين المعلمين والمتعلمين ، بحيث يشعر كل واحد منهم بأن له قيمة عند الاخر . ويكون ذلك الاهتمام عندما تتاح الفرصة للمتعلم لان يعبر عما لديه من تميز وإبداع . وهذا لا يحدث إلا عندما تكون هناك بيئة تعلم وتعليم قائمة على أساس تقبل حاجات الاخرين .

إن تقبل التلاميذ وإحترام ما لديهم من ميول وإهتمامات ، يمثل التربة الخصبة التى تسمح لبذور إمكاناتهم أن تنمو وتزهر ، وتؤتى ثمارها .

وهكذا فإن القبول يساعد المتعلمين على التغير والتطور والنمو . والقبول فى جوهره يعنى (الحب) . وحتى يتحقق ذلك علينا كمربين أن نقوم بممارسات معينة ونتجنب ممارسات أخرى .

من الممارسات التى ينبغى أن نتجنبها ما يلى :

أن نبتعد عن الممارسات التى تحول ما بين المتعلم وما لديه من ميل طبيعى للتعلم . وذلك مثل تخويفه من الفشل ، وفرض القواعد العمياء التى تقيد تفكيره وميوله ، وتحجر سلوكه .

أن نتجنب تصنيف المتعلمين الى موهوبين ومتوسطين ومتخلفين ، لان من شأن ذلك أن يجعل المتعلم ينظر نظرة دونية الى نفسه ، ويجعل المدرسين متحيزين فى توقعاتهم .

أن نعزف عن نعت المتخلفين بالغباء والاهمال والكسل والانحراف الخ ... لاننا إذا فعلنا ذلك سنجعلهم يفكرون ويتصرفون وفقاً لما نعتناهم به من سمات سلبية . وسينعكس ذلك على أنشطتهم المدرسية ، وعلى جهود المدرسين معهم .

أما من الممارسات التى ينبغى ان نقوم بها ما يلى :

– أن نهيء بيئة تعلم يتوفر فيها الامان النفسى ، وتقوم على الاستقلالية والحركية ، وتستجيب لميول المتعلمين واهتماماتهم وتوقعاتهم .

– أن نأخذ فى الاعتبار مشاعر المتعلمين وأحاسيسهم ونشجعهم على عرض ما يواجهونه من مشكلات علينا ، وهذا يعنى أن نساعدهم على التعبير عن مشاعرهم ومشكلاتهم .

– أن ننصت الى المتعلمين باهتمام عندما يتحدثون الينا ونتجاوب معهم عن طريق التعبير بعبارات مناسبة تدل على اهتمامنا . ونفتح امامهم طريق الكلام بأسئلة مناسبة مثل ما يلى :

– هذا جيد ، هل تريد أن تتحدث أكثر عن هذه النقطة ؟

– هل لديك المزيد من المعلومات حول .... ؟

– أن نتيح الفرصة أمام المتعلمين للربط بين ما يجرى داخل المدرسة وخارجها ، فالمتعلم يشاهد الاذاعة المرئية ، ويزور المعارض والمتاحف ، ويعايش المناسبات الاجتماعية والدينية . ويتحرك فى البيئة الطبيعية من حوله وكل هذه الامور من شأنها أن تثير فى ذهنه أسئلة وإهتمامات جديدة ، لانه يعيشها بفكره ومشاعره ، وأحلامه وخيالاته ، ومن شأن هذه المجالات أن توسع دائرة أفق المتعلم وأبعاد العمل التعليمى والتربوى . إن الكلام السابق يعنى أن طرق التدريس التقليدية لم تعد كافية لاستيعاب ابعاد العمل التربوى ، وأنه آن الاوان للتفكير فى استراتيجيات تدريس تأخذ فى الاعتبار أهم المفاهيم النفسية والاجتماعية والعلمية حول نمو الانسان وخصائصه ، وحول المجتمع والتطورات الدائرة فيه ، سواء فى المجال المعرفى والثقافى أو فى المجال العلمى والتكنولوجى وينبغى أن يكون المدرس على دراية بأنماط متعددة من أساليب التدريس ، وأن يحصل على تدريب كاف يكون لديه الحساسية لمعرفة متى وأين وكيف يمارس أسلوباً بعينه .

أيضاً ينبغى أن نأخذ فى إعتبارنا الخصائص الاساسية لعملية التعلم وتتمثل

فيما يلى :

- أن التعلم عمل إيجابى يقوم على أساس ايجابية التلميذ ونشاطه ، ويترتب عليه تغير فى الطرق التى يدرك بها الافراد بيئتهم ، وفى المعنى الذى يعطونه لها .
- تتوقف قيمة التعلم على ما لدى المتعلم من دوافع واهتمامات نحو الموضوع المراد دراسته .
- تتمثل مهمة المعلم الاساسية فى تهيئته الظروف المناسبة للتلميذ لكى يمارس التعلم بنفسه .
- التعلم الجيد هو الذى يبدأ من واقع التلميذ ويأخذ فى الاعتبار خبراته السابقة .
- التعلم عملية كلية يقوم على أساس الادراك الكلى للموقف ، والتفاعل مع البيئة .
- يؤدى التعلم الى تعديل السلوك وذلك عن طريق ما يكتسبه المتعلم من خبرات .
- أفضل التعلم هو التعلم الذى ينمى القدرة على التفكير الابداعى لدى التلميذ .
- التعلم المناسب هو التعلم الذى يعترف بما بين التلاميذ من فروق فردية ويحترمها .

بناء على ذلك سلكنا فى هذا الكتاب مسلك إستعراض خصائص مراحل نمو التلاميذ والطلاب فى التعليم الاساسى والثانوى ، ثم اتبعنا ذلك باستعراض لمجموعة من استراتيجيات التدريس لمربين من أمثال بياچيه وبرونر وهيلدا تابا وروجرز .

ثم ألحقنا ذلك بالحديث عن الاهداف التربوية وانواع الاسئلة التى يحتاجها المدرس والطالب فى عملية التعلم .

نأمل أن يكون فى هذا المجهود المتواضع فائدة للعاملين فى مجال التربية والتعليم والله ولى التوفيق .

الدكتور / احمد على الفنيش

الفصل الاول

طرق التدريس عبر التاريخ

إن التركيز على مساعدة التلاميذ على اكتشاف حقائق العالم الذى يعيشون فيه ليس مفهوماً جديداً ، حيث انه من الممكن ارجاعه الى ايام سقراط وربما أبعد من ذلك أيضاً فقد دعا سقراط الى تنمية المعرفة المتصلة بالسلوك ، ومعرفة القيمة العملية للحياة بالطريقة الحوارية .

والمبدأ الذى وجه عمل سقراط هو (اعرف نفسك بنفسك) أما أسلوب العمل لديه فقد كان قائماً على الجدل ، والجدل يستند الى السؤال والجواب والمناقشة والحوار . والتدريس كما كان يراه سقراط هو توجيه نشاط المتعلم بهدف تنمية قدرته على التفكير . وكانت طريقته تعتمد على الخطوات الخمس التالية :

سؤال ـ تحليل ـ تفكير ـ نتيجة ـ ثم تعميم .

أما افلاطون فقد وضع اسلوبا اكثر سلطوية حول علم الافكار واشتمل على استخدام الجدل والتفكير الحدسى ، حيث كان الاهتمام بالجانب العقلى ـ فى نظره ـ يعتبر اهم جانب فى تربية الافراد وتطوير شخصياتهم .

ـ فى حين ان ارسطو دعا الى التعليم عن طريق الخبرة المباشرة فالتربية عنده نشاط يستمر مع الانسان مدى الحياة وهو من مسئولية الدولة .

وقد نصح باستخدام المنهج الاستقرائى مع التجريب والملاحظة العلمية من ناحية ، والتفكير العقلى من ناحية أخرى .

ـ أما روسو فقد أكد على التربية التى تعتمد الخبرة والممارسة العملية ، والاحتكاك بالاشياء ، بدل التربية القائمة على التلقين والالفاظ .

والقاعدة العامة التى يوصى بها هى عدم استخدام الاشارة او الرمز حين يمكن استخدام الشىء نفسه ، وذلك لان الرمز يستولى على انتباه الطفل فينسيه الشىء الاصلى ، وهكذا ركز روسو على قوى الطفل واستعداداته ، وتركه يعمل ويختبر ويتعلم عن طريق ممارساته وجهوده الذاتية .

كما كان يعتقد ان لكل طفل نمطه الخاص به ، وعليه يجب ان يتم توجيهنا له طبقا لهذا النمط حتى نضمن نجاح جهودنا . فى حين أن بستالوتزى كان يرى ان ما يعلم للطفل لا يصبح جزءاً من نفسه إلا إذا كان فى حدود امكاناته العقلية الادراكية ، ومن ثم فإن الامتحان الاساسى لمدى مناسبة الدرس للطفل هو مدى قدرته على إثارة النشاط الذاتى فى المتعلم .

وكان يرى أن النمو الطبيعى للطفل يكون دائماً من البسيط الى المعقد ، ومن المحسوس الى المجرد . لذلك ينبغى أن يتحرك المدرس مع الطبيعة وأن يبدأ من الشىء الى الكلمة ، ومن الخبرة المباشرة الى البعيدة . لهذا فإن دراسة الطبيعة والجغرافيا ينبغى أن تكون فى الحقول والغابات التى توجد قرب المدرسة .

وتمشيا مع هذا المفهوم كان يصطحب الاطفال فى التجوال فى الطبيعة لدراسة الاشياء . حيث كان الاطفال يجمعون الازهار والحشرات والاحجار ، كما يقومون بصنع خرائط ناتئة من الطين اللزج تمثل المحيط الذى يعيشون فيه . وكان بستالوتزى ينمى فى الاطفال الاستقلال الذاتى فى الدرس والمطالعة ويساعدهم على تفهم ما يغمض عليهم .

أما منتسورى فكانت ترى أن الطفل يعتمد على العلاقة المتكاملة مع بيئته وما تتضمنه من اناس واشياء . حيث انه من خلال التفاعل معهما يتمكن من فهم نفسه ، والتعرف على محدودية عالمه ، وبالتالى يحقق تكاملاً فى ذاتيته . وقد تحدثت منتسورى عن أربعة طرق يتعامل الطفل عن طريقها مع الواقع .

- انشطة حسية ، وهى استراتيجيات للملاحظة .
- انشطة حياتية عملية ، وهى استراتيچيات للعمل .
- اللغة ، وهى استراتيچية اتصال .
- التفكير الرياضى وهى استراتيجيات تفكير فى العلاقات الكمية والرموز .

وترى منتسورى أن التربية الذاتية هى العامل الاساسى فى الموقف التعليمى . فليس هناك مدرس يستطيع أن يمد الطفل بالرشاقة التى يكتسبها من التمرينات الرياضية ، لهذا فإنه من الضرورى ان يكتسب الطفل المهارات العقلية

والحسية بجهوده الذاتية .

ومن ثم ترى منتسورى ضرورة اتاحة الفرصة للطفل ليعمل ويتحرك ، ويبحث عن اسرار البيئة التى يعيش فيها ، ويعرف كل ما يحيط به ، بنفسه وبمجهوده الذاتى . أما دور المدرس فى كل ذلك فهو المساعدة والمراقبة والتشجيع والارشاد ، لا التدخل واملاء الارادة والتقيد .

هيربارت : إن التعلم الصحيح عند هيربارت يقوم على عمليتين اساسيتين متلاحقتين هما :

1 - عملية امتصاص واستيعاب الافكار المراد تعلمها .

2 - عملية انعكاس وربط للافكار التى تم استيعابها بالافكار والمحتويات الاخرى الموجودة فى العقل .

ومهمة المدرس فى رأيه هى مساعدة التلميذ على القيام بهاتين العمليتين وفقاً للخطوات التالية :

الخطوة الاولى : وهى الاعداد والتحضير وتعنى مساعدة التلميذ على مراجعة افكاره ومعارفه وخبراته القديمة ذات العلاقة بموضوع الدرس الجديد ، وتتضمن توضيح الافكار عن طريق التحليل والتبسيط حتي يستوعب الفكر كل أجزائها ويتهيأ للمعلومات الجديدة .

الخطوة الثانية : هى العرض الذى يقوم به المدرس للمعلومات والخبرات الجديدة وتوضيحها بشتى الوسائل ، ويوصى فى هذه الخطوة بالاستعانة بالاشياء المحسوسة والخبرات العملية ، كما يوصى بضرورة الانتقال من البسيط الى المركب . ومن السهل الى الاصعب .

الخطوة الثالثة : وتتضمن الربط بين المعلومات والخبرات الجديدة بالقديمة وإدراك الشبه بينهما عن طريق المقارنة .

الخطوة الرابعة : التنظيم وتتضمن تنسيق المعرفة ورؤية العلاقات بين المراد . أى ربط المدرك الكلى العام بطريقة منظمة بالمعلومات السابقة . وتشتمل هذه الخطوة بالتالى على عمليات المراجعة والتلخيص واستنتاج الافكار الاساسية .

الخطوة الخامسة : وهى خطوة التطبيق والتمرين على المعارف والمهارات والقواعد العامة لتى تم اكتسابها والوصول اليها من الدرس خلال الخطوات السابقة .

وهنا ينبغى أن يطبق التلميذ بقدر الامكان مجموعة افكاره بسرعة وبمجرد اكتسابها على مظاهر نشاط حياته المحدودة .

وهكذا تتلخص هذه الطريقة فى الخطوات التالية :

المقدمة ، العرض ، المقارنة ، التعميم ، التطبيق .

فروبل : لقد إهتم فروبل بمبدأ الحرية الموجهة والاختيار بدلاً من القسر والمحاكاة والتقليد لرغبات الكبار ، ومبدأ التعليم عن طريق الخبرة والنشاط .

كذلك اهتم بميول الطفل ودوافعه الداخلية ، واللجوء الى اللعب كوسيلة حيوية لتحقيق اغراض تربوية ايضا ركز على النشاط والمشاهدة فى دراسة البيئة والتاريخ والجغرافيا ، بدل الاعتماد التقليدى على الكتب والدراسات النظرية . ولعل أهم المبادىء التى ترتكز عليها طريقته تتلخص فيما يلى :

- التربية عملية نمو ، والنمو لا يتأتى إلا إذا اندمج الطفل بكل قواه وبطبيعته كاملة فى وحدة مع الحياة من حوله .
- النشاط الذاتى هو العملية التى عن طريقها يحقق الطفل طبيعته الخاصة ، ويكون بها عالمه الخاص او يستحضر العالم الخارجى ، وعن طريقها يمكنه ان يحقق الانسجام بين الاثنين ، عالمه الخاص ، والعالم الخارجى .
- يجب ان تبدأ عمليات التعليم ، إذن ، بميول الطفل الارادية ، مبتدئة بمظاهر نشاطه التلقائى .
- ينبغى أن تنتخب مواد التدريس من حياة الطفل الواقعية ، حتى تكون على صلة وثيقة بدوافعه ورغباته وحاجاته .
- الاهتمام بالانشطة الفنية التى تنمى لدى الطفل روح الخلق والابداع ، والانشطة الاخلاقية التى تساعد الطفل على تقويم خلقه ، والانشطة

الاجتماعية التى تساعد على عملية التطبيع الاجتماعى ، وتعويده على التعاون والتضحية وخدمة المجتمع .

- الاهتمام باللعب لانه يعتبر اهم مظاهر النشاط العفوى لدى الطفل وعن طريقه يستطيع المعلم ادخال الطفل الى عالم الصلات الاجتماعية الواقعية ، ومنحه الاحساس بالاستقلال والتعاون المتبادل ، وتزويده بروح المبادرة والتشويق ، وتنميته على اعتباره وحدة فى المجموع الاجتماعى .

جون ديوى : لقد اكد ديوى على الخبرة المباشرة ومناهج حل المشكلات والتعلم عن طريق العمل .

كما اكد على ضرورة المام المدرس الماماً كاملا بالمتعلم وبيئته وخرج بمبدأين هما :

- ان يشارك المتعلم مشاركة ايجابية فى عملية التعلم .
- ان يقدم للمتعلم خبرات تعليمية ذات صلة بخبراته السابقة وذلك لاعتقاد ديوى بأن أى معرفة يكتسبها التلميذ إنما هى ناشئة عن خبرته وتفاعله مع عناصر البيئة المحيطة به ، وعن نشاطه وكفاحه من اجل البقاء ، ومن أجل الحصول على لقمة العيش والكساء والمأوى ، ومن اجل التغلب على المشاكل التى تواجهه فى الحياة .

وهكذا فإن التلميذ فى طريقة حل المشكلات هو محور العملية التعليمية ، اما دور المدرس فيقتصر على المراقبة والتوجيه البسيط والارشاد الموجه نحو هدف تربوى معين . بناء على هذه المفاهيم اختار ديوى ما اسماه بطريقة (حل المشكلات) منهجاً للتربية والتعليم . وذلك لاعتقاده بأن التعلم الجيد يقوم على وجود مشكلة تهم التلميذ وعلى صلة بحاجاته وحياته . فتحفزه الى القيام بنشاط ، بغية الوصول الى حل لهذه المشكلة وقد يكون هذا النشاط عشوائيا ، وقد يكون قائما على التفكير والتوجيه ، بحيث يغدو التلميذ على بينة من المشكلة فيحددها ، ويعدد الاحتمالات المختلفة التى قد توصل الى حلها (فرض الفروض) ، ثم يحاول وزن كل احتمال بالتجربة أو سؤال الخبراء او الرجوع الى المصادر لجمع الادلة او الأسانيد . ويخرج من هذا كله بقبول احتمال ورفض اخر على

اعتبار ان ذلك يوصل الى حل المشكلة . ومن المتوقع انه عندما ينشط التلميذ لحل مشكلة مشتقة من المشكلات الحياتية ، ويتوصل الى نتائج ايجابية فى حلها ، فإنه سيكتسب مهارة وخبرة فى حل مشكلات مماثلة .

إن الحديث السابق يتضمن خطوات ديوى الخمس فى التفكير وهى :

الخطوة الاولى : ان يحدث لدى الطالب شعور بصعوبة او بمشكلة او بحاجة ما

الخطوة الثانية : دراسة الموقف وتحليل عناصره حتى نصل الى قلب المشكلة ونحدد اهم عامل يكمن وراءها . أى صياغة الفروض التى من المحتمل ان تقودنا الى حل المشكلة .

الخطوة الثالثة : أن نستعرض الفروض والاقتراحات المختلفة كحلول ممكنة للمشكلة . وفى هذه المرحلة نقوم بجمع البيانات والمعلومات عن طريق القراءة والرجوع الى المصادر ، والسؤال والمناقشة . الخ .

ويمكن تقسيم الطلاب الى مجموعات صغيرة يكون احد الطلاب مقرراً لها وتختص كل مجموعة بجمع البيانات حول فرض من الفروض وعرض النتائج اولاً بأول على المدرس للاستفادة من توجيهاته وارشاداته .

الخطوة الرابعة : أن يختبر كل فرض أو كل حل مقترح للمشكلة ، وان يتم التأكد من وجاهته او عدمها . حيث يتم تصنيف المعلومات وتبويبها واستبعاد غير المناسب منها ، ويتولى اعضاء كل لجنة او مجموعة ترتيب معلوماتهم ، وربطها بما توصلت اليه اللجان الاخرى ، ثم يتم دراسة هذه المعلومات وتحليلها بإشراف المدرس . ثم يقدم للتجربة الحل الذى نرى انه افضل الحلول .

أى أن هذه المرحلة هى مرحلة تقويم الفروض فى ضوء المعلومات المتحصل عليها

الخطوة الخامسة : أن تؤدى الملاحظة الدقيقة والتجربة الى قبول او رفض الفروض او الحل المقترح ، حيث يتعرف الطالب فى هذه الخطوة على الفروض الصحيحة ، وفى هذه الخطوة يضع توصيات ومقترحات لحل المشكلة .

من الملاحظ أن طريقة حل المشكلات ، تدفع التلميذ الى أن يقوم بدور ايجابى فى عملية التعلم ، وتثير فيه نزعة حب الاستطلاع والميل الى العمل والتعاون مع

الآخرين ، كما تفتح آفاق التفكير لدى التلميذ حيث تؤدى به فى كثير من الاحيان الى حلول عديدة لمشكلة معينة ، وعليه ان يختار افضل هذه الحلول ، وبالتالى تكون لديه المرونة فى التفكير .

كارل روجرز : يعتقد روجرز أن التعلم خاصية مزاجية ، ولا يحدث الاعندما يكون له معنى بالنسبة للطالب . وقد اثبت النقاط التالية لتوضيح وجهة نظره :

1 - لدى الانسان امكانية طبيعية للتعلم

2 - يحدث التعلم الذى له مغزى عندما يدرك الطالب أن المادة الدراسية وثيقة الصلة باغراضه او حاجاته .

3 - يميل الطالب الى مقاومة التعلم الذى يشتمل على تغير فى نسق ذاته وطريقة إدراكه لها .

4 - الاشياء المتعلمة التى لا تهدد الذات إلا بأقل ما يمكن تقبل بصورة أيسر ويتم استيعابها عندما تكون التهديدات الخارجية خفيفة الوطأة والتأثير .

5 - يستقبل الطالب الخبرة بطريقة مختلفة عندما يكون تهديدها لذاته بسيطاً .

6 - يتم معظم التعلم المهم عن طريق العمل .

7 - يسهل التعلم عندما يشعر الطالب بمسئوليته فى عملية التعلم .

8 - التعلم الذى يبدأ من الطالب ويشتمل على شخصيته فى جوانبها الادراكية والوجدانية يترك اثراً دائماً وشاملاً .

9 - يتيسر الاستقلال والابداع والاعتماد على النفس ، عندما يكون النقد الذاتى ، والتقويم الذاتى هما الاساس وتقويم الاخرين فى الدرجة الثانية من الاهمية .

10 - ان اهم تَعلّم من الناحية الاجتماعية فى العالم الحديث هو تعلم الانسان كيف يتعلم ، وهو الانفتاح الدائم على الخبرة واستيعاب الذات لعملية التغير .

توجهات جديدة

من طرائق التدريس الى استراتيجيات التدريس

إننا نهدف من وراء العمل التعليمى إحداث تغيير فى معارف التلاميذ ، واتجاهاتهم ، ومعتقداتهم ، ومهاراتهم . أى اننا ندرس حتى يتحقق ما يلى :

- أن يعرف التلميذ اكثر مما كان يعرف فى السابق .
- أن يفهم شيئا لم يكن يفهمه فى السابق .
- أن يشعر بطريقة ما حول موضوع ما لم يكن يشعر بها فى السابق .
- أن يتكون لديه إحساس بالتقدير والاعجاب لم يكن لديه فى السابق .
- ان ينمى مهارة ما لم تكن لديه .

أى أننا نرمى الى أن يصير التلميذ مختلفاً فى معرفته وفهمه واحاسيسه وتقديره ومهاراته عما كان عليه فى الماضى . إذن يعنى التدريس اختيار واستخدام انماط واستراتيجيات ، يستطيع أن يتفاعل التلميذ من خلالها مع الموقف التعليمى ، وبالتالى تودى الى احداث تغيرات فى تفكيره واتجاهاته ومهاراته أى إتاحة الفرصة للتلاميذ ليتعلموا مهارات التفكير والاحساس والسلوك بما تسمح لهم به امكاناتهم .

فن التدريس

إن التدريس الجيد يعنى أكثر من مجرد التعليم عن طريق وسائل تعليمية جذابة ، والتعامل مع معدات تدريسية معقدة وتنظيم وإدارة أنشطة جماعية .

فالتدريس الجيد ـ من وجهة نظرنا ـ يقوم على اساس الفهم العميق لطبيعة الانسان والمجتمع ، والسلوك الفردى ، واساليب التفاعل بين افراد المجموعة ، وفهم جيد لابعاد عملية التعلم ذاتها .

وفيما يتعلق بفهم طبيعة الانسان والمجتمع ، نلاحظ أن المدرسة فى الماضى بنيت على اساس مجموعة من الفرضيات التى لم تعد صحيحة فى ايامنا هذه ، وذلك نتيجة للتغيرات الجذرية التى يمر بها مجتمعنا والمجتمع البشرى عموماً .

فقد كانت التربية فى الماضى ـ تتم فى إطار القبيلة او القرية او ضمن

جماعات صغيرة فى البيت او المدرسية ، وتقتصر على نقل جملة من المعارف والحكم التى لا تخضع للنقاش ، وعلى نسق من المعايير الثقافية الثابتة والمقبولة من الجميع ، وتهدف الى قولبة افراد المجتمع فى قالب واحد على اعتبار ان المجتمع يعيش فى اساسه على تراثه المحلى الموروث .

اما اليوم فإننا فى حاجة الى ان نأخذ فى الاعتبار المتغيرات الجديدة التى فرضها التغير علينا والتى صارت تملى علينا ضرورة تنمية شخصيات متميزة اهم سماتها الاستقلالية والتنوع والابداع . فنحن فى حاجة الى أن يعى الاطفال والشباب ان حياتهم لم تعد خاضعة ـ كما كان الحال بالنسبة لاجدادهم وآبائهم ـ الى تحديد مسبق ، بل اصبح كل شىء تقريباً خاضع لسلسلة من الاختيارات التى تبعث على الحيرة والقلق .

بناء على ذلك صار التدريس يقوم على اساس التخطيط والعمل المشترك بين المعلم والتلاميذ ، بغرض الوصول إلى اهداف محددة . وانتقل الاهتمام من المادة الدراسية الى ما يترتب عليها من استخدامات فى الواقع المعاش .

لهذا فإننا فى حاجة الى أن نسأل انفسنا التساؤلات الاتية :

– هل خطة العمل المتفق عليها واضحة فى اذهان جميع المشاركين فى الموقف التعليمى؟

– هل راعى المدرس الفروق الفردية بين التلاميذ ؟ وهل راعى مستوى النضج العام لهم ؟ .

– هل راعى المدرس جميع جوانب شخصية التلميذ ؟

– هل يشجع المدرس تلاميذه على العمل بدلاً من أن يقودهم اليه ؟

– هل يبذل المدرس ما لديه من جهد ومعلومات دون أن يظهر بمظهر انه يعرف كل شىء؟

– هل يربط المدرس مادة الموضوع بخبرات الحياة الفعلية ، وما طرأ عليها من تغيرات؟

– هل تتاح الفرصة للتلاميذ لمناقشة افكار مختلفة بحرية ؟

– هل يسهم جميع التلاميذ فى الدرس او النشاط ؟

– هل يعطى المدرس امثلة جيدة وكافية ، ويطلب من التلاميذ امثلة اخرى ؟

– هل يأخذ المدرس فى اعتباره اهتمامات كل تلميذ ويشجع الابداع ، بدلاً من أن يتوقع من التلاميذ أن يتقولبوا وفق قالب معين ؟

– هل يستفيد المدرس من امكانات المدرسة والبيئة المتجددة ؟

– هل يستخدم المدرس الوسائل التعليمية بدرجة كافية وفعالة ؟

– هل يستخدم اساليب التقويم المستمر ليتعرف على تحصيل تلاميذه ؟

من خلال التساؤلات السابقة تتضح لنا جوانب مسئوليات المدرس فى العملية التعليمية ، ونلاحظ من خلالها ان المدرسين يؤثرون فى تلاميذهم من خلال الكلام الذى يقولونه والاشياء التى يفعلونها ، والطريقة التى يعملون وفقها .

كما يؤثرون فى تلاميذهم من خلال ما يكلفونهم به من انشطة تثير تفكيرهم ، ومشاعرهم وسلوكهم . وتخطيط الخبرات التى تشجع على الابداع والاصالة فى التعبير ، وإثراء الاهتمامات .

كما يساعدون التلاميذ على تحليل المواقف ، والتعرف على المشكلات وتخطيط وتقويم اعمالهم ، ووضع اهداف لما يقومون به من مشروعات وانشطة .

من هنا نلاحظ ان استراتيجيات التدريس وما يرتبط بها من اساليب فنية ، ليست غايات فى حد ذاتها ، ولكنها وسائل يمكن عن طريقها مساعدة التلاميذ على حل مشاكلهم الفردية والاجتماعية ، عن طريق تخطيط وتنظيم الخبرات لتى تيسر العملية المعقدة التى نطلق عليها (تعلم) .

والذى ينبغى أن يستقر فى اذهاننا هو ان التربية فى المستقبل يجب أن تكون حركية بناءه تمد الفرد بالقدرات والمعارف والاتجاهات التى تمكنه من مواجهة احتمالات المستقبل ، وما ينطوى عليه من تغيرات ، وما يرتبط بهذه التغيرات من خوف وقلق ، أى تربية تسمح للفرد بأن يتفحص الامور بعين ناقدة تتعرف على

البدائل المختلفة وتتمثلها . وهذا يعنى التحكم فى المعارف المكتسبة ، بمعنى التأكيد على ما يرتبط بهذه المعـارف من تطبيقـات جديدة ، بـدلاً من مجرد تكرارها .

وحتى يكون التعلم على درجة عالية من الفعالية ينبغى ان يتوفر فيه الخصائص التالية :

- أن تكون اهداف التعلم وفلسفته ـ فى البرنامج الدراسى ـ مفهومه وواضحة لدى المدرس والتلاميذ .
- أن يتوفر جو يسوده الاحترام المتبادل بين المدرس والتلاميذه ، وان يكون خالياً من الاحاسيس العدوانية .
- ان يكـون لدى التلاميـذ اهـداف مفهـومة وواقعـية ومرضية توجه انشطتهم، التعليمية .
- الاهتمام بدوافع المتعلمين عن طريق الاهتمام بحاجاتهم ، واهتماماتهم ، ومشكلاتهم .
- توفير بيئة تعلم تتسم بالجاذبية والجمال والامن .
- ان يهتم المعلم بما بين التلاميذ من فروق فردية .
- الاهتمام بتدعيم واثراء انشطة المتعلم وخبراته عن طريق استخدام مواد مناسبة .
- إشراك المتعلم فى خبرات ايجابية وواقعية تربطه بغيره من الزملاء فى بيئة التعلم ، كما تربطه بالبيت والمدرسة والمجتمع .
- أن يكون هناك تقويم مرحلى ومستمر للتلميذ والبرنامج الدراسى .

اختيار استراتيجية التدريس

إن اختيار استراتيجية التدريس ينبغى أن يكون وفقاً للاسس التربوية التالية :

- يجب أن تكون الاساليب الفنية المستخدمة مناسبة لاستعدادات التلاميذ

ومستوى نضجهم .

- يجب أن تتم طريقة عرض المادة التعليمية وفقاً للاهداف التربوية العامة ، ولاهداف التعليمية للمادة ، وتمكن المتعلم من تحقيق هذه الاهداف .

- يجب أن يتوفر الوقت الكافى ، والمكان المناسب ، والادوات اللازمة حتى يتم التنفيذ بصورة جيدة .

- يجب أن تؤدى الاجراءات التدريسية الى نمو متتابع وتطور مستمر .

- يجب أن يتم تخطيط الانشطة بدقة وكفاءة .

- يجب أن تجذب الاجراءات التدريسية انتباه المتعلم ، ويؤخذ فى الاعتبار مشكلاته وحاجاته .

- يجب ان تكون استراتيجية التعليم فعالة من حيث التأثير فى تفكير وسلوك واتجاهات التلاميذ .

إذن ان الغاية من اختيار استراتيجية التدريس هو ان تغرس فى التلميذ المرونة فى التفكير بحيث تجعله متفتحاً على البنيات والفرضيات الجديدة ، وواعياً بما لديه من افكار وخبرات سابقة ، متمسكاً بالقيم الاساسية دون تحجر او تصلب ، بمعنى ان يجمع التلميذ فى تفكيره بين الحكم الأخلاقى والاستنتاج العلمى .

خصائص المتعلمين والعملية التعليمية :

- يجب ان نعترف بالتلميذ ونحترمه . وهذا يعنى ان نوفر له بيئة تعلم تراعى معدله الخاص فى التعلم ، عن طريق مساعدته على وضع جدول عمل لنفسه ، مبنى على اساس اختياره لخبرات ومواد التعلم التى تتجاوب مع اهتماماته وحاجاته .

- ينبغى أن يكون التلميذ على دراية بمتطلبات الدرس والمتمثلة بالدرجة الاولى فيما تعلمه فى السابق - حيث انه مالم يتم التعلم السابق على أسس سليمة ، فإن التعلم الجديد سينبنى على أساس الحفظ ، وليس من السهل ربطه بوحدة أو بناء المادة .

- يتعلم التلاميذ وفقاً لمعدلات متعددة . ومن المتوقع ان نجد فى الفصل الدراسى اختلافات كبيرة بين التلاميذ وذلك لما بينهم من فروق فردية . لذلك ينبغى تصميم خبرات التعلم بما يتناسب وقدرات التلاميذ ، عن طريق استخدام مواد مناسبة لهم .

- يحدث التعلم الناجح عندما تكون الاهداف المراد الوصول اليها واضحة فى اذهان التلاميذ ، عندما تكون الانشطة المرتبطة بالعملية التعاليمية متناسقة مع هذه الاهداف .

ومن المتوقع أن يتحصل التلاميذ على معلومات أكثر ، ويحتفظون بها فترة اطول عندما تكون الاهداف منظمة تنظيماً منهجياً ، وضمن دائرة اهتمامات التلاميذ .

ومن بين الامور التى نعنيها بذلك هو التدرج من السهل الى الصعب ، أى أن نبدأ بالحقائق ثم ننتقل منها الى تكوين المفاهيم والمصطلحات ، ثم المبادىء (والعلاقة بين مفهومين أو أكثر تصير تعميماً أو مبدأ) .

ثم الى مستويات عقلية اعلى ، وذلك مثل حل المشكلات والتنبؤ والاستنتاج . وينبغى أن يستخدم فى ذلك المناهج الاستقرائية ولاستنباطية وما يترتب عليها من استقصاء واستكشاف .

- ينبغى أن يكون التعلم على هيئة انشطة جماعية منظمة ، ومهمة المدرس الاساسية هى تنظيم وتوفير المواد اللازمة ، والبيئة الغنية بمثيرات التعلم .

ينبغى أن تنظم مواقف التعلم بحيث تتحدى عقل التلميذ وتتيح له فرص النجاح . حيث أنه عندما يحقق التلاميذ نجاحاً فإن من شأن ذلك أن يجعلهم يشعرون بالرضى مما يدفعهم الى مزيد من التعلم .

تهيئة الفرص للتلاميذ لاستخدام ما اكتسبوه من معلومات ومهارات جديدة . لذلك عندما يتعلمون مبادىء وتعميمات معينة فيجب أن نتيح لهم فرص التمرين عليها والتطبيق وفقها .

من خلال النقاط السابقة نستخلص أن المهمة الاساسية للمدرسة هى تيسير

التكيف الديناميكى مع الأفكار والمواقف والأحداث من ناحية ، والمساهمة فى إحداث التغيرات البناءة من ناحية أخرى ، وذلك بهدف تنمية شخصيات واثقة مستقرة ، وقادرة على مواجهة التغيرات الجديدة على المستوى الفردى والإجتماعى .

الفصل الثانى

تلميذ مرحلة التعليم الأساسى

خصائص النمو فى مرحلة التعليم الأساسى

عرف النمو بأنه (سلسلة متماسكة من تغيرات تهدف الى غاية واحدة محددة هى اكتمال النضج) ويعنى هذا أن النمو عبارة عن (التغيرات البنائية الجسمية والعقلية والإنفعالية والاجتماعية التى تسير بالكائن الحى نحو الإرتقاء كمياً وكيفياً من المرحلة الجنينية حتى مرحلة الرشد) .

النمو إذن ، هو تشكيل الانسان تشكيلاً فردياً واجتماعياً على نحو يكون فيه متكاملاً نافعاً لنفسه ولمجتمعه ، كما يكون قادراً فيه على الإستفادة بما يحيط به فى خلق شخصيته وتنمية ذاته وتنمية مجتمعه .

العوامل المؤثرة فى النمو

يتأثر النمو بعاملين أساسيين هما : الوارثة والبيئة والمقصود بالعوامل الوراثية ، هى العوامل الموجودة فى الكائن الحى - والمتصلة بتكوينه الجينى (الوراثى) وتعنى الخصائص الطبيعية (الفيزيقية) التى تنتقل مباشرة من الاباء الى الأبناء عند بداية الحمل .

وهذه العوامل هى المسئولة عن الإختلافات الموجودة بين الأفراد فى أحجامهم وألوانهم ، ونوع دمهم وشكل رووسهم .

أما العوامل البيئية فهى المؤثرات الخارجية المتصلة بالكائن الحى ، مثل البيئة الجغرافية ، والمأكل والظروف التعليمية والصحية ، والعلاقات الإجتماعية المختلفة التى تحيط بالفرد .

وهذه العوامل هى التى تحول الإنسان من مجرد كيان بيولوجى ، الى كيان اجتماعى له شخصية ذات طابع معين . ويجدر بنا هنا قبل ان نستطرد أن نميز بين ثلاثة مصطلحات وهى : أ - النمو ، ب التعلم ، جـ النضج .

(أ) النمو : سلسلة متكاملة من التغيرات الجسمية الكمية مثل الزيادة فى

الوزن والطول ، وتسعى بالفرد نحو اكتمال النضج وتتفتح من خلاله إمكاناته وتظهر على هيئة قدرات ومهارات وصفات وخصائص شخصية تمكنه من التكيف مع بيئته .

(ب) التعلم : ويعنى من حيث المبدأ التغيرات التى تحدث نتيجة للخبرة ، والتى تكسب الانسان أساليب متطورة تمكنه من التفاعل مع الآخرين ، والتكيف مع البيئة ، حيث إنه يساعد فى إشباع دوافعه وتحقيق أهدافه والتغلب على المشكلات التى تصادفه .

(جـ) النضج : ويعنى التغيرات التى تحدث بالدرجة الأولى نتيجة عملية طبيعية ، وذلك مثل التغيرات الفسيولوجية التى تعكس نفسها فى زيادة الكفاية مثل نمو التوافق بين العضلات الصغيرة ، وهى منفصلة نسبياً عن التمرين والتدريب ، وحتى يحدث النضج لابد وأن يتفاعل الكائن الحى مع بيئته ، ونوع البيئة يحدد كيف ومتى يحدث النضج . ونتيجة للتفاعل بين السمات التى يرثها الطفل ، والخبرات التى يكتسبها من البيئة تتشكل شخصيته .

وتعنى البيئة العوامل المباشرة وغير المباشرة التى تؤثر فى الفرد وتشمل بالتالى العوامل المادية والاجتماعية والثقافية والحضارية التى تحيط بالطفل .

وهكذا يمثل النمو فى مفهومه الواسع شبكة معقدة من النضج والتعلم ، ويشير الى كافة التغيرات السلوكية التى تنجم عن تفاعل هذين العاملين .

وتوجد فى خلية التكوين الأولى للإنسان آلاف الجينات (الموروثات) التى تحدد كثيراً من خصائص الطفل . والعناصر المتناظرة فى القوى البيولوجية والبيئية هى التى تجعل كل الأطفال يشبه بعضهم بعضاً فى بعض الأمور .

إلا أن كل طفل فى الحقيقة يعتبر تركيبة فريدة من الجينات ، وهذه التركيبة تتعرض لنسق فريد من الخبرات ، تجعل كل فرد يختلف عن غيره .

وبالرغم من أن كل طفل يمر بسياق نمو متميز ، الا أن السياق نفسه الذى يمر به معظم الأطفال متشابه جداً .

ويبدو ذلك واضحاً جداً فى الأطفال الصغار الذين تسيطر عليهم فى البداية

عوامل النضج ، الا أنهم عندما يكبرون فإنهم يتأثرون بشبكة معقدة من الخبرات البيئية ، مما يجعل إمكانية التنبؤ بسلوكهم فى غاية الصعوبة .

وفى مرحلة البلوغ يتحرك الإنسان فى بيئة طبيعية واسعة ويتفاعل مع عدد كبير من الناس ، وتتكون لديه نماذج معقدة من الذكريات والمشاعر والإتجاهات . وحيث أن هذه البيئة معقدة وفى حالة تغير دائم ، فإن سلوك الإنسان الراشد يصير متغيراً ، وأقل قابلية للتنبؤ من سلوك الطفل الذى تسيطر عليه عوامل النضج .

إذن للطفل طبيعته المتطورة التى تختلف عن طبيعة الراشد ، وانه يمر بمراحل نمو معينة ، ولكل مرحلة خصائصها وحاجاتها .

ولا يتوقف الأمر عند الإختلاف بين طبيعة الراشدين ، وطبيعة الأطفال ، بل إن هناك فروقاً فردية بين الأطفال علينا مراعاتها .

أيضاً نتيجة للتفاعل المستمر بين الوراثة والبيئة تتكون شخصية الإنسان . حيث تتشكل هذه الشخصية من خلال احتكاكه وتعامله وتفاعله مع عناصر بيئته الخارجية بما فيها من مثيرات مادية طبيعية ، ومثيرات اجتماعية معنوية ، ومثيرات بشرية .

شخصية الإنسان إذن تعنى ما ينمو ويتكون ويتكامل من خلال تفاعل الفرد بجميع خصائصه البيولوچية والعقلية والنفسية ، مع بيئة تتصف بالحركية والتطور والتغير المستمر .

بناء على ما سبق نخلص الى ما يلى :

1 – يتأثر النمو بالوراثة والبيئة .

2 – يحدث النمو بمعدلات مختلفة لدى الكائن الحى .

أى أن النمو الجسمى ، والإدراك الحسى ، والنمو المعرفى يمكن أن يحدث بمعدلات مختلفة .

3 – النمو عملية مستمرة ، أى أن مراحل النمو مرتبط بعضها ببعض .

4 – تؤثر الظروف الاجتماعية فى الطريقة التى نتعلم بها ، والكيفية التى نستقبل بها موثرات البيئة ونحكم على أحداثها .

5 – لدى الإنسان قابلية للتغير وقدرة على التغيير .

الطفل ، إذن ، كائن نام متطور فى جوانبه الإدراكية والوجدانية والسلوكية ، ولديه بنيات ووظائف تتطور على مراحل ، سنة بعد أخرى ، وكل مرحلة من هذه المراحل فى حاجة الى عناية خاصة ، وهذا يعنى ضرورة التعرف على خصائص كل مرحلة والاعتراف بها واحترام قوانين النمو الطبيعية التى تخضع لها .

مرحلة النمو من السنة السادسة الى التاسعة

يتميز التلاميذ فى هذه السن بالحيوية والحركية ، فنجدهم يركضون فى كل اتجاه ، ويقفزون فوق الحواجز والعقبات ، ويلاحقون بعضهم بعضاً ، ويتمرجحون ويتسابقون فى السرعة ، ويقومون بحركات صعبة بسرعة وتناسق ، وهذه الإمكانات الحركية تتيح للتلاميذ إبراز كفاءتهم ومقارنة أنفسهم بأندادهم .

لذلك إذا فرضنا عليهم الجلوس فى غرفة الصف ، والقيام بأعمال لا يميليون اليها ، فإنهم يصرفون طاقتهم على هيئة عادات عصبية مثل قضم الأظافر ، ومضغ الأقلام ، وبرم الشعر والتململ .

لذلك ينبغى أن تتم الدراسة عن طريق النشاط ، بحيث نتيح للتلاميذ فرصة الحركة حتى داخل الفصل الدراسى ، عن طريق الذهاب الى السبورة للكتابة ، والذهاب الى المدرس فى مقعده ليعرضوا عليه اعمالهم وواجباتهم .

أيضاً يحتاج الاطفال فى هذه السن الى فترات راحة كثيرة ، لانهم يتعبون بسرعة نتيجة للمجهود الجسمى والعقلى الذى يبذلونه .

لذلك ينبغى أن يتخلل البرنامج الدراسى انشطة هادئة ، بعد الانشطة المجهدة مثل أن نقرأ لهم قصة ، وبعد المواد المجهدة للعقل ، مثل القراءة والنحو والرياضيات ، نقدم لهم مادة الرسم والاشغال اليدوية كذلك ينبغى أن نعلم أن العضلات الكبيرة فى هذه المرحلة لازالت مسيطرة على التوافق العصبى الدقيق ، ومن ثم لازال الاطفال وخصوصاً الاولاد يجدون صعوبة فى الكتابة بالقلم . وهذا

يعنى أن نتجنب تكليفهم بواجبات كتابية كثيرة فى وقت واحد . لاننا إذا فعلنا ذلك فإننا سنجد مهارة الاطفال فى الكتابة تتداعى ، ويكونون بالتالى اتجاهاً سلبياً نحو الكتابة أو نحو المدرسة عموماً .

من الملاحظ أيضاً أن النمو المتكامل للعين لا يتم إلا فى حوالى السنة الثامنة من العمر ، ولهذا فإن التركيز على المواد المطبوعة يسبب ازعاجاً للاطفال ، كما قد يعانى البعض منهم من قصر النظر فى الصفوف الاول والثانى والثالث ، ويجدون صعوبة فى التركيز على الحروف والاشياء الصغيرة .

لذلك ينبغى أن نتجنب تكليفهم بالقراءة فترة طويلة ، وأن نتنبه الى علامات الاعياء التى تظهر على العين مثل (حك العين) و(كثرة الرمش) ، ونوفر لهم كتب قراءة ذات حروف كبيرة فى هذه السن ـ كما سبق وأن أشرنا ـ نجد لدى الاطفال انشطة جسمية متوقدة ، وقدرات ممتازة على ضبط اجسامهم ، وثقة كبيرة فى مهاراتهم ، مما ينتج عنه سوء تقدير الاخطار التى تترتب على استكشافاتهم الجريئة ، لذلك من المتوقع أن تكون الحوادث التى يتعرضون لها كثيرة .

لهذا ينبغى ان تتوفر لدينا ادوات الاسعاف السريع ، كما يجب ان نشجع تلاميذ الفصل فى فترات الراحة على المشاركة فى انشطة والعاب ، مثل سباق التناوب حتى نستخرج الطاقة الكامنة عندهم .

الخصائص الاجتماعية : يصبح الاطفال فى هذه المرحلة اكثر انتقائية فى إختيار اصدقائهم . وفى العادة يكون لدى الواحد منهم صديق حميم ، كما يكون لديه ما يشبه العدو الثابت .

لذلك ينبغى أن نهتم بعلاقات الاطفال بغيرهم ، ومن له علاقات اجتماعية بالآخرين ، ومن ليس له علاقات .

أيضاً تكثر المشاجرات الكلامية بينهم ، بالاضافة الى بعض المشاجرات الجسدية التى تتضمن الرفس والمصارعة ، ويعتبر ذلك من الامور الطبيعية فى هذه المرحلة .

كذلك يميل الاطفال فى هذه السن الى الالعاب المنظمة فى مجموعات صغيرة ، ويركزون كثيراً على قواعد اللعبة ، لدرجة أن اهتمامهم بالقوانين قد يفوق اهتمامهم بالالعاب نفسها .

كما تتسم اخلاق اطفال هذه المرحلة بالواقعية ـ كما يقول بياچيه ـ لذلك يجدون صعوبة فى فهم كيف ولماذا تكيف القواعد فى مواقف معينة .

كما ينتشر بينهم المنافسة والتباهى والتفاخر والتبجح ، ويصبح كل ذلك أسلوباً واضحاً فى تعاملهم مع المدرسة والحياة .

إلا أنه ينبغى أن نلاحظ أن للمنافسة كثيراً من النتائج السلبية ، لهذا يجب أن نمتنع عن مقارنتهم ببعضهم بعضاً ، ونشجع الطفل على التنافس مع نفسه بدلاً من التنافس مع الغير .

من الملاحظ أيضاً أن لمجموعة الاصدقاء تاثير كبير على الطفل حيث تحتل دور الكباركمصدر للمعايير السلوكية ومن ثم يكون لها دور بالغ الاهمية فى عملية التطبيع الاجتماعى للطفل .

من المظاهر الاخرى لدى الطفل فى هذه السن هو إيذاء شعور الآخرين ، حيث انهم يهاجمون غيرهم فى الامور الحساسة بالنسبة لهذا الغير ، دون أن يتبينوا الآثار الهدامة لهجومهم .

لذلك فإن التعرف على الاطفال الذين يقودون هذه الحملات وإقناعهم بالاقلاع عنها مهم جداً .

والاطفال فى هذه المرحلة حساسون للنقد والسخرية ، ويجدون صعوبة فى التكيف مع الفشل . فهم يحتاجون باستمرار الى المديح والاعتراف بجهودهم .

وينبغى أن يعلم المدرسون ان الاطفال فى هذه السن يحبونهم كثيراً لذا فإن نقدهم لهم يحطم معنوياتهم لذلك على المدرسين أن يمدوهم بدعم ايجابى كلما امكن ، ويتجنبوا السخرية بهم والاستهزاء منهم .

كذلك يرغب الاطفال فى إدخال السرور على مدرسيهم ، ويحبون أن يقدموا لهم المساعدة ، ويبتهجون بتحميلهم المسئولية ، مثل توزيع الاوراق والكراسات ،

وتنظيم الفصل وترتيبه .... إلخ .

الخصائص العقلية : ينتقل الاطفال فى هذه المرحلة من الخيال الى الواقع ، ومن التفكير المتركز حول الذات الى تفكير أكثر موضوعية للامور ، ومن مفهوم السيطرة المطلقة للرغبات الى تصور واقعى للانا حيث يخضع الطفل الى عالم تسيره القوانين .

ويلاحظ أن للاطفال فى هذه السن ـ على وجه العموم ـ دوافع ذاتية للتعلم ، ورغبة شديدة فيه . كما انهم يرغبون فى الحديث ، ولديهم امكانية الكلام أكثر من امكانية الكتابة لذلك نجدهم يميلون الى الالقاء والتشجيع ، دون اهتمام بما اذا كانوا يعرفون الاجابة الصحيحة أم لا .

وإذا كان مدرس المرحلة الثانوية يجد صعوبة فى إثارة الفصل للمشاركة الطوعية ، فإن مدرس المرحلة الابتدائية لا يجد صعوبة فى ذلك . ان مشكلة المدرس هنا هى ضبط عملية المشاركة .

وكثيراً ما يتحمس طفل للاجابة عن طريق رفع يده والالحاح فى طلب الاجابة ، ثم يتضح لنا أن إجابته خاطئة ولا علاقة لها احياناً بالموضوع ، وهنا ينبغى أن نصحح له إجابته بلطف . ولا يفوتنا هنا ان نعود التلاميذ على الكلام المنظم فى ادوار وحثهم على ضرورة الاستماع الجيد لكلام زملائهم .

وعندما يكتشف الاطفال فى هذه المرحلة (قوة الكلمات) فإنهم كثيراً ما يجربون الحديث بلغة شوارعية ، لانهم يعلمون أنهم سيحصلون على ردود فعل من الآخرين ، بالرغم من انهم لا يفهمون بالضبط لماذا .

لهذا ينبغى أن نتعرف على الاطفال الذين يرددون مثل هذه الكلمات وإقناعهم بالاقلاع عن استخدام الالفاظ الشوارعية أيضا تبدأ فى النمو لديهم مصطلحات الصح والخطأ ، وهى فى العادة مرتبطة بأفعال محددة ، ويتم تعميمها بالتدريج فيما بعد .

لذلك ينبغى أن نشجع الاطفال على التفكير فى : لماذا يطلق على عمل معين أنه جيد ، وعل عمل اخر بأنه سىء . أما أن نذكرهم بقيم معينة فإن ذلك لا يفيد

لانه ليس فى امكانهم فى هذه السن فهم المصطلحات المجردة ، بل احياناً لا يفهمون حتى الكلمات التى نستخدمها . وذلك لان طفل هذه المرحلة يعتمد على العمليات العقلية فى كشف العالم وفهمه والتكيف معه .

أيضاً يعتمد على التذكر اكثر من ذى قبل ، حيث يستعرض ما سمعه او رآه بسرعة ويستخلص منه خصائص مشتركة . كذلك يستطيع التمييز بين أكثر من مادة وتذكرها فى نفس الوقت .

إلا ان التلميذ فى هذه المرحلة يعتمد على التذكر على الصور لبصرية والحركية ، لذلك على المعلم أن يركز على المعلومات الحسية المباشرة ، ويبتعد عن المفاهيم المجردة ، أى ينبغى أن يتم التعلم عن طريق الانشطة ، وتوفير المواد المختلفة التى تتيح للتلاميذ فرص التعلم بأنفسهم .

أى أن النشاط والتجربة ، وفى هذه المرحلة ، يمثلان الغذاء الاساسى للنمو العقل الذى ينبغى على الاسرة والمدرسة إن وفراهما للطفل فى اشكال متنوعة قدر الامكان .

وهذا يعنى استخدام محيط التلميذ وتجاربه اليومية التى يمر بها فى البيت والمدرسة وجماعة الرفاق ، كذلك الاشياء التى تجذب اهتمامه ولديه رغبة فى الاطلاع عليها .

كذلك ينبغى أن نوفر للتلاميذ مواقف تسمح بالتفاعل الاجتماعى حتى يتمكن التلاميذ من التعلم من بعضهم بعضاً . ونعد خططاً لخبرات تعلم تأخذ فى الاعتبار مستوى التفكير للفرد والمجموعة ولنعلم أن التعليم الذى ينبنى على النشاط والتجربة قيمة كبيرة ، حيث يتعلم التلميذ التفكير فى الارقام عن طريق الممارسات المتعددة مع الارقام ، وتجارب تتصل بالكميات ، كما لا يتعلم القراءة والكتابة كما ينبغى إلا إذا نمت امكاناته الاساسية فى التفاعل الشفهى والمرئى والحركى عن طريق اساليب التواصل المتكرر مع الآخرين ومن العمليات العقلية الت ينبغى أن نشجع عليها التلاميذ فى هذه المرحلة التبويب والتنظيم عن طريق جمع الاشياد والمعلومات المتشابهة مع بعضها بعضاً . مثل الاشجار والفواكه والسيارات والطوابع ..... إلخ حيث يجب أن نشجعهم على تصنيف أشياء على

اساس صفة معينة ، ثم فيما بعد علاقة عدة صفات ببعضها البعض .

أيضاً يجب أن نسأل التلاميذ أسئلة كثيرة ، ونعطيهم الفرصة ليعبروا عن خبراتهم ، حتى نتمكن من التعرف على سمتوى تفكيرهم ، وأن نتيح لهم الفرص للتعبير اللفظى ، ونشجعهم عليه حتى يتعودوا على استخدام الصور الرمزية للاتصال .

ومن المهم هنا أن نتجنب دفع التلاميذ للتعلم بطريقة لا تتناسب معهم . وقد تبين أنه عندما يدفع الطفل للتعلم وهو ليس جاهزاً بعد يحدث ما يلى :

إذا كان هناك تفاوت بين نوع الخبرة التى تقدم للطفل ومستوى بنائه المعرفى الحالى هناك شيئان يمكن أن يحدثا : إما أن يحول الطفل الخبرة الى شكل يستطيع أن يتمثله ، وبالتالى لا يتعلم ما ننوى تعليمه ، والا فإنه يتعلم استجابة محددة ليس لها قوة أو ثبات ، وبالتالى لا يستطيع أن يعمم على اساسها . ونتوقع اختفاءها فى وقت قصير ، ومن ثم لا يحقق الطفل تعلماً راسخاً .

أيضاًينبغى أن نتجب الاستيعاب المتحجر والذى يكون عن طريق تقديم طرق جاهزة ، ووسائل اوتوماتيكية ، مثلما يحدث فى تعليم حل المشكلات الحسابية قبل هضم المفاهيم الاساسية ، حيث يؤدى هذا التصرف الى عادات مفرطة فى التحجر لا يمكن تحويرها ، مما يترتب عليه تعطيل فى النمو العقلى للتلميذ .

لذلك ينصح المربون ، وخصوصا دعاة التربية المفتوحة ، بإتاحة الفرصة للاطفال للاشتراك فى انشطة مختارة ومتنوعة ، حتى يتمكنوا من تنظيم وتكييف خبراتهم الخاطئة ، والتعلم من بعضهم بعضاً . وهذا يعنى أن تكون الدراسة فى المدرسة الابتدائية على هيئة تجربة معاشة تتسم بالتنوع فى مفاهيمها وأساليب الدراسة بها . لذلك ينبغى أن يبنى المنهج الدراسى على هيئة تشكيلة كبيرة من المفاهيم المتعلقة بالمواد الدراسية المختلفة ، وتوجيه الانتباه الى ما بينها من علاقات .

ومن الامور التى ينبغى أن نلاحظها أن الطفل فى هذه المرحلة يميل الى الاعتماد على نفسه رويداً رويداً فى الفهم والتذكر ، وإذا لم نتح له الجو الدراسى المناسب الذى يشجع الاستقلالية فى التفكير والتصرف ، فسيستمر فى الركون

الى الآخرين ، مما يؤثر على قدراته الحقيقية ، فيصير اتكالياًسلبيا يميل الى التبعية والخنوع والاستسلام لتوجهات الاخرين .

مرحلة النمو من التاسعة الى الثانية عشر :

الصفات الجسمية

يحدث فى هذه المرحلة نمو جسمى مفاجىء عند معظم الاناث ، ويبدأ عند الذكور الذين يتميزون بنضج مبكر لذلك من المتوقع ان يكون هناك اختلافات ملحوظة في الطول والوزن بين تلاميذ الصف السادس .

وحيث ان النضج يشتمل على تغيرات بيولوجية وسيكولوجية حاسمة ، فإننا نجد لدى التلاميذ حب استطلاع واهتمام قوى جداً ، كما يقوى لديهم الميل نحو جمع الاشياء ، وعلى المعلم ان يهتم باستفساراتهم ويشجعهم على ايجاد الاجابات بأنفسهم كلما كان ذلك فى حدود قدراتهم .

كما يتميز تلاميذ هذه المرحلة بالتوافق الحركى الدقيق ، لذلك فإنهم يميلون الى التعامل مع الاشياء الدقيقة ، ويحبذون الفنون والصناعات اليدوية والموسيقى .

لهذا ينبغى ان نشجعهم على المشاركة الفعالة فى الرسم ، والطلاء ، وبناء النماذج والسيراميكا ..... إلخ حيث أن مثل هذه الانشطة يصقل مهاراتهم الجديدة .

إلا أن هذه الانشطة ينبغى أن تقوم على اساس من الابداع والاصالة ، بدلاً من النسخ وتجميع القطع المصنعة .

يلاحظ فى هذه الفترة كذلك أن نمو العظام لدى التلاميذ لم يكتمل بعد ، لذلك فإنهم لا يحتملون الضغط الشديد ، ومن ثم ينبغى أن نغير فى المواقع عند ممارسة الانشطة الجماعية (كما هو الحال مثلاً فى كرة القدم) .

إلا أن التلاميذ ينمون نمواً مطرداً فى اتجاه القوة والاحتمال ، وقد يمارسون أنشطة مضرة مثل حبس التنفس ، واستنشاق الصمغ ، والتدخين الخ ... لذلك يجب أن نتنبه الى هذه الامور ونقنعهم بأنها خطيرة وقد تسبب لهم عاهات

وامراض مستديمة بما فيها اصابة المخ . ونجعلهم من ناحية اخرى يركزون على الالعاب والانشطة الرياضية .

الخصائص الاجتماعية :

إن لجماعة لاقران فى هذه السن تاثير كبير على التلميذ لدرجة أنها تحل محل الراشدين كمصدر رئيسى للسلوك .

ففى السنوات الدراسية الاولى يضع الآباء والمدرسون لابنائهم وتلاميذهم معايير السلوك ، ومعظم الاطفال يتبعونها ويحاولون أن يتصرفوا وفقها . إلا انه بنهاية المرحلة الابتدائية ، يصبح الأولاد اكثر رغبة فى الظهور امام زملائهم ، بدلاً من ارضاء ابائهم ومدرسيهم .

وقد يصل البعض منهم الى أن يعنى الظهور بمظهرجيد أمام زملائه تجاهل المدرس أو الاساءة اليه او تحديه .

كما قد يكون التلاميذ فى الفصل وخارجه عصابات متطاحنة تدخل فى عراك لفظى ويدوى مع بعضها بعضاً . وهنا ينبغى عل المدرس أن يضع أعضاء من كل مجموعة فى لجنةشاط واحدة ، وغالباً ما تحتاج هذه اللجان فى البداية الى اشراف دقيق . إلا أن مثل هذا التصرف قد يضع حداً لكثير من المشاحنات بين التلاميذ .

الخصائص العاطفية

إن الصراع بين معايير المجموعة ، وقواعد الراشدين من شأنه أن يسبب مشكلات من بينها انحراف الاحداث .

لذلك فإن تشجيع الاودلاد على وضع معايير وقواعد تنظيمية للفصل الدراسى ، والانشطة المختلفة قد يكون من بين اساليب العلاج . حيث من الملاحظ ان الاولاد فى هذه السن يقبلون فكرة ان القواعد مقترحات نتصرف على اساسها ، وليست اسساً فاصلة . أو كما يقول بياچيه يصبحون اخلاقيين نسبيين .

لذلك بدلاً من ترديد شعارات حول القيم والمثل ينبغى أن نمدهم بقصص ومواقف تثير الجدل والنقاش للوصول الى قناعات .

الخصائص العقلية:

من الملاحظ أن لدى الاطفال فى مستوى المدرسة لابتدائية حب استطلاع حول كل شىء تقريباً . وقد يسقط الطفل اهتمامه بشىء معين فجأة ، وينتقل منه الى شىء أخر .

إن إنتقال الطفل من شىء الى شىء اخر ليس أمراً سيئاً ، حيث انه ينبغى أن يجرب انشطة مختلفة حتى يستطيع أن يتخصص فى المستقبل فى الشىء الذى يفضله اكثر من غيره. وإذا أجبرناه فى هذه السن على التمسك بشىء معين ، فقد يؤدى هذا الى أن يقاوم فى المستقبل تجريب هوايات وانشطة اخرى .

ومن الواضح ان حب الاستطلاع مصدر قوة ينبغى أن نستثمره ونشجع التلاميذ على البحث عن اجابات للامور التى تشغلهم بأنفسهم ، بدلاً من أن نعطيهم إجابات جاهزة .

كذلك يجب أن نتجنب الاجابات الخاطئة ، لان التلميذ يعلم اننا لا نعرف كل شىء ، وإذا وجد المدرس تلميذاً يعرف شيئاً أكثر منه فينبغى أن نشجعه على شرحه للفصل .

من الملاحظ كذلك أن تلاميذ المرحلة الابتدائية كثيرأما يضعون لانفسهم مستويات غير واقعية . وعندما يعجزون عن تحقيقها يؤدى بهم ذلك الى مشاعر الاحباط والاحساس بالذنب .

لذلك ينبغى أن نشجع كل تلميذ على أن يعمل ما بوسعه ، ونساعده على أن يبدأ بالاشياد البسيطة ، ثم ينتقل منها الى الاشياء المعقدة حتى يمر بخبرة النجاح.

ومن الجدير بالذكر هنا ان تلاميذه هذه المرحلةيتميزون بتقدم واضح فى عمليات النشاط المعرفى وهى الادراك الحسى ، والتذكر والاستدلال .

فبالنسبة للادراك الحسى ينضج لديهم الانتباه الانتقائى او الاختيارى ، حيث عندما يواجه التلميذ عدداً من المثيرات يدرك كلا منها على حدة.

اما فيما يتعلق بالتذكر فيظهر فى قدرة التلاميذ على استدعاء انواع مختلفة

من المعلومات . إلا ان هذه القدرة متنوعة ، فبعضهم يكون متفوقاً فى تذكر الجمل والكلمات ، وغيرها من المعلومات اللفظية . فى حين ان البعض الآخر يكون افضل فى تذكر الصور والمشاهد المحددة .

أيضاً يلاحظ أن التلاميذ فى هذه المرحلة يبدأون فى تكوين استراتيجيات يتعاملون بها مع المعلومات مثل : التنظيم ، والارتباط .

فلو طلب من تلاميذ الصفوف النهائية فى المرحلة الابتدائيةتذكر الارقام التالية مثلاً (٧٣٥٤٦٩٢٨١) نجدهم ينظمونها فى ثلاثيات (٢٨١ ٤٦٩ ٧٣٥) مما يسهل عليهم عملية التذكر .

أيضاً لو عرضت مجموعات من الصور على تلاميذ فى الصف السادس كمثل (نباتات ، ملابس ، حيونات ، مواصلات) نجدهم يجمعون كل مجموعة تحت المفهوم الذى تنتمى ليه ، فى حين أن تلاميذ الصف الاول لا يتمكنون من ذلك .

أما بالنسبة للارتباط فيعنى ملاحظة العلاقة بين البنود او العناصر مثل تذكر قائمة من الكلمات :

سرك ، نمر ، حبل ، يقفز

فقد يركب التلميذ منها الجملة التالية :

فى السرك نمر يقفز عل الحبل .

وبالنسبة للاستدلال يستخدمه التلاميذ فى تصنيف الافكار والاشياء الجديدة التى تعرض عليهم .

فإذا عرض على تلميذ غسالة كهربائية غريبة الشكل فإنه يتعرف على خصائصها الاساسية المتمثلة فى هيكل بلاستيكى وازرار ومحرك ، وبالتالى صنفها تحت مفهوم (غسالة كهربائية) .

إلا انه ينبغى أن نشجع التلميذ عملياً على الشك فى المعارف التى يقدمها اليه المدرس ، أو التى يكتشفها بنفسه ، ودفعه الى اختبارها حسب طرق ومعايير تتناسب وانماط التفكير والتجريب التى تتناسب معه فى هذه المرحلة ، لأن ذلك من

شأنه أن يعلمه الاستقلالية فى التفكير ، ويبعده عن القولبة والتحجر الفكرى .

بياجيه وخصائص النمو فى المرحلة الابتدائية

يعتقد بياجيه أن الاطفال يمرون بالمراحل الاربعة التالية :

1 - المرحلة الحسية الحركية .

2 - المرحلة الحدسية

3 - مرحلة العمليات المادية .

4 - مرحلة العمليات المجردة

ولا تختلف هذه المراحل من طفل لآخر من حيث الظهور ، إلا ان الاطفال يختلفون فى العمر الذى يدخلون فيه كل مرحلة ، وذلك نتيجة لدرجة الذكاء والوسط الاجتماعى الذى يوجد فيه الطفل .

إن النضج البيولوجى هو العامل الاساسى الذى يملى ظهور هذه المراحل ، ويتميز التحرك من مرحلة الى اخرى بتغير فى بناء (تكوين) التفكير ، وكلما تقدم الطفل فى هذه المراحل كلما صار تفكيره اكثر تعقيداً ، واكثر موضوعية واقل ذاتية .

والذاتية هنا تعنى اعتقاد الطفل بأن وجهة النظر التى يحملها هى الحقيقة الوحيدة ، أى أن الاطفال لا يستطيعون تمييز تفكيرهم الخاص ، ومدركاتهم الحسية من الحقيقة الموضوعية المعقدة . فهى حالة ذهنية تتسم بعدم القدرة على التمييز بين الواقع والخيال ، بين الذات والموضوع ، بين الانا والآخر ، أو بين الانا والاشياء الموجودة خارج الذات . لذلك يعتقدون أن مدركاتهم الحسية الشخصية ثابتة ، وأن وجهات النظر الاخرى لابد وأن تكون خاطئة .

أما مفهوم التعلم فيعنى عند بياچيه ما يلى :

1 - الحصول على معلومات محددة ، وهو ما اطلق عليه التعلم اللفظى .

2 - الحصول على تكوينات (بناءات) عقلية ، واساليب مميزة فى ادراك وتنظيم المعلومات ، وهو ما اطلق عليه التعلم الحقيقى .

ففى البداية يستوعب الطفل المعرفة ذات العلاقة بالمجتمع الذى يعيش فيه ، ثم يكتسب تكوينات (بناءات) فكير عامة يمكن استخدامها فى مواقف عديدة .

إن التعلم فى الحالة الثانية يتعدى الحقائق المحددة ، ويعتبره بياچيه أكثر اهمية ، حيث يتم عن طريقه النمو المعرفى الحقيقى .

إن بياچيه يرى الطفل على انه باحث ايجابى عن المعرفة ، والذى يمكنه من ذلك هو العمليات الداخلية التى لديه من استيعاب وملاءمة وتوازن .

المرحلة الحسية :

تمتد هذه المرحلة فى الفترة ما بين السادسة والسابعة الى حوالى الحادية عشر أو الثانية عشر .

يستطيع الاطفال فى هذه المرحلة استخدام العمليات العقلية التى تدل على نمو التفكير المنطقى لديهم مثل التصنيف ، التعرف على العلاقات ، وفهم مفاهيم العدد ، والعلاقات المكانية ، إلا أن الطفل يستخدمها مع الاشياء التى يشاهدها ويكون فى امكانه اختبارها والتعامل معها . لانه لازال على ارتباط وثيق فى تفكيره بالموضوعات والافعال المادية الملموسة .

كما يتكون لديه مفهوم الطبقات *Categories* أو الطبقات المنطقية ويكون فى استطاعتهم أن يفهموا المجموعات أو المركبات التى توجد فى مادة الرياضيات على كل المستويات .

فإذا قدمنا لاطفال الصف الاول كوماً من الازرار ، والكرات الصغيرة ، وقصاصات الورق بألوان مختلفة ، فإنهم يستطيعون أن يرتبوها حسب اللون ، إذا طلبنا منهم ذلك ، فيجمعون الكرات الزرقاء ، مع الازرار الزرقاء ، مع الاوراق الزرقاء .

ونتيجة لذلك غالباً ما نجد لدى أطفال هذه المرحلة مجموعات لاشياء متنوعة ، وهو نشاط ناتج عن فهمهم للتصنيف . كذلك فإن اطفال هذه المرحلة يصيرون قادرين على فك المركزية *Decent ration* وبالتالى يكون فى مقدورهم الاخذ فى الاعتبار صفتين أو اكثر للشيء فى الوقت الواحد . فإذا عرضنا عليهم الآن مشكلة الماء فى الدورق القصير الواسع ، والطويل الضيق فإنهم سيدركون فوراً أن كمية الماء لم تتغير ، لانهم يستطيعون أن يأخذو فى اعتبارهم الارتفاع

والاتساع ، كما يستطيعون أن يعكسوا عملية سكب الماء فى الدورق .

أما المعيار الاكيد لظهور المرحلة الحسية ، فهو تنمية القدرة على إدراك مفهوم الثبات *Conservation* .

وقد عرف الثبات بأن التحقق من أن كمية ما تبقى ثابتة عندما لا يؤخذ منها شيء ، أو تضاف لشيء أو مجموعة أشياء بالرغم من التغيير فى الشكل أو المساحة .

فمثلاً إذا عرضنا على طفل فى الخامسة من عمره كرتين من الصلصال متساويتى الكتلة والشكل ، ثم أخذنا نغير شكل إحدى الكرتين على هيئة فطيرة ، فإن الطفل سيقول بأن بالكرة قدر أكبر من الصلصال أو العكس . ولكن فى سن السابعة سنجد نفس الطفل يقول بأن فى كل من الكرة والفطيرة مقداراً متساوياً من الصلصال .

وإذا طلبنا منه أن يبين لنا سبب حكمه فإنه يجيبنا بأننا لم ننقص منها شيئاً ولا اضفنا اليها شيئاً . وهذا تطبيق لمبدأ (الهوية) أو يقول يمكننا أن نجعل الصلصال كرة كما كان من قبل ، وهذا ما يسمى بقابلية (الانعكاس) أو العكسية - وهكذا نلاحظ فى هذه السن أن التفكير ينفصل عن الادراك الآتى ، ويصحح الحدس الادراك وينشيء علاقات موضوعية تمكنه من إدراك قاعدة ثبات الكتلة *Conservation of mass* . أى أن مقدار الصلصال وحجمه ووزنه ثابت لا يتغير بتغير الشكل .

وحيث أن الاطفال فى هذه المرحلة يستطيعون أن يقوموا بعمليات عقلية مجردة حول الاشياء التى مروا بخبرة التعرف عليها ، فإنه باستطاعتهم حل المشكلات التى يدركونها بحواسهم أكثر من المشكلات اللفظية .

فإذا قلنا للاطفال مثلاً أنه لدينا ثلاثة أشجار (برتقال) ومشمش ، ونخله) . شجرة البرتقال أطول من شجرة المشمش ، لكنها اقصر من النخلة ، فأى الاشجار أطول الجميع ، فإن معظم الفصل لن يعرف الاجابة . لكن لو رسمنا الاشجار الثلاثة على السبورة فإننا لسنا فى حاجة حتى الى إثارة السؤال . إن العالم يتسع بالنسبة للاطفال فى هذه المرحلة ، حيث يكون فى إستطاعتهم

القراءة ، والذهاب الى اماكن معينة بأنفسهم ، وقضاء وقت اطول مع اطفال أخرين .

وعن طريق تفاعلهم الاجتماعى المتزايد مع الآخرين ، فإنهم يصيرون اكثر قدرة على رؤية العالم من خلال وجهات نظر هؤلاء الاخرين ، وفى هذا نقلة من النظرة الذاتية التى كانت مسيطرة عليهم فى السابق .

إن الاطفال فى هذه المرحلة يستطيعون أن يشرحوا قواعد لعبة يلعبونها ، بحيث يستطيع شخص اخر أن يفهمهم ، وعندما يتعلمون طريقة لعمل شىء ما ، فإنهم يصرون على أنها الطريقة الوحيدة . فيقولون للاب مثلاً لا تقسم هكذا فالمدرس قال علينا أن نفعل ذلك كما يلى : ....

وحيث انهم لازالوا يفتقرون الى القدرة على التفكير المجرد ، فإنهم لا يقبلون إلا الحقائق . فإذا قلنا لهم مثلاً لنفرض أننا اكتشفنا إننا نستطيع أن نشرب البترول ، فماذا تعتقدون أنه سيحدث ؟

سيجيب الاطفال : ولكننا لا نستطيع أن نشرب البترول . وذلك لانهم لازالوا ذاتيين *egocentric* ، وغير قادرين على قبول افتراضاتك ، والتفكير وفقها ، إذا كانت هذه الافتراضات عكس ما مروا به من خبرات .

إلا انه من الملاحظ أن اطفال هذه المرحلة قد اكتسبوا عدداً من القواعد المنطقية وذلك مثل ما يلى :

من بين هذه القواعد العكسية (المقلوبية) *Reversibility* والذاتية أو الهوية *Identity* .

تحدد القاعدة الاولى أن لكل عملية فعل عكسى داخلى ، نشاط باطنى معكوس *Internalized, reversible action* . هناك عملية عكسية تلغيه .

أما الذاتية أو الهوية فهى القاعدة التى تقول بأن لكل عملية هناك عملية اخرى تتركها دون تغيير .

أن كلا من العكسية والذاتية يمكن تصويرهما بالارقام كما يلى :

عملية إضافة عددين يمكن عكسها أو إلغاؤها (إبطالها) بالطرح) :

(٢ + ٤ = ٦، ٦ - ٤ = ٢) و (٢ × ٦ = ١٢، ١٢ ÷ ٦ = ٢، ١٢ ÷ ٢ = ٦) .

عملية (ذاتية أو هوية) مثل إضافة صفر (٢ + صفر + صفر + صفر = ٢)

وبالضرب فى (١) (٢ × ١ × ١ × ١ = ٢) وكذلك إضافة ٢ + ٤ + ٣ و ٤ + ٢ + ٣ تؤدى الى نفس النتيجة .

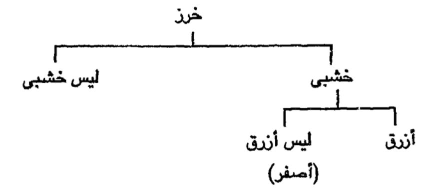
والطفل الذى يضع خرزه فى الاناء الطويل لكل خرزة يضعها المجرب فى إناء قصير ويقول بأن هناك نفس العدد فى الانائين بالرغم من اختلافهما فى فى الشكل ربما يفكر كما يلى :

ا - إن الخرز الذى يؤخذ من الانائين ثم يوضع مرة اخرى على المنضدة ، سيكون عدده كما كان فى السابق (المقلوبية *Reversibility*) .

2 - أنه لا شىء أضيف أو أخذ من أى من الانائين لذلك لابد وأن بكل منهما نفس العدد (ذاتية *Identity*) .

إذن نخلص مما سبق إلى أن هناك ثباتاً *Conservation* فى الصفات الكمية للاشياء التى من الممكن إدراكها حسياً وعقلياً ، فهناك ثبات فى العدد ، والطول ، والمسافة والحجم ..... إلخ .

التصنيف : ويعنى أن نضع أشياء فى مجموعة طبقاً لاوجه الشبه والاختلاف بينها . والعملية تتضمن دمج الطبقات الفرعية . هذه العملية تقود الى ما يطلق عليه بياچيه تسلسل متداخل *Nested hierarchies* للطبقات وفيما يلى مثال على ذلك :



إن الطفل فى هذه المرحلة انتقل ـ فى تكوين المفاهيم ـ من مستوى الانتقال من الخاص الى الخاص *Transductive Reasoning* الى المستوى الذى يعتمد على الفرز الدقيق للصفات المتشابهة وغير المناسبة فى الاشياء ، ومن ثم اصبح قادراً على تكوين التصنيفات الثابتة التسلسل : *Serialization* ، والمقصود به القدرة على تنظيم الاشياء طبقاً لبعض الخواص (الصفات المميزة) وذلك مثل الحجم والوزن والموقع . والتجربة التى قام بها بياچيه لفهم التسلسل تشتمل على عرض سلسلتين للاطفال ، الاولى تشتمل على دمى ، والثانية على عصى معكوفة وقد رتبت ترتيباً تنازلياً وفقاً لحجمها .

لقد لاحظ بياچيه أنه عندما تعرض مثل هذه الاشياء على اطفال المرحلة الحدسية بطريقة عشوائية ، فإنهم لا يستطيعون ترتيبها فى سياق وفقاً لحجمها ، لانهم فى العادة يقارنون بين اثنين من الاشياد فقطفى المرة الواحدة .

فلو وضعنا امام طفل هذه المرحلة الاستنتاج التالى :

إذا كانت (أ) أكبر من (ب) و (ب) اكبر من (س) إذن (أ) اكبر من (س) فإن طفل المرحلة الحدسية لا يتردد فى أن يضع (س) قبل (ب) إذا كان يقارن بين أ ، س .

أما طفل المرحلة الحسية ففى إمكانه أن يرتب ثمانى عصى مختلفة الاطوال فى صف واحد بحسب الطول .

العدد : إن فهم ظاهرة التسلسل والتصنيف التى أشرنا اليها فى الحديث السابق مهمة فى تكوين القدرة على التعامل مع الارقام ، وفهم العلاقة بينها . حيث أن العدد يشتمل على طبقات بمعنى أنه يمثل مجموعة صفات رئيسية ، كذلك يشتمل علىّ تسلسل بمعنى انه مرتب فى علاقة بأكبر الاعداد واصغرها .

لذلك فإن إدراك معانى التصنيف والتسلسل يساعد الطفل مساعدة كبيرة فى تعلم الحساب .

نخلص مما سبق الى أن طفل المرحلة الحسية يستطيع أن يتعامل مع القواعد المنطقية المتعلقة بالطبقات والعلاقات (التسلسل) ، والأعداد . وهذه

النشاطات التى يمارسها الطفل على الاشياء تكسبه خبرة منطقية رياضية .
بالاضافة الى ذلك فإن تفكيره بدأ يتحول من التمركز حول الذات *Egocentric* الى التفكير المتمركز حول المجتمع *Socio-Centric* إلا انه لازال غير قادر على استخدام القواعد المنطقية المتعلقة بالاشياء والاحداث غير الملموسة أى أن تعامله لازال مقتصراً على الاشياء الحقيقية أو الاشياء التى يستطيع تخيلها .

إذن خصائص الطفل فى المرحلة الحسية تتمثل فيما يلى :

1 – يبدأ فى التفكير المنطقى من خلال الاشياء والموضوعات المحسوسة .
2 – ينمو لديه مفهوم (الثبات) وذلك من حيث الكتلة والوزن والحجم .
3 – ينمو لديه مفهوم (المقلوبية) .
4 – يبدأ فى التفكير ذى الابعاد المتعددة .
5 – يتحول من اللغة المتمركزة حول الذات ، الى اللغة ذات الطابع الاجتماعى .
6 – تنمو لديه عمليات التصنيف والتسلسل وتكوين المفاهيم .

الفصل الثالث

التعلم والمعرفة عند بياچيه

إن التعلم من وجهة نظر بياچيه عملية تنظيم ذاتية تؤدى الى فهم العلاقات بين عناصر المفهوم الواحد المحدد وفهم كيف يرتبط هذا المفهوم المحدد بالمفاهيم التى سبق تعلمها .

كما يرى أن الفرد نفسه هو المنبع الرئيسى للنمو ، بمعنى أن النشاط الذاتى الذى يمارسه على البيئة ، وردات فعله النشيطة على مثيراتها هى التى تشكل التطور .

ويرى بياچيه أن الانسان يرث ميلين اساسيين هما :

1 – **التنظيم** : ويعنى به الميل لتنظيم وتنسيق العمليات فى شكل متكامل ، مثل أن يجمع الطفل بين مهارتين كالنظر والمسك ، اللذان يتطوران فى مهارة اكثر تقدما وهى الالتقاط ، حيث يلتقط الطفل شيئاً يقع عليه بصره .

التنظيم ، إذن ، يعبر عن نزعة الانسان الى ترتيب وتنسيق العمليات العقلية فى أنظمة كلية متناسقة ومتكاملة .

2 – **التكيف** : ويمثل المحاولات التى يقوم بها الفرد ليحقق حالة التوازن بينه وبين بيئته . فكما أن العمليات البيولوچية للهضم تحول الطعام الى شكل يمكن للجسم أن يستعمله ، كذلك فإن العمليات العقلية تحول الخبرات الى شكل يمكن للطفل أن يستخدمه فى تعامله مع المواقف الجديدة .

إذن عندما يتعلم الطفل كيف يتغلب على المشكلات والمصاعب التى توجد فى بيئته ، ويتعامل معها بطريقة فعالة يقال عنه بأنه أصبح متكيفاً .

التكيف إذن يتضمن التفاعل مع البيئة ، أى أنه يمثل نزعة الانسان الى التلاؤم والتآلف مع البيئة التى يعيش فيها . وقد اطلق بياچيه على هذه العملية ، عامل التوازن .

إن التوازن يعنى كيف يستطيع الانسان تنظيم المعلومات المتناثرة فى نظام

معرفى غير متناقض . وبالتالى يستطيع فهم ما يراه .

ومن خلال التوازن يستطيع الانسان تدريجياً الاستدلال على الكيفية التى ينبغى أن تكون عليها الاشياء فى هذا العالم . ويشتمل عامل التوازن – من وجهة نظر بياچيه – على عمليتين تكمل الواحدة منهما الاخرى وهما :

1 – الاستيعاب .

2 – الملاءمة .

والتكيف هو الهدف النهائى لعملية التوازن .

الاستيعاب : تشتمل عملية الاستيعاب على رد فعل الشخص للبيئة من خلال استجابة تم تعلمها فى السابق ، حيث يستوعب المعلومات أو يتمثلها ويصنفها فى ضوء ما يعرفه بالفعل .

الملاءمة : تحدث عندما يطرأ تغير على السلوك نتيجة للتفاعل مع البيئة . حيث عندما لا يستطيع الطفل أن يستوعب شيئاً جديداً لمخزونه من الانشطة ، فإنه يتلاءم معه عن طريق تعديل البناء المعرفى الموجود لديه .

عملية الملاءمة إذن تعنى تكيف الذات مع مطالب البيئة والاشياء . بناء على ما سبق نستطيع أن نقول أن الاستيعاب يعنى قولبة الخبرة لتناسب العقل ، فى حين أن الملاءمة تعنى قولبة العقل ليناسب الخبرة .

فعملية الاستيعاب مصحوبة بعملية متممة من الملاءمة ، وكل ملاءمة تؤدى الى نمو معرفى يجعل من الممكن استيعاب امور جديدة مما يؤدى الى ملاءمات أبعد وهكذا ....

وهذا التفاعل الحركى بين الاستيعاب والملاءمة هو الذى يطلق عليه توازن *Equilbration* .

إن عملية التكيف مع البيئة لا تتغير مع نمو الفرد . فالكبار ايضا يتفاعلون ايضاً مع البيئة من خلال انشطة تعلموها فى السابق (استيعاب) ويغيرون سلوكهم فى ضوء مطالب البيئة الجديدة (ملاءمة) .

من هنا نلاحظ أن الانشطة التى يستجيب بها الانسان لمواجهة مطالب البيئة يستند على رصيده من المعلومات والخبرات والمهارات . وهذه الانشطة تمثل البناء أو التكوين العقلى للانسان . والبناء او التكوين يشير هنا الى المكونات العقلية للسلوك . فكل تصرف له فى العقل بناء او تكوين ، يتطابق معه .

التكوين العقلى ، إذن ، عبارة عن النظير العقلى للنشاط ، أى انه عبارة عن بناء معرفى . ويمثل ما نعرف والكيفية التى ننظر بها الى عالمنا . ومن ثم يقرر الكيفية التى نستجيب بها للناس والاشياء والاحداث .

نخلص مما سبق الى أن نظرية بياجيه نظرية معرفية *Cognitive* وليست ارتباطية ، وتهتم بالدرجة الاولى بالبناء *Structure* بدلاً من المحتوى . أى بالكيفية التى يعمل بها العقل . أى أنها تهتم بالفهم بدلاً من التنبؤ بالسلوك وضبطه . والبناء هو مجموعة تركيبات متداخلة ويطلق عليها بياچيه بنيات *Fschemes* . وبالنسبة لبياچيه فإن البنيات الداخلية والمعرفة متطابقان . حيث أن المعرفة هى المظهر السلوكى للبنيات الموجودة داخل الكائن الحى . ويتمثل عمل البنية فى عمليتين اساسيتين هما الاستيعاب والملاءمة . حيث يتضمن دائماً استيعاب محتوى معين (من البيئة بالدرجة الاولى) وملاءمة البنية لهذا المحتوى .

المعرفة إذن ليست تأملاً سلبياً لشىء ثابت يوجد هناك ، ولكنها عملية جدلية يتم عن طريقها تحويل المعلومات الواردة الينا من البيئة واستيعابها فى البناءات التى لدينا .

وهكذا فإن البناءات المعرفية لدينا فى حالة تغير دائم . وأن نسأل عن لماذا تتغير البناءات المعرفية من وجهة نظر بياچيه فكأننا نسأل لماذا تسبح السمكة ، أو لماذا تتنفس الرئتان . حيث أن السباحة صفة اساسية من صفات السمكة والتنفس صفة أساسية من صفات الرئة .

السباحة والتنفس إذن وظيفتان تساعدان فى تعريف السمكة والرئة . لذلك فإن من طبيعة السمكة أن تسبح ، ومن طبيعة الرئة أن تتنفس ، ومن طبيعة البناءات المعرفية أن تتغير .

إن الاسم الذى اطلقه بياچيه على التكوين العقلى للطفل هو : بنيه أو مخطط

وقد عرف رامبلهارت وارتونى 1977 البنية بأنها بناءات او تكوينات *Schema* مجردة تعبر عن المعرفة المخزنة فى الذاكرة . وتدل على كل الاساليب السلوكية التى يمكن ملاحظتها ، وما يرتبط بها من مفاهيم . وللبنية أو الخطة جوانب داخلية واخرى خارجية :

أ – تعنى الناحية الداخلية أن ثمة تكوينات معرفية او عمليات تتيح للطفل امكانية ملاءمة نفسه وبيئته والسيطرة عليها .

ب – تتكون الناحية الخارجية للخطة من الانماط السلوكية المتماسكة والافعال المتلاحقـة وتدعى باسم (الانماط السلوكية) وترتبط مع كل مرحلة من مراحل النمو .

وهكذا تعتبر البنية الوحدة الاساسية فى المعرفة والكلام ، والسلوك عند بياچيه ،، وهذا المفهوم يمكن ان يقارن عند السلوكيين بمصطلحات مثل العادة او الاستجابة .

ولعله من المفيد التمييز بين انواع مختلفة من البنيات كما يلى :

– البنيات السلوكية *Sensori-motor schemes* وتشير الى المعارف والمهارات السلوكية .

– البنيات المعرفية وتشير الى المصطلحات ، والتصورات ، والتفكير ، والقدرة على التفكير الاستنتاجي .

– البنيات اللفظية ، وتشير الى مهارات معانى الكلمات ، ومهارات الاتصال .

إلا أنه من الملاحظ أن بياجيه يستخدم مصطلح البنية بطريقة مرنة ، حيث يتحدث أحياناً عن بنية محدودة ومحددة مثل بنية المسك عند الطفل *grasping* . وفى احيان اخرى يستعمل نفس المصطلح ليشير الى مركب معقد من المعرفة والمهارات مثل القدرة على التفكير الاستنتاجي . البنيات إذن عبارة عن وحدات فى التكوين او البناء العقلى ، أو المعرفى ، تتصرف من خلالها فى المواقف المختلفة . فمثلاً لدينا بنية للاكل فى المطعم ، وبنيات للمناسبات الاجتماعية المختلفة السار منها والمحزن وهذه البنيات قد تكون سلوكية أو معرفية أو لفظية .

إلا أن بياچيه ميز بين نوعين من المعرفة :

– المعرفة الشكلية *Figurative knowletge* ، والمقصود بها المثيرات بمعناها الحرفى . فالطفل الرضيع يرى مثيراً ما ، متمثلاً فى حلمة زجاجة الارضاع ، فيبدأ فى مص الزجاجة . والولد يرى سيارة ابيه قادمة من بعيد فيسرع لفتح باب مستودع السيارة .

وهذا النوع من المعرفة يعتمد على التعرف على الشكل العام للمثيرات ومن هنا جاءت تسميتها بالمعرفة الشكلية .

المعرفة الاجرائية *operative knowledge* وهى المعرفة التى تنطوى على التوصل الى الاستدلال فى أى مستوى من المستويات وتهتم بالكيفية التى تتغير عليها الاشياء من حالتها السابقة الى حالتها الحالية .

المعرفة عند بياچيه ، إذن لا تعنى مجرد أن نعرف ، ولكن ايضاً كيف ينظم ويستعمل الذكاء البشرى المعرفة . ومن ثم فإن الذكاء عنده يعنى ما يوجد فى نشاط الافراد ويتغير باستمرار . وإذا كان الذكاء هو عملية تكيف ، وإذا كان التكيف هو – كما سبق ان اشرنا – التفاعل بين الاستيعاب والملاءمة ، فإن الذكاء يمكن ان يعرف بمعنى الاستيعاب والملاءمة .

استراتيجية للتعليم
من خلال تصور بياجيه

إن أول ما نلاحظه على نظرية بياجيه اعتقاده بأنه حتى يكون التعلم مجدياً ينبغي أن يتمشى مع مراحل النمو المعرفى التى يمر بها الطفل من ناحية ، ومن ناحية اخرى ينبغى أن يتوافق مع اهتماماته ونزعة حب الاستطلاع لديه . وذلك لان المادة التعليمية السهلة جداً تبعث فى نفس الطفل السأم والانصراف عن التعلم ، والمادة التعليمية الصعبة جداً تكون محبطة له ، لانه سيكون عاجزاً عن استيعابها . اما المادة التعليمية التى تفتقر الى الاثارة والتشويق ، فإن الاطفال لن يقبلوا عليها بإيجابية ونشاط .

أيضاً اهتم بياجيه باللغة من حيث التعبير اللفظى ومهارة الكلام وذلك لاعتقاده بان اللغة تساعد فى استحداث المفاهيم وبالتالى تكوينها . ولهذا اوصى بالتفاعل الكلامى بين المعلم والطفل ، وبين الطفل ووالديه لان ذلك فى رأيه قناة تواصل هامة نستطيع بواسطتها تعريف الطفل بالبيئة التى حوله .

اما الاهتمام الاساسى لدى بياجيه فهو البنيات *Schemes* . ومن الممكن تفسير هذا المصطلح على انه انواع من البرامج أو الاستراتيجيات يمتلكها الشخص ويتفاعل من خلالها مع البيئة . وتتم عملية التفاعل من خلال ما أطلق عليه بياجيه بالاستيعاب والملاءمة . وهما العمليتان اللتان يمارسهما الكائن الحى ليتكيف مع بيئته .

البنيات التى ينميها الطفل إذن هى وسيط بينه وبين البيئة ، وتربط بين عمليتى الاستيعاب والملاءمة وقد صور فيرث *Ferth* هذه العلاقة كما يلى :

إن الطفل الذى اكتسب المقدرة على التقاط الاشياء فى بيئته يعتبر من وجهة نظر بياجيه أنه كون بنية تحكم لديه عملية الاحساس الحركى للالتقاط إن بنية الالتقاط تعمل بطريقة وظيفية عن طريق استيعاب عدد كبير من الاشياء الخارجية التى يمكن التقاطها .

وهكذا نجده يلتقط اشياء مختلفة . وهذه الاشياء تشترك كلها فى خاصية انها

قابلة للالتقاط بالرغم من أن أشكالها الخارجية مختلفة .

ومن هنا يرى أنه إذا لم يكن لدى الطفل البنية ليستوعب جوانب معينة من البيئة فإنها لا تكون موجودة بالنسبة اليه . البنية اذن هى حالة التفكير التى توجد لدى الفرد فى مرحلة ما من مراحل نموه .

وهكذا فالترتيب المنظم لمجموعة من العصى ذات الاطوال المختلفة يكون ممكناً بالنسبة للشخص الكبير ، وغير ممكن لطفل فى الرابعة من عمره ، الذى نجده لا يدرك الترتيب المنظم من الترتيب غير المنظم . وذلك لان ذكاء الطفل فى هذه السن لا يستوعب الترتيب التصاعدى *serrated order* إلا أن قدرات الطفل العقلية فى حالة نمو مستمر ، وبالتالى مع مرور السنين ينمو لديه المزيد من البنيات المعقدة والتى عن طريقها يستوعب البيئة .

اما الملاءمة فتعنى العملية التى عن طريقها يتم انجاز هذه المهمة . فالملاءمة تستخدم كبناء عام لموقف خاص ، ودائماً تحتوى على عنصر جديد ما .

وبمعنى اخر فإن التلاءم مع موقف جديد يقود الى التمييز بين بناء سابق والموقف الجديد وبالتالى ظهور بنيات جديدة .

إلا أنه يلاحظ أن الملاءمة يمكن أن تتكون من اختيار واستخدام اكثر من بنية لمشكلة ما . وذلك مثل استخدام البنيات الموجودة للزمان والمكان لحل مشكلة تتعلق بالمسافة مثل : كم تستغرق من الوقت لتقطع المسافة على قدميك ما بين حى الاندلس والمدينة ؟

وهكذا فإن الملاءمة تعمل على تكييف البنيات العامة للموقف الحالى الخاص الذى استوعبه الطفل . وبالتالى يحدث لديه نمو عقلى .

إلا أن عملية النمو العقلى هذه تخضع لتنظيم النضج الفسيولوچى ، كما يقول بياچيه .

إن التنظيم كمبدأ داخلى يتحكم فى التغيرات التى تحدث للبشر بما فيها نمو الذكاء .

النمو العقلى إذن هو نتاج للتفاعل بين التغيرات الداخلية والقوى الخارجية .

ويطلق بياچيه تسمية التوازن *Equilibration* على عملية التناسق بين قوى النضج الفسيولوچى . وقوى البيئة الطبيعية والاجتماعية .

ويحدث النمو العقلى نتيجة لاعادة تنظيم معرفى بسبب عدم التناسق فى قوى التوازن . أى انه عندما تكون المعلومات القادمة من البيئة قابلة للاستيعاب ولكنها فى حالة تعارض مع البناء المعرفى لدى الشخص فإن هذا يملى ضرورة إعادة تنظيم هذا البناء .

وقد ربط بياچيه بين النمو المعرفي ومراحل النمو التى يمر بها الانسان ، ومن خلال ذلك استخلص ارفنج سيجل *Irving Sigel* عدة مقترحات لبناء استراتيچية تربوية مستخلصة من نظرية بياچيه وهى كما يلى :

1 – إن النمو العقلى يعتمد على المواجهة مع البيئة الاجتماعية والطبيعية .

2 – يتم النمو العقلى على اساس خطوات ثابتة منظمة ، وذلك مع التحول من مرحلة نمو الى اخرى .

3 – يتم اكتساب المعلومات الجديدة عن طريق الاستيعاب والملاءمة وينتج عنه ابنية معرفية متوازنة .

4 – تيسر اللغة عملية النمو لدى الطفل .

نلاحظ من خلال النقاط السابقة أن بياچيه يركز على موقف التعلم . حيث اهتم بنوع التفاعلات مع البيئة الاجتماعية والطبيعية التى تنتج النمو المعرفى .

فالتعلم عنده يقوم على اساس الاستجابة الايجابية بدلا من مجرد المشاهدة والاستماع السلبى ، لاننا نتعلم ما نفعل .

وبالتالى فإن العمل التعليمى لا يكون مثمراً إلا بالمشاركة الفعلية للطفل لأن مجرد مشاهدة عمل الآخرين مثل (المعلم) لا يكفى لتكوين البنى العقلية . ومن ثم لابد وان يختبر الطفل الاشياء بنفسه ، ونضع تحت تصرفه وسائل ملموسة ، لا مجرد صور ورسومات .

أى أنه لابد من ممارسة انشطة وتمرينات على الاشياء المراد تعلمها ، وهذه

الانشطة ينبغى أن تشتمل على التعبير اللفظى والسلوكى .

وذلك حتى يتم اكتساب المعلومات فى شكل بنيات مترابطة . أما مجرد المشاهدة والاستماع فإنه يقود الى مجرد التعلم اللفظى . لذا يجب وضع الطفل فى بيئة نشطة وفعالة ، لتيسير التعلم ، وممارسة اساليب الاكتشاف الذاتى .

فمثلاص ، عندما تتكرر خبرة الطفل مع اشياء معينة فإنه يصير لديه اعتقاد بثباتها ، وهذه المعتقدات تغير مفاهيمه للعالم ، وانواع التفكير التى لديه ذات العلاقة بهذه المفاهيم . ايضاً اهتمامه بالخبرة الاجتماعية التى تظهر لدى الطفل نتيجة نمو اللغة لديه ، ونتيجة تفاعله مع اناس اخرين . حيث يرى بياچيه أن تفكير الطفل يتحرك من التمركز حول الذات الى التمركز حول المجتمع ، ومن التمركز حول التصورات الشخصية الى التمركز حول التصورات العامة .

حيث أن الطفل فى مرحلة التمركز حول الذات إذا تعثر فيه احد ، فإنه يميل الى أن يحكم على الموقف فيما إذا كان قد لحقه أذى أم لا . اما عندما يتحول الى تنظيم متمركز حول المجتمع فإنه يحكم على الفعل من حيث النوايا المرتبطة به ، فيصير مهتماً ليس بمجرد ما إذا كان قد لحقه أذى أم لا ولكنه أيضاً فيما إذا كان شخص ما ينوى أن يؤذيه .

إن هذا التحول الجديد لدى الطفل وما يترتب عليه من اهتمامات تتمثل فى الميل نحو تبادل وجهات النظر ومشاركة الاخرين فى الخبرات الشخصية يمكن ترجمته الى الممارسات التالية فى الفصل الدراسى .

1 – الاهتمام بالامكانات الغنية فى العالم الواقعى التى يمكن للطفل أن يستكشفها ويتعامل معها ، وذلك وفق مرحلة النمو التى يمر بها .

2 – التركيز على اهمية التفاعل الحر مع الرفاق فى انشطة الفصل الدراسى .

وهكذا فإن استراتيجية التدريس التى تهدف الى تنمية الطفل تنمية معرفية يجب أن تقوم على مواجهة التلميذ بموقف يجعله يدرك لا منطقية تفكيره .

كما أن التحول من التفكير المتمركز حول الذات الى التفكير الاجتماعى يحدث عن طريق المواجهة مع الكائنات الحية وغير الحية فى البيئة . حيث أن مواجهة

الطفل لها تحدث لديه عدم توازن ، ولذلك نجده يكافح من أجل التوفيق بين هذه المتناقضات ، وينمى من خلال ذلك عمليات جديدة يتكيف بها مع المواقف التى تواجهه ، وبعبارة اخرى ، ينبغى أن نواجه التلميذ بموقف محير إلا انه يجب أن يكون مناسباً لمرحلة النمو التى يمر بها ومن شأن هذا الموقف المحير أن يقوده الى الاستقصاء ، حيث نجده يحاول حل الصعوبات التى تثيرها المواجهة مع الموقف وأثناء هذا الصراع يعيد ترتيب عملياته الفكرية ويتحرك بالتالى نحو نضج معرفى افضل .

إن هذه المواجهة قد تأخذ عدة اشكال وذلك وفقاً لمرحلة النمو التى يمر بها الطفل . وبالتالى قد تكون رمزية أو غير رمزية ، وتأخذ شكل اسئلة او عروض ، أو تفاعلات مع البيئة .

إلا أننا ينبغى أن نلاحظ أن الاطفال فى الصفوف الاولى من المرحلة الابتدائية لازالوا فى المرحلة الحدسية *Pre-operational* أو على أحسن تقدير فى مرحلة العمليات المادية من النمو (باستثناد نسبة قليلة من الاطفال الموهوبين) . بناء عليه ينبغى أن نركز في التعلم على البنيات الحسية الحركية والتمرين والنشاط ، بدلاً من البنيات المعرفية والمصطلحات التكاملية .

وهكذا نجد نظرية بياچيه تركز فى هذه المرحلة على التمرين على اسس القراءة والكتابة والحساب ، لان إتقان هذه المهارات الاساسية يمكن الطفل فى المستقبل من استخدامها كأدوات مهارات للتعلم حول موضوعات اخرى ، وحول حل المشكلات .

كذلك فإن اطفال مرحلة العمليات المادية يسألون أسئلة كثيرة ومتنوعة وعلى المدرس أن يهتم بذلك ولا يتضايق منه . وأن يكون صبوراً ويتيح الفرصة للاطفال ليعبروا عن انفسهم بوضوح . وعليه أن يتجنب الضحك على غلطاتهم الطفولية . بل عليه أن ينتهز هذه الظاهرة لتمرين الاطفال على التعبير عن تفكيرهم فى كلمات ، واستخدام الكلمة فى خدمة الفكرة مما يمكنهم فى المستقبل من التعبير عن حاجاتهم ، وما يجول فى اذهانهم بدقة ووضوح .

وكلما تقدم الاطفال في هذه المرحلة ، كلما زادت قدرتهم علي التفكير المنطقى

المنطقى الاستقرائى والاستنباطى ، وهذا يمكننا من مواجهتهم بالمصطلحات ومن شأن ذلك أن يهيىء الاطفال للدراسات الحرة ، وممارسة الاختيار الذاتى فى الواجبات ، والعمل على مشروعات معقدة .

إلا أن كل هذه الانشطة ينبغى أن تكون فى إطار مستوى العمليات المادية (الحسية) . أما محاولة تدريسهم على مستوى عال من التجريد واللفظية الصرفة ، إنما يؤدى الى مجرد تعلم لفظى فى احسن الاحوال .

أنشطة الفصل الدراسى : لاحظنا مما سبق أن الانماط التدريسية التى تقوم على اساس تصورات بياچيه تهتم بمواجهة التلاميذ بواقع معين . فإذا اردنا تنمية البنية المنطقية *logical schema* لدى الطفل نجعله يواجه أشياء حياتية حقيقية . فنقدم له أشياء متشابهة ، واخرى مختلفة مثل فنجانان ، ثلاثة اسفنجات ، وثلاثة قطع من الطباشير ، ونجعله يتعرف على الاشياء المتشابهة والاخرى غير المتشابهة .

كذلك فإن البحث عن الاشياء المتشابهة عن طريق اللمس فقط يمكن أن يقوى وعيه بأوجه التشابه والاختلاف .

وحتى ينمى الاطفال طرقاً منطقية فى التعامل مع مشكلة التصنيف نطلب منهم بعد فرز الاشياء السابقة على أساس التشابه والاختلاف أن يجمعوا الاشياء التى تتشابه جزئياً مع بعضها والاشياء التى تختلف جزئياً مع بعضها . وبهذه الطريقة يتعلمون اساليب اكثر تعقيداً فى التجميع .

أيضاً نواجه التلاميذ بمشكلات جديدة . فنطلب منهم أن يجمعوا اشياء تعودوا تجميعها وفقاً لمعيار ما أن يجمعوها الآن وفقاً لمعيار جديد . مثلاً نقدم لهم طاقماً من اربعة مشط حمراء وزرقاء ، واربعة اكواب حمراء وزرقاء ، ثم نطلب من الطفل أن يجمع المجموعتين وفقاً للاستعمال أى الاكواب فى ناحية والامشاط فى ناحية اخرى ، ثم بعد ذلك نتحول الى التجميع طبقاً للون وهكذا .

وعندما توزع العمل على اربعة اطفال او خمسة يعملون بنفس الطاقم فإن ذلك من شأنه ان يساعدهم على التعرف بأن هناك طرقاً متعددة فى تصنيف الاشياء .

وبعبارة اخرى ، فإن هذه التمرينات البسيطة تساعد التلاميذ على تنمية بنيات نسبية للتصنيف المتعدد للاشياء . وهذا من شانه أن يكسبهم اسساً منطقية سيستفيدون منها فى المستقبل عند تعاملهم مع مواقف اخرى .

هناك ايضاً استراتيچيات تستعمل لتقديم بنية التسلسل *Seriation* للاطفال . ومن المقترحات لبداية ذلك هو مواجهة التلاميذ بمشكلات تتطلب منهم تصنيف اشياء من احجام مختلفة ، مثل عرائس كبيرة جداً وعرائس صغيرة جداً ، ونطلب منهم وضع العرائس الكبيرة فى كومة والعرائس الصغيرة فى كومة أخرى ، ثم تنظيم اوانى كبيرة واخرى صغيرة ثم صحوناً وملاعق لها نفس الصفات ...... الخ .

ثم يمكن أن نستخدم ايضاً نماذج سيارات شحن ونماذج سيارات خاصة ، ونماذج حيوانات ، كذلك فرش رسم كبيرة ، وفرش صغيرة واوراق كبيرة واخرى صغيرة . وفى حصة التربية الرياضية نجعل التلاميذ يخطون خطوات صغيرة وخطوات كبيرة . ويكونون ظلالاً كبيرة وظلالاً قصيرة ، كذلك التأرجح على مراجيح من حجمين ، وارتفاعين ، واللعب بكرات صغيرة واخرى كبيرة .

وهكذا نجعل الطفل يواجه مشكلة المقارنة فى كل الانشطة داخل الفصل وخارجه ، وذلك لغرض تنمية البنية الضرورية لعمل التسلسل المبنى على الحجم . وبعد ان يكون التلاميذ القدرة على تصنيف حجمين من الاشياء نضيف لهم احجاماً اخرى بحيث تصبح ثلاثة احجام او اكثر وهكذا ...

يمكن ايضاً أن يتعلم الاطفال التسلسل عن طرق التعامل مع تركيب الاكواب والمكعبات . كذلك عمل نماذج مختلفة الحجم من الطين يعتبر جيداً فى هذه الحالات .

أما عندما نود أن ننمى لدى الاطفال مصطلح الفراغ نقوم بما يلى :

أولاً : نواجه التلميذ بمشكلة ، ثانياً نعطيه الفرصة ليستكشف المشكلة ويتعلم من التغذية المرتدة التى يحصل عليها من حواسه من الاساليب التى تساعد الطفل على فهم الفراغ الهندسى ، نقدم لهم عدة علب ونطلب منه ان يتعرف عليها باللمس فقط . وعندما لا يرى الطفل الشكل فإننا ندفعه الى أن يكون

صورة عقلية للشكل .

أما الطريقة لاخرى فتتكون من عدة انشطة توقيعية وتتضمن تقليد الحركات التى يقوم بها المعلم . فعندما يقلد الطفل حركة : ذراع الى الامام والذراع الاخرى الى الجنب مثلاً فإنه سيبنى زاوية بمقدار ٩٠ درجة ، والطفل الذى يواجه صعوبة فى ذلك نجعله يقوم بهذه الحركات أمام مرآة طويلة .

من الملاحظ أن الاطفال فى نهاية مرحلة العمليات المادية *concrete operations* ، فى استطاعتهم القيام بحل مشكلات رياضية وعلمية ، إذا اتيحت لهم الفرصة ليفعلوا ذلك من خلال اشياء ملموسة كالرسومات . وهنا تبرز أهمية استخدام الوسائل التعليمية من رسوم بيانية وخرائط ، وشرائح وغيرها من المعينات التى تساعد فى تصور وإدراك المادة التعليمية .

كذلك فى امكانهم الاجابة على أسئلة تتعلق بأسباب الاحداث التاريخية ، أو حوادث قصة قرئت فى الفصل إلا أن المادة ينبغى أن تكون مألوفة لديهم بدرجة كافية بحيث يستطيعون ان يتعاملوا معها بطريقة مفهومة .

وتثير الاطفال فى هذه السن قصص المغامرات والقصص الخيالية مثل غزو الفضاء واكتشافات مجاهل الصحارى والغابات والقطب الشمالى والجنوبى .

ويزداد تحصيلهم كلما عرضت عليهم مصحوبة بمواد وصور واشرطة مرئية ، ويمكن اثارة خيالهم الى اقصى حد عندما نطلب منهم أن يضعوا انفسهم مكان المغامرين فى هذه الاحداث ، والربط بين هذه الاحداث ، والاحداث المألوفة التى يمكن ملاحظتها .

مثلاً يمكن أن يفهم الاطفـال المشكلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية بين الدول اذا عرضت على هيئة مسابقات ، لان الاطفال يفهمون ماذا تعنى المسابقة .

أما اذا عرضت بطريقة رمزية واشتمل العرض على مصطلحات مجردة مثل مجالات السيطرة ، معدلات الصادرات والواردات ، ونظرية التوسع الخ ..... فإن الاطفال لن يستوعبوا الموضوع لانه يتطلب تفكيراً مجرداً على مستوى لم يتوفر

لديهم بعد .

إذن ينبغى أن يوضع المنهج بطريقة تتناسب وهذه الرؤية وأن يدرس بما يتفق وخصائص مرحلة النمو التى يمر بها الطفل . فمثلاً عند تدريس مادة مثل التاريخ ينبغى أن تعالج فى المرحلة الابتدائية من منظور التركيز على الاسماء ، والتواريخ ، والاماكن ، والاحداث ، وتبنى المادة التاريخية على هيئة قصص بسيطة وخيالية ، تصور بطلاً اساسياً يتعرف عليه الاطفال .

من خلال النقاط السابقة يُستخلص ما يلى :

- اتاحة الفرصة للطفل ليتعلم تعلماً ذاتياً ، وذلك بأن نتيح الفرصة له ليختبر بنفسه ، ويشاهد ما يترتب على اختباراته ، ويضع الاسئلة ، ويبحث عن اجابات ويقارن اكتنشافاته باكتشافات الاطفال الآخرين .
- اتاحة الفرصة للاطفال لان يتعاونوا مع بعضهم بعضاً عن طريق العمل فى مجموعات ، والنقاش حول المشكلات المختلفة .
- يتعلم الطفل عن طريق التجربة المباشرة اكثر مما يتعلم عن طريق اللغة خصوصاً عندما تكون هذه التجربة مكتشفة من قبله وبالتالى فإن المعرفة المادية ، والمعرفة المنطقية الرياضية يجب أن يتم اكتشافها عن طريق النشاط العقلى للطفل .
- إن مهمة المعلم عند بياچيه ليس نقل المعرفة التامة الى الطفل ولكن مساعدته لقيادة تجاربه وبناء عالمه المعرفى . أى بمعنى أن مهمة المعلم ليس تقديم الاجابات الصحيحة ، ولكن دعم التفكير الذاتى لدى الطفل .

الفصل الرابع

الاهداف التربوية

مصادر اشتقاق الاهداف : تشتق الاهداف التربوية من عدة مصادر اساسية لعل اهمها ما يلى :

- طبيعة الفرد .
- طبيعة المجتمع .
- طبيعة العصر

طبيعة الفرد : تهدف التربية فى أساسها الى تمكين الفرد من تحقيق ذاته ، وتنمية قدراته واستعداداته فى جوانبها المعرفية والوجدانية والسلوكية .

لذلك لابد لواضعى الاهداف التربوية من معلومات كافية حول مراحل نمو الانسان ، وخصائص وطبيعة كل مرحلة ، وحاجات الانسان فى هذه المراحل وما تتطلبه من رعاية تربوية ، وذلك حتى يمكن ترجمتها الى اهداف تربوية توجه الجهود نحو تحقيقها من خلال المنهج .

وهذا يعنى أن نأخذ فى الاعتبار خصائص المتعلمين ، ومستوى نضجهم وقدراتهم العقلية ، وحاجاتهم وميولهم ، ودوافعهم ومشكلاتهم .

طبيعة المجتمع : ينطوى كل مجتمع على وضع حضارىٍ ثقافى ، يتمثل فى معتقداته الدينية ، ومكتسباته العلمية والادبية فى مختلف فروع المعرفة ، كما أن له عاداته وتقاليده وتركيبه السياسى والاقتصادى ، ومنظماته ومؤسساته المختلفة ، وخبراؤه فى مختلف المجالات .

أيضاً لكل مجتمع تطلعاته ومشكلاته . فبالنسبة لمجتمعنا العربى مثلا يواجهنا الخطر الصهيونى ، والاستعمار الغربى ، والغزو الثقافى ، ومشكلات التخلف الاجتماعى والاقتصادى ، والصحى والتعليمى الخ ...

وتتبلور من خلال كل ذلك فلسفة التربية فى المجتمع . فلسفة التربية فى المجتمع ، إذن ، تعبر عن تراثه الثقافى الحضارى ومايسود فيه من قيم ومبادىء واتجاهات ، وما يحويه من فكر وعلم وأدب وفنون ، وبالتالى تتحدد فى ضوئها

اتجاهات المجتمع وطموحاته ، وتتحدد بالتالى فى إطارها اتجاهات الاهداف التربوية ومساراتها ، ومن ثم تعتبر أساساً هاماً فى بلورتها واشتقاقها ، حيث تترجم الى مناهج وبرامج لاعداد المواطن الذى يرغب المجتمع فى اعداده .

طبيعة العصر : فى كل مرحلة من مراحل التطور التى يمر بها المجتمع البشرى يعاد النظر فى الاسس التى يقوم عليها ، والتطلعات التى يسعى نحوها ، ومن ثم فإن التعرف على طبيعة العصر وخصائصه ركن اساسى لابد لنا من دراسته عن قرب حتى نتمكن من إعداد الانسان إعداداً يتمشى مع الاوضاع الاجتماعية الحاضرة والتوقعات المستقبلة .

فمن خصائص عصرنا مثلاً اكتشاف طاقات جديدة لم تعرف من قبل ، مثل الطاقة النووية والطاقة الشمسية ، وإكتشاف العقول الآلية ، واستخدام الاشعاعات المختلفة ، وتطور اساليب البحث العلمى وخصوصاً ما يجرى منها على خلايا الكائنات الحية ، وأساليب المواصلات التى تفوق سرعتها سرعة الصوت ، وغزو الفضاء الخارجى ، وقد كان لكل هذا تأثيره المباشر فى طبيعة الحياة الفردية والاجتماعية مما جعلها تختلف اختلافاً جوهرياً . عما كان متعارفاً عليه فى السابق . كل هذا جعل من خصائص عصرنا المهمة ما يلى :

1 - أنه عصر السرعة والتغير الايديولوجى والتكنولوجى السريع .
2 - انه عصر التفجير المعرفى ، وبالتالى فإن المعرفة وما يترتب عليها من مهارات متغيرة وغير ثابتة .
3 - إنه عصر الابتكار والتجديد ، ويتنافى مع القوالب الفكرية الجامدة .
4 - انه عصر النظرية والتطبيق .

لذلك كان لزاماً على اهداف التربية أن تأخذ فى اعتبارها هذه الخصائص حتى يكون فى إمكاننا إعداد الانسان الذى يعيش الحاضر بكل معطياته ، ويستعد للمستقبل بكل احتمالاته .

بناء على ما سبق يمكن القول أن وظيفة الاهداف هى تنظيم البرامج التعليمية والتربوية على أسس مدروسة وفق واقع المجتمع من ناحية ، وما يتطلع اليه من مطامح من ناحية اخرى .

اهمية تحديد الاهداف : لن يكون لدينا اساس جيد لاختيار وتصميم محتوى المواد الدراسية إلا إذا كانت لدينا اهداف واضحة ومحددة .

فالمهندسون مثلا لا يستطيعون ان يختاروا المعدات التى يحتاجون اليها حتى يعرفوا نوع العمل الذى سيقومون به ، والبناؤن لا يختارون المواد ولا يصممون جدول اعمالهم الا بعد ان يكون واضحاً امامهم مخطط العمل (الاهداف) .

كذلك فإن المدرسين لا يستطيعون أن يختاروا استراتيجيات التدريس المناسبة الا بعد ان يحددوا ما يبغون من تلاميذهم ان ينجزوه .

أيضاً نحن فى حاجة الى تحدى الاهداف بدقة وذلك حتى نعرف ما إذا كنا قد وصلنا لتحقيق هدف معين أم لا .

وأساليب التقويم هى العلامات التى تدل المدرس والتلميذ فيما إذا حققا اهداف المادة المدروسة .

كذلك يمكن تحديد اهداف المدرس والتلاميذ من اتخاذ قرارات حول انواع الانشطة التى تساعدهم فى الوصول الى مراميهم .

إذن تساعدنا الاهداف فيما يلى :

1 - اختيار وتصميم الخبرات التعليمية المرغوب فيها .
2 - تنظيم جهود التلاميذ وانشطتهم .
3 - تقويم نجاح العملية التعليمية .

بناء عليه ، فإن غياب الاهداف عن العمل التربوى والتعليمى من شأنه أن يحول هذا العمل من رحلة محددة المعالم الى جولة غامضة .

ويمكن تصوير الموقف كما يلى :

عندما نخطط من اجل اقامة رحلة فإننا غالباً ما نتساءل التساؤلات التالية :

– ما وجهتنا ؟ (اهداف)
– ما وسيلة المواصلات التى سنستخدمها ؟
(المحتوى وما يشتمل عليه من معارف واتجاهات ومهارات)

- كيف سنقود وسيلة المواصلات ؟

(اختيار استراتيچية التدريس المناسبة)

- ما الخرائط التى لدينا ؟

(وثائقوادوات)

- كيف نعرف فيما اذا كنا قد وصلنا الى وجهتنا ؟

(عملية التقويم)

- من يسافر معنا؟

(موضوعات المنهج الاخري)

الاهداف التعليمية

من أهم جوانب العملية التعليمية هو تحديد ما سيتعلمه التلاميذ من ناحية ، ومعرفتهم الهدف من كل مهمة من ناحية اخرى . وهذا يعنى أنه يجب أن يكون لدى المدرس فكرة واضحة عما ينبغى أن يعرف التلاميذ بعد الانتهاء من تدريس أى درس أو وحدة دراسية .

الهدف التعليمى : إن الهدف التعليمى عبارة عن تعبير محدد يمكن قياسه ، ويصف ما يمكن أن يفعله التلميذ أو ينتجه بعد الانتهاء من درس أو وحدة تدريسية محددة .

الهدف التعليمى إذن عبارة تصف مهمة يجب أن يكون التلميذ قادراً على القيام بها بعد الانتهاء من درس معين . أى أن الهدف التعليمى يتضمن أداء من نوع ما . فما المقصود بالاداء ؟

إن الاداء فعل نريد من شخص ما أن يقوم به . أى أن الاداء نشاط يمكن ملاحظته مباشرة .

وينبغى أن نلاحظ هنا أن الاداءات تنقسم الى قسمين : اداءات ظاهرة وأداءات غير ظاهرة .

الاداءات الظاهرة مثل : الكتابة ، وضع اشارات ، الضحك ... إلخ .

الاداءات غير الظاهرة مثل : التعرف ، الاستدعاء ، الجمع ، الطرح ،

القسمة ... إلخ .

إلا انه من الملاحظ أن بمعظم الاداءات عناصر ظاهرة واخرى غير ظاهرة .

فركوب الدراجة اداء ظاهر بالرغم من أن هناك اشياء أيضاً تدور فى ذهنك وأنت تركب الدراجة .

وكذلك الكتابة ، ظاهرية فى أساسها بالرغم من أن هناك انشطة تدور فى ذهنك غير ظاهرة ومصاحبة لممارسة الكتابة .

أما عملية الجمع مثلاً فهى بالدرجة الاولى أداء غير ظاهر ، فنحن لا نرى الجمع ، إلا اننا نستطيع أن نقول إن أمامنا شخص يجمع ، وذلك عن طريق ملاحظة شفتيه أو حركة عينيه .

لذلك ينبغى أن نضيف مؤشراً سلوكياً يقوم به المتعلم حتى نعرف فيما إذا كان قد اتقن الهدف وذلك مثل ما يلى :

- أن يكون قادراً على طرح الاعداد التالية ..... (أى أن يكتب حلولاً لمسائل طرح) .
- أن يكون قادراً على التعرف على الافعال والاسماء فى الجمل التالية ، وذلك بوضع خط تحت الفعل ، ودائرة حول الاسم .

إذن يكون الهدف مفيداً إذا كان يرينا التغيرات المتوقعة فى التلميذ نتيجة لخبرة تعلم معينة .

أمثلة لاهداف تعليمية :

من قائمة لاشخاص مهمين فى التاريخ الليبى يستطيع التلميذ أن يتعرف على العلماء والادباء منهم .

- من رسمين بيانيين عن بلدين يستطيع التلميذ أن يتعرف على أيهما لديه نظام اقتصادى متقدم .

تمثل العبارات السابقة اهدافا تعليمية حيث تركز على ما يمكن أن يقوم به التلميذ .

بناء على ما سبق يمكن القول أن الهدف التعليمى تعبير محدد يجيب على السؤال التالى :

– ماذا ينبغى على التلميذ أن يفعل حتى يظهر لنا أنه تعلم ما اردنا تعليمه ؟

حتى نجيب على هذا السؤال إجابة مرضية ينبغى أن نكتب الاهداف بحيث تحتوى على ما يلى :

1 - إبدأ بفعل يصف سلوكاً محدداً ، أو نشاطاً يقوم به المتعلم . وهذا يعنى أن نتجنب استخدام الافعال التى لا تصف سلوكاً محدداً ، مثل :

– سيعرف التلميذ أسماء اربعة تربويين ليبيين . فإن كلمة (المعرفة) هنا تعبر عن حالة عقلية داخلية لا يمكن ملاحظتها ، أو قياسها مباشرة ، وهى مفتوحة للعديد من التأويلات .

وحتى نجعل الهدف سلوكياً ، فإن على المعلم أن يغير الكلمة غير الملاحظة (يعرف) بسلوك ملاحظ وذلك مثل :

أن يذكر ، أن يكتب فى قائمة ، أن يرتب ، أن يقارن ... إلخ

وفيما يلى أمثلة لعبارات تحتوى على سلوك يمكن ملاحظته :

– سيكتب التلميذ اسماء اربعة علماء مسلمين .

– سيرسم التلميذ خريطة لفلسطين .

– سيسمى التلميذ الاعداد من واحد الى عشرة .

إذن ينبغى أن يكون الفعل مضارعاً على اعتبار أن التلميذ سيقوم به . وأن يشير الى نتيجة التعلم وليس الى عملية التعلم .

2 - اتبع الفعل بكتابة وسيلة تنفيذ السلوك من المعلومات مثل :

– أن يذكر التلميذ عدد المصانع فى بلدية طرابلس .

– أن يرتب التلميذ الخطوات الست لتنقية المياه .

– أن يقارن التلميذ بين الجمل والحصان .

3 - حدد مستوى الاداء المطلوب بطريقة يمكن قياسها :

- أن يذكر التلميذ عدد المصانع فى بلدية طرابلس بدقة تصل الى ١٠٠٪ .
- أن يرتب التلميذ الخطوات الست لتنقية المياه بطريقة منطقية .
- أن يقارن التلميذ بين الجمل والحصان معدداً ثلاثة خصائص لكل منهما .

4 - حدد الشروط التى ينبغى أن يتم فى ظلها التعلم :

- أن يذكر التلاميذ كفريق عدد المصانع فى بلدية طرابلس بدقة تصل الى ١٠٠٪.
- أن يرتب التلميذ الخطوات الست لتنقية المياه بطريقة منطقية وذلك من خلال مجموعة الصور المعطاة له .

أن يقارن التلميذ بين الجمل والحصان معدداً ثلاثة خصائص لكل منهما ، وذلك من خلال القراءات التى تم الاتفاق عليها .

إذن الهدف الواضح يحدد ما يلى :

- ماذا يجب أن يكون المتعلم قادراً على فعله ، وهذا يتعلق بالاداء المطلوب .
- على أى مستوى ينبغى أن يتم ذلك ، وهذا يتعلق بالمعايير المقبولة للاداء .
- تحت أى شروط يستطيع المتعلم أن يفعل ذلك .

وهذا يتعلق بالشروط التى يحدث فى ظلها الاداء .

يتضح مما سبق أن الهدف التعليمى يجب أن يحدد ماذا سيكون فى مقدور التلميذ أن يفعل عندما يتعلم شيئاً ما . وفيما يلى قائمة بالافعال المناسبة وغير المناسبة فى صياغة الاهداف التعليمية :

تعبير مناسب	تعبير غير مناسب
سيقــوم التلميذ	أن نعرض على التلاميذ ....
سيخبرنا التلميذ	أن نوجه التلاميذ ....
سيصف التلميذ	أن نشير الى ....

ما يجب مراعاته عند كتابة الهدف التعليمى :

1 - يجب أن يحدد الهدف التعليمى نتيجة التعلم المرغوب فيها ، بدلاً من عملية أو نشاط التعلم . وفيما يلى توضيح لذلك :

أ - أن يتعرف التلميذ على معلومات حول اسباب ارتفاع درجة الحرارة فى الصيف .

ب - أن يحصـل التلميذ على معلومات حول ارتفاع درجة الحرارة فى الصيف .

إن العبـارة الاولى توضح للمدرس ماذا يستطيع التلميذ أن يفعل بعد الدرس .

أما العبارة الثانية فلا تدل على ناتج تعلم ، ولكنها تصف عملية تعلم أو نشاط (الحصول على المعرفة) .

2 - يجب أن نعبر عن الاهداف التعليمية تعبيرا سلوكياً أو فى عبارات تصف أداء معنياً ، والتى تبدأ بافعال مثل ما يلى : يتعرف ، يميز ، يحل ، يبنى ، يضع فى قائمة ، يقارن ، يعارض ، حيث أن مثل هذه الكلمات تحدد لنا المطلوب بدقة .

3 - يجب أن تجزأ الاهداف التعليمية ، فالاهداف المركبة يمكن أن تقود الى قياس غير ثابت ، وذلك مثل الهدف التالى :

- سيتعرف التلميذ على الحروف الابجدية كلها ثم يكتبها على ورقة .

إن هذا الهدف يتضمن عمليتين :

- عملية معرفية وتتمثل فى استرجاع معلومات .
- عملية نفسحركية وهى انتاج الحروف فيزيقياً .

4 - يجب أن تكون الاهداف التعليمية محددة ، حيث انها تكون سهلة الاستعمال عندما تكون بعيدة عن الحشو اللغوى .

5 - يجب أن تجمع الاهداف التعليمية بطريقة منطقية حتى تساعد المدرسين على تحديد وحدات التدريس ، واساليب التقويم .

مجالات الاهداف

تنقسم الاهداف الى المجالات التالية :

1 - المجال المعرفى ويهتم بالمعارف
2 - المجال الوجدانى ويهتم بالاتجاهات .
3 - المجال السلوكى ويهتم بالمهارات .

يشتمل المجال المعرفى على التعلم الفكرى ويتضمن : معلومات ، مصطلحات ، مبادىء ، تعميمات ، نظريات . وينقسم الى قسمين اساسين :

1 - **المعرفة** : وتتعلق باستدعاء معلومات ومعارف مخزنة فى الذاكرة .

2 - **المهارات والقدرات العقلية** : وتشمل الفهم ، التطبيق ، التحليل ، التركيب ، التقويم .

أما المجال الوجدانى فيهتم بالاهداف التى تؤكد على المشاعر والانفعالات مثل : الاتجاهات ، والميول ، والقيم والتذوق .

فى حين أن المجال السلوكى (النفسحركى) فيؤكد على مساعدة التلاميذ على تنمية المهارات الحركية مثل رسم الخرائط ، وعمل النماذج ... إلخ .

المجال المعرفى

يبدأ المجال المعرفى بالامور المعرفية البسيطة مثل الحفظ والاسترجاع والتذكر .

يلى ذلك مستويات اكثر تعقيداً وتتمثل فى (الفهم) مثل : أن يعبر التلميذ بلغته الخاصة عن .... .

وتمثل (المعرفة والفهم) عمليات الحصول على المعرفة .

ثم نجد بعد ذلك اربعة مستويات تصف القدرات والمهارات العقلية المختلفة ذات العلاقة باستخدام المعرفة وتتمثل فيما يلى :

1 - **التطبيق** : ويعنى قدرة التلميذ على أن يطبق ما تعلمه فى مجالات ومواقف جديدة ، وذلك مثل :

- يطبق قوانين ونظريات فى مواقف عملية .

- يحل مشكلات رياضية .

2 - **التحليل** : ويعنى القدرة على تحليل المواقف وابتكار اساليب جديدة ، وذلك مثل : تحليل البناء التنظيمى لعمل (فنى ، كتابى ، أو موسيقى)

3 - **التركيب** : ويعنى القدرة على وضع العناصر والاجزاء مع بعضها بعضاً لكى تؤلف كلا مركباً ، يعبر عن وحدة جديدة متكاملة ، وذلك مثل :

- أن يكتب التلميذ قصة قصيرة .

- ان يقترح التلميذ خطة لاجراء تجربة .

4 - **التقويم** : وهو ارقى المستويات ويعنى القدرة على إصدار احكام على المواقف لتى تعرض على التلميذ وذلك مثل :

- الحكم على قيمة عمل فنى ، كتابى ، موسيقى .

- الحكم على التماسك المنطقى لمادة مكتوبة .

بناء على ما سبق يمكن تصور التصنيف كما يلى :

1 - المعرفة
2 - الفهم
} عن طريقهما يتم ———— الحصول على المعرفة

3 - التطبيق
4 - التحليل
5 - التركيب
6 - التقويم
} عن طريقهما يتم ———— استخدام على المعرفة

1 - **المعرفة** : تشير الى استرجاع ما يلى:

معلومات محددة ، تعميمات ، مصطلحات ، مبادىء ، قوانين ، نظريات فى أى علم من العلوم .

وبالتالى فإن الاهداف المعرفية تهتم بتذكر المعلومات والتعرف عليها ، وتنمية المهارات والقدرات العقلية ، أى تنمية قدرة التلميذ على التذكر ، والاسترجاع والفهم ، والتطبيق ، والتحليل والتركيب ، والتقويم .

إذن الهدف منها هو : إكتساب التلاميذ للمعلومات وفهمها .

أمثلة لاهداف تعليمية :

- أن يذكر التلميذ الحروف الابجدية وفق ترتيبها .
- أن يشير الى الافعال فى قطعة مكتوبة .
- أن يحدد التلميذ المدن الموجودة على الشريط الساحلى .
- ان يعرف التلميذ الفعل .
- أن يعدد التلميذ فوائد الحج .
- أن يسمى التلميذ مكونات الجهاز التنفسى .
- أن يذكر التلميذ قانون الجاذبية .
- أن يربط التلميذ أحداثاً محددة بالتواريخ التالية :

(تعطى له مجموعة من التواريخ التى وردت عليه فى المادة) .

2- **الفهم** : المقصود بالفهم القدرة على استيعاب معنى المادة وهذا يعنى أن يعيد التلميذ صياغة مادة علمية معينة بلغته حيث نتوقع من التلميذ فى هذا المستوى أن يفسر ما يعنيه حدث معين . كما نتوقع منه أن يحول المادة العلمية من شكل الى آخر مثل (من كلمات الى ارقام) وكذلك تأويل مادة علمية (بالشرح والتلخيص) .

أى أن يقوم التلميذ فى هذا المستوى بالترجمة والتفسير والتنبؤ .

فهو مثلاً لا يتذكر مجرد تاريخ هجوم الايطاليين على ليبيا ولكن يستطيع ايضاً أن يفسر خطورة هذا الحدث .

أمثلة لاهداف تعليمية :

- بإعطاء التلميذ قائمة بأهم المبادىء التى يقوم عليها الاسلام ، فإنه يستطيع أن يشرح شفهياً كيف أثر كل مبدأ من هذه المبادىء فى مؤسساتنا

الاجتماعية .

- أن يصف التلميذ دور المؤسسات التالية فى تربية الطفل : الاسرة ـ المدرسة ـ النادى .
- أن يترجم التلميذ كلمات من لغة اجنبية .
- أن يشرح التلميذ أبياتاً من الشعر .
- أن يعطى التلميذ معنى فقرة قرأها بلغته الخاصة .
- أن يتنبأ التلميذ بعدد تلاميذ المرحلة الابتدائية فى سنة ألفين .
- أن يلخص التلميذ الافكار الاساسية من فقرة ما .
- أن يعرف التلميذ قانوناً ما بلغته الخاصة .

3 - **التطبيق** : يشير هذا المستوى الى القدرة على استخدام المادة المتعلمة فى مواقف جديدة ومحدده ، وذلك مثل : القواعد ، المصطلحات ، المبادىء ، القوانين ، النظريات أى أن التلميذ مطالب فى هذا المستوى باستخدام المعرفة التى تحصل عليها فى السابق ، عن طريق توظيف معلومات معينة فى استخدامات جديدة ، مثل حل تمرينات رياضية فى ضوء قاعدة او قانون تعلمه .

امثلة لاهداف تعليمية فى هذا المستوى :

- أن يستخدم التلميذ فهمه (للوقاية) عن طريق وصف الاجراءات الصحية التى تتبع فى العناية بالمأكل والملبس والمسكن .
- أن يتبع التلميذ قواعد السلامة عندما يدق جرس الحريق فى المدرسة .
- أن تقوم التلميذة بعمل كعكة وفقاً لطريقة معينة .
- أن يصحح التلميذ اخطاء لغوية او نحوية فى نص يعطى له .
- أن يحل التلميذ مسائل حسابية فى ضوء قاعدة اعطيت له .

4 - **التحليل** : يشير هذا المستوى الى القدرة على تحليل المادة الى مكوناتها الاساسية ، حتى يتمكن من فهم بنائها التنظيمى ، أو تحليل مصطلح الى عناصره التى يتكون منها .

أى أن التحليل يهدف إلى فحص العلاقات بين مكونات شىء ما ، والطريقة التى نظمت بها .

أمثلة لاهداف تعليمية فى هذا المستوى :

- أن يتعرف التلميذ على العبارات التى تدل على حقائق والاخرى التى تدل على آراء فى قصة قصيرة .

- أن يضع التلميذ خطأ تحت الافكار الاساسية فى موضوعغ ما .

- أن يتعرف التلميذ على أجزاء جملة ما .

- أن يقوم التلاميذ بتنظيم حلقة نقاش حول مشكلات تلاميذ المدرسة الابتدائية السلوكية من خلال اللوائح التنظيمية بهذه المدارس .

- أن يناقش التلاميذ مشكلات البيئة الصحية من خلال المعلومات التى درسوها فى مادة العلوم .

- أن يحلل التلميذ جهازاً من اجهزة المعمل .

5 - **التركيب** : يشير هذا المستوى الى القدرة على وضع العناصر والاجزاء مع بعضها بعضاً لكى تؤلف كلا مركباً يعبر عن وحدة جديدة متكاملة .

أى أن التركيب يعنى تنظيم وحدات ، أو أجزاء ، أو عناصر بطريقة تمكن التلميذ من ايجاد نمط او بناء جديد . أى أنه يركز على التفكير الابتكارى . وقد يشتمل ذلك على انتاج صلات فريدة (كلمة أو موضوع) ، خطة عمليات (خطة بحث) أو نسق من العلاقات المجردة مثل (يخطط لتصنيف معلومات) .

أمثلة لاهداف تعليمية فى هذا المستوى :

- أن يصمم التلميذ اشكالاً هندسية عن طريق استخدام دوائر ، ومربعات ومثلثات .

- ان يركب التلميذ ملصقة من قصاصات ورق مختلفة .

- أن يكتب التلميذ قصة قصيرة ، أو موضوعاً إنشائياً . حول مناسبة من المناسبات الدينية أو الوطنية .

- أن يصف التلميذ اشياء أو أحداث أو افكار وفقاً لاهميتها او خصائصها الخ ... (مثل تصنيف المواد الغذائية طبقاً لاهميتها الغذائية) .

– أن يقوم التلميذ بإجراء تجربة للتحقق من قاعدة معينة .

– أن يضع التلميذ برنامجاً لرحلة أو زيارة ميدانية .

6- **التقويم** : يشير هذا المستوى الى القدرة على الحكم على قيمة مادة كتابية (شعر ، قصة ، تقرير ، بحث) لغرض معين . أو الحكم على فكرة ، أو عمل أو طريقة .

إن التلميذ هنا مطالب بأن يستخدم معايير حددها هو أو المدرس أو الكتاب ، وقد يكون تقويم خصائص الظواهر من النواحى الكمية أو الكيفية .

أمثلة لاهداف تعليمية فى هذا المستوى :

– أن يحكم التلميذ على قيمة عمل كتابى (شعر أو نثر) وفقاً للمعايير البلاغية والنحوية التى درسها .

– أن يكتب بحثاً يقيم فيه فترة تاريخية معينة .

– أن يكتب نقداً عن قصة قصيرة .

– أن يستخلص نتائج من معلومات معينة .

– أن يصدر التلميذ احكاماً على شخصيات قصة قرأها .

المجال الوجدانى

تهتم الاهداف فى هذا المجال بالميول والاتجاهات والقيم إلا أن مثل هذه الكلمات تعبر عن امور معنوية (مجردة) وبالتالى فإنه من الصعوبة بمكان تحديد الاهداف فى المجال الوجدانى بطريقة يمكن ملاحظتها وقياسها ، كما هو الحال فى الاهداف المعرفية ، وذلك بسبب أن المتعلمين لا يظهرون دائماً اتجاهاتهم وقيمهم ومعتقداتهم .

كما أن بعض هذه الاهداف من الصعب التعرف عليه او تسميته . فكيف نقيس مثلاً اتجاهاً مثل :

– أن يصبح الشخص مواطناً صالحاً ؟ أو أن يتذوق الشعر ؟ إلا اننا بطبيعة الحال نستطيع أن نقوم بذلك بطرق غير مباشرة .

فحتى نقيس المواطنة الصالحة مثلاً ، نلاحظ كيف يعامل التلميذ زملاءه ، فى الفصل ، وهل يشارك فى الانشطة الجماعية .

وبالنسبة لتذوق الشعر ، نلاحظ مثلا هل يستعير التلميذ كتب شعر من المكتبة ، وهل يحاول أن يكتب شعراً عندما يعطى واجباً إختياريا فى الفصل .

لذلك حتى نقيس اتجاهاً ايجابياً حول نشاط ما ، فقد نستعين بما يلى .

– أن يذكر التلميذ بأنه يحب نشاطاً ما .

– أن يختار التلميذ هذا النشاط بالذات بدلاً من انشطة اخرى .

– أن يشارك التلميذ فى النشاط بحماس كبير .

– أن يشرك التلميذ زملاءه فى اهتمامه بالنشاط وذلك عن طريق المناقشة ، أو تشجيع الاخرين للمشاركة فيه .

وهكذا حتى يتحقق هذا النوع من الاهداف ينبغى أن يسلك التلميذ سلوكاً انفعالياً ، كأن يبدى ميلاً الى شىء معين ، أو يبدى مشاعر تقدير ، أو يتذوق تذوقاً جمالياً .

بناء وتصنيف المجال الوجدانى

لاحظنا أن المجال المعرفى بنى على اساس الإنتقال من البسيط الى المعقد ، ومن المباشر الى المجرد . فى حين ان المجال الوجدانى بنى على اساس متسلسل من الاستدخال *Internalization* .

ان الاستدخال هنا هو عبارة عن العملية التى تظهر فيها القيم الايجابية من داخل الفرد . ويحدث النمو الداخلى كلما صار الفرد مدركاً للاتجاهات والمبادئ التى توجه سلوكه فى نهاية الأمر .

ان السلوك الأساسى فى المجال الوجدانى هو استقبال المثير أو الوعى . أى أن هذا المجال يهتم بعملية اكتساب المهارات المعنية بالاتجاهات والمعتقدات والقيم .

ويندرج تحت هذا المجال الأهداف التالية :

1- **الاستقبال** : وفيه يكون المتعلم مدركاً لفكرة ما أو ظاهرة ما . ولديه الإرادة الى أن ينتبه اليها ، أى حساسية المتعلم لوجود ظاهرة أو مثير معين مثل (أنشطة الفصل الدراسى ، الكتاب المقرر ، الخ ... ويصير لديه ميل للإنصات والمشاركة .

أمثلة لأهداف تعليمية فى هذا المستوى :

- أن يصغى التلميذ بانتباه الى قصة دينية أو وطنية .
- أن يظهر التلميذ رغبة فى تعلم شئ ما .
- أن ينتبه التلميذ جيداً لأنشطة الفصل الدراسى .
- أن يحس التلميذ بما يعانيه أطفال حرب الحجارة من ظلم الصهاينة .

2- **الاستجابة** : وتشير الى المشاركة الفعالة من جانب التلميذ . حيث أنه فى هذا المستوى لا ينتبه التلميذ لظاهرة معينة فقط ، ولكنه يتفاعل معها بطريقة ما .

أمثلة لأهداف تعليمية فى هذا المستوى :

- أن يطيع التلميذ قوانين المدرسة .
- أن يشارك التلميذ فى مناقشات الفصل .
- أن يتطوع التلميذ للإعداد لرحلة أو لمعرض .

3- **التقدير** : يعنى القيمة التى يعطيها التلميذ لشئ معين أو ظاهرة معينة أو سلوك محدد .

ويقوم التقدير هنا على استيعاب الذات لنسق معين من القيم ، يعبر عنها التلميذ فى سلوكه الظاهرى ، أى أن سلوكه يعكس اتجاهاً أو اعتقاداً معيناً .

أمثلة لأهداف تعليمية فى هذا المستوى :

- أن يقدر التلميذ قصة جيدة .
- أن يظهر التلميذ اهتماماً بالتعاون مع الآخرين .
- أن يشترك التلميذ فى مناقشة حول أهمية النظافة فى حياتنا اليومية .
- أن يحترم التلميذ العمل اليدوى .

- أن يعتمد التلميذ على نفسه فى أداء واجباته .
- أن يحافظ التلميذ على المواعيد .
- أن يعترف التلميذ بأخطائه .

4 - **التنظيم** : يهتم هذا المستوى بتجميع عدد من القيم المختلفة ، وحل التعارض فيما بينها ، والبداية ببناء نظام قيمى متناسق تناسقاً داخلياً . فالتلميذ هنا ينظم قيمه فى نظام معين يقود سلوكه ، ويجعله قادراً على الدفاع عن اختياراته ومدركاً لأسس اتجاهاته .

أمثلة لأهداف تعليمية فى هذا المستوى :

- أن يتعرف التلميذ على أصول الكتابة الجيدة .
- أن يتحمل التلميذ مسئولية تصرفاته .
- أن يصمم خطة عمل تتناسب مع قدراته واهتماماته .

5 - **تمييز بالقيمة** : ويعنى تكامل القيمة مع سلوك الفرد . حيث يكون لدى التلميذ فى هذا المستوى نسق قيمي يضبط سلوكه لوقت طويل . أى أنه تكون لديه ميول ضابطه لحياته . وبعبارة أخرى أن يصبح لديه فلسفة فى الحياة .

أمثلة لأهداف تعليمية فى هذا المستوى :

- أن يبدى التلميذ اعتماداً على النفس والعمل باستقلالية .
- أن يحافظ على العادات الصحية الجيدة .
- أن يراجع خططاً فى ضوء التغذية المرتدة التى يحصل عليها من المدرس .
- أن يبنى التلميذ فلسفة معينة أو ثابتة فى الحياة .

المجال الحركى

إن الأهداف النفسحركية لها علاقة بحركات الجسم ، والمهارات اليدوية والآلية وذلك مثل : الطباعة والكتابة والسباحة والعزف والرسم الخ ... ويندرج تحتها ما يلى :

١ – حركات بدون أشياء أو أدوات .

٢ – حركات بأشياء أو أدوات .

والمقصود بالحركات دون أشياء ، حركات الجسم دون استخدام أدوات أو أشياء مثل الجرى ، القفز ، الإشارة الخ ... أما الحركات بأشياء فتعنى حركة الجسم مع استخدام أشياء أو عدة ، وذلك مثل الكرة ، استخدام المطرقة أو الفرشة أو القلم الخ ...

إذن الأهداف فى هذا المجال مرتبطة بالمهارات الحركية والمعالجات اليدوية .

أمثلة لأهداف تعليمية فى هذا المستوى :

- أن يرسم التلميذ خريطة طبيعية لقارة إفريقيا .
- أن يقوم التلميذ بتجربة كميائية .
- أن يلقى التلميذ كلمة فى مناسبة من المناسبات .
- أن يعزف التلميذ على الكمان بمهارة .
- أن يقفز التلميذ عن حاجز علوه ...
- أن يكتب التلميذ بسرعة ووضوح .

إلا أن كبلر وزملاؤه أتوا بتفصيلات أكثر فى هذا المجال وقسموا الأهداف الحركية الى أربع فئات أساسية كما يلى :

1- **الحركات الجسمية الكلية** : وهنا يتم استخدام الجسم ككل . وتقاس قدرة التلميذ بالسرعة التى يؤدى بها هذه الحركات كما فى المثال التالى :

- أن ينمى التلميذ مهارة الجرى بحيث يستطيع أن يجرى مائة متر فى (١٣) ثانية .

2- **التناسق الحركى الدقيق** : ويتمثل فيما يكتسبه التلميذ من مهارات دقيقة . مثل الحركات المرتبطة بالإمساك بالقلم والكتابة . أو التناسق بين اليد والعين عند الضرب على الألة الكاتبة . أو قيادة السيارة الخ .. وذلك كما فى المثال التالى :

- أن ينمى التلميذ مهارة الطباعة بحيث يكون فى إمكانه أن يطبع ثلاثمائة كلمة بطريقة سليمة خلال ست دقائق ، وبما لا يزيد عن ثلاثة أخطاء .

3- **الإتصالات غير اللفظية** : ويقصد بها لغة الإشارات ، أو الاتصال

بالآخرين دون استخدام تعبيرات كلامية . وتتضح فى الحركات التعبيرية التى يقوم بها الانسان بوجهه أو جسمه ، كما هو الحال فى الرقص الشعبى مثلاً .

4 - **السلوك اللفظى** : ويعنى هذا الاتصال بالآخرين عن طريق اللغة ، ويتم التركيز هنا على الأداء اللفظى المعبر كما هو الحال فى التعبيرات الإستفهامية ، والإستنكارية مثلاً والتى تتضح فى الخطابة والقاء الدروس الخ ...

إعداد الدروس

فى

مرحلة التعليم الأساسى

الفصل الخامس

مراحل خطة الدرس

إن إعداد خطط الدروس من شأنه أن يجنب المعلم من الوقوع فى المواقف المحرجة ، وما يترتب عليها من مشكلات ، وساعده فى تنظيم الموقف التعليمى وتحديد متطلباته .

كما يمكن تخطيط الدروس المعلم من استخدام المواد والأدوات اللازمة لإدارة درس ما بطريقة فعالة . وفوق كل ذلك يمكن تخطيط الدروس المعلم من تطوير استراتيچياته التعليمية والتربوية ، وتطوير المنهج ، واكتساب المهارات التدريسية الأساسية ، وفيما يلى بيان بالمراحل التى تتكون منها خطة الدرس الجيدة :

أهـداف

إجراءات

تقييـم

نمـوذج خطـة :

عنوان الوحـدة :

أهداف تربويـة :

أهداف تعليميـة :

إجـراءات :

التبرير العقلى :

مـواد

دافـع

محتوى الدرس

إغلاق(خاتمة)

تقويـم

نقـد

عنوان الوحدة : حتى نحضر هذا الجزء من خطة الدرس فإنه من الضرورى أن نعرف بجملة أو عدة جمل (وحدة التدريس الأساسية) التى ينتمى اليها الدرس .

الأهداف التربوية للوحدة : وتكتب على هيئة تعبيرات عامة ، وغير سلوكية ، ومهمتها إعطاء توجيه وتنظيم عام للدرس ، وذلك مثل ما يلى :

1- سيفهم التلاميذ ....

2- سيدرك التلاميذ الجوانب الايجابية والسلبية لكذا ......

الأهداف التعليمية : وتمثل أهداف المدرس من التدريس ، وتترجم الى أهداف سلوكية ، وتبين ما سيحصل عليه التلميذ من الدرس . وتكتب الأهداف التعليمية على هيئة تعبيرات محددة من الممكن ملاحظتها ، وذلك كما يلى :

1- سيعبر التلميذ تعبيراً شفوياً عن ثلاث خدمات يقوم بها الشرطى فى المجتمع .

2- سيرسم التلميذ صوراً لمعلم وطبيب وفلاح تبين خدمة من الخدمات التى يؤديها كل منهم الى المجتمع .

التبرير العقلى لخطة الدرس:

ما الغرض من التدريس ؟

إن احتواء خطة الدرس على تبرير عقلى يفيدنا فيما يلى :

أولاً : يساعد فى تركيز الإنتباه على مرامى وأهداف الدرس ، مميزاً بين النقاط المهمة والنقاط غير المهمة .

ثانياً : اذا كان المدرس يعرف ما سيقوم بتدريسه (الاهداف التعليمية) ولماذا يدرسه *Rationale* سيكون الدرس أكثر فعالية .

ثالثاً : مناقشة أغراض الوحدة أو الدرس مع التلاميذ سيساعد فى تحضيرهم للتعلم.

المواد:

إن خطط المدرس يجب أن تشتمل أيضاً على أى مواد تعلم ومعينات تساعد التلاميذ على تحقيق الأهداف التدريسية ، وهذه المواد تشتمل على معدات الوسائل التعليمية ، شرائح ، أشرطة ، خرائط ، رسوم بيانية ، كتب ، صور ، طباشير ، أقلام ، اللوحات بأنواعها ، أجهزة عقل آلى صغيرة الخ ... ومن المهم أن يسجل المدرس فى قائمة ما يحتاجه من هذه المواد وما يحتاجه تلاميذه .

الدافع:

إن جذب انتباه التلاميذ ، وإثارة إهتمامهم عند بداية كل درس يشكل أهمية خاصة ، حيث يجعلهم ذلك أكثر استعداداً للعمل ، وإندماجاً فى عملية التعلم .

ومن أساليب جذب انتباه التلاميذ الى الدرس ما يلى :

- إعداد لوحة ملونة .
- أن نقرأ عليهم قصة ، أو حادثة ، أو شعراً الخ ...
- احضار شخص للفصل له علاقة بموضوع الدرس .
- عرض شريط مرئى .
- القيام برحلة ميدانية .

محتوى الدرس:

إن المحتوى يعنى ماذا سندرس من حقائق وتعميمات ومبادئ ونظريات فى موضوع من الموضوعات .

ومن المعايير التى ينبغى أن نأخذها فى اعتبارنا ونحن نفكر فى محتوى الدرس ما يلى :

1 - ان يساهم المحتوى فى شرح وتوضيح الافكار الأساسية ، والمبادئ والتعميمات الواردة بموضوع الدرس .

2 - أن يساهم المحتوى فى تنمية قدرات التلاميذ ، ومهاراتهم واتجاهاتهم .

3 - أن يكون للمحتوى أهميته فى الحاضر والمستقبل ، ويتمشى مع ميول

واهتمامات التلاميذ .

4 - أن يتمشى محتوى الدرس مع أهداف الوحدة الدراسية .

5 - أن نأخذ فى اعتبارنا مستوى نضج التلاميذ ، ووضعهم الدراسى ، وخبراتهم السابقة .

6 - يجب أن يكون محتوى الدرس قابلاً للتعلم . حيث أن لدى التلاميذ أنماط تعلم متعددة مما يجعل طريقة تنظيم بعض المحتويات أكثر صعوبة من تنظيم محتويات أخرى .

7 - ملاءمة المادة الدراسية : وهذه النقطة تتعلق بالوقت المتاح ، المصادر المتوفرة ، خبرات أعضاء هيئة التدريس ، الجو الدراسى العام .

اختتام الدرس:

يجب انهاء الدرس بتلخيص النقاط الرئيسية مع أنشطة مناسبة .

وعملية اختتام الدرس من شأنها أن تساعد التلاميذ على ترتيب وتلخيص المعلومات والمصطلحات اتى حصلوا عليها خلال الدرس .

ومن المهم إشراك التلاميذ فى هذه الأنشطة النهاذية وذلك عن طريق ما يلى :

- عمل كراسة تلصق بها صور وقصاصات تحتوى على معلومات ذات علاقة بالموضوع المدروس .
- تلخيص النقاط الرئيسية للدرس من خلال نقاش جماعى .
- المشاركة فى عمل تمثيلى .
- إعداد صور تعبر عن أنشطة الدرس .
- عرض مواد تم إعدادها ذات علاقة بالوحدة الدراسية .

التقويم:

إن القرار حول أداء التلاميذ فيما يتعلق بالأهداف التى وضعناها . يقوم على أساس المعلومات المجمعة عن طريق التقويم النهائى .

ان التقويم يمكن المدرس من تحديد ما إذا كان التلميذ قد فهم مصطلحاً أو

اكتسب مهارة بعد الانتهاء من الدرس .

وينبغى ان يقيس التقويم اداء التلميذ للأعمال المحددة فى الأهداف التعليمية . ومن المهم أن تكون الأهداف التعليمية ، وأنشطة التعلم ، وعمليات التقويم متطابقة مع بعضها بعضاً ، وذلك كما فى المثال التالى :

الهدف : بإعطاء التلميذ خريطة لليبيا سيضع دائرة حول حقول النفط الرئيسية .

الاجراءات:

- ان نعرض خريطة لليبيا .
- يشير المدرس الى حقول النفط الرئيسية .
- يناقش التلاميذ والمدرس مواقع حقول النفط .
- يشير المدرس الى حقول النفط على الخريطة ويطلب من التلاميذ تسميتها .

التقويم : أن يقوم التلاميذ بوضع دوائر حول حقول النفط الرئيسية على الخريطة .

النقد:

ان النقد هنا يعنى تقييم المدرس لدرسه ويكون من خلال تساؤلات مثل ما يلى :

- هل كانت أهدافى التعليمية مناسبة ؟
- هل كان من السهل اتباع التلاميذ لتعليماتى ؟
- هل استطاع التلاميذ ان ينهوا واجباتهم بأنفسهم ؟
- ما أجزاء الدرس التى من الممكن تحسينها ؟
- ما أجزاء الدرس التى كانت ناجحة على وجه الخصوص ؟

استراتيجيات التدريس

يجب ان يكون المصمم لاستراتيجيات التدريس على دراية بنمو التلاميذ ، والكيفية التى يتعلمون بها . وكيف يختار الوسائل أو التنكنولوچيا التى تتناسب والأهداف التعليمية الموضوعة ، وكيف يساعد التلاميذ على الحصول على المعلومات والتفاعل معها .

إن تنمية قدرة التلاميذ على الحصول على المعلومات والتفاعل معها يجب أن يكون الهدف الأول من التدريس . فتلاميذ اليوم يواجهون سيلاً متدفقاً من المعلومات من مصادر عديدة . وهم فى حاجة الى أن يتعلموا كيف يختارون . ويغربلون المعلومات التى يتعرضون لها . زد على ذلك انه صار من الصعب التنبؤ بنوع المعرفة التى سيحتاج اليها التلاميذ ، أوالمشاكل التى سيتعرضون لها بعد عشرين سنة من الآن ، وذلك بسبب التغيرات السريعة التى يتعرض لها العالم الآن وفى المستقبل . لذلك فإن التلاميذ فى حاجة الى أن يتعلموا كيف يتعلمون ، ويكتسبون حركية عقلية .

ومن ثم فإن على المدرسين أن يركزوا فى تدريسهم على كيفية اكتساب التلاميذ لمهارات التفكير ، وحل المشكلات ، والمهارات المعرفية الأساسية مثل البحث عن المعلومات بطريقة منظمة ، واستخلاص نتائج منطقية منها .

إن مهارات حل المشكلات تشتمل على تحليل المشكلة البحث عن المعلومات المناسبة ، التخطيط من أجل ايجاد حل ، تتبع التقدم ، ومراجعة النتائج فى ظل الهدف العام ، والأهداف الفرعية .

ولكن ما المقصود باستراتيچية التدريس ؟

ان استراتيچية التدريس عبارة عن خطة محكمة البناء ، تتسم بالمرونة فى التطبيق ، ويرى والترديك [1] أن هناك خمسة عناصر تشترك فيها استراتيچيات التدريس وهى كما يلى :

---

(١) عبد العظيم الفرجانى ـ تكنولوجيا المواقف التعليمية ـ القاهرة ـ دار النهضة العربية ـ ص 48 ، 49 ، 50 .

١ - **الأنشطة القبلية** : وهى الأنشطة التى يقوم بها المعلم قبل التدريس ويدخل تحتها ما يلى :

- **إثارة الدافعية** : وتعنى ما يقوم به المعلم من افعال ومايقدمه من اقوال تهيىء الدارسين ذهنياً وانفعالياً وجسمياً لتلقى وقبول ما يعرض عليهم .
- **تحديد الاهداف** : أى أن يحدد المعلم اهدافه بحيث تكون نتائج التعلم قابلة للملاحظة والقياس .
- **السلوك المدخلى** : وهو نقطة البداية فى الدرس ، ويمكن تجديد السلوك المدخلى عن طريق اختيار قبلى للتلاميذ يختبر به المعلم معارفهم ومهاراتهم ، التى بنى عليها الوحدة التعليمية الجديدة .

2- **تقديم المعلومات ويدخل تحتها ما يلى :**

- **التتابع** : أى أن ترتب عناصر المعلومات فى الوحدة ترتيباً متتابعاً يبدأ بالسلوك المدخلى ، وينتهى عند الهدف التعليمى .
- **حجم الوحدة** : ويقصد به كم المعلومات الوارد بالوحدة والزمن اللازم لتنفيذه .
- **تقديم المحتوى** : ويقصد به طريقة التدريس الملائمة لتقديم محتوى الوحدة وما يرتبط بها من وسائل تعليمية .
- **توقيت الانشطة** : أى تحديد الزمن اللازم لكل عنصر من عناصر الوحدة ، ولكل نشاط من انشطتها .

3- **مشاركة الدارس ويدخل تحتها ما يلى :**

- **التدريب** : وهو الآداء الذى يقوم به الدارس للالمام بمهارة معينة .
- **التغذية الراجعة** : وهى ردود الفعل الصادرة عن الدارس . فإذا كانت استجابة الدارس ايجابية يتقدم المعلم نحو النقطة التالية فى

البرنامج ، أما إذا كانت استجابة الدارس سلبية ، يقوم المعلم بإعادة النقطة .

4- **انشطة المتابعة ويدخل تحتها مايلى :**

- **انشطة علاجية** : وفيها يوجه المعلم الدارس لتغطية ماليده من قصور وذلك بما يناسب من التمرينات والوسائل والشرح .
- **انشطة إجرائية** : حيث يوجه المعلم الدارس لتعديل وتصحيح ما يقوم به من انشطة .

5- **الاختبارات ويدخل تحتها ما يلى :**

- **المهارات المدخلية** : ومن ضمن الاساليب التى يتم بها هذا الاختبار طرح أسئلة يجيب عليها الدارسون شفهياً .
- **الاختبار القبلى** : ويتم إجراؤه فى بداية الوحدة وفى نهايتها .
- **إختبارات التدريس** : وهى الاختبارات التى يجريها المدرس أثناء تقديم المعلومات بصورة مستمرة على هيئة أسئلة واستفسارات .
- **الاختبار البعدى** : ويتم إجراء هذا الاختبار بعد الانتهاء من التدريس ، بحيث يتم اختبار جميع النقاط الواردة فى البرنامج ، وتتميز صياغة هذا الاختبار بالاختلاف عن النمط العام لصياغة البرنامج .

طرق عرض المعلومات:

هنـاك ثلاثة طرق اساسية لعرض أو تقديم المعلومات على التلاميذ وهى ما يلى :

- **الطريقة المباشرة** : وتشتمل هذه الطريقة على تقديم اشياء للعد ، رحلات ميدانية ، تجارب معملية ، انتاج وتمثيل مسرحية .
- **الطريقة التصورية** : وهى إحلال الصور محل الخبرات التعليمية المباشرة ، وكلما كانت هذه الصور تعبر عن العالم الواقعى كلما كانت اقل

تجريداً .

- **الطريقة التجريدية** : وتقوم على استخدام الكلمات الشفهية والمكتوبة ، والرموز الرياضية ، والرموز العلمية ، وتعتبر أكثر الطرق تجريداً فى عرض المادة المراد تعلمها .

أما اهم استراتيچيات التدريس فى مرحلة التعليم الاساسى فهى استراتيچيات (تدريس المفاهيم) وفيما يلى عرض لاهم اساليب تدريسها .

الفصل السادس

تدريس المفاهيم

من الملاحظ أن المادة الدراسية فى أى مستوى تعليمى تحتوى على الكثير من الافكار المجردة ، والتى ليس لها ما يقابلها فى خبرات التلاميذ ، وهذه العقبة من شأنها أن تحول بينهم وبين التعلم الفعال .

لذلك كثيراً ما يحتاج المدرس ـ للتغلب على هذه العقبة ـ الى تحليل المادة الدراسية بعناية ، وترتيب ما تنطوى عليه من مفاهيم فى نسق منطقى ، لعدة اسباب منها ما يلى :

- إن الغاية من التدريس يجب أن تكون الفهم وليس الحفظ ، وذلك حتى يكون فى مقدور التلاميذ تطبيق المعرفة التى يتحصلون عليها . وهذا يعنى ضرورة تعويدهم على مهارات تكوين المفاهيم ، وتطبيق القواعد ، وإدراك معانى التعميمات ... إلخ .

- يكتسب التلاميذ ـ عن طريق تعلم المفاهيم ـ القدرة على تبسيط وتقنين البيئة من حولهم ، حيث يصير فى مقدورهم رؤية المثيرات البيئية الكثيرة والمتنوعة فى أطر ذات معنى .

- إن تعلم المفاهيم يحرر التلاميذ من قيود الخصوصيات (الجزئيات) ، ويصير فى مقدورهم إصدار تعميمات بناء على الحالات الخاصة ، وفهم التفاعلات اللفظية المفصولة عن الحالات المباشرة . أى أن تعلم المفاهيم اساسى فى التعلم والتفكير .

- يمكن تشبيه المفاهيم بالخرائط التى تساعد الدارس أو المسافر على الوصول إلى وجهته بكفاءة ودقة . فكما تساعد الخرائط الدارس أو المسافر على التحرك تحركات منطقية ودقيقة من مكان إلى مكان ، فإن المفاهيم تساعد التلميذ على القيام بتحركات عقلية دقيقة ومنطقية .

كيف يتعلم الاطفال المفاهيم ؟

من الملاحظ أن إدراك معانى المفاهيم يبدأ مبكراً لدى الاطفال ، نتيجة

لتفاعلهم مع افراد الاسرة والكائنات الحية ، والاشياء المحيطة بهم . حيث يتعلمون اسماء الاشياء ، والحيوانات ويقومون بعمليات المقارنة والمعارضة بينها . فمثلاً تعلم الطفل مفهوم (قط) يتم من خلال محاولات الام والاب تقديم قط إلى الطفل ليلمسه ويداعبه ، وقد يضيفان للقط إسماً مثل (نمرود) . فيقدم إلى الطفل احياناً على أنه قط ، وأحيانا على أنه نمرود .

ثم فى يوم من الايام يلاحظ الطفل قطاً على السور ، أو عند الجيران أو فى الشارع فيقول عنه (نمرود) . وهنا نلاحظ أن الطفل قد خلط بين قطين مختلفين ، فيتم تصحيحه من المحيطين به بطريقة تلقائية ، وشيئاً فشيئاً يتكون لدى الطفل مفهوم (قط) .

إلا انه من الملاحظ هنا أن الطفل قد ربط كلمة قط بحيوان له فرو واربعة ارجل . ثم يرى كلباً فى يوم من الايام فى مزرعة أو فى الشارع ، وحيث أن له فروا واربعة ارجل فيقول عنه ايضاً (قط) ، وعندما نصحح له خطأه ونقول له هذا (كلب) يقع فى حيرة ، ويتساءل :

لماذا يكون هذا الحيوان كلباً وليس قطاً ؟

وعن طريق هذا النوع من الخبرات المتكررة يتعلم الاطفال المفاهيم الاساسية عن طريق الخبرات المباشر التى يتعرضون لها ، والتى يكون بعضها مخططاً والبعض الاخر عرضى ، وذلك بالربط بين الاسماء والاشياء .

وهكذا فإن تدريس المفاهيم لتلاميذ مرحلة التعليم الاساسى ينبغى أن يتم عن طريق تعريض التلاميذ لخبرات مباشرة ومتنوعة ، وعلى المدرس أن يركز على المفاهيم التى تعتبر متطلبات فى تعلم معلومات معينة مثل : ارسم دائرة ، ضع علامة على المربع الاول ..... إلخ .

تدريس المفاهيم

إن فهم المعلومات المتعلقة بموضوع ما ، لا يعنى مجرد فك الرموز المكتوبة ، ولكن يعنى أيضاً إدراك معانى المفاهيم الموجودة فى هذه المعلومات ، وقد اكد جانييه على أن التلاميذ فى حاجة إلى أن يعرفوا أكثر من مجرد (تعريف

الكلمات) . إنهم يحتاجون إلى ان يعرفوا المفاهيم من حيث خصائصها ، وجوانبها الايجابية والسلبية . وهذا يتطلب استعراض المعانى ، بدلاً من مجرد التعبير اللفظى عن المعلومات ، وهذا لا يتأتى إلا عندما يأخذ المدرسون ذلك فى اعتبارهم أثناء التدريس .

ثانياً : بعد أن يتعلم التلاميذ مجموعة من المفاهيم يجب أن نعلمهم كيف يجمعون مفاهيم معينة ، ويكونوا منها قاعدة لحل مشكلات تواجههم .

فمثلا فى الرياضيات ، يتعلم التلاميذ مفاهيم مثل الطول ، العرض ، الارتفاع . وعن طريق فهم هذه المفاهيم يستطيع التلميذ أن يدرك قاعدة ضرب الطول فى العرض ليجد مساحة المستطيل مثلاً وهذه القاعدة يستخدمها التلميذ بالتالى فى حل مشكلات تواجهه .

وعند تعلم المفاهيم ينبغى أن نأخذ فى الاعتبار فكرة التسلسل حيث ان هناك افكاراً معينة تعتبر اساسا لافكار اخرى . فإذا اراد المدرس أن يدرس مفهوم المناخ فيجب أن يتأكد من أن التلاميذ على دراية بالمفاهيم الجزئية الداخلة تحت هذا المفهوم الشامل مثل : الرياح ، والضغط الجوى ، والمنخفض الجوى ، والامطار ..... إلخ .

وقبل ان نستطرد فى توضيح انواع المفاهيم واساليب تدريسها ينبغى علينا أن نختار تعريفا للمفهوم .

تعريف المفهوم : إن المفهوم عبارة عن (مجموعة من الاشياء او الرموز ، او الاحداث الخاصة ، التى تم تجميعها معاً على اساس من الخصائص المشتركة ، والتى يمكن الدلالة عليها باسم او رمز معين [1] .

وعند البحث فى انواع المفاهيم فإنه من الممكن أن نقسمها إلى نوعين :

- تعبيرات تجريدية مشتقة من اشياء مادية مثل : كرسى ، حيوان ، مطر ،

(1) M. David Merril, & Robert D. Tennyson. Teaching Concepts : An Intructional Design Guide. Educational Technology , Engle wood cliffs, N.J. 1977 O.4.

سيارة ، طائرة .... إلخ .

- تعبيرات تجريدية مشتقة من احوال او عمليات مثل : ساخن ، ، بارد ، حرية ، موسيقى ، ثقافة ، اسرة ، مجتمع ..... إلخ .

وينبغى أن نلاحظ هنا أن المفهوم يعرف بقائمة من الصفات الاساسية ، مضافاً اليها مجموعة من الصفات الثانوية ، فمثلاً تعريف مفهوم (قارب) يشتمل على شكل عام من اشكال وسائل النقل . ومن ثم فإن تعريفه تعريفا دقيقاً يحتاج إلى أن نصفه بصفة اساسية مثل انه وسيلة نقل تدفع على سطح الماء .

لاحظ هنا انه توجد وسائل مواصلات اخرى منها السيارات العامة والخاصة ، والقطارات ، والطائرات .

إن الصفة العامة للقارب باعتباره وسيلة مواصلات يشترك فيها مع وسائل المواصلات الاخرى يطلق عليها صفات ثانوية . أى انها صفات ليست خاصة بالقارب . أما الصفات الاساسية ، فهى التى يستعان بها لتمييز شىء معين عن أشياء اخرى تشترك معه فى الصفات الثانوية . وبالنسبة للقارب فإن صفته الاساسية انه وسيلة نقل تدفع على سطح الماء .

وعلينا ان نلاحظ هنا ايضاً أنه عند التدريس نحتاج إلى أن نقوم بصقل المفهوم .

فمثلاً عند تدريس مفهوم مقعد (كرسى) ، لو قدمنا للاطفال كل انواع الاشياء التى نجلس عليها فى وقت واحد فإننا سنربكهم ، لان الكراسى كثيرة الانواع ، ومتعددة الاغراض ، فهناك كرسى مطبخ ، وكرسى الحلاقة ، وكرسى طبيب الاسنان ، وكرسى السيارة .... إلخ .

كل هذه الانواع من الكراسى نجلس عليها ، ولها صفات مشتركة ، إلا أن كل منها يختلف عن بقية الانواع فى بعض خصائصه . وفى هذه الحالة يمكن أن نصقل مثل هذا المفهوم عن طريق التصنيف .

فقد يرى الطفل مثلا كرسى الحلاق ، فيسأل سؤالاً ما هذا ؟ فنجيبه بأنه (كرسى الحلاق) ، ثم يرى ضيفا يجلس على كرسى الصالون . فيقول : يجلس

الضيف على الكرسى . فنقوم بتصحيحه ونقول له ، إن هذا ليس كرسى ، ولكنه كرسى صالون ، وقد نتبع ذلك بشرح نوضح فيه الاختلافات بين كرسى الحلاق ، وكرسى الصالون . أو نعطى الطفل فرصة تحديد اوجه الشبه والاختلاف بينهما .

وعن طريق مثل هذه الخبرات المباشرة نصقل مفهوم (المقاعد) المختلفة فى ذهن الطفل .

التنمية المبدئية للمفاهيم إذن تعتمد اعتماداً كاملاً على الخبرة المباشرة .

إن الاطفال لا يستطيعون تعلم معنى اسم ، فعل ، ظرف ، ساخن ، حرية ، ثقافة ... إلخ بمجرد أن نخبرهم بها . لذلك فإن تهيئة المواقف بالخبرات المباشرة عند تعلم المفاهيم ضرورى جداً لتعلم التلاميذ .

اساليب تدريس المفاهيم

الاستراتيجية الاستنتاجية

تكون هذه الاستراتيجية فعالة ، إذا كان لدى التلاميذ خبرات سابقة بالامثلة التى تعبر عن المفهوم ، والامثلة التى لا تعبر عنه .

وحيث أن الاستراتيجية الاستنتاجية تشتمل على تعبيرات لفظية ، ورموز وافكار مجردة ، فإنها تكون اكثر فعالية مع التلاميذ الكبار ، أو تلاميذ المرحلة الاجرائية الصورية (كما يعرفها بياجيه) وهى من سن (١١ – ١٥) إلا انه ينبغى أن نلاحظ انه حتى فى هذه السن لن يستوعب التلاميذ أبعاد المفهوم إذا لم يكن لديهم خبرات مباشرة بأمثلة له . وقد اقترح تينسون وبارك ١٩٨٠ ، وكلارك ١٩٧١ ، ما يلى لتدريس المفاهيم بالاستراتيجية الاستناجية :

1 - اختر المفهوم المراد تدريسه ، وتعرف على صفاته الاساسية والثانوية .

2 - حلل قائمة الصفات الاساسية ، وتعرف على المفاهيم اللازمة لاستيعاب معنى المفهوم الذى تريد ان تدرسه . واختبر مدى معرفة التلاميذ بهذه المفاهيم .

3 - قدم للتلاميذ تعريفاً للمفهوم عند بداية الدرس ، حيث أن تقديم التعريف فى

البداية يمكن أن يقلل من عدد الامثلة التى تحتاجها حتى يفهم التلاميذ المفهوم . وتوخى أن تكون الفاظ التعريف بلغة سهلة بعيدة عن التعبيرات الفنية .

4 - قدم امثلة تصور بوضوح الصفات الاساسية للمفهوم ، وقلل من عدد الصفات الثانوية ، قدر الامكان ، وقدم امثلة لا تمثل المفهوم .

5 - قدم امثلة تعبر عن المفهوم ، وامثلة لا تعبر عنه فى نفس الوقت ، وبطريقة عشوائية .

6 - اعط التلاميذ تمرينات للتمييز بين الامثلة المعبرة عن المفهوم والامثلة التى لا تعبر عنه . واعطهم الفرصة لاستخدام المفهوم فى مواقف جديدة .

7 - يجب أن تمد التلاميذ بتغذية راجعة فورية حول استخدامهم للمفهوم . فالتغذية الايجابية المباشرة تدعم الاجابات الصحيحة . والتغذية الراجعة السلبية تعطى تلميحات وتوضيحات تصحح اخطاء التلاميذ ، وتمكنهم من التعرف على الاستجابات الخاطئة .

الاستراتيجية الاستقرائية

تزود الاستراتيجية الاستقرائية التلاميذ بخبرة عامة مباشرة تساعدهم على فهم القواعد ، والمفاهيم والمبادىء التى نقدمها لهم .

وهذه الخبرات المباشرة تتمثل فى امثلة محددة للقاعدة او المفهوم او التعميم المراد دراسته .

وبعد تقديم هذه الخبرة يساعد المدرس التلاميذ على تحليلها عن طريق الاسئلة ، ومن ثم يقودهم إلى التعبير المناسب الذى عن طريقه يتم تعريف التعميم او المفهوم الذى يدرسونه وفى النهاية يقدم المدرس التلاميذ التعبير الرسمى الذى يعبر عن القاعدة او التعميم او المفهوم .

وفيما يلى خطوات الاستراتيجية الاستقرائية :

١ - حدد المفهوم الذى تريد أن تدرسه ، وتعرف على صفاته الاساسية

والثانوية .

2 - حلل قائمة الصفات ، وحدد المفاهيم الاخرى التى يحتاجها التلاميذ حتى يتمكنوا من استيعاب المفهوم الذى يدرسونه واختبر مدى معرفة التلاميذ بهذه المفاهيم .

3 - ينبغى أن تشرك التلاميذ فى عدة انشطة ، تقدم لهم من خلالها خبرات مباشرة بالصفات الاساسية للمفهوم مع التقليل قدر الامكان من عدد الصفات الثانوية .

4 - بعد هذه الانشطة شجع التلاميذ ـ عن طريق طرح الاسئلة ـ ليتحدثوا عن الخبرات التى مروا بها مع التركيز على فحصها وتحليلها .

5 - قد تركز الاسئلة هنا على ملاحظات التلاميذ بحواسهم المختلفة من الرؤية والشم إلى التذوق واللمس والسماع وقد تتجه نحو التعرف على اوجه الشبه والاختلاف واستخلاص النتائج من خلال البراهين التى توصلوا اليها وينبغى أن نلاحظ هنا أن معظم الاسئلة ينبغى أن يوجه التلاميذ نحو التفكير والفهم ، بدلاً من مجرد الحفظ والتذكر .

6 - أن يتعرف التلاميذ عن طريق الاسئلة الشفوية على الصفات الاساسية للمفهوم . ثم بعد ذلك نعطى التلاميذ بعض المعلومات حتى نتوصل إلى تعريف للمفهوم .

واخيراً يكتب المدرس التعريف على السبورة مستخدماً مفردات سهلة الفهم .

7 - اعط التلاميذ تدريبات للتمييز بين الامثلة التى تعبر عن المفهوم ، والامثلة التى لا تعبر عنه ، عن طريق استخدام المفهوم فى مواقف جديدة .

إذن عند تدريس المفاهيم ينبغى أن نأخذ فى الاعتبار النقاط الاساسية التالية :

1 - تحليل المفهوم ، وهذا يعنى تحديد العلاقة بين المفهوم الجديد ، وغيره من المفاهيم .

2 - أن نحدد الصفات المناسبة للمفهوم ، والصفات التى لا علاقة لها به .

3 - أن نحدد الامثلة المعبرة عن المفهوم ، والامثلة التى لا تعبر عنه .

4 - اقترح تمارين يستخدم فيها التلاميذ المفهوم .

طرق عرض المفاهيم

الطريقة الاولى : هو أن نعرض الصفات المعرفة ونتبعها بأمثلة : فمثلاً عندما نريد أن نشرح مفهوم (سمك) نقول : السمك حيوان من الحيوانات الفقرية ، يقضى حياته فى الماء ، ويتنفس عن طريق الخياشيم ، وله زعانف ، يستخدمها كما تستخدم الحيوانات البرية اطرافها .

ثم نعرض صوراً ونقول : هذه صورة (سمكة المرجان) وهى نوع من آلاف الانواع من السمك ، تستطيع أن ترى خياشيمها هنا ، وزعانفها هنا . وفى هذه الصورة ترى الهيكل العظمى للمرجان . وهذا الهيكل العظمى هو الذى يقودنا إلى أن نصف السمك على أنه حيوان فقرى .

وعندما نريد أن نختبر المتعلم فيما إذا كان قد تعلم المفهوم ، نقدم له حالات جديدة للمفهوم .

فمثلاً عند تدريس لون من الالوان الاولية للاطفال ، مثل اللون الابيض ، نعرض على الطفل حالة محددة لشىء ابيض مثل ورقة بيضاء . ونخبره بأنها بيضاء . ثم نطلب منه أن يردد وراءنا كلمة (أبيض) فى حضور صفحة بيضاء .

إن هذه الاجراءات لا تدلنا على انه تعلم (مفهوم ابيض) ، لانه قد يكون استجاب لصفة اخرى من صفات الورقة مثل الحجم والشكل .

لذلك نستمر فى عرض أشياء اخرى على الطفل ، تحتوى على صفة البياض ، مثل فانلة بيضاء ، قطعة طباشير بيضاء ، حذاء ابيض الخ ... ونطلب منه أن يردد كلمة ابيض على كل شىء نعرضه عليه .

وبالرغم من انه يردد وراءنا الكلمة إلا اننا لازلنا غير متأكدين من انه تعلم

المفهوم ، لانه قد يكون ببساطة تعلم ارتباطات بين مثير محدد ، والاستجابة بالقول (ابيض) .

وحتى نتأكد من انه قد تعلم (مفهوم ابيض) ، هناك شيئان آخران ينبغى أن نقوم بهما وهما :

1- ينبغى أن نحضر أمامه أشياء اخرى أو أمثلة للمفهوم لنرى إذا كان سيطلق عليها كلمة ابيض أم لا .

2- أن نعرض عليه امثلة غير مناسبة لترى فيما إذا كان سيستثنيها كجزء من المفهوم .

إذا ضمن الحالات المناسبة واستثنى الحالات غير المناسبة فإننا نستطيع أن نستنتج أنه قد تعلم المفهوم .

إذن فى التمرين على المفاهيم ينبغى أن نعرض على الطفل حالات مناسبة ، وحالات غير مناسبة ، حتى يصبح المفهوم محدداً وواضحاً فى ذهنه .

فعند تعلم مفهوم الدائرة مثلاً نعرض على الطفل عدداً من الدوائر المختلفة فى حجمها ولونها ، حتى يتعلم أن الصفة الوحيدة الصحيحة هى صفة الدائرية ، وأن الحجم واللون ليست صفات مناسبة والصفة المناسبة هنا يقصد بها الصفة ذات الصلة الوثيقة بالمفهوم .

وحتى نصقل المفهوم فى ذهن الطفل بطريقة افضل ، نعرض عليه اشكالاً اخرى مثل ، المثلثات والمربعات ، حتى يتأكد أن الشكل هو البعد الوحيد المناسب الذى يميز الدوائر والمربعات والمثلثات . ويتعلم الطفل بالتالى أن الحجم واللون صفات غير ذات علاقة بهذه المفاهيم .

تعلم المفاهيم إذن ، يعنى أن يستجيب المتعلم للابعاد المناسبة للمفهوم ، ويتجاهل الابعاد غير المناسبة فى تصنيف الاشياء .

التعميم والتمييز فى تعلم المفاهيم : يرى *السيكولوچيون الارتباطيون* أن تعلم المفاهيم يشتمل بالدرجة الاولى على عمليات تعميم وتمييز أى أن تعلم المفاهيم مزيج من :

١ - التمييز بين طبقات من الاحداث .

و 2 - التعميم بين طبقات من الاحداث .

لتوضيح وجهة النظر هذه تضرب المثال التالى :

نعرض على التلميذ عدة امثلة لكل مفهوم ، والتى تختلف ليس فى الابعاد المناسبة (الشكل) فقط ، ولكن ايضاً فى الابعاد غير المناسبة مثل (الحجم واللون) .

فلو اخترنا المربع والدائرة والمثلث ، فسنعرض على التلميذ امثلة من هذه الاشكال الثلاثة بالاحجام التالية :

كبير جداً ، كبير ، متوسط ، صغير ، وصغير جداً .

ثم نلون احجام هذه الاشكال بألوان مختلفة .

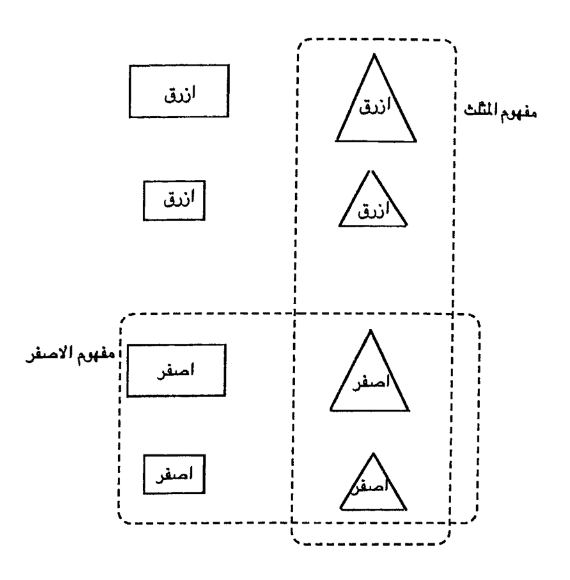
ونستطيع أن نقول أن التلميذ قد تعلم شكل المفاهيم الثلاثة (المربع والدائرة والمثلث) عندما يعمم داخل كل مثل ، أى عندما يصنف حالات كل منها ، وعندما يميز بين كل منها .

أى ببساطة يصنف تصنيفاً صحيحاً كل امثلة المربع بغض النظر عن الحجم واللون ، أو الابعاد الاخرى غير ذات العلاقة ، ويفعل ذلك بالنسبة للدائرة والمثلث .

وحتى يتضح الامر دعنا نضرب المثل التالى :

المثلث والمستطيل للشكل ، كبير وصغير للحجم ، واحمر وازرق للون ، فإن هذا الترتيب ينتج ثمانية مثيرات كما هو فى الشكل (١) والمفهوم الخاص المطلوب تعلمه يحدد من قبل المدرس فإن المفهوم المطلوب تعلمه هو (المثلث) إذن فإن حالات (المثلث) داخل الخطوط المتقطعة تعتبر حالات إيجابية للمفهوم أما إذا كان المفهوم المراد تعلمه (ازرق) فإن حالات الازرق داخل الخط المتقطع هى الحالات الايجابية للمفهوم .

ونفس الترتيب يمكن أن يعمل بالنسبة للحجم ، أو لمجموعات اخرى مثل (الاحمر الصغير) و(الازرق الكبير) والتى تمثل مفاهيم اكثر تعقيداً .



شكل يوضح حالات لاشياء مناسبة لمفهوم مثلث ومفهوم اصفر

الفصل السابع

استراتيجية للتعليم من خلال تصور برونر

يرى برونر أن الافراد يتفاعلون مع البيئة بطريقة انتقائية ويقومون بترتيب وتنظيم المعلومات التى يستقبلونها ثم يخزنونها لديهم . أى أن المعلومات تكتسب وتخزن على هيئة توقعات ايجـابية ، وليس على شكل ارتباطات سلبية ، ويحـدث الكثير من التعلـم عن طريق البحث والاستكشـاف المدفوع بحب الاستطلاع .

وتنظم المعرفة الجديدة التى يكتسبها الفرد على هيئة تصنيفات ، وبالتالى تكون على علاقة منطقية بالمعلومات السابقة . وفى النهاية فإن كل المعرفة تتجمع على هيئة بناء كبير يمثل نموذج الفرد للحقيقة (الواقع) . ويشتمل على معرفة الفرد بذاته وخبراته ، ومعرفته بالبيئة . وكلها منظمة فى جشطلت (شكل أو بنية معينة) التعلم لدى برونر (١٩٧١ - ١٩٦٦) إذن يشتمل على العملية الايجابية لترتيب المعلومات ، التى تنظم وتبنى بطريقة خاصة بكل فرد . إن برونر يرى أن (النمو العقلى عند الطفل يتميز بقدرة متزايدة على التعامل مع اختيارات متعددة فى وقت واحد ، وبالقدرة على تخصيص الوقت والانتباه بطريقة تتناسب مع هذه الاختيارات) .

وقد اشار برونر (١٩٦٦) فى كتابه *TOWARDS A THEORY OF INSTRUCTION* .

الى ستة خصائص يرى انها علامات اساسية على طريق النمو المعرفى أو العقلى وهى كما يلى :

1- من خصائص النمو تزايد استقلالية الاستجابة عن المثير المباشر حيث يستخدم الاطفال عمليات وسيطة ، والتى قد يطلق عليها (تفكير) للتقليل من درجة ضبط المثيرات البيئية عليهم .

2- يعتمد النمو على تشرب الاحداث على هيئة نظام تخزين متطابق مع البيئة .

حيث انه عندما يحصل الطفل على معلومات من خبرة ما فإن ، (نظام التخزين) يمكنه من أن يعمم من المعلومات ، وأن يقوم بتنبؤات واستقراءات

للعالم ، من نموذجه المخزن لديه .

3 - يشتمل التطور العقلى على نمو القدرة على الكلام ، والتعبير الرمزى الذى يمكن الطفل من ان يشرح لنفسه وللآخرين ماذا فعل او سيفعل .

4 - إن النمو العقلى يعتمد على التفاعل المنظم والعرضى بين المعلم والمتعلم .

ومن هنا تأتى اهمية الاباء والمعلمين . وغيرهم من النماذج الثقافية كمعلمين .

5 - إن التدريس يتيسر بصورة كبيرة بواسطة اللغة ، التى تعتبر الاداة التى يستخدمها المتعلم لتنظيم البيئة .

6 - إن القدرة المتزايدة على التعامل مع احتمالات متعددة فى نفس الوقت ، او الانتباه لمتطلبات متعددة فى نفس الفترة من الوقت تدل على النمو العقلى .

اما اساليب التعامل مع المعرفة عند برونر فتمر بالمراحل الثلاث الاتية :

ا - مرحلة التمثيل العملى (الادائى) *Enactive*

فى هذه المرحلة ـ التى تكون فى الفترة ما بين الميلاد وحتى السنة الثالثة ـ تأخذ استجابات الطفل للاشياء والاحداث شكل انشطة جسمية ، ولا يكون للكلمات والصور الا قيمة ضئيلة ، فهى مرحلة المعرفة الحسية الحركية ، التى يحدث النمو المعرفى أثناءها من خلال العمل والفعل . حيث يتعرف الاطفال على الاشياء من خلال اللمس والربت ، وغير ذلك من المعالجات اليدوية . وأى موضوع يكون حقيقياً بالنسبة للطفل إذا استطاع أن يتفاعل معه تفاعلاً مباشراً .

فالبنت الصغيرة لا تستطيع أن تقول لك كيف يعمل حبل القفز ، أو كيف تستخدمه ، ولكن يمكن ان تستعرض لك قدرتها على رفعه اعلى فأعلى . أى أن المهارات التى تستطيع القيام بها مهارات حسية حركية .وبالرغم من أن هذا النمط يظهر فى الطفوة الاولى إلا أنه يستمر مع الانسان مدى الحياة . وعن طريقه يتعلم الانسان ركوب الخيل والسباحة والرماية والضرب على الآلة الكاتبة الخ ... وتقابل فكرة هذه المرحلة ، فكرة بياچيه عن ارتباط المعرفة بالفعل أى أننا

(نعرف ما نفعل) .

التعلم فى هذه المرحلة اذن قائم على اساس الخبرة الايجابية ، لذلك فإنه ينبغى على المدرسين فى هذه المرحلة ـ عند تدريس أى نشاط جسمانى أو حركى ـ أن يقوموا بعروض أكثر من الكلام ، أى أن يسعرضوا النشاط بدلاً من مجرد وصفه ، ويشجعوا الاطفال على التمرين .

2 - مرحلة التمثيل التصورى (أى عن طريق الصور الذهنية) *conic*

تمتد هذه المرحلة فى الفترة ما بين السنة الثالثة والسابعة او الثامنة وتشتق اسمها من *icon* أى صورة *image* ، وهى تعبر هنا عن حدث ماضى أو شيء مألوف .

والاطفال فى هذه المرحلة يمكن ان يستخدموا صوراً فى التفكير، ويمكن أن يخزنوا صوراً فى الذاكرة . وبالتالى يمكن أن تحل لديهم الصور محل الافعال . (أى أن النمو المعرفى يحدث أثناء هذه المرحلة من خلال التصورات البصرية ، فتحل الصورة محل الشيء الفعلى) .

وهذا يعنى أنهم يستطيعون أن يتخيلوا فعلاً ما بدون أن يمروا بخبرة القيام به ، الشيء الذى لا يستطيع القيام به اطفال المرحلة السابقة .

والصور التى يعبرون بها قد تكون مرئية ، أو عقلية ، لذلك قد يفسرون حبل القفز على أنه (رقاص) .

ولاول مرة يكون فى إمكانهم ان يفهموا ويتعاملوا مع مواقف التعلم التى لا تشتمل على التعامل المباشر مع الاشياء المراد تعلمها . فالطفل فى هذه المرحلة يستطيع أن يمثل العالم عن طرق الخيالات والصور المكانية التى تلخص الفعل فى الوقت الذى تستقل عنه نسبياً .

لذلك يستطيع اطفال المدرسة فى هذه المرحلة من الاجابة على اسئلة حول صور لاناس ، حيوانات ، أو أشياء ، ويستطيعون أن يقوموا بعمليات حسابية دون ان يعدوا بأشياء أو بأصابعهم . فقد تعلموا ما يكفى حول صفات الاشياء ، وهم قادرون من الآن على ان يفهموا ويستجيبوا للاسئلة ذات العلاقة بهذه

الاشياء .

إن هذه القدرات الجديدة تسمح للاطفال بالتعرف على الاشياء حتى ولو طرأ عليها تحولات (فالمربع يظل مربعاً حتى إذا غيرنا لونه ، أو جعلناه اكبر او اصغر) .

كذلك يصير تفكير الاطفال اقل ارتباطاً بالمثير ، فهم الان يستطيعون أن يتخيلوا مثيرات فى حالات متحولة ويستطيعون أن ملوا ذكريات مبنية على خبرات سابقة .

وهذه الصور تسمح لهم بالتفكير المنطقى كما يفعل الكبار ، إلا انهم لازالوا لا يستطيعون الاقتصار على التعامل مع المصطلحات المجردة فقط .

مرحلة التمثيل الرمزى *Symbolic*

تبدأ هذه المرحلة حوالى السنة السابعة او الثامنة . ويحدث النمو المعرفى فى هذه المرحلة من خلال الرموز والاشكال ويتم تمثيل العالم الخارجى عن طريق اللغة . أى يستطيع الطفل فى هذه المرحلة ترجمة الخبرة الى لغة .

وهكذا تتكون لدى الاطفال القدرة على استخدام الكلمات والرموز ـ التى تسمح بالتعبير المجرد عن الناس والاشياء والاحداث . وبالتدريج يستخدم الطفل الكلمات لتحل محل اشياء ليست حاضرة لآن.

ولم يعد الاطفال فى هذه المرحلة مقيدين بتخيل شىء واحد ، أو حدث واحد ، كما هو الحال فى المرحلة السابقة ، بل انه صار فى مقدورهم تجميع الاشياء والاحداث فى طبقات بطريقة مجردة . وذلك لانه بدأت تحل لدى الاطفال النظم الرمزية مثل اللغة والمنطق والرياضيات محل الافعال والمدركات الحسية ، كما صاروا يفكرون فى طبقات الأشياء والاحداث كعلامات رمزية فيستطيعون الحديث بطريقة مجردة عن القطط مثلاً ، ويشملون فى كلامهم كل الاصناف التى يرونها دائماً ، والاصناف التى يرونها احياناً ، وذلك بدلاً من الحديث عن قط معين كما هو الحال فى المرحلة السابقة .

وبالرغم من أن هذه الطرق الثلاث فى النظر إلى العالم والاستجابة له تنمو فى

اعمار مختلفة لدى الاطفال ، فإنها تصبح متوفرة لديهم كلها بعد سن الثامنة ، ومعظمنا يستخدمهاجميعها بدرجات مختلفة .

وكراشدين قد نستخدم النموذج الرمزى اكثر من غيره ، إلا اننا نستخدم النموذجين الآخرين كلما احتجنا اليهما .

فمثلا نجد لدى بعض الراشدين مستويات عالية من التمثيل العملى وذلك مثل الاطباء الجراحين ، والرياضيين ، والفنيين المهرة ، فى حين نجد مستويات عالية من التمثيل التصورى لدى الفنانين الكبار ، ونجد قدرات عالية على التمثيل الرمزى لدى الممثلين والكتاب .

إذن ، مما سبق يمكن أن نقول أن مرحلة التمثيل العملى تظهر فى تفاعل الفرد المباشر مع البيئة ، عن طرق العمل والفعل ، فى حين أن مرحلة التمثيل التصورى تظهر فى تفاعل الفرد مع البيئة عن طريق المدركات الحسية ، وتمثل مرحلة التمثيل الرمزى تفاعل الفرد مع البيئة عن طريق وسيط لغوى .

اساليب استخدام المعرفة عند برونر :

لقد اشار برونر الى نوعين من التعلم وهما :

1 - نوع من التعلم يشتمل على مهارات محددة من الممكن استخدامها فى عدة اعمال متشابهة . فعندما يتعلم كيف تدق المسامير ، فإنك فيما بعد ـ كما يقول برونر ـ ستصبح أفضل فى دق المسامير الصغيرة القصيرة . ويسمى السيكولوچيون ذلك نقل محدد للتدريب .

2 - النوع الثانى من التعلم ، ويعنى اكتساب فكرة عامة بدلاً من مهارة ،، وهذه الفكرة العامة تخدم فيما بعد كقاعدة للتعرف على مشكلات جديدة .

إن هذا النوع من التعلم يطلق عليه انتقال غير محدد . إنه انتقال مبادىء واتجاهات . وهذا الانتقال يشتمل على توسع مستمر ، وتعميق للمعرفة على هيئة افكار عامة واساسية ، وهذا يمثل فى رأى برونر مركز التربية والتعليم .لذلك فإن برونر يدعو المدرسين ليعملوا بجد من اجل استقراء الجزئيات، والوصول منها الى احكام كلية . وهذا يعنى ربط نتف المعلومات ببعضها بعضاً بمفاهيم تكاملية

، ومبادىء منظمة ، وشروح قائمة على اساس السبب والنتيجة ، حتى يرى المتعلمون كيف ترتبط الاشياء ببعضها بعضاً .

إن مثل هذه الامور لا تعمق المعرفة حول الموضوعات المدروسة فقط ، ولكن ايضاً تساعد على تنمية استراتيجيات اكتساب المفاهيم العامة التى تفيد فى التعلم الاستكشافى .

التعلم الاستكشافى عند برونر

يرى برونر أن النمو المعرفى عند الانسان عبارة عن عملية تمييز تدريجية تبدأ بما هو غامض وغير محدد ، إلى ما هو واضح نسبياً .

أى أن النمو المعرفى من وجهة نظره ليس عملية تراكمية أو مجرد إضافة ، وإنما هو عملية تنتمي الى الفهم ، والذى يعنى عنده اعطاء طريقة جديدة لتطور وإدراك شىء ما ، أو تقديمه [1] .

كما يرى برونر أن هناك عدة طرائق للتعلم الاستكشافى . فهناك الطريقة التى ترتكز الى اشراف المدرس على نشاط التلميذ وتوجيهه توجيهاً محدوداً ، وهو ما يطلق عليه (بالاستكشاف الموجه) .

ومنه الطريقة التى تدعو الى عدم تدخل المدرس فى نشاط التلميذ ، واعطائه الفرصة ليعمل وحده دون توجيه واشراف وهو مايطلق عليه (الاستكشاف الحر) . وقد تسمى هذه الطريقة ايضاً بالاستقرائية او الاسلوب ذو النهاية المفتوحة *Open ended approach* .

ويعرف برونر التعلم الاستكشافى بأنه التعلم الذى يحدث عندما لا نعطى التلميد المادة في شكلها النهائى . ونتيح له الفرصة لينظمها بنفسه .

أى إتاحة الفرصة للتلميذ الى أن يستكشف ويتعلم بنفسه ويكتشف العلاقات التى توجد بين جزئيات المعلومات . إذن طريقة التعلم الاستكشافى تعنى أى موقف تعلمى يمارس فيه المتعلم نشاطاً فعلياً ، فيتمكن من إجراء بعض العمليات

---

[1] داود ماهر محمود عبد المجيد مهدى محمد ـ طرائق التدريس العامة ـ جامعة الموصل ، 1991 ، ص 137 .

التى تؤدى به الى التوصل الى مفهوم أو تعميم او علاقة او حل لمشكلة ما .

لذلك يعرف برونر الاستكشاف بأنه : إعادة ترتيب الاحداث ونقلها الى ذهن المتعلم ، وهو نوع من التفكير الذى يحدث بحيث يتيح للمتعلم او المكتشف أن يذهب الى ابعد من مجرد المعلومات المتاحة له ، الى تكوين التعميمات او الادوات الجديدة . وهكذا عن طريق الاستكشاف يستطيع المتعلم ترتيب المعلومات والمفاهيم والمهارات التى يمكن أن تستخدم بطرق متعددة ومختلفة . ويعنى هذا استخدام الاقتران وحب الاستطلاع ، والجدة ، والاسئلة التى تستثير اذهان التلاميذ ، وذلك لدفعهم لدراسة الموضوعات بإيجابية واهتمام ، وتكوين الفروض واختبارها .

ونحن نقوم بكل ذلك ينبغى أن نحتفظ فى رؤوسنا بأهمية (البناء) فى تنمية الفهم للعلاقات الجديدة .

والهدف من وراء التعلم الاستكشافى هو توليد بعض الاستبصارات المحددة فى اذهان التلاميذ ، وبمعنى اخر أن نجعلهم يعيدون تنظيم مدركاتهم الحسية بطريقة محددة حتى يمكنهم استيعاب علاقات جديدة .

وعندما نفسر الاستكشاف فى ضوء نظرية برونر فى التصنيف *Categorizing* فإنه يعنى تكوين تصنيفات او فى اغلب الاحيان تكوين انظمة ترميز *Çoding systems* .

التعلم الاستكشافى من وجهة نظر برونر ، إذن ، ييسر انتقال التعلم والتذكر ، وينقل التلميذ من الاعتماد على الجزاء الخارجى ، الى الاعتماد على التدعيم الداخلى .

ولطريقة الاستكشاف عند برونر ثلاث وظائف :

أ - اكتساب المعلومات الجديدة بطريقة تودى الى توسيع المدى الادراكى للفرد .

ب - نقل المعلومات ، وفيها يقوم الفرد بمعالجة المعلومات من اجل مواجهة مهمات جديدة ، أو كما يسميها برونر (الذهاب ابعد من المعلومات المعطاة) .

جـ - تقييم المعلومات وفيها يختبر الفرد مدى دقة معالجته للمعلومات التى تعامل بها .

أى أن المتعلم يقوم بمهمة التعرف على المعلومات ، ثم تنظيمها فى معطى إدراكى ، ثم الانطلاق منها الى مواقف جديدة أو اختبارها (تطبيقها) فى مواقف معينة .

وهكذا فإن من شأن الاستكشاف أن يزيد القدرة العقلية الاجمالية للمتعلم . فيصبح قادراً على النقد والتوقع ، ورؤية العلاقات ، والتمييز بين العناصر التى يشتمل عليها الموقف التعليمى ، وتكسب المتعلم القدرة على استخدام اساليب البحث والاستكشاف ، وتزيده قدرة على تذكر المعلومات واستبقائها مدة اطول فى ذاكرته[1] .

نستخلص مما سبق أن نظرية التعليم عند برونر هى نظرية بناء تصنيفات أو تكوين مفاهيم . حيث أن كلمة تصنيف عنده تعنى تكوين مفاهيم . فالتصنيف بمعنى من المعانى هو تصوير أو تمثيل أشياء او احداث لها صفات متشابهة .

فمثلا كلمة (طائر) تعتبر تصنيفاً من حيث انها تمثل حيوانات لها ريش ، ورجلان ، ومنقار ، وفى معظم الحالات لديها القدرة على الطيران . وبمعنى آخر فإن التصنيف هنا يعنى (قاعدة) .

إنها قاعدة لتصنيف الاشياء على انها متساوية . فعندما نضع طائرين فى تصنيف واحد ، فهما بشكل من الاشكال متساويان . أى أن كل طائر يساوى الآخر من حيث أن لكل منهما ريش واجنحة وكلاهما يطير .

ومن وجهة نظر برونر فإن التفاعل مع البيئة يشتمل دائماً على تصنيفات ، حيث أن الادراك الحسى ، وتكوين المفاهيم ، واتخاذ القرارات كلها تعنى تكوين واستخدام التصنيفات ، فالبيئة قائمة على الاختلاف والتنوع ، ولدى الانسان القدرة على التمييز بين الاشياء المختلفة ، وإذا اراد الانسان ان يستجيب لكل حدث يواجهه على حدة ، فإن هذا من شأنه أن يجعله يغرق فى تعقيدات البيئة . لذلك وحتى نستطيع أن نتغلب على مشكلات البيئة ومصاعبها فإننا نقوم بعمليات تصنيف ، والتى تعنى ارجاع الاشياء المختلفة المتميزة الى اصول متساوية .

---

[1] المرجع السابق ، ص 133

ونستجيب لها من خلال كونها اعضاء فى طبقة ، وبعبارة اخرى فإننا نقوم باختراع تصنيفات .

إن هذه التصنيفات تمكننا من تجميع الاشياء التى بينها اختلافات حقيقية بعملية عقلية ، وذلك على أساس ما بينها من صفات مشتركة .

إن الفوائد التى نجنيها من عمليات التصنيف تتمثل فيما يلى :

1 - يقلل التصنيف من تعقيد البيئة . فمثلاً مجموعة كبيرة من الناس هى تشكيلة من الاذرع والارجل والافواه الخ .... إلا أن الانسان يطلق عليها ببساطة كلمة (زحام) .

كذلك مبنى من مبانى المدينة مكون من الطوب ، والاسمنت ، والزجاج ، والحديد ، والاسلاك ، والابواب الخ .... ولكنه للملاحظة العادية هو مجرد مبنى .

2 - إن التصنيف يسمح بالتعرف على الاشياء ، بل يذهب برونر الى ابعد من ذلك ليقول إننا لا نتعرف على الشىء الا عن طريق التصنيف . فإذا لم يدخل الشىء ضمن أى تصنيف فإنه لا يمكن التعرف عليه ، ولا يستطيع الشخص الذى ادرك الشىء أن ينقل خبرته الى الآخرين . حيث يرى برونر أن شيئاً ما يمكن التعرف عليه ، ليس لان له شكلا معيناً ، ويمكن استخدامه فى الكتابة على الورق ، ولكن ايضاً لانه مثل غيره من لأشياء التى يطلق عليها (قلم) .

3 - يقلل التصنيف من ضرورة التعلم المستمر بطريقتين :

أ – يسمح التصنيف بالتعرف على الأشياء بدون أى تعلم فعلى جديد . فمثلا ما إن نتعلم المقصود بالسيارة ، فإننا لسنا فى حاجة الى نكتشف كلما صادفنا سيارة بأنها سيارة . إننا ببساطة فى حاجة إلى أن نجد ما اذا كان لها بعض الصفات التى تعرف بها .

ب – يسمح التصنيف للفرد بتجاوز المعلومات المعطاة . وهذه النقطة الاخيرة مهمة جداً عند برونر . حيث يرى أن الفرد يستطيع بواسطة التصنيف أن يتجاوز المعلومات المعطاة بطريقتين :

أولا : أن هوية الشيء تشتق من عضويته فى طبقة معينة ، وتستند الى صفات مشتركة بين اعضاء تلك الطبقة . لذلك فإن التعرف على شىء ما ، يشتمل على معلومات تم الحصول عليها من الشىء نفسه .

كما يشتمل بالاضافة الى ذلك على الاستفادة من المعلومات ذات العلاقة بأوجه الشبه بينه وبين الأشياء الاخرى .

ثانياً : الشىء الثانى الذى يسمح به التصنيف ، تجاوز المعلومات المعطاة . فعندما يوضع شىء ما فى تصنيف (أى عرف) فإنه يتضمن قائمة من الاستدلالات حول ذلك الشىء .

مثلاً ، قطعة الطباشير ، تصنف (كطباشير) ، والمدرك لهذه القطعة يستطيع أن يقوم بالاستدلال الذى هو ابعد من قطعة الطباشير ، وهو ان هذا الشىء يمكن أن يستعمل للكتابة على السبورة ، وانه خفيف نسبياً ، وليس سام ، وغير لذيذ ... الخ .

ونحن لسنا فى حاجة الى ان ندرك هذه الصفات بصورة مباشرة ، وبالتالى فنحن تجاوزنا المعلومات المعطاة .

يسعى برونر إذن من خلال عمله الى وصف العملية التى عن طريقها يقوم الانسان بالتمييز بين صفات الأشياء والناس والاحداث وترتيبهم على هيئة تصنيفات .

لقد ميز برونر بين ثلاثة انواع من المصطلحات .

النوع الأول : المقترن أو المتحد *Conjunctive* والذى يعنى أن التصنيف يعرف عن طريق وجود ترابط بين عدة صفات أو خصائص .

فمثلاً (الاولاد ذوى الشعر الاصفر) يعتبر مصطلحاً مقترناً . وعندما نجد ولداً شعره اصفر ، يكون لدينا مثل للمصطلح . حيث تم الاقتران بين صفتين (الولد ، والشعر الاصفر) .

النوع الثانى : هو المصطلحات غير المقترنة *Disjunctive* وهو الذى يشترك اعضاؤه فى وجود أو غياب صفات معينة مثل (الاولاد ذوى الشعر الاصفر

الذين يشتركون فى صفة السمنة) .

النوع الثالث : مصطلحات علائقية *Relational concept* (والتى بها علاقة ما بين صفاتها المعرفة لها) . وذلك مثل : عندما يقود الناس سياراتهم بسرعة كبيرة فى شوارع ضيقة تكون الحوادث اكثر .

فتكرار الحوادث على علاقة بسرعة السيارة وضيق الطريق . كذلك يمكن التفكير فى الاب والاخ والابن والابنة على أنها مصطلحات علاقية .

اكتساب المصطلح اذن ضرورى للتصنيف حيث انه يعنى عملية تعلم أى الصفات فى البيئة مناسبة فى تجميع احداث على هيئة تصنيفات .

والصفة هى عبارة عن خاصية لشىء أو حدث وقد تشير الى الحجم ، الشكل ، اللون ، السمك ، الوزن ، المادة . وهناك نوعان من الصفات المهمة فى اكتساب المصطلح وهما :

الصفات المعرفة *defining attributes*

الصفات الاساسية *Critical attributes*

الصفات المعرفة : هى تلك الصفات التى يضعها القانون ، مؤتمر علمى ، الخ .... مثلاً صفة السرقة خاصة بصنف (اللص) . فكل الذين يشتركون فى صفة (السرقة) يعرفون (باللصوص) .

الخاصية الاساسية شخصية تشتق من الخبرة ولكن لها مظاهر خارجية . فنحن نعرف بعض الناس على انهم عاطفيين ، واخرين على ان لديهم برود عاطفى وذلك من خبرتنا معهم .

إن معايير التصنيفات تكون من قبل الفرد وهو الذى يقرر أى الصفات مناسبة للتصنيف .

مثل اخر : القيادة الآمنة للسيارة فى منطقة ما قد تعرف بأنها خمسين ك. م . فى الساعة . المصطلح هو (القيادة الامنة) ، الصفة المعرفة هى (السرعة) ، ومعدل القيم للصفة من صفر الى خمسين ك.م. فى الساعة . السائق الذى يستعمل هذ الطريق قد يعتبر القيادة الآمنة تكون عندما يشعر بأنه متحكم فى

السيارة ، وبالتالى قد يقود سيارته بسرعة تفوق خمسين ك. م. فى الساعة .

المصطلح (القيادة الامنة) الصفة لاساسية للسائق (الشعور بالسيارة) ، ومعدل القيم من (الشعور بالتحكم) الى (الشعور بعدم التحكم) .

فى هذه الحالة الصفة المعرفة ، والصفة الاساسية ليستا منسجمتين .

إن التصنيفات التى ينميها الشخص من خلال خبراته إذن تختلف عن التصنيفات العامة والقانونية .

والصفات التى تمت الاشارة إليها أيضاً مختلفة (السرعه فى حالة ، والشعور بالسيارة فى حالة اخرى) .

أسس التعليم عند برونر

من خلال تصورات برونرالسابقة للمعرفة والتعلم ومراحل النمو التى يمر بها الطفل ، استخلص عدة مبادىء : يرى انه ينبغى أن تؤخذ فى الاعتبار . ونحن نمارس العمل التربوى والتعليمى وهى كما يلى :

1 - يوجد بنية معرفية لكل مادة دراسية . والمقصود ببنية المادة هو المصطلحات ، والمبادىء ، والطرق .

2 - لذلك يرى أن التعلم فى الفصل الدراسى ينبغى أن يكون على شكل بنائى حتى يثير فى الطالب التفكير الحدسى والتعلم الاستكشافى .

بناء عليه يرى برونر انه لكى ننمى عند الاطفال المعرفة الراسخة المنتجة لتى تمكنهم من التذكر والاستكشاف ، وانتقال التعلم ينبغى أن نقوم بما يلى :

أولاً : توجيه الطفل ليستوعب بناء المادة عن طريق الاستقراء لذلك اقترح وجوب تحول المناهج الدراسية من الاهتمام بالحقائق الجزئية الى الاهتمام بالبنية المعرفية ، لان ذلك فى رأيه يساعد الطالب على ربط الحقائق الجديدة بما لديه من حصيلة معرفية سابقة وقد اعتمد برونر وغيره من علماء النفس المعرفيين على عدة مبررات لتعلم البناء الاساسى للمادة الدراسية اهمها ما يلى :

1 - ان الالمام بالافكار الاساسية فى موضوع ما يجعل المادة المدروسة اكثر قابلية

للفهم وبناءها اكثر وضوحاً . وينطبق ذلك على علوم الطبيعة والرياضية ، والعلوم الاجتماعية والاداب .

2 - إن تفاصيل الموضوعات سرعان ما تنسى إلا إذا كانت داخل رطار من النمط التنظيمّى . لذلك فإن تعلم المبادىء العامة أو المبادىء الاساسية يساعد على الحفظ الامز الذى من شأنه أن يسهل عملية استرجاع التفاصيل عندما يكون ذلك ضرورياً .

3 - إن فهم البنية المعرفية يضمن حل مشكلة هامة ، هى مشكلة (انتقال اثر عملية التدريب) ، حيث أن معرفة الافكار الرئيسية والمبادىء الاساسية يساعد على تشكيل علاقات بين مختلف الظواهر ، ويسهل استيعاب المادة الجديدة التالية ، وحل المسائل المتنوعة . (أى أن تفهم شيئاً كظاهرة خاصة ، ذات طبيعة عامة – وبشكل خاص عندما يكون الكلام غير فهم المبادىء العامة

– لا يعنى أن تفهم الظاهرة المحددة فقط ، بل أن تمتلك أيضاً نموذجاً لفهم ظواهر أخرى مشابهة عندما تعرض لك .

4 - إن الالحاح على استيعاب الافكار الرئيسية سواء فى المدرسة الابتدائية أو الاعدادية على اختلاف مناهجها يساعد على سد الفجوات فى طابع تعليم كل مدرسة .

ثانياً : يرى برونر أن لكل واحد منا طريقته الخاصة فى رؤية العالم وتفسير هذه الرؤية لنفسه . لذلك يرى أنه إذا كان المعلم يفهم طريقة التلميذ فى تصور عالمه ، فإنه يستطيع تعليمه اصول أى موضوع . لانه فى اعتقاده أن أى موضوع يمكن أن يعلم لأى طفل فى أى مرحلة نمو ، إذا وضع بلغة يفهمها ذلك الطفل .

ولقد ادت هذه الفكرة الى التوجيه باستخدام التنظيم الحلزونى للمنهج ، والذى مفاده أن تقوم المدرسة بتعريف التلاميذ فى عمر مبكر على الافكار الرئيسية ، ومفاهيم العلم التى ستتكرر فى المراحل الاعلى فى المستقبل بصورة اكثر تعقيداً . وفى ذلك يقول : (إذا كانت مفاهيم العدد ، والقياس ، والاحتمالات ، تعتبر اساسية للعلم ، فلابد عندئذ من أن نبدأ دراسة هذه المفاهيم بالامكانات

السابقة ، وبالشكل الكامل ، مع الاخذ فى الحسبان خصائص التفكير عند الطفل ، أما فى الصفوف العليا ، فإن المفاهيم المدروسة سوف تتطور وتعمق بشكل اكبر .

ثالثاً : يؤكد برونر على اهمية الحدس ، وفائدته فى العملية التربوية ، ويقصد بالحدس (الاساليب العقلية التى تكفل الوصول الى صياغات تقريبية معقولة ومقبولة دون الدخول فى الخطوات التحليلية) . أى أن الحدس عنده هو الاحاطة بمعنى المشكلة واهميتها وبنائها ، دون الارتكاز على جهاز محلل ، والمقصود به هنا (الدماغ) .

التفكير الحدسى إذن ، يتم عن طريق الادراك الكلى لكل الموقف وبمساعدة التفكير الحدسى – فى رأى برونر – يستطيع التلميذ أن يحل المسائل التى لم يحل مثلها اطلاقا ، أو التى حل مثلها فى احسن الاحوال بواسطة التفكير التحليلى ، ولكن ببطء شديد .

وحتى ينمى التلميذ مثل هذه القدرة فإنه يجب أن يتغذى بالافكار الاساسية للمادة الدراسية ، وأن يكون متمكناً من طرق البحث فيها .

التدريس بالطريقة الاستكشافية

الخطوة لاولى : تحديد الهدف

فى هذه الخطوة يتم تحديد الهدف او الاهداف السلوكية التى نأمل تحقيقها من خلال إعطاء درس معين . وقد يكون هذا الهدف التوصل الى قانون أو مبدأ ، أو قاعدة حددها المدرس والمطلوب أن يتعلمها التلاميذ .

الخطوة الثانية : الاستعانة بالمعلومات السابقة لدى التلاميذ التى يمكن لاستفادة منها فى التوصل الى هدف الدرس :

ووسيلتنا فى ذلك لاستعانة بالعروض العملية ، والوسائل التعليمية ويقوم المدرس فى هذه المرحلة بدور الموجه فقط .

الخطوة الثالثة

بعد ان يستكمل المدرس استحضار المعلومات الموجودة لدى التلاميذ بأسئلة التذكر ، يبدأ بطرح اسئلة استنتاجية او افتراضية على التلاميذ ، وذلك بغرض نقلهم الى الخطوة الاولى فى صياغة القانون بتعبيراتهم الخاصة . .

وقد يسعى من وراء هذه الاسئلة توجيه انتباه التلاميذ الى العناصر المشتركة فى الامثلة والمعلومات المعطاة .

إذن على المدرس ألا يخبر التلاميذ بالقانون أو القاعدة او المفهوم إطلاقاً .بل يدفعهم الى اكتشافه .

فمثلاً إذا كان الموضوع يتعلق بتمدد المعادن ، فعلى المدرس أن يطلب من التلاميذ وصف الظاهرة المكتشفة ، مثل أن يذكر التلاميذ ما يلى :

- أن جميع المعادن ازداد طولها .
- ان المعادن تمددت .
- أن المعادن التى امامنا زاد حجمها .
- الحرارة زادت فى طول المعادن الخ ...

وقد تصاغ فى النهاية بأن (المعادن تتمدد بالحرارة) وعند التوصل الى هذه القاعدة يمكن أن يتم عرضها بطريقتين :

- إعطاء الفرصة لاحد التلاميذ ليذكر القاعدة أمام زملائه ثم يكمل الباقون النواقص .
- أن يطلب المدرس من كل تلميذ أن يكتب القاعدة على ورقة صغيرة ، ثم تجمع الاوراق ، ويعلن منها من كان موفقاً فى صياغته . ثم تذكر نواقص الصياغات الاخرى بدون ذكر أسماء التلاميذ .

وهنا نلاحظ أن التمليذ لا يتعلم القاعدة فقط ، ولكن يتعلم أيضاً العمليات والاسلوب الذى يوصله الى اكتشافها .

نماذج لتدريس المفاهيم وفقاً لبرونر :

- نقدم للتلاميذ عينات من المعلومات بعضها يعبر عن المفهوم المراد دراسته ، وبعضها لا يعبر عنه .
- عندما يتعلمون أى العينات يمثل المفهوم وأيها لا يمثله نعطيهم فكرة عن انواع الصفات التى تكون المفهوم .
- ثم بالتدريج نقدم لهم المزيد من العينات حتى يتمكن كل فرد فى المجموعة من ادراك المقصود بالمفهوم .
- عندما يعتقد كل شخص أنه أصبح يعرف المقصود بالمفهوم نطلب من كل واحد أن يصف العملية التى مر بها . ثم تناقش المجموعة العلاقة بين الصفات ، والمفهوم ، وعملية التفكير .

النموذج الثاني

أن نصنف البلاد التالية وفقاً للخصائص الثقافية المتشابهة ، حيث نضع إشارة (✓) امام البلاد المتشابهة ، وإشارة (×) أمام البلاد غير المتشابهة كما يلى :

ليبيـــا	✓
المانيـــا	×
الســودان	✓
الدانمراك	×
تونـــس	✓
اسبانيـا	×

النموذج الثالث

تدريس مفاهيم بسيطة للاطفال من خلال كلمات متشابهة فى الحروف مختلفة فى المعنى مثل :

نحلة	نخلة
قرد	فرد
شهر	نهر

الفصل الثامن

الاسئلة

إن الغرض الاساسى من الاسئلة هو تعليم التلاميذ ، والتنبه إلى ما لديهم من مواطن ضعف ، وقد اشار هايمن *HYMAN* إلى أن الاسئلة تفيدنا فيما يلى :

- حث تلميذ معين على الاشتراك فى التعليم الصفى وما يتعلق به من انشطة .
- جذب انتباه التلاميذ وتشجيعهم وحثهم على المناقشة .
- إعطاء توضيح لمشكلة معينة .
- الاستفسار عن اعمال التلاميذ الغائبين والمقصرين فى واجباتهم .
- تشجيع التلاميذ على الاجابة الصحيحة وتوجيههم اليها .
- التعرف على نشاطات التلاميذ الخاصة ومشكلاتهم وحاجاتهم .
- التأكد من فهم التلاميذ واختيار معرفتهم لموضوع ما .
- تحليل نقاط الضعف عند التلاميذ .

وقد لاحظ كثير من المربين ومن بينهم جال *GALL 1970* أن *80%* من الاسئلة التى يسألها المدرسون فى الفصل تركز على الحقائق والمعلومات ولاشك ان الحقائق والمعلومات مطلوبة ومفيدة ، إلا اننا فى حاجة إلى مستويات اعلى من الاسئلة ، وهى الاسئلة التى تسمح للتلاميذ أن يفكروا تفكيراً عميقاً قائماً على النقد والابداع . أى يجب أن نحدث توازناً بين الاسئلة التى تساعد التلاميذ على الحصول على المعلومات ، والاسئلة التى تساعدهم على استخدام المعلومات .

وحتى يكون للاسئلة اثر فى إحداث التغييرات التى نريدها ينبغى أن يراعى فيها ما يلى :

- أن ترتبط بموضوع الدرس وخبرات التلاميذ الواقعية .
- أن تكون واضحة من حيث التعبير والبناء اللغوى .
- أن تكون متنوعة فتغطى الجوانب المعرفية والوجدانية والمهارية .
- أن تكون متنوعة بحيث تكون شفوية حيناً وتحريرية حيناً آخر ، وتطبيقيه حيناً ثالثاً .
- أن تتدرج من السهل إلى الصعب ومن البسيط إلى المركب .

- أن يتم القاؤها بصوت طبيعى بعيد عن التكلف والتهديد [1] .

وفيما يلى مستويات الاسئلة وفقاً لتصنيف بلوم :

إن تصنيف بلوم يسمح للمدرسين بتكوين اسئلة الفصل فى كل مستوى من المستويات الستة فى المجال المعرفى ، وتكوين اسئلة فى كل مستوى يمكن المدرسين من أن يسألوا التلاميذ عن اكثر من مجرد الاسترجاع البسيط للمعلومات . إنه يمكنهم من تنشيط عمليات التفكير العليا لدى التلاميذ وفيما يلى نماذج من الاسئلة وفقاً لمستويات تصنيف بلوم :

المعرفة :

- متى ولدت ؟
- ما اسم اول الخلفاء الراشدين ؟
- كم عدد افراد اسرتك ؟
- ما عدد حقول النفط فى العراق ؟
- ما اسم هذا العدد ؟
- ما اسم عاصمة السودان ؟

الفهم:

- ما معنى مفهوم (أسرة) ؟
- كيف تختلف الخراف عن الماعز ؟
- ما المعلومات التى تسطيع أن تستخلصها من الرسم البيانى الذى امامك ؟

التطبيق:

- ادرس الخريطة التى امامك ـ اين تتوقع النمو السكانى فى السنين القادمة ؟
- كيف تحل الصراع بين المؤيدين للقضية الفلسطينية والمعارضين لها ؟

---

[1] دواد ماهر محمد ، عبد المجيد مهدى محمد ، طرائق التدريس العامة ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، ١٩٩١ ، ص١٤٨ ، ١٥٠ .

التحليل:

- من نقاشنا للاستعمار ، ما المشاعر التى نخرج بها اتجاه هذه الظاهرة ؟
- كيف تثبت المعلومات التى لدينا أن التبذير هو السبب الاساسى وراء نقص المصادر ؟
- ماذا كان غرض الكاتب فى هذه الفقرة ؟

التركيب:

- ما رأيك فى موضوع الحاجة إلى مصادر بديلة للطاقة ؟
- هل تستطيع أن تفكر فى خطة تجعل التلاميذ يقبلون على تنظيف المدرسة ؟
- عن أى شىء تحصل عندما نمزج الدقيق بالماء ؟

- التقويم

- أى الاقوال التالية يعبر عن حقائق وأيها يعبر عن آراء ؟
- ما هى حلولك مستعيناً بكل الافكار التى درسناها ؟

اسئلة التفكير التشعيبى والتفكير اللام

من الانواع الاخرى للاسئلة ما يلى:

أسئلة التفكير اللام: إن هذا النوع من الاسئلة يجعل التلاميذ يتحركون فى اتجاه انهاء الحوار ، واستخلاص النتائج ، أو تذكر المعلومات . ولهذه الاسئلة دائماً إجابة صحيحة .

هذا النوع من الاسئلة إذن من المستوى الادنى وتتطلب تذكر المعلومات او التعرف عليها . إلا أنه من الممكن صياغة هذه الاسئلة بطريقة تدفع التلاميذ إلى استخدام معلومات تعلموها فى السابق أو يحللوا مشكلة . ومن امثلة ذلك ما يلى :

- هل لك أن تلخص الافكار الاساسية الموجودة فى هذه الفقرة ؟

أسئلة التفكير التشعيبى:

إن هذا النوع من الاسئلة يسمح للتلاميذ بالتفكير فى استجابات متميزة دون اللجوء إلى استجابة واحدة صحيحة . حيث أن هذه الاسئلة تسمح بإجابات

ابداعية نقدية ، وتشجع على التوسع فى الافكار السابقة ، واستخلاص تضمينات ، وتوليد معلومات وافكار جديدة ، كما تتطلب التلقائية ، والاصالة ، والمرونة ، والمبادرة . وفيما يلى امثلة لاسئلة تشعيبية :

- ماذا كان سيحدث لو لم يأت درغوت باشا لطرد فرسان االقديس يوحنا من طرابلس ؟

أمثلة لاسئلة التفكير اللام :

- متى حدثت معركة القادسية ؟
- هل يطفو البترول على الماء ؟
- ما اسم عاصمة النيجر ؟

امثلة الاسئلة التفكير التشعيبى :

- أى هذين الولدين أطول ؟ (له إجابة واحدة)
- هل تستطيع أن تفكر فى عنوان لهذه القصة ؟ (له عدة اجابات)
- واحدة من هذه الصور تشير إلى ما يحدث عندما نسخن شيئاً . أشر إلى هذه الصورة ؟ (له إجابة واحدة) .
- لماذا هذا الشعر افضل من الشعر الآخر ؟
  (هذا السؤال يتضمن تقويماً وبالتالى ستختلف الاجابات) .
- ما العوامل التى أدت إلى انتشار المجاعة فى افريقيا ؟
  (هذا السؤال يهتم بالفهم ويتضمن الحديث عن العديد من العوامل)
- ماذا يقصد فلان بعبارته (......................) ؟
  هذا السؤال يهتم بالفهم ، ويتضمن احتمالاً لعدة اجابات .
- ما مساحة المربع الذى تتكون اضلاعه من اربعة سنتيمترات هذا السؤال يتضمن تطبيقاً وله اجابة واحدة .
- ما الفكرة الاساسية التى ينطوى عليها هذا الشعر ؟
  إن هذا السؤال يتضمن أكثر من مجرد الحفظ ، إلا ان له اجابة واحدة .

- لقد عرفنا تعريف الصفة . هات اربعة امثلة للصفة ؟ هذا السؤال يتضمن الفهم ، إلا أن الامثلة ستختلف ويمكن أن نميز الاجابات الصحيحة والاجابات الخاطئة .

- كيف سيكون طابع حياتك إذا وجدت فى عصر الديناصور ؟
هذا السؤال تركيبى ، وله عدة اجابات محتملة .

مقترحات لتحسين أساليب الاتصال فى الفصل الدراسى:

لاحظت العديد من الدراسات ان المدرسين لا ينتظرون أكثر من ثانية واحدة قبل اعادة السؤال أو إعادة صياغته ، أو توجيه السؤال إلى تلميذ آخر ، أو طرح سؤال آخر بدل السؤال السابق .

إن هذا الوقت ضيق جداً ولا يمكن التلميذ من التفكير أو تحضير إجابته على السؤال .

وقد وجدت *(Rowe 1973)* أنه عندما يزيد المدرس فترة الإنتظار من ثانية واحدة إلى ثلاث ثوان أو أكثر فإنه يحدث ما يلى :

1- لقد ازداد طول الاستجابات ، كما زادت نسبة تعبيرات التلاميذ التوضيحية بين 400 ٪ إلى 800 ٪ .

2- قلت نسبة الفشل فى الاستجابة .

3- زادت فرص التفكير التأملى .

4- قل التفاعل المتمركز حول المعلم ، وزاد التفاعل بين التلاميذ .

5- ازداد عدد أسئلة التلاميذ .

6- زادت أسئلة واستجابات التلاميذ الذين كانوا يعدون بطيئ التعلم من 1.5 ٪ إلى 37 ٪ .

7- قلت المشكلات المرتبطة بالنظام فى الفصل الدراسى .

التدعيم:

إن التدعيم اللفظى وغير اللفظى يمكن أن يكون أداة تدريس حيوية . إلا أنه كثيراً ما يستخدم بطريقة خاطئة ، حيث إن كثيراً من المدرسين يستجيبون على الفور لإجابة التلميذ بكلمات مثل : جيد ، نعم ، ذلك صحيح الخ ... وهذا التدخل من قبل المدرس يؤدى إلى عدة أمور من شأنها أن تعرقل التفاعلات الدائرة فى الفصل الدراسى كما يلى :

1 - عندما نعبر مثل هذه التعبيرات على استجابة تلميذ ما فإن هذا من شأنه ألا يشجـع التلاميذ الآخرين على الاستمرار فى التفكير وطرح استجابات أخرى .

2 - يصير التلاميذ مهتمين بإدخال السرور على المعلم بدلاً من تنمية تفكيرهم الخاص .

3 - ان الاستخدام المستمر لألفاظ جيد ، ممتاز الخ ـ لتدعيم استجابات التلاميذ يصير بالتدريج لا معنى له ويفقد صفة التدعيم .

4 - التدعيم الذى يستخدم بسرعة وبكثرة من شأنه أن يعرقل تنمية أفكار التلاميذ وتفاعلاتهم .

5 - يزيد التدعيم من التفاعل بين المدرس والتلميذ ويقلل بالتالى من التفاعل بين التلاميذ .

6 - تدعيم المدرس بغض النظر عن مدى مناسبته لإستجابات التلاميذ ينتج عنه التضحية بالدقة والتفكير النقدى .

لذلك بدلاً من أساليب التدعيم السابقة يحسن بالمدرس أن يظهر قبوله لاستجابات التلاميذ بعبارات أخرى مثل ما يلى :

هذا أحد الأراء ، هذا مثير ، أو بمجرد ابتسامة أو حركة موافقة بالرأس . وبالتالى يستمر المدرس فى قبول استجابات أخرى بين التلاميذ ، ويستعمل هذه الاستجابات لإعادة تركيز الإنتباه على الإجابة الصحيحة .

بعض الطرق لتيسير النقاش والتفاعل فى الفصل الدراسى :

ـ على المدرس أن يترك فترة انتظار عند القاء السؤال وبعد استجابات التلاميذ عليه .

ـ على المدرس ألا يقاطع التلميذ وهو يجيب ، وينتظر حتى يكمل كلامه .

ـ على المدرس أن يعطى إشارات غير لفظية عن طريق تعبيرات الوجه التى تدل على إنه مهتم وينصت لكلام التلاميذ .

ـ على المدرس أن يسأل التلميذ مثل : ما الأفكار الأخرى التى لديك ؟ وذلك حتى يدعوه إلى مزيد من الاستجابة قبل ان يدخل فى النقاش .

ـ إذا لاحظ المدرس أن التلاميذ غير منتبهـين ، فعليه أن يعيد توجيه الأسئلة اليهم ، أو يطلب منهم أن يستجيبوا لكلام أحدهم .

ـ على المدرس أن يجهز أسئلته مقدماً ، ويكتبها فى خطة الدرس ، حيث أن المدرسين الجدد قد يجدون صعوبة فى تكوين أسئلة مختلفة الأنواع أثناء الدرس .

أسئلة التلاميذ : كما يسأل المدرس التلاميذ ، فإن التلاميذ يمكن أن يسألوا المدرس ، فما موقفنا من أسئلتهم ؟

ان على المدرس أن يواجه التلاميذ بما يلى :

ـ تشجيع التلاميذ على توجيه الأسئلة .

ـ الاهتمام بأسئلة التلاميذ والإجابة عنها دون تأجيل .

ـ إعطاء الفرصة للتلاميذ لمناقشة آراء المدرس ، ومحاولة اقناعهم بطريقة علمية منطقية بعيداً عن الإنفعال .

ـ الصدق فى الإجابة والابتعاد عن الاجابات غير المتأكد من صحتها حتى لا نزعزع ثقة التلاميذ فينا .

الفصل التاسع

القياس والتقويم

فى مرحلة التعليم الأساسى

يلجأ المعلمون إلى اجراءات متعددة لقياس التغيرات التى تطرأ على سلوك التلاميذ نتيجة لمرورهم بعمليات تعلم معينة ، ويطلق على هذه الاجراءات (القياس والتقويم) .

فما المقصود بالقياس ؟

لقد عرف كرونباخ القياس بأنه العملية المنهجية المحددة التى يمكن من خلالها تعرف كمية ما يوجد فى الشئ المقاس من السمة أو الخاصية التى نقيسها . أى أنه العملية التى نحصل بواسطتها على صورة كمية لمقدار ما يوجد فى الظاهرة عند الفرد ، من سمة معينة .

والقياس قد يكون مباشراً ، وقد يكون غير مباشر ، فعندما نقيس الأطوال والأوزان والأحجام فإننا نقيس قياساً مباشراً .

أما عندما نقيس التحصيل الدراسى لدى التلاميذ ، فإننا نقيس مظاهره أو ما يدل عليه ، ونستخدم فى ذلك أدوات تتمثل فى الإختبارات المختلفة .

أيضاً فإن القياس لا يعطينا الا فكرة جزئية عن الشئ الذى نقيسه ، فعندما نقيس طول تلميذ مثلاً فإن هذا التقدير الكمى لا يبين لنا فيما إذا كان طوله مناسباً لحجمه ووزنه الخ ..

من خلال ما سبق نستطيع أن نقول أن القياس يتسم بما يلى :

1- تجميع منهجى ومنظم للمعلومات .

2- يتم عرض نتائج القياس بطريقة كمية (عددية) .

3- يهتم بقياس سمة معينة فى المرة الواحدة .

ولكن ما المقصود بالتقويم ؟

إن التقويم من أكثر المفاهيم شمولية ، حيث أنه يصف العملية العامة التى يتم بها تكوين أحكام وإصدار قرارات . وهو بالتالى أشمل من القياس ، وما القياس فى حقيقة الأمر الا جزء من التقويم وعندما نتأمل فى المعنى اللغوى للكلمة نجد أن التقويم يعنى التعديل والتصحيح ، كما يعنى التقدير والتثمين .

والتقويم عبارة عن عملية منهجية تهدف إلى جمع معلومات عن سمة معينة ، ثم استخدامها فى اصدار حكم وذلك فى اطار الأهداف التى تم تحديدها والتخطيط لها سلفاً .

ولعل أهم الفوائد التى يجنيها التلاميذ من وراء عملية التقويم ما يلى :

- توضح للتلاميذ مدى ما أحرزوه من تقدم .
- تحدد للتلاميذ جوانب قوتهم وضعفهم .
- تشجع التلاميذ على تحسين أدائهم فى المستقبل .
- تساهم فى تطوير استراتيجيات التدريس والمادة الدراسية .

وقد تكون البيانات أو المعلومات التى تستخدم فى التقويم كمية أو كيفية . وقد يستعين المعلم بامتحانات الفصل ، أو الاختبارات المقننة ، أو الملاحظات العارضة ليقرر فيما إذا كان سيرفع تلميذاً ما .

إذن التقويم عملية منهجية هدفها إصدار حكم قيمى أو قرار بعد تجميع وتحليل وتفسير معلومات معينة .

ما العلاقة بين القياس والتقويم ؟

إن القياس جزء من التقويم وأداة من أدواته ، فهو يقدم تقديراً كمياً تبنى عليه أحكام التقويم ، فالدرجات التى يحصل عليها التلاميذ فى الإختبارات ، عبارة عن تعبير رقمى عن مقدار تحصيلهم . وعندما نقوم بعملية تقويم لدرجات تلميذ ما نقوم بمقارنة هذه الدرجات فى ضوء معايير معينة ، مثل المتوسطات التى تعتبر من المعايير التى نقارن بها تلميذاً معيناً مع بقية زملائه وذلك بالتعرف على مدى قرب درجته أو بعدها من المتوسط .

فإذا حصل التلميذ على 60 ٪ ومتوسط درجات زملائه فى الفصل 40 ٪ يكون وضعه أفضل مما لو حصل على 60 ٪ ومتوسط درجات زملائه 60 ٪ .

ويعتبر الإختبار شكل من أشكال القياس . فهو عبارة عن إجراء رسمى مقنن ، يعرف به التلاميذ أنهم يمتحنون لغرض معين فى وقت محدد . وقد يعرف الإختبار بأنه طريقة منهجية لتجميع المعلومات لغرض إجراء مقارنة ذاتية أو مقارنة مع الآخرين .

ومن تصنيفات الإختبارات ، التصنيف التالى :

- اختبارات التمكن أو الاتقان ، وهى مصممة لتقدير المعارف والمهارت الأساسية .
- اختبار غير رسمية يقوم بإعدادها المعلم .
- اختبارات شفوية وتحريرية .
- اختبارات استطلاعية لقياس التحصيل العام .
- اختبارات تشخيصية لقياس محتوى محدد .
- اختبارات السرعة وتستخدم فيها مفردات فى مستوى واحد من الصعوبة تقريباً .
- اختبارات القوة وتستخدم فيها مفردات ذات صعوبة متزايدة مع عدم التركيز على السرعة .
- اختبارات الاداءات اللفظية وغير اللفظية وتهتم بالتعامل مع الاشياء .

أهمية القياس والتقويم ؟

إن القياس والتقويم عمليتان مكملتان لعملية التدريس والتعلم ، ولابد لنا من تقييم مدى تقدمنا نحو الاهداف التى وضعناها للمادة والمنهج إذا كنا نريد أن يكون تدريسنا فعالاً .

إن الاهداف التربوية ، وخبرات التعليم ، والقياس والتقويم كلها على صلة وثيقة ببعضها بعضاً ، والتفاعل بين هذه العناصر الثلاث فى برنامج تربوى جيد

التخطيط هو الذى من شأنه أن يؤدى إلى إحداث التغيرات المرغوبة فى سلوك التلاميذ .

إن التدريس والتقويم يمكن أن ننظر اليهما على انهما وجهان لعملة واحدة .

ومن ناحية اخرى فإن النظرة المتفحصة للهدف التعليمى تدلنا على مفتاح التقويم المتضمن فيه .

مثلاً من الاهداف التالية والتى تدور حول تدريس الاشكال الهندسية يمكن أن نستخلص تقويم ما يلى :

- على مستوى الحركة ، ومستوى الصورة ومستوى الكلمة ، والمستوى الشفوى والكتابى .

مستوى الحركة:

الهدف: أن يسلم التلميذ للمدرس شكلاً هندسياً ما .

التقويم: بإعطاء التلميذ اربعة اشكال هندسية : مكعب ، ومثلث ، ومستطيل ، ودائرة اطلب منه أن يسلمك المثلث .

مستوى الصورة:

الهدف: أن يشير التلميذ إلى صورة شكل هندسى ما .

التقويم: بتقديم صفحة تضم صور اشكال هندسية مختلفة اطلب من التلميذ أن يشير إلى المثلث .

مستوى الكلمة المكتوبة

الهدف: أن يضع التلميذ خطاً تحت شكل هندسى ما .

التقويم: بإعطاء التلميذ كلمات ، مربع ، دائرة ، مستطيل ، مثلث اطلب منه أن يضع خطاً تحت كلمة مثلث .

مستوى التعبير الشفوى:

الهدف: أن يذكر التلميذ أسماء اشكال هندسية اعطيت له .

التقويم: بإعطاء التلميذ صفحة لاشكال هندسية مصورة ، اطلب منه أن يسمى كل شكل .

مما سبق نستطيع أن نقول أن القياس والتقويم من شأنهما أن يمكن المعلمين مما يلى :

- اختيار الاهداف التعليمية .
- وصف وكتابة تقرير عن تحصيل التلميذ .
- تصميم خبرات تعلم فعالة .

اختيار وتقويم وتوضيح الاهداف التعليمية:

إن التحصيل المدرسى يعنى التحرك نحو مجموعة من الاهداف المحددة . وعند اعداد اداة لتجميع المعلومات لتقويم هذا التقدم ، فإن المدرسين فى حاجة إلى أن يراجعوا اساليبهم التدريسية .

ومن ناحية مثالية ، فإن الاهداف تحدد قبل أن يبدأ التدريس ، وتستمر فى النمو كلما عدلنا المنهج ليستجيب لحاجات التلميذ الفردية .

وقد نقوم فى البداية بإجراء اختبار تحصيل ليظهر لنا نقاط القوة والضعف لدى التلاميذ عند بداية العام الدراسى ومن ثم يمكن أن نعدل الاهداف الاصلية وفقاً لما تمليه علينا النتائج .

- تحديد وكتابة تقارير عن تحصيل التلاميذ للاهداف التربوية .

إن القياس التربوى غالباً ما يستخدم ليقدر تحصيل التلاميذ فى موضوعات الدراسة . حيث يعطينا معلومات موضوعية عن تحصيلهم . ومن الواضح أن هذه المعلومات ذات اهمية بالغة حيث تعطينا فكرة عن وضعهم بالنسبة للمستوى التعليمى المقبول .

التخطيط والتوجيه ، وتحسين خبرات التعلم:

إن الاستعمال التشخيصى لنتائج القياس يمكننا من التعرف على نقاط القوة والضعف فى تحصيل كل تلميذ فى الفصل ، وإذا تعرف المعلم والتلاميذ على جوانب الضعف هذه ، فإن جهود المتعلم الفردية ، وجهود المعلم يمكن أن تصير اكثر فعالية .

اساليب تقدير تحصيل التلاميذ

إن إجراءات تقدير تحصيل التلاميذ يمكن ان تصنف إلى اساليب رسمية واساليب غير رسمية

إجراءات الاختبار غير الرسمى:

إنه من الصعب تقويم التغيرات السلوكية التى تحدث نتيجة للنمو الاجتماعى والانفعالى ، وكذلك نتائج المهارات الحركية ، عن طريق الاختبارات الرسمية . وهكذا تكون الاساليب غير الرسمية فى هذه الحالة مصادر للحصول على المعلومات .

إلا أن إجراءات الاختبار غير الرسمى تختلف عن إجراءات الاختبار الرسمى فيما يلى :

1- لا يشعر التلميذ بأن هناك معلومات تجمع حوله .

2- لا يشترك التلميذ فى تسجيل الاستجابات .

من الاختبارات غير الرسمية ما يلى :

مقاييس التقدير *Rating scales* يمكن ان يستخدم هذا النوع من الاختبارات فى تقدير نتائج التدريس المعرفى او الوجدانى ، وهى تستخدم فى الغالب لتسجيل ملاحظات وتقييم الدرجة لتى توجد بها فيما يتعلق بمواقف أو خصائص معينة .

مثلاً قد يستخدم هذا الاختبار ليصف كيفية استخدام التلميذ للمكتبة ، أو

كيف يعد تقريراً شفوياً عن كتاب ، أو طبيعة علاقاته بغيره من التلاميذ .

وحيث أن هذه الاختبارات ذاتية فإنها تستخدم كأداة تقويم إضافية ، أو فى المجالات التى لا تتوفر لها ادوات إضافية .

والمدرس فى هذا النوع من الاختبارات يضع قائمة بالخصائص والسلوكيات المطلوب الحكم عليها على هيئة مقياس . ويلاحظ فيما اذا كانت موجودة أو غير موجودة .

وعند ملاحظة السلوكيات المتفق على تحديدها بالنسبة للتلميذ المراد قياسه ، فإن المدرس يضع دائرة أو إشارة على خط ليشير إلى الدرجة التى يوجد بها السلوك .

إن مقياس التقدير مثله مثل الاختبارات الموضوعية يسمح بتقويم عام لاداء كل تلميذ ويتميز بالسهولة فى البناء والبساطة فى الاستخدام .

ومقاييس التقدير نوعان : بيانية ، وعددية .

وفيما يلى مثل لكل منهما :

مقياس التقدير البياني

توجيهات: بين الدرجة التى يستخدم بها التلميذ المكتبة وذلك عن طريق وضع علامة (×) على الخط الافقى :

- إلى أى مدى يستخدم التلميذ فهرس البطاقات عندما يكون فى المكتبة ؟

____

دائماً　　　　أحياناً　　　　أبداً

- إلى أى مدى يستطيع التلميذ أن يحدد مكان الكتاب بنفسه ؟

____

دائماً　　　　أحياناً　　　　أبداً

مقياس التقدير العددى :

بين الدرجة التى يستخدم بها التلميذ المكتبة عن طريق وضع دائرة حول الرقم المناسب .

دائماً : 5

غالبـاً : 4

احياناً : 3

نـادراً : 2

ابـــداً : 1

إلى أى مدى يستخدم التلميذ فهرس البطاقات عندما يكون فى المكتبة ؟

5 4 3 2 1

إلى أى مدى يستطيع التلميذ أن يحدد مكان الكتب بنفسه ؟

5 4 3 2 1

قوائم التدقيق أو المراجعة *Cheek lists*

من الطرق الاخرى المتعارف عليها لتسجيل الملاحظات هى قوائم التدقيق او المراجعة وهذا الاختبار يختلف عن مقاييس التقدير .

أنه يتطلب إصدار احكام كيفية . فإما أن يكون من حيث السلوك او الخاصية موجودة او غير موجودة . ويستخدم هذا الاختبار ليقدر ما يلى :

1 - أى الاهداف التعليمية او المهارات التى تم تحقيقها او الاشارة اليها .
2 - ما لدى التلميـذ من اهتمامات ، هوايات ، مشاكل الكتب التى يفضل قراءاتها ، البرامج المرئية والمسموعة المفضلة لديه .... إلخ .
3 - سلوك التلميذ فى المواقف المختلفة .
4 - التزامه بخطوات معينة فى اداء عمل معين .
5 - انتاج التلاميذ .

ومن الملاحظ أن قوائم المراجعة ذات اهمية خاصة فى المرحلة الابتدائية لان معظم تقييم التلميذ يعتمد على الملاحظة بدلاً من الاختبار ، ويمكن أن يستخدم هذا الاختبار فى تقدير النواتج المعرفية والوجدانية وفيما يلى مثال عن اختبار قوائم التدقيق او المراجعة :

توجيهات: ضع دائرة حول (نعم) أو (لا) لتبين فيما إذا كانت المهارة موجودة لدى التلميذ أم غير موجودة .

نعم لا - يمكن أن يذكر أسماء الاعداد من (1) الى (12) .

نعم لا - يمكن أن يتعرف على الاعداد من (1) الى (12)

نعم لا - يمكن أن يعد الى (60) عن طريق استخدام خط الاعداد .

السجلات القصصية *Anecdotal Records*

إن هذا الاختبار يصف السلوك فى موقف أو حدث معين وصفاً موضوعياً قصيراً ، أى أنه وصف مباشر لما يقوله او يفعله الحاضرون . ويستعمل هذا الاختبار فى تسجيل الجوانب الاجتماعية والعاطفية لنمو وتكييف الطفل . ويمكن أن نسجل أيضاً السلوكيات ذات العلاقة بالفصل الدراسى ، وما يحدث من انشطة خارجة . كما يشمل تسجيل كل أنواع صعوبات التعلم ، اجتماعية كانت ام اكاديمية .

وعلى العموم فإن المعلومات التى نسجلها عن طريق هذا الاختبار من شأنها أن تمكننا من فهم نمو التلميذ وانماط التغير التى طرأت عليه .

وقد اقترح رايت وباركر *Wright & Barker* وجرونلاند *Gronlund 1985* ما يلى لاعداد وتحسين اختبار السجلات القصصية .

1- حدد مقدماً ما تريد ملاحظته ، وكن يقظاً للسلوك غير العادى .

2- اكتب تقريرك عن (ماذا) و (كيف) لتفسير افعال التلميذ وطريقة تفاعله مع الآخرين .

3- صف الموقف بالتفصيل عند بداية كل فترة ملاحظة .

4 - اكتب الخطوات التى مر بها التلميذ أثناء سياق الحدث .

5 - لا تخلط بين الوصف الحقيقى للحدث وتأويلك له .

6 - لاحظ وسجل مادة كافية حتى تجعل تقريرك ذا معنى وموثوق به .

7 - سجل ما يحدث بعد ملاحظته مباشرة ما امكن ذلك .

8 - اقصر تقريرك على حدث واحد .

9 - سجل النقاط الايجابية والسلبية .

10 - اجمع عدداً من السجلات القصصية على تلميذ معين قبل أن تحاول إصدار تأويلات عليه .

11 - تمرن على كتابة السجلات القصصية .

12 - ضع خطة للحصول على عينات من السجلات القصصية بصورة مرحلية ومنهجية .

الإختبارات الرسمية

هناك اربعة انواع من الاختبارات الرسمية لقياس التحصيل الدراسى وهى :

1 – الاختبارات الشفوية .

2 – اختبارات المقالة .

3 – الاختبارات الموضوعية التى يعدها المعلم .

4 – الاختبارات المقننة .

1 - الاختبارات الشفوية :

تستخدم الاختبارات الشفوية عادة فى المرحلة الابتدائية ، ومع الطلبة الخريجين ، ومع غير القادرين جسمياً على أخذ امتحانات كتابية .

وللاختبارات الشفوية عدة ميزات منها أنه إذا كان يتوقع من التلميذ فى الاختبارات الكتابية أن يفهم السؤال ، فإن الاختبارات الشفوية تسمح للمعلم أن يرى فيما إذا كانت الاسئلة مفهومة . بالاضافة الى ذلك فإن المدرس يستطيع أن

يتبين مدى معرفة التلميذ بالموضوع وكيف يفكر فيه .

أيضاً فإن هذا النوع من الاختبارات يتسم بالمرونة . فهذه الاختبارات تسمح بمعرفة مدى إدراك التلميذ للتعميمات والحقائق المحددة .

وعن طريق هذا النوع من الاختبارات يستطيع المعلم أن يلاحظ مدى واسعاً من ردود فعل التلميذ لمختلف الاسئلة التى يثيرها وذلك مثل التردد فى الاجابة ، البحث عن الكلمات المناسبة ، علامات الاحباط .

إن ردود الفعل هذه تعطينا معلومات مهمة فى المجالات الوجدانية والحركية ، ويجب أن تؤخذ فى الاعتبار عند تقويم مستوى كفاءة التلميذ .

وغالباً ما تستخدم هذه الاختبارات فى مواد مثل تلاوة القرآن الكريم ، وإلقاء الشعر ، والقراءة الجهرية .

وتمكن الاختبارات الشفوية المعلم من معرفة الكيفية التى يقرأ بها التلميذ ، وكيف يلفظ الالفاظ بطريقة صحيحة ، وكيف يتفاعل مع الموضوع ، ويعبر عما به من أفكار .

كما تكسب التلميذ خبرة بأساليب الحوار والمناقشة ، إلا أنها غير شاملة للمادة الدراسية ، وغير موضوعية ، كما تخضع لمزاج الممتحن .

2- إختبارات المقالة :

لإختبارات المقالة أهمية خاصة فى تقييم بعض أنواع التغيرات السلوكية ، حيث تعطى الفرصة للتلاميذ أن يعبروا عن أنفسهم بطرق متشعبة ومفتوحة . كذلك تسمح لهم بالبحث عن طرق لتنظيم المادة وعرضها بلغتهم ، وتسمح للمعلمين بتقدير أهداف التعبير من حيث القواعد اللغوية ، والأخطاء الإملائية .. الخ . بالإضافة الى ذلك تعطينا فكرة واضحة عن مدى استيعاب التلميذ للمادة العلمية .

إن فقرات المقالة تعتبر وسيلة جيدة فى تقدير القدرات العقلية العليا ، وخصوصاً فيما يتعلق بالتحليل والتركيب والتقويم فى المجال المعرفى .

وقد أشار جرونلاند *(Gronlund 85)* الى إثنى عشر ناتجاً يمكن قياسها

بفاعلية فى مثل هذا النوع من الإختبارات :

1 – شرح علاقات السبب والنتيجة .

2 – وصف استخدامات المبادئ .

3 – عرض مناقشات ذات علاقة بالموضوع .

4 – تكوين فروض مناسبة من الممكن الدفاع عنها .

5 – تكوين نتائج ثابتة .

6 – وضع الفروض الضرورية .

7 - وصف محدودية المعلومات .

8 – شرح الطرق والإجراءات .

9 – إنتاج الأفكار وتنظيمها والتعبير عنها .

10 – الربط بين معلومات من مجالات مختلفة .

11 – خلق أشكال أصلية (مثل تصميم تجربة) .

12 – تقويم قيمة الأفكار .

إلا أن لإختبارات المقالة نقاط ضعف منها ما يلى :

– تخضع لمزاج المعلم الذى قد يتأثر تصحيحه بحالته المزاجية أو يتأثر بخط التلميذ أو أعماله السابقة ، أو طول إجابته ، كما تستهلك هذه الإمتحانات وقتاً طويلاً .

وتنقسم الإختبارات المقالية الى قسمين :

أ – **إختبارات محددة ، أو مقيدة** ، حيث يطلب من التلميذ الإجابة فى فقرة قصيرة ، أو عدة جمل .

ب – **إختبارات الإجابة الطويلة .**

3 - الإختبارات الموضوعية التى يعدها المدرس :

لقد صممت هذه الإختبارات لغرض تلافى نقاط الضعف الموجودة فى الأنواع الأخرى من الإختبارات ، مثل الإختبارات الشفوية ، وإختبارات المقالة ، لأن هذه الإختبارات أدت فى أحيان كثيرة الى قياسات غير موثوق فيها ، وذلك بسبب

تأثرها بعوامل مثل :

ثقافة المدرس ، أداءات التلميذ السابقة ، عدم تغطيتها لمختلف جوانب المادة العلمية

أما الأسئلة فى الإختبارات الموضوعية ، فتتكون من الإختيار من بدائل محددة ، وتسمح بقياس أكثر ثباتاً .

وقد سميت موضوعية لعدم تأثر تصحيحها بالعوامل الذاتية للمصحح لأن الجواب على كل فقرة محدد تماماً ، ولا يختلف فيه إثنان ، وأيضاً لأنها تشتمل على أسئلة تغطى مختلف أجزاء المادة ، لذلك تتميز الاختبارات الموضوعية بارتفاع معاملى الصدق والثبات .

وهناك نوعان من الفقرات فى الاختبارات الموضوعية .

- فقرات تزويد أو تكميل .
- فقرات اختيار .

فى فقرات التزويد يستجيب التلاميذ الى سؤال مباشرة بسيط ، وذلك مثل :

- ما هما الغازان الرئيسيان الموجودين فى الهواء ؟

أو على هيئة فقرة غير كاملة مثل :

الغازان الرئيسيان الموجودين فى الهواء هما ________

إن مثل هذا السؤال يتطلب من التلاميذ بناء أو إعطاء إجاباتهم المختصرة .

ومثل هذه الفقرات تقيس تذكر المعرفة بطريقة جيدة ، بالرغم من انها اقل موضوعية احياناً من اختبار الفقرات .

أما فقرات الاختبار فهى ثلاثة انواع :

- أسئلة الصواب والخطأ .
- أسئلة الاختيار من متعدد .
- أسئلة المطابقة أو المزاوجة .

أسئلة الصواب والخطأ : وتستخدم فى قياس التعاريف ومعانى المفاهيم .

أسئلة الاختيار من متعدد : وتستخدم فى قياس مستويات اعلى مثل الفهم والتطبيق .

أسئلة المطابقة او المزاوجة : وتستخدم فى معرفة معانى الكلمات وتواريخ الاحداث ، وارتباط الاعلام والوقائع والاحداث ، وارتباط اجهزة الجسم بوظائفها .

وأهم هذه الانواع فى الإستخدام اسئلة الاختيار من متعدد لان هذا النوع من الاختبارات يسمح باختبار المعلومات وعمليات التفكير الأكثر تعقيداً .

حيث نعطى للتلاميذ سؤالاً أو عبارة تتضمن اربعة اختيارات أو خمسة ، احدها صحيح ، أما الاختيارات الاخرى فهى مشتتة للانتباه ، أو تعطى إجابات مضللة أو خاطئة .

4 - الاختبارات المعيارية أو المقننة *Standar dized Tests* :

إن الاختبار المقنن اداة من خصائصها ما يلى :

أ - يحتوى على طاقم من الفقرات المحددة .
2 - له تعليمات واضحة ومقننة لادارة الاختبار ووضع الدرجات .
3 - تم تجريبه على عينة ممثلة من الافراد ، لتأمين معلومات معيارية .

من الميزات الاخرى لهذا النوع من الاختبارات النوعية العالية للفقرات ، وارتفاع الصدق .

وقد تكون هذه الاختبارات على هيئة بطارية كاملة تحتوى على سلسلة من الاختبارات .

أنواع اختبارات التحصيل المقننة :

هناك نوعان عامان لاختبارات التحصيل المقننة :

الاول ، هو بطارية استطلاعية *Survey Battery* ويتكون من مجموعة اختبارات فى مواد متعددة مصممة لاستخدامها فى مستوى معين

الثانى ، الاختبار التشخيصى *Diagnostic Test* ويستخدم عندما يشير النوع الاول (البطارية الاستطلاعية) الى أداء دون المستوى . والهدف منها هو تشخيص مجال او مجالات الضعف ، والتى على اساسها نقوم بتدريس علاجى .

البطاريات الاستطلاعية : هذه البطاريات الشاملة هى الاساس فى برامج اختبارات المدارس ، حيث تقدم معلومات قيمة عن مدى فاعلية برامج التدريس المختلفة .

الاختبار التشخيصى : هذا الاختبار يعطى بعد فترة من تدريس مادة ما ، وذلك للتعرف على نقاط القوة والضعف في عملية التعلم بطريقة تفصيلية وتحليلية وذلك لغرض تحسين التدريس .

إن هذا النوع من الاختبارات يمكننا مما يلى :

1 - يمكن المعلم والتلميذ من التعرف على طبيعة وانوا ع الاخطاء التى ارتكبت اثناء عملية التعلم .

2 - يمكن المعلم من إدراك العناصر المهمة ، والصعوبات ، وخطوات الموضوعات ، والمهارات فى عملية التعلم .

3 - يمكن بمساعدتها اقتراح استراتيجيات تدريس بديلة .

بناء الاختبار

إن بناء الاختبار الجيد يعتمدعلى التخطيط الدقيق الذى يأخذ فى الاعتبار كل المتغيرات المهمة وفيما يلى أهم هذه المتغيرات :

1 - نوع وإجراءات القياس التى ستستخدم .
2 - طول الاختبار .
3 - درجة صعوبة المفردات .
4 - تنظيم المفردات .
5 - الوقت المحدد .
6 - طريقة حساب الدرجات .
7 - طريقة عرض النتائج .
8 - اسلوب تسجيل الاستجابات .
9 - مادة الموضوع المراد اختبارها ، والعمليات العقلية المطلوبة ، والسلوك المراداختباره .

إعداد جدول المواصفات :

إن اختبارات المطابقة او المزاوجة لاهداف التدريس هى قاعدة التقويم فى الفصل الدراسى .

وأول خطوة يقوم بها المعلمون عند إعداد أداة قياس هو مراجعة اهداف البرنامج الدراسى ، ويقصد بالاهداف هنا الاهداف المقترحة فى الاصل ، والاهداف التى ركزوا عليها بالفعل .

وفيما يلى أمثلة للأسئلة :

الموضـــــوع : السحب

السلـــــوك : معرفة

الهـــــدف : سيكتب التلميذ قائمة بثلاثة انواع من السحب .

فقرة الاختبار : اذكر ثلاثة انواع رئيسية من السحب ـــــ ، ـــــ ، ـــــ

الموضـــــوع : السحب

السلـــــوك : معرفة

الهـــــدف : سيعرف التلميذ السحب

فقرة الاختبار : ما اسم بخار الماء الذى يتراكم فى الهواء البارد فى السماء ؟

أ - ندى

ب - سحب

جـ - مطر

الموضـــــوع : السحب

السلـــــوك : فهم

الهـــــدف : سيتعرف التلميذ على التفسيرات المقبولة للتنبؤ بالجو من الاحوال الجوية التى يمكن ملاحظتها .

فقرة الاختبار : تعليمات : فى عمود (أ) انواع من الجو ، وفى عمود (ب) الاحوال الجوية . تنبأ بالجو من الحالة الجوية التى تلاحظها عن

طريق رسم خط من الكلمة فى عمود (أ) الى الكلمة المقابلة فى عمود (ب) مع ملاحظة أن كلمة واحدة فى عمود (ب) لا تستخدم .

(أ)	(ب)
جبهة دافئة	سحب قمعية
جبهة باردة	سحب عالية
اعصار	سحب تراكمية
عاصفة رعدية	سحب ممطرة

وأخيراً فإن إستخدام جدول المواصفات فى اعداد الاختبارات سيؤمن لنا ما يلى :

1 - قياس الاهداف التى نسعى الها من وراء الدرس .

2 - سيكون لكل هدف التركيز المناسب فى الاختبار .

3 - لن نتجاهل أى أهداف مهمة ، عندما نستخدم التقسيمات الفرعية التى تركز على المحتوى وما يرتبط به من سلوكيات .

إدارة الاختبار :

إن الادارة المنضبطة للاختيار مهمة جداً سواء كان الاختيار من عملنا أو كان اختباراً مقننا .

ولتيسير عملية ادارة الاختبار ينبغى أن تأخذ فى الاعتبار ما يلى :

1 - فهم طبيعة الاختبار واغراضه .

2 - حدد العدد الذى سيتم اختباره فى المرة الواحدة .

3 - حدد طريقة الجلوس .

4 - قرر الوقت المحدد للاختبار .

أ - تجنب اليوم الذى يكون قبل العطلة .

ب - تأكد أن هناك متسعاً من الوقت .

5 - راجع توجيهات إجراء الاختبار .

6 - راجع توجيهات وضع الدرجات .

بناء فقرات الاختبار

من المبادىء التى ينبغى أن نأخذها فى الاعتبار ونحن نستعد لبناء فقرات الاختبار ما يلى :

1 - ينبغى أن يقيس الاختبار النواتج المهمة للتدريس ، وأن يشمل الموضوعات الرئيسية فى المقرر الدراسى .

2 - ينبغى أن يعكس الاختبار وفقراته التركيز التقريبى الذى اعطى للاهداف المختلفة فى الفصل الدراسى . فيهتم بمدى تحصيل التلاميذ للمعلومات من ناحية ، وقدرتهم على الفهم والتطبيق والتحليل والتركيب والتقويم من ناحية اخرى .

3 - ينبغى أن نأخذ فى الاعتبار عند بناء فقرات الاختبار طبيعة المجموعة المراد اختبارها ، أى أن نراعى الفروق الفردية بين التلاميذ .

4 - ينبغى أن تكون لغة الاسئلة واضحة فى صياغتها دقيقة فى المعنى الذى ترمى اليه .

5 - ينبغى أن تكون الظروف مناسبة لإجراء الاختبار .

6 - ينبغى أن يكون الاختبار ملائماً للهدف الذى نستخدمه من اجله .

7 - ينبغى أن تتدرج الاسئلة فى مستوى صعوبتها .

إلا أن كتابة فقرات الاختبار يستدعى أن يتوفر فى المدرس الصفات التالية :

1 - معرفة كافية بالمادة الدراسية .
2 - مهارة فى كتابة الفقرات .
3 - دراية بالطرق المختلفة التى تقدم بها الاسئلة .
4 - انواع الاهداف وانسب الطرق لتحقيقها .

إن هذه النقاط تعنى أن يجمع المدرس بين الدراسة النظرية والخبرة العملية . أى يجب أن يتدرب المدرس على كتابة فقرات من كل الانواع ويجربها مع التلاميذ حتى يتحسس محاسن ومساوىء اشكال الاسئلة المختلفة .

وأن يكون لدى المدرس دراية كافية بعلم نفس النمو والتعلم .

توجيهات عامة لكتابة فقرات الاختبارات :

1 - تجنب كتابة الفقرات الواضحة التافهة .

2 - اتبع قواعد النحو ، والفواصل والتنقيط .

3 - استخدم فقرات لها إجابة صحيحة يمكن أن يجمع عليها الخبراء .

4 - تجنب الفقرات التي تعتمد على الغموض اللغوى إلا إذا كان الامر متعلقاً باختبار معرفة التلميذ بمفردات معينة .

وفيما يلى مجموعة من التوجيهات التى نرى انه ينبغى ان تؤخذ فى الاعتبار عند صياغة الاسئلة :

1- يجب أن تتطلب الفقرة اجابة قصيرة ، محددة ، واضحة وظاهرة .

إن العبارة غير المحددة غالباً ما تقود الى مشكلة وضع الدرجات بالنسبة للمدرسين ، ومشكلات فى الاستجابة بالنسبة للتلاميذ وذلك مثل ما يلى :

صياغة غير جيدة : – معاوية بن ابى سفيان هو ــــــ

صياغة جيدة : الدولة التى ينتمى اليها معاوية بن ابى سفيان هى الدولة ــــــ .

2 - تجنب تقديم فراغات متعددة فى عبارة مأخوذة من الكتاب المدرسى مما قد يقود الى الغموض وذلك مثل ما يلى :

صياغة غير جيدة : إن   من   وقعت سنة

صياغة جيدة : إن معاهدة سايكس بيكو وقعت سنة

3 - إذا كان هناك امكانية عدة اجابات صحيحة ، فإن الدرجة يجب أن تعطى لكل منها بالتساوى .

4 - حدد واعلن مقدماً إذا كانت الدرجات سيكون لها دخل بتهجئة الكلمة تهجئة صحيحة .

5 - إذا كان الاختبار يتعلق بفهم المصطلحات ، ومعرفة التعريفات فإنه يكون من

الافضل أن يقدم المصطلح وتطلب التعريف بدلاً من أن تعطى تعريفاً وتطلب المصطلح . وذلك مثل ما يلى :

صياغة غير جيدة : ما الاسم الذى يعطى للعملية التى يمر بها الطفل فى البيت والمدرسة .

صياغة جيدة : عرف التربية ؟

6 - بالنسبة لفقرات التكملة فإنه من المستحسن أن تكون الفراغات فى نهاية الفقرة وذلك كما يلى :

صياغة غير جيدة : ــــــــ هو الاداة التى تستخدم لقياس الحرارة .

صياغة جيدة : الاداة التى تستخدم لقياس الحرارة يطلق عليها ــــــــ

7 - قلل من استخدام عبارات من الكتب الدراسية حتى لا يلجأ التلاميذ الى حفظ جمل من الكتاب المقرر ، وأيضاً لان مثل هذه العبارات عندما تؤخذ من السياق كثيراً ما تكون غامضة .

8 - حدد المطلوب من الاجابة بحيث يكون واضحاً للتلميذ أن الاجابة المطلوبة تتعلق ، بتاريخ ، مكان ، حدث ، أوإسم شخص .

صياغة غير جيدة : اين توجد السراى الحمراء ؟

صياغة جيدة : فى أى مدينة من مدن ليبيا توجد السراى الحمراء ؟

9 - إن الاسئلة المباشرة ـ عموماً ـ مفضلة عن الجمل التقريرية غير الكاملة .

صياغة غير جيدة : وقعت معركة القادسية سنة ــــــــ

صياغة جيدة : فى أى سنة وقعت معركة القادسية ؟

اسئلة الاختيار من متعدد

إن ما يميز اسئلة الاختيار من متعدد أنها تقيس مختلف انواع المعارف من المصطلحات والمفاهيم والحقائق الى الاهداف العقلية العليا من فهم وتطبيق وتحليل وتركيب وتقويم ، أى أنها تلائم جميع الاهداف التى تقومها الاختبارات المقالية ما عدا القدرة على التعبير والاداء العملى .

وتحتاج فى وضعها الى التمكن من المادة العلمية ، وخبرة فى صياغتها .

وتتكون فقرة الاختيار من متعدد من جزئين :

- الاصل او المقدمة ، وقد يكون على هيئة سؤال أو على هيئة جملة ناقصة ، أو قضية تتطلب إجابة .
- البدائل وهى عبارات او كلمات تمثل الاجابة وليس فيها الا جملة او كلمة واحدة صحيحة ، أو اكثر صحة من غيرها . وتسمى مفتاح الاجابة . أما البقية فهى مشتتات .

وقد يكون بالسؤال اربعة او خمسة بدائل ، وقد يقتصر على ثلاثة .

والمهم هنا هو أن يجذب كل بديل انتباه بعض المفحوصين على الاقل وذلك لان البديل الذى لا يجذب انتباه احد لا يقيس أى هدف .

وفيما يلى مثال على ذلك فى هيئة سؤال :

من أول الخلفاء الراشدين ؟

أ - عثمان

ب - ابو بكر

جـ - علي

د - عمر

مثال فى هيئة جملة :

اول الخلفاء الراشدين :

أ - عثمان

ب - ابو بكر

جـ - على

د - عمر .

إلا أن هناك عدة ملاحظات ينبغى أن نأخذها فى اعتبارنا عند التفكير فى صياغة اسئلة (الاختيار من متعدد) وذلك كما يلى :

أن نحدد فى أصل السؤال أو مقدمته مشكلة واضحة ، ولا يعتمد وضوحها على البدائل وذلك مثل ما يلى :

صياغة غير جيدة :

جمهورية مصر العربية

- عدد سكانها خمسون مليوناً .
- عاصمتها القاهرة .
- يمر بها نهر النيل .
- تقع على البحر الابيض المتوسط

صياغة جيدة :

ماعاصمة جمهورية مصر العربية ؟

- دمشق
- بغداد
- القاهرة
- طرابلس

أضف الى رأس السؤال أى كلمة تجنبنا التكرار وذلك مثل ما يلى :

- صياغة غير جيدة :

من الممكن أن نحول الماء الى ثلج عندما يصل الى :

أ - درجة حرارة (0) تحت الصفر .

ب - درجة حرارة (50) تحت الصفر .

جـ - درجة حرارة (75) تحت الصفر .

د - درجة حرارة (100) تحت الصفر .

- صياغة جيدة :

يمكن أن يتحول الماء الى ثلج عندما يصل الى درجة :

أ – (0) تحت الصفر .

ب – (50) تحت الصفر .

جـ – (75) تحت الصفر .

د – (100) تحت الصفر .

– تجنب الفقرات التى تبدأ بالنفى :

ينبغى ألا نستخدم الفقرات التى تبدأ بالنفى أو نفى النفى ، إلا فى أضيق نطاق ممكن ، لان ذلك يربك التلميذ ويحول دون تحقيق الهدف المرجو من السؤال.

وإذا استخدمنا ، لا ، ابداً ، ماعدا ، وما يشابهها ، يجب أن ننبه التلميذ الى ذلك عن طريق وضع خط تحتها .

وعلى أية حال فمن الافضل اعادة كتابة الفقرة بطريقة ايجابية .

صياغة غير جيدة :

لا تعتبر أى مدينة من المدن التالية عاصمة دولة ماعدا :

– سفاقس .

– فاس .

– سبها .

– دمشق .

صياغة جيدة :

– أى المدن التالية تعتبر عاصمة دولة :

– سفاقس

– فاس

– سبها

– دمشق

– إجعل كل الاستجابات معقولة وجذابة للتلاميذ الاقل معرفة ومهارة .

كما يجب أن تشتمل أسئلة الاختيار من متعدد على مشتتات تجذب انتباه التلاميذ ، إلا انها ينبغى أن تكون مألوفة ومعقولة .

صياغة غير جيدة :

أى من هؤلاء القادة فتح الاندلس ؟

- الحسن بن الهيثم
- طارق بن زياد
- ابن بطوطة .
- صلاح الدين الايوبي

صياغة جيدة

أى من هؤلاء القادة فتح الاندلس ؟

- المهلب بن ابى صفرة
- طارق بن زياد
- عمرو بن العاص
- حمزة بن عبد المطلب .

فى المثال الاول ، سيتذكر التلاميذ أن الحسن بن الهيثم عالم وابن بطوطة رحالة .

فى حين أن المثال الثانى يشتمل على اسماء قادة فقط . هذا التجانس يجعل كل بديل مقبولاً .

بالإضافة الى ما تقدم يجب أن نراعى التجانس فى البدائل من حيث التذكير والتأنيث ، والجمع والمفرد ، وأن يكون أصل السؤال خالياً من الجمل الاعتراضية ، وأن ترتب الاجابات ترتيباً عشوائيا ، مع التقليل ما امكن من الجواب الصحيح المؤلف من بديلين مثل (أ+ب) . وأن ترتب الاجابات الصحيحة بين البدائل بحيث لا تساعد على التخمين .

أسئلة المزاوجة أو المطابقة

يفيد هذا النوع من الأسئلة فى اختيار معانى المفردات وتواريخ الأحداث ، ونسبة النظريات الى أصحابها ، والأحداث الى مسبباتها ، والدول الى عواصمها ، والآلات واستعمالاتها ، والنباتات والأمراض والمواد المختلفة وتصنيفاتها الخ ..

وتختلف أسئلة المزاوجة أو المطابقة عن أسئلة الاختيار من متعدد . فبينما يقدم سؤال (الاختيار من متعدد) مشكلة واحدة وعدة حلول ، فإن سؤال المطابقة يقدم عدة مشكلات وعدة حلول .

حيث نجد فى القائمة الأولى عدداً من المشكلات ، وفى القائمة الثانية إجابات لهذه المشكلات ، ولكن بترتيب مختلف . ويطلب من التلميذ أن يجرى عملية توفيق بين القائمتين .

ان هذا النوع من الأسئلة قد يركز على الشكل أو المحتوى ، وبالتالى فإن المادة المصورة يمكن أن تستخدم بنجاح . وقد تعطى التمارين ، أحداث ، اختراعات ، نتائج ، تعريفات ، اقتباسات ، تواريخ ، أو مواقع .

كما أنه فى المستوى المتقدم من هذه الأسئلة ، قد نسأل التلاميذ أن يقارنوا 1) أسباب بالنتائج ، 2) عبارات نظرية بمعلومات تجريبية ، 3) شرح ظواهر على أساس مبادئ ، تعميمات أو نظريات .

إن معظم أسئلة المزاوجة أو المطابقة تشتمل على عمودين ، العمود الأيمن ، ويحتوى على المثيرات أو المقدمات ، والعمود الأيسر ويحتوى على الاستجابات .

وعند بناء مثل هذه الأسئلة ينبغى مراعاة ما يلى :

1 - يجب أن يكون السؤال فى صفحة واحدة ، وذلك لأن تقسيم السؤال مربك ومشتت للنتباه ، ويستهلك وقتاً من التلميذ . ويمكن أن تحدث أخطاء نتيجة لتقليب الصفحة عدة مرات .

2 - استخدم استجابات متجانسة ، فلا تدمج مثلاً بين تواريخ وأسماء لمخترعين فى قائمة الاستجابة الواحدة .

3 - قدم استجابات أكثر من المثيرات .

4 - نظم المثيرات والإستجابات فى نسق منطقى أى وفقاً للأبجدية أو الزمن ، لأن من شأن ذلك أن ييسر الإستجابة للسؤال .

5 - حدد عدد الفقرات فى كل مجموعة ، فلا تستخدم أكثر من خمس أو ست فقرات فى كل مجموعة لتلاميذ المرحلة الابتدائية .

مثال : طابق بين العواصم والبلدان التالية :

ا - دمشق	أ - عاصمة المغرب
2 - بغداد	ب - عاصمة الأردن
3 - القاهرة	جـ - عاصمة مصر
	د - عاصمة العراق
	هـ - عاصمة سوريا

2 - ضع رقم الجملة فى المجموعة (ب) أمام الجملة التى تناسبها فى المجموعة (أ) :

مجموعة (أ)	مجموعة (ب)
( ) اهمال النظافة	ا - يفيد الجسم
( ) التلميذ الكسلان	2 - يعرض الأطفال للخطر
( ) احترام الوالدين	3 - يسبب الأمراض
( ) اللعب فى الشارع	4 - واجب مقدس
( ) شرب الحليب	5 - يرسب فى الامتحان

إن أسئلة المزاوجة او المطابقة تتناسب كثيراً مع تلاميذ المرحلة الابتدائية خاصة في حالة ما إذا طلب منهم أن يصلوا بين بنود القائمتين .

كتابة فقرات الإختبار لتلاميذ المرحلة الإبتدائية

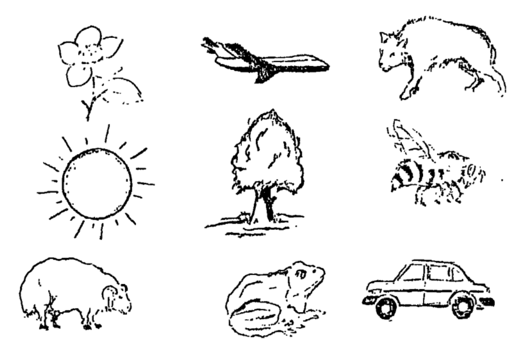
إن كتابة فقرات اختبار لتلاميذ المرحلة الابتدائية يتطلب إعداد مادة مثيرة ومناسبة وقابلة للفهم .

ففى السنوات الأولى من المرحلة الابتدائية يكون من الأفضل أن يسجل التلاميذ استجاباتهم عن طريق رسم علامة (أ) على صورة ما ، ويمكن أن يصاحب سلسلة من الأسئلة مجموعة من الصور كما يلى :

1 – ضع علامة (أ) على صور الكائنات الحية .

2 – ضع علامة (ب) على صور كل شئ يعتبر حيواناً .

3 – ضع علامة (جـ) على صور كل شئ يعتبر من الثدييات .



احدى الصور التالية لحصان ، ضع علامة (×) على تلك الصورة



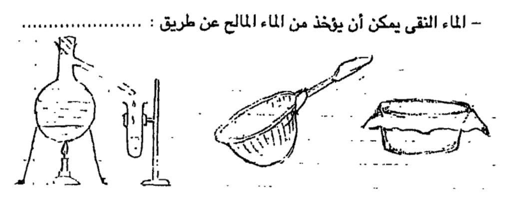
4 – احدى الصور التالية تظهر لنا ما يحدث عندما نسخن شيئاً ، أو عندما يصير ذلك الشئ دافئاً ضع علامة (×) على تلك الصورة



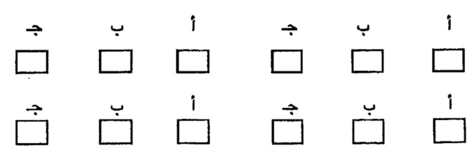
– عندما نريد أن نختبر فهم التلاميذ للمفاهيم ، يمكن أن نعرض بطاقات مصورة تصور أشياء متشابهة لما تم مناقشته فى الفصل ، ولكن ليست هى نفسها ، لأننا إذا عرضنا نفس الصور فإننا فى هذه الحالة نقيس التذكر بدلاً من الفهم . وفيما يلى مثال على ذلك :

– يعرض المدرس مصطلحات : غليان ، ترشيح ، تنقية الماء ، ثم يقرأ سؤال الاختبار :

– الماء النقى يمكن أن يؤخذ من الماء المالح عن طريق : ....



بالنسبة للصفوف المتقدمة ، فى المرحلة الابتدائية يمكن أن نستخدم ورقة إجابة خاصة تحتوى على حروف أو مربعات مرقمة كما يلى :



ونطلب من التلاميذ أن يضعوا دائرة حول الحروف على ورقة الاجابة .

من الطرق الأخرى لصياغة الأسئلة هى أن نطلب من التلاميذ أن يضعوا دائرة حول الحروف على ورقة الاجابة . وذلك كما يلى :

- لو وضعنا ساعة على المنضدة في وضع أفقى ، وكانت (12) تمثل اتجاه الشمال ، فإن (9) على قرص الساعة تمثل :

أ - الجنوب .

ب - الشرق .

جـ - الغرب .

- إذا كانت (12) على قرص ساعتك تمثل اتجاه الشمال ، فماذا يمثل الجنوب الشرقى ؟

أ - 4,30

ب - 7,30

جـ - 12,30

- إذا وقف شخص على شاطئ البحر وهو ينظر الى سفينة تبعد عدة أميال عن الشاطئ فإنه يمكن أن يرى :

أ - كل السفينة .

ب - الجزء الأعلى فقط من السفينة .

جـ - الجزء الأدنى فقط من السفينة .

اختبارات المقالة

ان اختبارات المقالة تسمح للتلاميذ بحل مشكلات ، وبعمليات التحليل والتركيب والتقييم . حيث أنه على التلاميذ فى مثل هذا النوع من الأسئلة أن ينظموا إجاباتهم ويعبروا عنها بلغتهم .

ومن الملاحظ أن أسئلة المقالة ليست فعالة فى السنوات الأولى والمتوسطة من

المرحلة الابتدائية ، ولا تظهر قيمتها الفعلية الا فى السنوات الأخيرة من هذه المرحلة .

إن من شأن أسئلة المقالة أن تشجع التلاميذ على تكوين عادات دراسية مناسبة ، وهى تقيس التعبير والمحتوى ، وتتطلب استجابات طويلة أو محدودة . وتدفع التلميذ الى الربط بين المعلومات والحقائق والأفكار بمختلف أنواعها .

انواع اسئلة المقالة

– أسئلة المقارنة :

– صف أوجه الشبه والاختلاف بين ....

– قارن المنهجين التاليين لغرض ....

– الربط بين السبب والنتيجة :

– ما الأسباب الرئيسية لـ .... ؟

– أسئلة التبرير :

– أى البدائل التالية تفضل ولماذا ؟

– اشرح لماذا توافق أو لا توافق على العبارة التالية ؟

– أسئلة التلخيص :

– اذكر النقاط الرئيسية التى اشتمل عليها موضوع كذا ....

– لخص باختصار محتوى كذا ....

– أسئلة التعميم :

– استخلص بعض التعميمات من الموضوع التالى .

– اذكر مجموعة من المبادئ التى يمكن أن تشرح الأحداث التالية .

– أسئلة الاستدلال :.

– فى ضوء الحقائق المعروضة ، ما المرجح أن يحدث عندما .....؟

- ما تصورك لرد فعل الأمة العربية لحرب الحجارة ؟

- أسئلة التصنيف :

- جمع الفقرات التالية طبقاً لـ .....

- ما الصفات المشتركة بين الفقرات التالية ؟

- أسئلة الابداع :

- اذكر الطرق المختلفة التى يمكن أن تفكر فيها لـ ....

- اكتب قصة تصف فيها ما يمكن أن يحدث إذا ......

- اكتب قائمة من الأسئلة التى يجب أن يجاب عليها قبل ......

- أسئلة التطبيق :

- عن طريق استخدام مبدأ (كذا) كموجه ، صف كيف تحل المشكلة التالية:

- صف موقفاً ما يصور مبدأ كذا ....

- أسئلة التحليل :

- صف الأخطاء الفكرية فى الفقرة التالية

- ضع فى قائمة الخصائص الأساسية لـ ....

- صف العلاقة بين الأجزاء التالية لـ ....

- أسئلة التركيب :

- ضع خطة لإثبات أن ....

- اكتب تقريراً منظماً بطريقة جيدة يظهر لنا ......

- اكتب قائمة بالمواصفات لبناء كذا ....

- أسئلة التقويم :

- انقد او دافع عن كل عبارة من العبارات التالية :

- تحدث عن نقاط القوة والضعف فيما يلى ......

– عن طريق استخدام المعايير التي تم التوصل اليها فى الفصل اكتب تقييماً نقدياً لكذا ....

وفيمايلي مقترحات تساعدنا فى كتابة أسئلة المقال بطريقة جيدة :

1 – عندما يكون من الممكن قياس ناتج التعلم بوسائل أكثر موضوعية ، فإنه لا يكون هناك مبرر لاستخدام أسئلة المقال .

2 – يجب أن تعكس فقرات المقال الأهداف التدريسية بطريقة محددة .

لذلك فإن طرح السؤال التالي :

ما بعض أسباب الحرب الليبية الايطالية ؟ لا يحدد للتلميذ بالضبط ماذا يريد المدرس من السؤال وقد يثير فى ذهنه عدة تساؤلات مثل :

كم عدد الأسباب الكافية للاجابة ؟

كم يكون وزن كل سبب فى الدرجات ؟

ومن ثم يمكن أن يطرح هذا السؤال بطريقة موضوعية ومحددة كما يلى :

– قارن بين دور تركيا ودور الدول الغربية قبل بداية الحرب الليبية الايطالية ؟

3 – فى الاختبار الذى يحتوى على أسئلة مقالة فقط ، ينبغى أن نكثر من عدد الأسئلة ، ونكتبها على هيئة فقرات قصيرة . لأنه من الأفضل أن نبنى عدداً كبيراً من الأسئلة المحددة الاستجابة ، بدلاً من عدد قليل من الأسئلة التى تحتاج الى استجابات طويلة .

4 – ينبغى أن نحدد الوقت المقرر لكل سؤال ، والدرجات المقررة له .

الفصل العاشر

الفصل الدراسى ومشكلات السلوك

إن التعريف التقليدى للنظام هو الخضوع للضوابط الخارجية أما التعريفات الحديثة فتركز على الانضباط الداخلى ، والإلتزام بالضوابط الخارجية وقد بدأ التربويون يرون ومن بينهم دويل *Doyle 1980* وينر *Weiner 1972* ، أن الدرس المخطط تخطيطاً جيداً هو الذى يمنع الفوضى والإزعاج فى الفصل الدراسى .

ومن استراتيجيات النظام والضبط ما اقترحه اوشر وتايلور *Usher, Taylor 1982* كما يلى :

أ – مفهوم الذات *Self Concept* .

إن هذه الاستراتچية تؤكد على ان مفهوم الفرد لذاته هو المحدد الأساسى لسلوكه . فالسلوك المدرسى والتحصيل الدراسى يتحسن عن طريق تنمية مفهوم صحى وإيجابى للذات ، لدى التلميذ أثناء تعلم الضبط والتهذيب .

والمفهوم الصحى الايجابى للذات لا ينمو إلا فى البيئة المفتوحة ، التى تتسم بالقبول والدفء والتعاطف . البيئة التى تسمح للتلميذ بأن يستكشف أفكاره ومشاعره ويستعين بها فى حل مشكلاته الخاصة .

ونقصد بهذه البيئة هنا ، البيئة التى توفر للطفل دعم الوالدين والمعلمين . وإذا وجه هذا الدعم توجيهاً سليماً ، فإنه يمكن الطفل من تكوين نماذج ايجابية تمكنه من مواجهة المواقف الحياتية المختلفة .

والمقصود بالدعم هنا تنمية مشاعر الامن والحب والاحترام لدى الطفل . حيث ثبت أن الطفل الذى لا يشعر بالأمن لا ينمو نمواً طبيعياً على المستوى الاجتماعى ، ومن شأن هذا أن ينعكس سلباً على نموه العقلى . لأن قلة التجارب الإجتماعية من شأنها أن تبطئ اكتسابه للمعارف العقلية .

أما اذا كانت البيئة خالية من دعم الوالدين والمعلمين ، أو مفرطة فى الحماية أو التهديد ، أو تقوم أساليب التربية فيها على الحرمان والقهر ، أو تفرض على الطفل أنماط تعلم لا تتناسب مع مراحل نموه ، فإن الطفل يجد نفسه فى حيرة

أمام مشكلات التحول التى تواجهه .

وقد ثبت أن طريقة تصرف الأب والأم إزاء الطفل ذات تأثير جوهرى على سلوكه المستقبلى ، فإذا كان أسلوبهما متناسق فى جملته ، ويتسم بالمرونة مع الظروف المحيطة بالطفل ، فإنه يمكنه من التكهن بالأحداث ، بدون صعوبات كبيرة . أما اذا تصرفا إزاء الطفل بطريقة غير عقلانية ، وغير متناسقة وحادة ، فإنه يصعب عليه تكوين مفاهيم ثابتة ، وسينعكس ذلك على أسلوبه فى التعلم حيث سيكون سلوكه مضطرباً .

كذلك أرجع السلوك غير السوى لدى الأطفال فى كثير من الأحيان الى المعتقدات الخاطئة التى يكونها الأطفال حول أنفسهم ، وحول معطيات البيئة من حولهم ، وهذه الأمور قد تقود التلميذ الى أن يسلك سلوكاً غير سوى .

ومن أهداف السلوك غير السوى ، هو محاولة لفت نظر الآخرين ، أو التسلط ، أو الثأر ، أو التعصب الخ ..

والمطلوب منا كآباء ومعلمين فى هذه الحالة أن نعرف الطفل بدوافعه كما هى ، ونشجعه على التساؤل حول ما يمكن أن يحس به الآخرون ، وأن نلقنه مبادئ مثل الأمانة والانصاف والتعاون الخ .... وأن نلفت انتباهه الى ضرورة احترام الآخرين . ويمكن عن طريق الألعاب التمثيلية المختلفة أن يساعد المعلم التلاميذ على فهم أنفسهم ، وفهم الآخرين ، وكذلك تهذيب انفعالاتهم وتوجيهها .

ومن الأساليب المتبعة فى ذلك هو قراءة المغامرات والحكايات على السنة الحيوانات ، والأساطير ، وقصص عن حياة الأسرة .

إن مثل هذه الأمور تدعو الأطفال الى التأمل فى سلوك الآخرين ، والتعليق عليه .

أما التمثيل فيمكن الطفل من تفحص مشاعر الآخرين وأحاسيسهم ومن شأن كل هذا أن يدرب الطفل على إدراك الجوانب الوجدانية والإنتباه إليها .

وعندما نتأمل فى مصادر مشكلات التلاميذ نجد أنها تنحصر بصورة أساسية فى المصادر التالية :

مشكلات تتعلق بالتلميذ

قد يسلك التلميذ سلوكاً غير سوى نتيجة لأحد الأسباب التالية :

- جذب انتباه الآخرين .
- نتيجة لعاهة فى جسمه .
- بسبب عدم توفر مكان مناسب فى البيت يقوم فيه بأداء واجباته المدرسية .
- بسبب انشغاله بالاذاعة المرئية .
- أحياناً يكون لديه مشكلات فى قراءة وفهم واجباته ومن ثم لا يستطيع القيام بها .
- عدم التفاهم مع مدرسه بسبب اختلافه عن والديه .

مشكلات مصدر ها المدرس

- قد يكون المدرس غير متجاوب مع حاجات التلميذ .
- قد يظهر التوتر وعدم الصبر تجاهه .
- قد يستخدم المدرس أسلوب السخرية من التلميذ .
- قد يسلك المدرس مسلك التهديد مع التلميذ .
- ربما يظهر المدرس تفضيله لبعض التلاميذ على حساب البعض الآخر .
- قد يتجاهل المدرس ظروف بيئة الفصل من حيث البرودة والحرارة .
- ربما يستخدم المدرس طريقة تدريس غير مناسب كأن يدرس مثلاً بطريقة يغلب عليها الطابع الرمزى ، ولا يستخدم الأساليب المباشرة إلا نادراً .
- قد يظهر المدرس عدم ثقة بالتلاميذ .
- قد يكون المدرس غير منظم .
- ربما يدير المدرس الدرس ببطء شديد أو بسرعة كبيرة بحيث لا يستطيع التلاميذ متابعته ومن ثم ينصرفون عنه .

- قد يعطى المدرس للتلاميذ واجبات غامضة .

- قد يوقع المدرس عقاباً على كل الفصل عند حدوث مشكلة .

- قد يستخدم أساليب العقاب بدلاً من المكافأة .

- ربما تنهار أعصاب المدرس ، ويصرخ فى الفصل

مشكلات مصدر ها الاسرة

- تضغط بعض الأسر على التلميذ حتى يحصل على درجات عالية الشئ الذى يدفعه أحياناً الى الغش .

- قد تظهر الأسرة السخط وعدم الرضا على مستوى أداء التلميذ .

- ربما تطلب الأسرة من التلميذ أن يقوم بأعمال فوق طاقته .

- قد تظهر الأسرة عدم احترام للمدرسين .

- قد تلجأ الأسرة الى الشكوى من التلميذ الى مدير المدرسة .

ونود أن نشير هنا الى أن بعض أشكال التأديب تكون ضرورية فى مرحلة معينة من النمو ، لكنها تؤدى الى الخضوع ، أو الى التمرد فى مراحل أخرى .

ومن الملاحظ فى بعض أساليبنا التربوية أننا نرغم الأطفال على أن يكونوا مؤدبين مع من يكبرونهم سناً ، بينما يعامل الأطفال من قبل ابائهم ومعلميهم معاملة تتضمن الإهانة والسخرية والاعتداء البدنى واللفظى أى معاملة (غير مؤدبة) . وقد يستنتج الأطفال من هذا الأسلوب أن على المرء أن يكون مؤدباً مع من هم أقوى منه ، وأنه يجوز أن يكون غير مؤدب مع من هم أضعف منه . وبالتالى يبنى سلوكه على أساس الخضوع للأقوياء ، حتى بدون وجه حق والاعتداء على الضعفاء حتى بدون وجه حق . وقد يوجه اعتداءاته الى اخوته الأصغر منه سناً وربما حتى لأمه ، وكذلك لزملائه الأضعف منه .

لذلك فإن على البيت والمدرسة مسئولية تكوين القدرة لدى التلميذ ليضع نفسه مكان الآخرين على الصعيد الوجدانى ، وأن يتفهم دوافعه الذاتية ودوافع الآخرين ، وأن يتصور القواعد والمفاهيم العامة تصوراً عقلياً .

ومن المهم أن ينتبه الاباء والمعلمون الى أن هناك مظاهر سلوكية لدى الأطفال تشكل جزءاً من عملية النمو التى يمرون بها . فمثلاً عندما يختلق طفل قصة ، يجب ألا يعاقب عليها باعتبارها كذبة بل ينبغى أن ننظر اليها على أنها من الوسائل التى يستخدمها الطفل فى سن معينة ليعبر بها عن مخاوفه وآماله ، ويتكيف بها مع الواقع ، أما اذا عاقبناه عليها على أساس انها كذبة ، فإننا نعلمه ربط الخيال بفكرة الذنب ، وعلى الكبار دائماً أن يحاولوا فهم وجهة نظر الطفل ، وعندما يريدون أن يفرضوا عليه معياراً من معاييرهم فعليهم أن يفسروا له لماذا ما فعله يعتبر أمراً سيئاً ، ويشرحوا له ذلك بطريقة تمكنه من فهم ما يعنون بما يتناسب ومرحلة النمو التى يمر بها .

إن هذا يعنى تجنب الأساليب التسلطية فى تربية الطفال ، والتى تتمثل فى بعض مظاهرها فى حرمان الطفل من حق طرح الأسئلة وإبداء الرأى .

وذلك لأن مثل هذه الأساليب التسلطية تجعل الطفل يمتثل لنا امتثالاً أعمى ، إلا أن هذا الامتثال المؤقت قد يؤدى فى المستقبل الى ان يسلك الطفل سلوكاً تمردياً أو سلوكاً يتسم بالخنوع والإنقياد .

لذلك يجب أن نعطى للأطفال بالتدريج مسئولية اتخاذ قراراتهم وتدريبهم عن قصد على القيام باختيارات عقلانية ، لأننا بهذا الأسلوب نساعدهم على التحرر من التبعية من ناحية ، واكتساب الاستقلالية من ناحية أخرى .

المرحلة الإعدادية
والثانوية

الفصل الحادى عشر

طالب المرحلة الإعدادية والثانوية

مرحلة النمو ما بين الثانية عشر والخامسة عشر :

لمرحلة المراهقة أهميتها الخاصة فى حياة الانسان ، حيث يتقدم الفرد فى هذه المرحلة نحو النضج الجسمى والجنسى ، وتتضح قدراته العقلية ، وما لديه من استعدادات ومواهب ، وينحو نحو الاستقلال الانفعالى والاجتماعى ، مما يمكنه من تحمل مسئوليات توجيه ذاته ، واتخاذ فلسفة فى الحياة .

ولقد ساد الاعتقاد فترة طويلة من الزمن على ان مرحلة المراهقة مرحلة أزمات ومشكلات بطبيعتها ، فقد أشار ستانلى هول *S. Hall* ان هذه المرحلة تعتبر ولادة جديدة لشخصية الإنسان ، ويتعرض فيها الفرد الى تغيرات وضغوط تجلعه تائهاً سريع الانفعال ، بعيداً عن الاتزان ، يتسم سلوكه بالغموض ، بسبب تقلباته المزاجية الكثيرة ، ويستمر هذا الوضع فى رأيه الى حوالى الخامسة والعشرين .

إلا أن الاعتقاد السائد الآن ان مرحلة المراهقة ، مرحلة نمو تنضج فيها قدرات الانسان العقلية ، وتتضح فيها ميوله واستعداداته .

أما المشكلات النفسية والسلوكية التى تجدها لدى بعض المراهقين فقد أرجعت الى عدة أسباب أهمها ما يلى :

- سوء علاقة الطفل بوالديه .
- سوء العلاقة بين الوالدين .
- غياب الأمّ بالطلاق أو الوفاة .
- الفشل فى التحصيل الدراسى .
- الحرمان من إشباع الحاجات النفسية والاجتماعية فى مرحلة الطفولة .

إذن فإن الانحرافات التى نلاحظها فى هذه المرحلة ترجع الى التنشئة الاجتماعية التى يمر بها الطفل فى البيت ، وأساليب المعاملة التى يتعرض لها فى المدرسة ، وليس الى طبيعة مرحلة المراهقة .

وقد بين جاليجر وهارس أن حوالى 90 ٪ من المراهقين فى المجتمعات الحديثة يمرون بمرحلة المراهقة بدون مشكلات خطيرة ، وقد يتعرضون الى مشكلات بسيطة ويتغلبون عليها .

ـ **الخصائص الاجتماعية** : ان مصدر القواعد العامة للسلوك فى هذه المرحلة هو مجموعة الرفاق . لذلك نتوقع أن يكون هناك صراع بين معتقدات المجموعة ومعتقدات الراشدين .

والتلاميذ فى هذه المرحلة يكونون فى مستوى المرحلة الإعدادية ، وأكثر ما يشغل بالهم هو الانتماء الى مجموعة ما من الأقران ، فيتصرفون ويلبسون مثلهم ، لأنه ليس لديهم ثقة فى أنفسهم ، كما يهتمون برأى الآخرين فيهم ، لذلك فإن الصداقات والخصومات تصبح أكثر وضوحاً ، ويصير الاصدقاء المقربون موضعاً للافضاء بالأسرار بدلاً من الوالدين .

الخصائص العاطفية : يصبح التلاميذ فى هذه السن مزاجيين وليس فى الامكان التنبؤ بسلوكهم ، وذلك نتيجة للتغيرات البيولوچية المرتبطة بالنضج الجسمى ، ونتيجة للتذبذب الذى يشعرون به بين الطفولة والبلوغ . لذلك على المعلم أن يعامل التلاميذ على أنهم شباب مسئولين كلما أمكن ذلك .

الا انه من الملاحظ أن التلاميذ فى هذه المرحلة قد يتصرفون تصرفات صاخبة وشديدة ، ليخففوا من شعورهم بعدم الثقة ، لذلك ينبغى ان نساعدهم ـ وخصوصاً المشاكسين منهم ـ على أداء واجباتهم المدرسية حتى نخلق جواً تعليمياً أفضل فى الفصل الدراسى ، والحياة المدرسية ، كما ينبغى أن نشجعهم على المنافسة الذاتية .

أيضاً لابد وأن نأخذ فى اعتبارنا أن المراهقين يتسمون بالعناد وعدم التسامح ، والتشبث بالرأى والاعتقاد بأن هناك إجابات مطلقة وأنهم يعرفونها .

لهذا ينبغى أن نؤكد في الفصل على أهمية أن نأخذ فى اعتبارنا وجهات نظر الآخرين ، حتى نقوى أفكارنا .

كما تجول فى أذهان المراهقين فى هذه الفترة مشاعر متضاربة حول كثير

من الأمور ، لذلك ينبغى أن نشجع الطلاب على مناقشة مشاعرهم السلبية والكتابة حولها .

ومن واجب المدرس هنا أن يفهم الأسباب الكامنة وراء تمرد المراهقين ، ويساعده ليضبط نفسه ، ويبين له أنه لكى يعيش الفرد فى المجتمع ينبغى أن يقبل ببعض القيود التى يضعها على حرية الأفراد .

الخصائص العقلية : يصبح استخدام المنطق فى هذه المرحلة ، جزءاً من القدرات الاداركية للطالب ، فمثلاً فى المرحلة السابقة كان التلميذ عاجزاً عن تفسير مثل المشكلة التالية :

إذا كان (3) أكبر من (2) ، و (2) أكبر من (ا) فإن (3) ستكون حتماً أكبر من (ا) . ولكن فى هذه المرحلة يمكنه فهم هذه العلاقات واستخدامها فى مواقف لم تكن مألوفة له فى السابق ، وهذا يعنى أنه يستطيع استخدام الفروض . ويتبع ذلك فى أساليب الجدل والمناقشة .

كما يستطيع الطلاب فى هذه المرحلة فهم المصطلحات المجردة ، وبالتالى فهم قادرون أكثر من أى وقت مضى على فهم القيم والمبادئ الأخلاقية . إلا أننا فى حاجة الى أن نعرف الى أى مدى يفهم الطلاب المصطلحات والمفاهيم ، وذلك عن طريق اختبارهم من وقت لآخر ، قبل أن نقدم على دراسات مركزة ومناقشات مستفيضة .

وعندما يصادف المدرس فهماً أو تأويلاً غير سليم لمصطلح من المصطلحات أو مفهوم من المفاهيم ، ينبغى أن يعالج ذلك بالصبر والتعاطف والتعقل ، ويتجنب الاستهزاء ورفض أخطاء الطلاب .

وبالرغم من أن مدى انتباه طلاب المرحلة الاعدادية طويل ، الا ان لديهم ميلاً الى احلام اليقظة . لذلك ينبغى ان نمدهم بواجبات تتحدى خيالهم الخصب بطرق متعددة قدر الامكان .

كذلك ينبغى أن نشجعهم على التفكير فى المستقبل ، ونوع العمل الذى يريدونه ، وكيف يعدون أنفسهم له .

مرحلة النمو ما بين السنة الخامسة عشر والثامنة عشر :

الخصائص الجسمية : يصل معظم الطلاب فى هذه المرحلة الى النضج الجسمى ، ويدخلون سن الرشد .

وتصل كل البنات تقريباً الى طولهن النهائى ، إلا أن بعض الأولاد يستمرون فى النمو حتى بعد التخرج ، كما نلاحظ اختلافات كبيرة فيما بينهم من حيث الطول والوزن ، ودرجة النضج .

- لذلك ينبغى أن ندفع بالطلاب الذين تأخر نموهم الى انشطة غير رياضية ليرضوا حاجتهم الى الاعتراف .

ومن الملاحظ ان المراهق شديد الاهتمام بجسمه ، وهو حساس لما يوجه اليه من نقد فيما يتعلق بالتغيرات الجسمية الملحوظة السريعة والمتعددة الجوانب .

لذلك قد ينتابه الشعور بالقلق والضيق مما يؤدى به الى الانطواء والانسحاب من النشاط الاجتماعى خشية التعرض للتعليقات .

أيضاً قد يؤدى عدم الاتزان فى النمو العضوى والوظيفى ، والتغير السريع فى نمو نسب الجسم ، الى عدم التوازن الحركى ، مما يؤدى أحياناً الى الارتباك فى المشى ، وسقوط الأشياء من يد المراهق ، مما يترتب عليه اضطراب التوازن النفسى والإنفعالى .

الخصائص الإجتماعية : تسيطر فى هذه المرحلة مجموعة الرفاق على حياة الطالب ، كما يزداد الصراع بين معايير المجموعة ، ومعايير الراشدين ، ويشتد الضغط على الفرد ليتصرف وفق معايير جماعته ، ويتضح ذلك كثيراً فيما يتعلق (بالموضة) واللباس .

ويلاحظ أن النضج الاجتماعى لدى البنات ، أكثر منه لدى البنين من نفس السن .

ويحتاج المراهق فى هذه المرحلة الى القبول الاجتماعى ، واحترام الآخرين ، وثقتهم فيه ، كما يحتاج الى معرفة السلوك المقبول فى المناسبات المختلفة هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى ، يحتاج الى الشعور بالاستقلال والاعتراف بأنه لم

يعد طفلاً ، ويساعده على هذا الاستقلال ازدياد خبراته وتجاربه وتعدد أصدقائه وكثرة الأنشطة التى يزاولها .

وللتقبل الإجتماعى دور هام فى تحقيق الأمان النفسى للمراهق ، ويعتبر من أفضل العوامل التى تحفزه الى النجاح ، كما يساعد المراهق على التوازن الإنفعالى .

ويمكن للمدرسة أن توفر أنواعاً مختلفة من النشاط الإجتماعى الذى يساعد المراهق على سرعة النمو واكتمال النضج ، حيث يتدرب من خلال هذه الانشطة على التعاون والمنافسة المشروعة ، والمناقشات البناءة ، والمشروعات الجماعية .

ولا يفوتنا هنا ان نشير الى ان لجماعة الرفاق أهمية كبيرة فى حياة المراهق قد تفوق اهمية الاسرة والمدرسة ، حيث عن طريقها تبرز مواهبه الاجتماعية ، وتؤثر على نموه الخلقى ، ودرجة قبوله للمعايير الاجتماعية .

الخصائص العاطفية : فى كثير من المجتمعات البدائية يصبح الولد رجلاً بعد ان يمر ببعض الامتحانات والمناسبات ، مثل مناسبة (الختان) ، اما فى المجتمع المعاصر ، فلم يعد هناك مثل هذه المناسبات المحددة الواضحة ، حيث نجد المراهقين يندمجون فى عمليات مضطربة من المحاولة والخطأ ليثبتوا لأقرانهم ، وأولياء أمورهم ، ولأنفسهم أنهم صاروا راشدين .

وقد يقومون بأعمال تعبر عن رفضهم لسلطة الراشدين ، مثل التمرد والعدوان على المدرسين وأولياء الأمور .

الخصائص العقلية : يصير لدى الشباب فى هذه السن كفاءة عقلية قريبة من التكامل ، الا ان افتقارهم للخبرة يحد من معرفتهم وقدرتهم على استخدام ما يعرفون . وحيث ان كثيراً من الأشياء لا يتم تعلمها الا عن طريق الخبرة ، فقد تستمر مع الطلاب صعوبة فهم المصطلحات والمفاهيم المجردة ، وقد يكونون غير قادرين على فهم العواطف التى تنطوى عليها الاعمال القصصية والشعرية بأبعادها الحقيقية ، لذلك فإن النقاش والامتحانات غير الرسمية ضرورية هنا للتعرف على مدى فهمهم .

الا انه من الملاحظ ان لدى المراهق فى هذه السن القدرة على الانتباه مدة طويلة ومن ثم استيعاب مشكلات طويلة ومعقدة فى سهولة ويسر . أيضاً يتميز ادراك المراهق بأنه يمتد عقلياً نحو المستقبل القريب والبعيد ، وليس كإدراك الطفل الذى يتمركز حول الحاضر .

أما عملية التذكر لديه فتقوم على الفهم واستنتاج العلاقات بين عناصر الموضوعات ، وهو ما يطلق عليه التذكر المنطقى الا ان عملية التذكر تتأثر بمدى ميل المراهق للموضوع وانفعالاته نحوه ، وخبراته السابقة ذات العلاقة .

ومن هنا يمكن ان نقول ان تفكير المراهق يتأثر بالعوامل البيئية المحيطة به وما تتضمنه من مثيرات تحفزه الى الوان مختلفة من الاستدلال وحل المشكلات .

كما يغلب على تفكير المراهق فى اول المراهقة التفكير الاستنباطى ثم يتطور نمو تفكيره ويتحول الى التفكير الاستقرائى ، كذلك تزداد لديه القدرة على التخيل المجرد المبنى على الألفاظ وذلك بسبب تطور نموه اللغوى عن مرحلة النمو السابقة ، ويتضح تخيله فى ميوله الى الرسم والموسيق والشعر وقراءة القصص الخيالية ، وكذلك فى أحلام اليقظة .

بياجيه وخصائص النمو فى المرحلة الإعدادية والثانوية

مرحلة العمليات المجردة : تمتد هذه المرحلة ما بين السنة الحادية عشر والثانية عشر وتستمر حتى مرحلة الرشد .

تتكون لدى الطلاب فى هذه المرحلة القدرة على القيام بالعمليات العقلية التى يستخدمون فيها المنطق الصورى .

أى أنه يصبح فى امكانهم التفكير تفكيراً مجرداً ومنطقياً ، فالأشياء لم تعد موجودة فى العالم الخارجى فقط ، بل هى موجودة فى (عقولهم) أيضاً ..

كما يصيرون قادرين على التعامل مع المصطلحات التى تشتمل على خصائص مثل الوزن ، العدد ، المساحة ، المسافة الخ ..

وحيث أن التلاميذ فى هذه المرحلة يستطيعون أن يفكروا تفكيراً مجرداً ، فإنه فى إمكانهم أن ينبوا فروضاً ويختبرونها بطريقة علمية كما يفعل الكبار . بل إن بعض الموضوعات التى يتعامل معها الشباب قد تكون افتراضية فى كليتها . ويستطيع ان يستخدم فى معالجتها نسقاً من القواعد المنطقية .

أى أنه يمكن أن يضع فروضاً ويختبرها ليقرر حلاً حقيقياً لمشكلة من بين عدد من الحلول المحتملة . وهذا ما يعرف بالتفكير الاستنتاجى المبنى على الافتراض.

وهكذا فى امكان الشباب فى هذه المرحلة ان يأخذوا فى اعتبارهم عدة احتمالات للظواهر التى تحدث ، ويقارنون بينها مقارنة عقلية ، كذلك يستطيعون أن يفكروا بطرق أكثر تعقيداً من السابق .

لذلك كثيراً ما نجد المراهقين منشغلين بتفكير تجريدى عميق ، ويستهويهم بالتالى المواضيع الفلسفية والدينية والسياسية ، وقد تمثل هذه الأمور مصدر تحديات للآباء والمدرسين مما يؤدى الى مناقشات حامية .

فى هذه الحالة ينبغى أن نشجع المراهقين على التحدث عن معتقداتهم ، ومن الممكن استغلال هذه النزعة للتحليل الواقعى للمشاكل الاجتماعية .

وعندما يبدأ الشاب التفكير من الأمور الفرضية الى الوقعية ، ومن الواقعية الى الفرضية ، فإنه يستطيع أن يتصور عوالم ومجتمعات خالية من الأمراض الاجتماعية (بصورة فرضية) . وعندما يكتشف هذه الحرية اللا محدودة للعقل ، فإن المراهق يخلق (اليوتوبيا) الخاصة به .

لذلك نجد الشباب فى هذه المرحلة يحلمون بتغيير المجتمع وفقاً لليوتوبيا التى فى رؤوسهم ، ويتفكرون فى مستقبلهم ودورهم فى المجتمع ككبار .

أيضاً يراجعون الأفكار التى فى رؤوسهم ، ويقيمون مدركاتهم ، وهذا يمكنهم من رؤية القيود التى يمليها العالم الواقعى .

إن تفكير الشاب فيما يدور فى رأسه من أفكار ، يعتبر خطوة الى الأمام فى النمو المعرفى ، لأنه يعطى الشباب الفرصة ليتفحصوا أفكارهم وتصوراتهم وأعمالهم بطريقة نقدية .

لذلك يكون فى إمكانهم أن يصلحوا من تفكيرهم بأنفسهم وليس كما هو الحال فى المراحل السابقة ، حيث يحتاجون الى تغذية مرتدة من الآخرين . ومن ثم يمكن للمدرس أن يسمح لهم بتقييم أعمالهم ووضع درجات عليها .

من أهم خصائص هذه المرحلة إذن ، هو قدرة المراهق على ممارسة العمليات العقلية المجردة ، والتفكير فى الإحتمالات المستقبلية (وضع الفروض) والتنبؤ بها .

تطبيقات تدريسية :

بناء على الخصائص السابقة التى يمر بها المراهق فى المرحلة الاعدادية والثانوية ، ينبغى أن يركز المنهج على الموضوعات التى تشتمل على العمليات الاجرائية الصورية المجردة .

فمثلاً عند تدريس مادة مثل التاريخ ، تعالج فى المرحلة الإبتدائية من منظور التركيز على الأسماء ، والتواريخ ، والأماكن ، والأحداث ، وتبنى المادة التاريخية على هيئة قصص بسيطة وخيالية ، تصور بطلاً أساسياً يتعرف عليه التلاميذ .

أما فى المرحلة الإعدادية والثانوية ، فإن المادة التاريخية تتجنب مثل هذه الجوانب (الطفولية) وتركز بدلاً من ذلك على الأسباب السياسية والإجتماعية والإقتصادية للأحداث التاريخية والعلاقات المتبادلة بينها .

من المهم أن يتذكر المدرسون أن كل الطلاب يفكرون وفقاً لنوع ما من المنطق ، الا ان منطقهم قد يختلف عن ذلك الذى يستخدمه الكبار عموماً ، والمدرس على وجه الخصوص . لذلك ينبغى أن يكون المدرس ملماً بمستويات النمو العامة لدى الطلاب ، والأنظمة المنطقية التى يستخدمونها ، وذلك إذا أراد أن يشخص بدقة الصعوبات التى تواجههم أثناء التعلم ، وأن يتفاعل معهم على أسس واضحة .

من الملاحظ أن طلاب المرحلة الاعدادية يتسمون بمنطقية التفكير ، إلا أن بعضهم فقط يكونون قادرين على التعامل مع المادة العلمية المجردة بكفاءة . أما الباقين فقد يحفظون معادلات فى الجبر ، مثلاً ، إلا أنهم لا يفهمونها ، ولا يمكنهم أن يستعملوها فى حل مشكلات بطريقة كفأة ، وحتى الذين يكونون فى

وضع أفضل منهم يتيسر التعلم لديهم إذا دعم بصور ، ورسوم بيانية وأمثلة ملموسة .

إلا أن هذا لا يعنى أن التلاميذ غير القادرين على التعامل مع المادة المجردة أقل فى نموهم العقلى من الآخرين ، فهم عموماً أذكياء ولديهم عمر عقلى عال وسيكونون فى مستوى جيد من حيث التفكير المجرد فيما بعد وذلك عندما يصلون الى مستوى نمو مناسب .

مع نهاية المرحلة الإجرائية الصورية (المجردة) وخصوصاً فى نهاية المرحلة الثانوية ، وبداية المرحلة الجامعية ، فإنه سيكون فى إمكان الطلاب القيام بالعمليات العقلية المجردة ، وخصوصاً فى مواد مثل الفلسفة والمنطق والرياضيات .

الفصل الثانى عشر

الأهـــداف

إن صياغة الهدف محاولة يقوم بها المدرس أو واضع المنهج ليوضح لنفسه وللآخرين التغيرات المراد إحداثها فى الدارس . لذلك على واضع الهدف أن يستعين بالكلمات التى تعطى نفس المعنى لكل من يقرأها .

وعند تعريف الأهداف بوضوح يمكن الإعتماد عليها فى توجيه عمليات التدريس والتقويم .

كيف نكتب الأهداف التعليمية ؟

إن الهدف التعليمى ناتج تعلم مرغوب فيه ، يتم التعبير عنه بسلوك يمكن ملاحظته فى أداء المتعلمين .

أى أن المتعلمين ينبغى أن يكونوا قادرين على عمل شئ لم يكن فى استطاعتهم القيام به قبل مرورهم بخبرة التعلم التى قدمها لهم المدرس .

إذن التغيرات المرغوبة فى الطالب هى المحور الأساسى لتوجيه وتقويم التدريس . أما أنشطة المدرس والتى من أهمها البرهنة والتخطيط والتوضيح ، فهى وسائل لغاية ، وليست غايات فى حد ذاتها . وأى نشاط يقوم به المدرس يهدف الى مساعدة الطلبة على التغير بطريقة ما ، ومساعدتهم على تنمية قدرات جديدة أو تحسين قدرات موجودة (١) .

إن أنماط السلوك التى يمكن ملاحظتها بعد الانتهاء من الدرس إما أن تكون أنماطاً سلوكية جديدة ، أو امتداداً لأنماط سلوكية كانت لدى المتعلم .

الا انه يجب ان نلاحظ هنا ان الهدف التعليمى لا يقيس كل النواتج الممكنة لخبرة التعلم ، بل يقيس فقط النواتج التى حددها المدرس .

---

(١) بنيامين س . بلوم . ج . توماس هاستنجس ، جورج ف . مادوس ، تقييم تعلم الطالب التجميعى والتكوينى ، (ترجمة محمد امين المفتى وآخرون) ، دار ماكجروهيل للنشر ، ١٩٧١ .

مم يتكون الهدف التعليمى ؟

يتكون الهدف التعليمى من ثلاثة أجزاء ، وهى كما يلى :

أ - فعل ، او صيغة المصدر ، يعرف نشاطاً ما يمكن ملاحظته .

2 - وصف للعمل المطلوب القيام به .

3 - مؤشر للمعيار الذى سيستخدم ليحكم فيما اذا كان الطلاب يستطيعون تأدية العمل بطريقة مرضية .

إذن عند كتابة الهدف التعليمى ينبغى ان نستخدم فعلاً يمثل اداء من نوع ما ، مثل ما يلى :

يكتب ، يرسم رسماً بيانياً ، يسجل فى قائمة ، يعرف ، يعرض ، يبنى ، يؤدى ، يصمم ، يؤلف ، يخترع ، يختار ،

ومن ثم ينبغى ان نتجنب استخدام افعال مثل ما يلى :

- يتعلم ، يفهم ، يتعرف ، يشرح ، يتذكر ، يحلل ، وذلك لأنها تعبر عن أداءات لا يمكن ملاحظتها ، ومن ثم لا يمكن تقويمها .

من الأمثلة على الأفعال التى تعبر عن أداءات لا يمكن ملاحظتها ما يلى :

- سيكتسب الطلاب فهماً بأهم مبادئ الاسلام .

إن الفهم ليس أداء يمكن ملاحظته ، فلم يحدث أن رأى أحد الفهم ، كما أن هذا الفهم قد يعبر عنه الطالب بجملة ، أو بموضوع كامل .

الفهم اذن مفهوم اخترع ليصف أنماطاً سلوكية معينة يمكن ملاحظتها . فإذا طبق الطالب قانوناً فى حل مسألة جديدة ، أو ترجم معلومات من رسم بيانى بلغته نقول أنه يفهم كذا .

وما لم نحدد المقصود بالفهم فإنه لا يمكننا اختيار أنشطة التعلم المطلوبة .

أيضاً يجب أن نتجنب الغموض عند كتابة الهدف وذلك مثل ما يلى :

- سيتعلم الطلاب كيف يتذوقون الشعر .

إن مثل هذا لهدف الغامض لا يرشدنا الى ماذا سندرس ، كيف سندرسه ، وكيف نقيم التدريس الناجح .

ان الاهداف التى ذكرناها فيما سبق تتسم بالعمومية والغموض ولا تساعد المدرس لا فى مرحلة تخطيط الدرس ، ولا فى مرحلة تقويمه .

وبالتالى نرى ان صياغة الهدف التعلمي يجب ان تصف الطرق التى يتغير بها الطالب نتيجة لتفاعله مع عملية التدريس وما يتعلق بها من أنشطة ومواد .

إذن كيف نكتب أهداف تعليمية جيدة ؟

حتى نكتب أهدافاً تعليمية جيدة يجب ان نعرف الهدف بحيث لا يقبل تعدد التفسيرات ، ولنقوم بذلك ينبغى ان نترجم الافعال التى تعتمد على الاستنتاج الى افعال عملية تتضمن ملاحظات مباشرة ، ونحدد المعايير التى ستستخدم لتفسير الصفات .

وسنعرض فيما يلى نماذج لأهداف تعليمية جيدة .

- عندما نعطى للطالب صوراً لعشرة رجال يقومون بوظائف مختلفة فى المجتمع سيكون فى امكان الطالب ان يكتب قائمة تحت كل صورة بالأعمال التى يقوم بها كل واحد منهم بدقة تصل الى 80 ٪ .

- عندما نعطى للطالب صوراً لعشر حيوانات ، فإنه سيكون فى إمكانه أن يجمع هذه الحيوانات في ثلاث مجموعات ، على أساس الخصائص المشتركة بين كل مجموعة ، ويكتب قائمة بمجموعة من الخصائص التى استعملت لتصنيف هذه الحيوانات .

- عندما نعطِى للطالب عشرة جمل باللغة الانجليزية ، سيكون فى امكانه ان يترجم سبعة جمل على الأقل الى اللغة العربية بدون اخطاء .

ما مجالات استراتيجية التدريس ؟

ان مجالات استراتيجية التدريس تتمثل فيما يلى :

- المجال المعرفى ، والمجال الوجدانى ، والمجال النفسحركى .

- المجال المعرفى:

ان الغرض الأساسى من استراتيچية التدريس هو أن يتعلم الطلاب المعرفة بطرق تكسبهم القدرة على استخدامها ، ومن ثم تجاوز مستوى القدرة على تذكرها .

اما الغاية من المادة العلمية فهى تنمية المهارات الذهنية ، والعمليات الذهنية لدى الطالب .

ويهتم التعلم المعرفى بالمعرفة والفهم والتطبيق والتحليل والتركيب والتقويم .

المجال المعرفى : وينقسم الى قسمين رئيسيين هما :

القسم الأول : المعرفة .

القسم الثانى : القدرات والمهارات العقلية .

القسم الأول: المعرفة

تعرف المعرفة هنا بأنها تذكر مادة سبق تعلمها ، وتشتمل على تذكر العديد من أنواع المعلومات ، من الحقائق المحددة الى النظريات الكاملة ، وكل ما يطلب فى موقف التعلم من الطالب هو تخزين بعض المعلومات فى عقله ، والسلوك المتوقع منه فيما بعد هو أن يتذكر المعلومة المناسبة ، فالتذكر فى هذا المستوى هو العملية السيكولوچية الأساسية .

يندرج تحت هذا القسم الأول (المعرفة) التفريعات التالية :

أ - معرفة الخصوصيات : وتعنى استدعاء شرائح جزئية معزولة من المعلومات ويدخل تحتها ما يلى :

- معرفة المصطلحات أو المفاهيم : وهى معرفة المؤشرات الخاصة برموز معينة لفظية وغير لفظية لتحديد المصطلحات الفنية عن طريق تعيين خصائصها أو مميزاتها أو علاقاتها ، وذلك مثل استرجاع التلميذ للمصطلحات التالية : الاسم ، الفعل ، النثر ، الشعر ، المناخ ، الدائرة ، المثلث ، + ، × ، ÷ ، الدين ، الديمقراطية الخ ...

معرفة حقائق محددة : وتعنى معرفة التواريـخ المهمــة ، والأحداث مثل الحروب والثورات ، والأشخاص كأسماء الشخصيات العلمية والأدبية ، جدول الضرب الخ ....

ب – معرفة طرق ووسائل التعامل مع الخصوصيات : وتعنى معرفة طرق التنظيم والدراسة والحكم ونقد الأفكار والظواهر التى يستخدمها المتعلم فى عملية جمع المعلومات وتنظيمها . ويقف هذا النوع من المعرفة على مستوى متوسط من التجريد بين المعلومات الخصوصية من ناحية ، والعموميات من ناحية أخرى ، ويدخل تحتها ما يلى :

– معرفة الأشياء المتعارف عليها : وهى معرفة الطرق المعتادة فى التعامل وعرض الأفكار والظواهر ، وذلك مثل معرفة قواعد الإعراب ، وقواعد العمليات الحسابية ، قواعد المرور ، التقاليد المتبعة فى مناسبة من المناسبات الإجتماعية إلخ ...

– معرفة الاتجاهات والتعاقبات الزمنية : وهى معرفة العمليات والاتجاهات والحركات الخاصة بظاهرة من المنظور الزمنى مثل فهم استمرارية ونمو حضارة من الحضارات ، ومثل معرفة التطورات والتغيرات فى قطاع التعليم ، ومثل معرفة حركات الاصلاح الاجتماعى الخ ...

– معرفة التصنيفات والفئات : وهى معرفة الطبقات والمجموعات والتقسيمات التى تعتبر أساسية بالنسبة لميدان موضوع ما ، أو لمشكلة من المشكلات مثل أنواع المناخ ، أنماط الشعر ، أنواع المعادلات الرياضية ، وأنماط النظم السياسية ، والمذاهب الفلسفية الخ ....

– معرفة المعايير : وهى معرفة المعايير التى بها نختبر أو نحكم على الحقائق ، المبادئ ، وجهات النظر ، أو السلوك ، مثل طرق حل المسائل فى الحساب ، وإجراء التجارب فى العلوم الطبيعية ، ومحكات الحكم على أعمال أدبية أو فنية ، أو نظريات اقتصادية أو نفسية أو تربوية .

– معرفة مناهج البحث : وهى معرفة طرق الاستقصاء ، والأساليب والاجراءات المستخدمة فى بحث المشاكل أو ظواهر معينة . والتركيز هنا قائم

على معرفة الفرد للطرق بدلاً من قدرته على استخدامها . مثل طرق استخدام المكتبات ، تدوين المصادر ، جمع المعلومات وتبويبها ، وطرق المعالجات الإحصائية الخ .....

جـ - معرفة العموميات والتجريدات فى ميدان معين : وتعنى معرفة الأفكار والخطط الأساسية التى تنظم بها الظواهر والأفكار ، والمقصود بها التعميمات والنظريات التى تسيطر على موضوع أو حقل ، وتقع فى أعلى مستويات التجريد والتعقيد ويندرج تحتها :

- معرفة المبادئ والتعميمات : وهى معرفة التجريدات الخاصة التى تلخص ملاحظات متعلقة بالظواهر كالمبادئ ، والتعميمات المتعلقة بمادة دراسية معينة . ولهذه التجريدات قيمتها فى الشرح والوصف ، والتنبؤ وتحديد أنسب الأفعال والاتجاهات التى ينبغى الأخذ بها ، وذلك مثل قوانين الوراثة ، وقوانين الحركة ، ومبادئ التعلم ، ومبادئ اكتساب اللغة الخ ...

- معرفة النظريات والتركيبات : وهى معرفة مجموعة من المبادئ والتعميمات المترابطة التى تمثل وجهة نظر منهجية واضحة وشاملة لظاهرة معقدة أو مشكلة وذلك مثل نظريات أساسية حول ثقافة معينة ، ومثل نظرية النسبية لأينشتاين ، ونظريات التعلم ، والنظريات الاقتصادية والاجتماعية المختلفة الخ ....

ومن أمثلة الأهداف فى هذا المستوى ما يلى :

- سيكون فى إمكان الطلاب أن يكتبوا قائمة بعدد المشروعات الزراعية فى طرابلس .
- أن يذكر الطالب قائد معركة القرضابية وثلاثة من نتائجها الأساسية كما وردت فى الكتاب المقرر .
- أن يحدد الطلاب أماكن الأنهار الموجودة فى الوطن العربى .
- أن يعدد الطلاب أسباب تلوث البيئة فى الوطن العربى .

القسم الثانى فى المجال المعرفى يتعلق (بالقدرات والمهارات العقلية) ويندرج تحته التفريعات التالية :

الفهم : يعرف الفهم بأنه القدرة على استيعاب معنى المادة . ويمكن التعبير عن ذلك الفهم بترجمة المادة من شكل لآخر (من كلمات لأرقام) وعن طريق تأويل المادة (بالشرح أو التلخيص) وعن طريق تقدير الاتجاهات المستقبلية (التنبؤ بنتائج أو مؤشرات) .

وهذه الأنواع من التعليم تتعدى مجرد تذكر المادة ، الا انها تمثل أدنى مستويات الفهم ، وذلك لأنها تشير إلى نمط من الادراك الجزئى ، حيث يستخدم التلميذ المادة أو الفكرة دون ربطها بالضرورة بمادة أخرى ، ويظهر (الفهم) فى قدرة الطلاب على ادراك المعانى والتعبير عن معلوماتهم فى عبارات واضحة . أى يصبح فى امكان الطالب ان يعبر عن فكرة ما بلغته .

أمثلة لأهداف تعليمية :

- أن يشرح الطالب قطعة ادبية (لاديب من الادباء) .
- أن يعطى الطالب امثلة عن اساليب التربية فى المنزل والمدرسة .
- أن يتنبأ الطالب بتطور النمو السكانى فى طرابلس فى سنة الغبن .
- أن يترجم الطالب مادة لفظية إلى معادلات رياضية .
- أن يتعرف الطالب تعرفاً صحيحاً على عشرة افعال مضارعة من العشرين فعلا الموجودة فى القائمة .

يتضمن مستوى (الفهم) التفريعات التالية :

أ - **الترجمة** : وذلك مثل أن يعيد الطالب صياغة مشكلة ما بلغته كأن يعيد صياغة بعض التعريفات او المفاهيم ، أو يترجم كلمات وعبارات من لغة اجنبية ، أو يفسر رسماً بيانياً .

ب - **التفسير أو التأويل** : وذلك بأن يشرح الطالب أبياتاً من الشعر ، أو يقوم بجمع معلومات من دوائر معارف وقواميس ، ويكتب تقريراً عنها .

جـ - **الاستخلاص والاستقراء** : وهى أن يتجاوز المتعلم المعلومات المعطاة ، ويستنتج ما قد يترتب عليها من آثار ونزعات واتجاهات ، فيتنبأ مثلاً

بنسبة الزيادة فى عدد السكان فى السنوات القادمة ، أو الزيادة فى عدد التلاميذ فى مستوى تعليمى معين ، أو ما قد يسفر عنه التقدم العلمى من تأثير على المجتمع .... إلخ .

المستوى الثالث : التطبيق

يشير هذا المستوى إلى القدرة على استخدام المادة المتعلمة فى مواقف جديدة ومحددة ، وذلك مثل : القواعد ، المصطلحات ، المبادىء ، القوانين والنظريات . أى أن الطالب فى هذا المستوى مطالب باستخدام المعرفة التى تحصل عليها فى السابق ، مثل تطبيق المبادىء الديمقراطية فى نقاش موضوع من الموضوعات ، أو تطبيق خطوات إعطاء الحقنة .

ونتيجة التعلم فى هذا المستوى هو الحصول على مستوى فهم اعلى من المستوى السابق .

أمثلة لاهداف تعليمية :

- أن يستخدم الطالب فهمه (للعينات) عن طريق وصف الاجراءات التى تتبع فى بناء عينة ممثلة للطلاب وذلك لغرض إجراء استطلاع عن الاتجاهات .
- أن يقوم الطالب بإجراء تجربة (.......) وفقا لطريقة معينة .
- أن يطبق الطالب فهمه لمبدأ حقوق الانسان فى مناقشة ما إذا كان القرار لتحرير فلسطين يناقش فى الامم المتحدة أم يحل بقوة السلاح .
- أن يقوم الطالب بإعداد جداول ورسوم بيانية حول موضوع من الموضوعات الجغرافية التى درسها .
- أن يحل الطالب مشكلات رياضية .

المستوى الرابع : التحليل

يشير هذا المستوى إلى القدرة على تحليل المادة الدراسية إلى مكوناتها الاساسية ، حتى يمكن فهم بنائها التنظيمى ، وهذا يشمل التعرف على الاجزاء ، تحليل العلاقات بين الاجزاء والكل الذى تنتمى اليه أى أن التحليل يتضمن فهم

محتوى وبناء شيء ما .

وحصيلة التعلم فى هذا المستوى تمثل مستوى عقليا اعلى من المستوى الموجـود فى (الفـهم) و(التطبيق) ، لانه يتطلب فهمـاً لكل من محتوى المادة وبنائها .

امثلة لاهداف تعليمية :

- أن يكون فى إمكان الطلاب تحليل طرق التدريس التى درسوها وخصوصاً فيما يتعلق بالنواحى العملية المرتبطة بها .
- أن يكون فى إمكان الطلاب تنظيم ندوة حول مشكلات تلاميذ المدرسة الثانوية السلوكية من خلال اللوائح التنظيمية بهذه المدارس .
- أن يكون فى مقدور الطلاب مناقشة مشكلة اجتماعية من خلال المعلومات التى درسوها فى مادة علم الاجتماع .
- أن يتعرف الطالب على الافتراضات الكامنة وراء مادة مكتوبة أمامه .
- أن يميز الطالب بين الحقائق والتأويلات .

ويندرج تحت التحليل التفريعات التالية :

أ - تحليل العناصر ، مثل القدرة على التمييز بين العبارات الدالة على الحقائق ، والعبارات الدالة على الآراء ووجهات النظر .

ب - تحليل العلاقات ، مثل العلاقة بين السلوك والدافع ، والعلاقة بين الفروض والنتائج .

جـ - تحليل المبادىء التنظيمية ، مثل تحليل اسس التعلم الفعال او مبادىء استثارة الدوافع عند التلاميذ .

المستوى الخامس: التركيب

ويشير هذا المستوى إلى القدرة على وضع العناصر والاجزاء مع بعضها بعضاً ، لكى تؤلف كلا مركباً يعبر عن وحدة متكاملة جديدة . وقد يشتمل ذلك على انتاج صلات فريدة (كلمة أو موضوع) خطة عمليات (خطة بحث) ، أو نسق من

العلاقات المجردة مثل (مخطط لتصنيف معلومات) .

وتؤكد حصيلة التعلم فى هذا المستوى على السلوك الابداعى ، مع تأكيد أساسى على تكوين نماذج وبناءات جديدة .

أى أن التركيب يعنى تنظيم وحدات ، أجزاء ، أو عناصر بطريقة تمكنك من ايجاد نمط او بناء جديد .

امثلة لاهداف تعليمية :

- أن يقترح الطلاب تصوراً للعمل التربوى الذى ينبغى أن يكون فى الاسرة بحيث يحل اهم المشكلات التى توجد بها .
- أن يستنبط الطلاب مخططاً جديداً لتصنيف أشياء ، احداث او افكار .
- أن يكتب الطالب قصة او موضوعاً عن مناسبة من المناسبات .
- أن يقترح الطالب خطة لاجراء تجربة .
- أن يدمج الطالب معلومات من ميادين معرفة مختلفة لحل مشكلة ما .

ويندرج تحت مستوى (التركيب) التفريعات التالية :

أ - إنتاج صلات فريدة ، وذلك مثل أن يكتب الطالب قصيدة شعرية ، أو يتحدث عن خبرة شخصية بطريقة فعالة .

ب - وضع خطة أو مجموعة مقترحة من العمليات ، وذلك مثل أن يقترح طريقة لاختبار افتراض معين ، او التخطيط لوحدة دراسية أو وضع خطة ميزانية للمدرسة .

جـ - استخلاص مجموعة من العلاقات المجردة ، وذلك مثل القدرة على تكوين افتراض مناسب على اساس من تحليل عوامل معينة ، وتعديل هذا الافتراض فى ضوء عوامل واعتبارات جديدة . وكإستنتاج عملية التقسيم اعتمادا على عملية الجمع ، او اكتشاف مساحة متوازى الاضلاع من مساحة المستطيل .

المستوى السادس: التقويم:

يشير التقويم إلى القدرة على الحكم على قيمة مادة (اقوال ، شعر ، قصة ، تقرير ، بحث) لغرض معين . وتقوم الاحكام على معايير محددة وقد تكون المعايير داخلية (التنظيم) أو خارجية (مناسبتها مع الغرض) وقد يقرر الطالب المعيار أو يعطى له . وحصيلة التعلم فى هذا المستوى هى اعلى مستوى فى السلم المعرفى ، لانه يشتمل على عناصر من كل المستويات السابقة ، بالاضافة إلى احكام قيمية واعية قائمة على معايير محددة واضحة . وهذه الاحكام قد تكون كيفية أو كمية .

امثلة لاهداف تعليمية

- أن يكتب الطالب بحثاً يقيم فيه عادات اجتماعية معينة .
- أن يحكم الطالب على مجموعة بحوث حول (التعليم فى الوطن العربي) من حيث أيها افضل فى حل مشكلات المواطن العربى .
- أن يحكم الطالب على التماسك المنطقى لمادة مكتوبة

ويندرج تحت مستوى التقويم التفريعات التالية :

أ - الحكم فى ضوء الادلة الداخلية ، وذلك مثل الحكم على مدى دقة مضمون مادة ما واتساقها الداخلى كاستخدام اكثر من معنى لمفهوم واحد فى موضوع واحد .

ب - الحكم فى ضوء المعايير الخارجية ، مثل نقد قطعة ادبية من خلال المعايير السائدة فِي العصر الذى كتبت فيه ، أو الحكم على دور العقاب فى التربية الحديثة .

المجال الوجداني

يهتم هذا المجال بالقيم والاتجاهات والميول والمشاعر والاحاسيس التى قد تنتج من تعلم خبرة ما .

ويقتضى تحقيق هذا النوع من الاهداف ان يسلك الطالب سلوكاً انفعالياً على وجه الخصوص ، كأن يبدى ميلاً إلى شىء معين ، أو يبدى مشاعر تقدير ، أو يتذوق تذوقاً جمالياً .

ومن المهم هنا أن نعلم أن التدريس يؤثر فى اتجاهات الطلاب ومشاعرهم بطريقة ايجابية او سلبية او كليهما .

ويندرج تحت هذا المجال انواع الاهداف التالية :

أ - الاستقبال (ب) الاستجابة (جـ) التقدير (د) التنظيم

(هـ) تمييز أو تخصيص بالقيمة أو مجموعة قيم .

(أ) الاستقبال

يقصد بالاستقبال حساسية المتعلم لوجود ظاهرة أو مثير معين مثل (انشطة الفصل الدراسى ، الكتاب المقرر ، موسيقى ، إلخ ...) ويصير لديه ميل للانصات والمشاركة .

امثلة لاهداف تعليمية :

- أن يستمع الطالب بانتباه .
- أن يظهر الطالب وعياً بأهمية العلم .
- أن ينتبه الطالب جيداً لانشطة الفصل الدراسى .

ويندرج تحت الاستقبال التفريعات التالية :

- الوعى ، مثل ملاحظة الالوان والاشكال والاحجام .
- الرغبة فى الاستقبال ، كالانتباه إلى تعليمات المعلم .
- الانتباه المحكم او الانتقائى ، مثل الانتباه عند سماع قصيدة شعرية إلى

المعانى التى يرمى اليها الشاعر .

ب – الاستجابة

وتشير إلى المشاركة الفعالة من جانب الطالب . حيث أنه فى هذا المستوى لا ينتبه الطالب لظاهرة معينة فقط ، ولكنه يتفاعل معها بطريقة ما .

وحصيلة التعلم فى هذا المستوى قد تركز على قبول الاستجابة (يقرأ مادة معينة) الارادة للاستجابة (يتطوع بقراءة أكثر من الواجب المحدد) أو يظهر رضا أثناء الاستجابة (يقرأ لغرض الاستمتاع) .

واعلى مستوى فى هذا المجال يشتمل على الاهداف التعليمية التى تصنف تحت الرغبات ، وهى تلك التى تؤكد على المتعة فى انشطة معينة .

يندرج تحت (الاستجابة) التفريعات التالية :

١ – **قبول الاستجابة** : مثل تنفيذ تعليمات المعلم ، والالتزام بتعليمات السلامة فى المعمل المدرسى .

2 - التصميم على الاستجابة ، مثل قيام المتعلم طواعية بالبحث عن مصادر بعض المعلومات ، أو التطوع بالاجابة على أسئلة المعلم .

3 - الرضا بالاستجابة مثل أن يبحث الطالب تلقائياً عن بعض الكتب الادبية والعلمية التى يقرأها فى وقت الفراغ .

أمثلة لاهداف تعليمية :

– أن يكمل الطالب الواجب البيتى المكلف به .

– أن يطيع الطالب قوانين المدرسة .

– أن يشارك الطالب فى مناقشات الفصل .

– أن يتطوع الطالب لمهام خاصة .

جـ – التقدير :

ويعنى القيمة التى يربطها الطالب بشىء معين ، أو ظاهرة او سلوك ويتراوح

الموقف هنا ما بين مجرد قبول قيمة (يرغب فى تحسين مهارات العمل مع الجماعة) إلى مستوى أكثر تعقيداً ويتمثل فى الالتزام (يتقلد مسئولية عمل الجماعة بطريقة فعالة) .

ويقوم التقدير هنا على استيعاب الطالب لنسق معين من القيم ، يعبر عنه فى سلوكه الظاهرى . ويتمثل فى الاعتقادات والاتجاهات التى يتبناها .

تتمثل حصيلة التعلم فى هذا المستوى فى تكوين سلوك مستقر ثابت بدرجة تمكن من التعرف على القيمة بوضوح .

يندرج تحت التقدير التفريعات التالية :

1- تقبل القيمة ، مثل الاعتقاد فى اهمية الرياضيات ، أو قيمة الادب العربى الخ .

2- تفضيل القيمة (الترجيح القيمى) وتتمثل فى النشاط المتزايد الذى يظهره الطالب فى الموضوعات التى يعتقد بأهميتها .

3- الالتزام ، ويتمثل فى ولاء الطالب لفلسفة او مبدأ أو دفاعه عن نظرية تربوية او اجتماعية الخ ....

امثلة لاهداف تعليمية :

– أن يظهر الطالب اعتقاداً فى العملية الديمقراطية .
– أن يقدر الطالب دور العلم فى الحياة اليومية .
– أن يظهر الطالب اهتماماً بمصالح الآخرين .
– أن يظهر الطالب التزاماً بتطوير المجتمع على أسس علمية .

د – التنظيم :

يهتم هذا المستوى باستحضار قيم مختلفة معاً ، وحل التعارض فيما بينها ، والبداية ببناء نظام قيمى متناسق وتناسقاً داخلياً ومن ثم فإن التركيز هنا على مقارنة وربط وتركيب القيم والطالب هنا ينظم قيمة فى نظام معين يقود سلوكه وتجعله قادراً على الدفاع عن اختياراته ومدركاً لاسس اتجاهاته .

يندرج تحت هذا التنظيم التفريعات التالية :

- تكوين مفهوم القيمة مثل مقارنة المعتقدات بالسلوك أو التمييز بين النظرية والتطبيق.
- تنظيم نسق من القيم مثل اعداد معايير معينة لتقييم اعمال ادبية او فنية .

امثلة لاهداف تعليمية :

- أن يتعرف الطالب على التخطيط المنهجي لحل المشكلات .
- أن يتحمل الطالب مسئولية سلوكه .
- أن يصمم الطالب خطة حياة تنسجم مع قدراته ، واهتماماته ، ومعتقداته .

هـ - تمييز بالقيمة او مجموعة قيم :

فى هذا المستوى من المجال الوجدانى ، يكون لدى الطالب نسق قيمى يضبط سلوكه لوقت طويل كاف له لينمى خصائص نسق حياتى ، وبالتالى فالسلوك متغلغل متماسك ويمكن التنبؤ به أى أن الطالب يستجيب ويسلك وفقا للقيم التى يتبناها او يعتقدها .

ويندرج تحت (تمييز بالقيمة) التفريعات التالية :

1- الحالة المعممة (تعميم الحالة) أى يكتسب الطالب مجموعة من الاتجاهات العقلية او الميول والنزعات التى تمكنه من التحكم فى سلوكه ، مثل أن يحكم الطالب على المشكلات التى تواجهه من وجهة نظر علمية وليس ذاتية .

2- التوصيف الكيفى ، ويشير إلى مجموعة الاهداف النهائية العامة لتى يكتسبها الطالب فى المجال الوجدانى حيث تتكامل اعتقاداته واتجاهاته واستعداداته وقيمه فى فلسفة شاملة تسم حياته بطابع مميز ، فيتسم مثلا بالمثالية او الواقعية .-

امثلة لاهداف تعليمية :

- أن يبدى الطالب اعتماداً على النفس فى العمل باستقلالية .
- أن يستخدم الطالب مدخل الاهداف التعليمية فى حل المشاكل .
- أن يحافظ الطالب على عادات صحية جيدة .

المجال الحركي

لقد قسم كبلر وزملاءه الاهداف الحركية إلى أربع فئات اساسية كما يلى :

١ - **الحركات الجسمية الكلية** : وهنا يتم استخدام الجسم ككل وتقاس قدرة الطالب بالسرعة التى يؤدى بها هذه الحركات كما فى المثال التالى :

- أن ينمى الطالب مهارة الجرى بحيث يستطيع أن يجرى مائة متر فى (13) ثانية .

٢ - **التناسق الحركى الدقيق** : ويتمثل فيما يكتسبه الطالب من مهارات دقيقة . مثل الحركات المرتبطة بالامساك بالقلم والكتابة . أو التناسق بين اليد والعين عند الضرب على الآلة الكاتبة ، أو قيادة السيارة الخ .... وذلك كما فى المثال التالى :

- أن ينمى الطالب مهارة الطباعة بحيث يكون فى إمكانه أن يطبع ثلاثمائة كلمة بطريقة سليمة خلال ست دقائق ، وبما لا يزيد عن ثلاثة اخطاء .

٣ - **الاتصالات غير اللفظية** : ويقصد بها لغة الاشارات ، أو الاتصال بالآخرين دون إستخدام تعبيرات كلامية وتتضح فى الحركات التعبيرية التى يقوم بها الانسان بوجهه أو جسمه كما هو الحال في الرقص الشعبى مثلاً .

٤ - **السلوك اللفظى** : ويعنى هذا الاتصال بالآخرين عن طريق اللغة . ويتم التركيز هنا على الاداء اللفظى المعبر كما هو الحال فى التعبيرات الاستفهامية ، والاستنكارية مثلاً ، والتى يتضح فى الخطابة والقاء الدروس الخ .

شروط الاهداف الجيدة : ينبغى أن يراعى فى صياغة الاهداف التعليمية ما يلى :

1- أن تصاغ بطريقة واضحة وإجرائية ، أى على هيئة تغيرات من الممكن تتبعها فى سلوك الطلاب . ويعنى الوضوح هنا أن لا يختلف إثنان فى فهم المقصود من الهدف .

2- أن يتم التعبير عنها بطريقة تمكننا من قياسها . بمعنى أن يتضمن الهدف نواتج تعلم يمكن ملاحظتها وقياسها . لذلك يجب أن نتجنب افعالاً مثل يفهم ، يدرك ، يتذوق ، لانها افعال لا تعبر عن سلوك ظاهر ، ونستخدم افعالاً

مثل يصنف ، يجمع ، يرسم الخ لانها افعال يمكن ملاحظتها وقياسها .

3 - أن يكون فى الامكان تحقيقها .

4 - أن تراعى خصائص نمو الطلاب ، وما اكتسبوه فى السابق من خبرات .

5 - أن يشمل الجوانب المعرفية والوجدانية والسلوكية .

6 - أن تتسم بالدقة والتحديد .

إستخدام الاهداف التعليمية :

من الانشطة الاساسية التى ينبغى أن يقوم بها المدرس ما يلى :

1 - أن يتعرف على الاهداف الاساسية للتدريس :

حيث أنه من الاغراض الاساسية للتربية هى أن نعلم الطلاب كيف يفكرون بطريقة فعالة . وأن ندرس لهم بطريقة تمكنهم من فهم التعميمات الاساسية التى تحكم حركة العالم الذى يعيشون فيه .

وينبغى مراعاة أن تكون الاهداف متمشية مع حاجات الطلاب وقدراتهم .

2 - أن يكتب المدرس قائمة الاهداف التعليمية (التدريسية) لمادة من المواد بحيث تكون متمشية مع الاهداف العامة ومع قدرات الطلاب وحاجاتهم .

3 - أن يخطط المدرس لانشطة تعلم تقود إلى تحقيق الاهداف التى وضعها .

4 - أن يحدد المدرس اساليب التقويم التى يقيس بها مدى تحقيق الاهداف التى وضعها .

5 - بناء على التقويم السابق يقدر المدرس احتياجات الطلاب المستقبلية من التدريس .

إن من شأن الانشطة السالفة والتى تتعلق بالتخطيط للتدريس أن تساعد المدرس فيما يلى :

1 - تعطى المدرس مرونة اكثر فى تدريس الدرس .

2 - تساعد فى توضيح معالم العملية التعليمية .

3 - تساعد فى توجيه سلوك الطلاب نحو العمل الجاد .

4 - تساعد فى التقليل من السلوك الفوضوى الذى يظهره بعض الطلاب .

التخطيط للتدريس إذن ، يعنى التفكير فى الاهداف التربوية العامة ، وتحديد الاهداف التعليمية الخاصة بما يتمشى مع الخطط العامة للمجتمع . واختيار خبرات التعلم التى من شأنها أن تحقق الاهداف التعليمية واختيار الاسئلة وادوات التقويم ، وتخطيط كل العمليات ذات العلاقة بالتدريس .

وينبغى أن نعلم هنا أن التخطيط للتدريس يشتمل على تخطيط قصير المدى ، وتخطيط طويل المدى ، ويتضمن عدة امور منها ما يلى :

1 - الاغراض العامة المطلوب انجازها .

2 - اختيار المحتوى الدراسى المناسب .

3 - تقدير الوقت اللازم لتنفيذ المخطط التعليمى .

4 - تحديد المقرر الدراسى ، والمواد الاخرى التى سنحتاج اليها .

5 - تحديد الرحلات الميدانية ، والمختصون الذين سندعوهم للمشاركة معنا ، والمصادر الاخرى التى سنستعين بها .

6 - تحديد كيفية تقويم الاهداف .

7 - التعرف على خبرات التعلم التى سنحتاج اليها على المدى الطويل .

إدارة الفصل الدراسى :

إن إدارة شئون الفصل الدراسى تحتاج منا إلى أن نفكر فى عدة امور من اهمها ما يلى :

1 - ما التوجيهات التى نحتاج اليها حتى ندير شئون الطلاب ، وما المواد التى سنستعين بها ؟

2 - ما الاسئلة التى سنستعين بها ؟ متى نلقيها ؟ ومتى نتوقف عن القائها ؟ ما اوراق الشفافيات التى سنحتاج ليها ؟ ماذا سنكتب أو نرسم على هذه الشفافيات ؟ وما السياق الذى سنتبعه ؟ .

3 - ماذا سنكتب على السبورة ؟ وكيف يتم ترتيب المادة التى سنكتبها ؟

4 - كيف نرتب جلوس الطلاب ؟

5 - أين سأكون ؟ متى وأين سأتحرك خلال الدرس ؟

6 - متى توزع المواد التى سيستعين بها الطلاب ؟

7 - ما الاجراءات التى سنتبعها عند توزيع وجمع المواد ؟

8 - متى نبدأ العمل .

العملية التعليمية :

إن الاستعداد للعملية التعليمية يملى على المدرس أن يفكر فيما يلى :

1 - ما اهدافى التعليمية ؟

2 - كيف أقيم الطلاب تقييماً قبلياً حتى أتعرف على ما لديهم من معلومات ومهارات؟

3 - ما الانشطة التى سأستعين بها ، وكيف انفذها ؟

4 - كيف أبدأ الدرس بحيث أجذب انتباه الطلاب وأشدهم اليه ؟

5 - ما الاسئلة الاساسية التى سأقدمها للطلاب ؟ وبأى طريقة ؟

6 - ما محتوى التعميمات التى ستدرس ، وكيف سيتم ذلك ؟

7 - ماذا سأقول وأفعل لاتحول بالطلاب من نشاط إلى اخر ؟

8 - كيف سألخص الدرس ؟

9 - كيف سيتم تقييم اهداف الدرس ؟

10 – ماذا سأفعل إذا انتهى بعض الطلاب من نشاط ما قبل غيرهم ؟

11 – ماذا سأفعل إذا حدث انقطاع اثناء الحصة ؟

12 - ماذا سأفعل إذا لم يكن لدى الوقت الكافى لانهاء الدرس كما خططت له ؟

13 - ما التغيرات التى سأدخلها على عملى حتى أحسن من سلوكى التدريسى ؟

التدريس فى المرحلة الاعدادية
والثانوية

الفصل الثالث عشر

التقديم أو العرض

إن التدريس فى اذهان كثير من المدرسين يعنى عملية العرض أو التقديم ، أى إعداد معلومات وتقديمها للطلاب إلا اننا ينبغى أن ندرك أن التدريس يعنى أكثر من مجرد عملية تقديم المعلومات .

إن تقديم أو عرض المعلومات يعنى أن نترجم مجموعة افكار على هيئة كلمات ، أى أن نعمل على توصيل مضمون هذه الافكار بلغة مفهومة للطلاب .

إلا أن الاتصال الواضح بالطلاب ليس بالامر الهين ، حيث يتطلب منا كمدرسين أن يكون لدينا معرفة كافية بماذا تعنى هذه الكلمات للطلاب .

فأنت كمدرس لاشك أن لديك معلومات كثيرة حول الموضوع المراد دراسته ، تفوق مالدى الطلاب من معلومات ، ولاشك أن معرفتك وخبراتك تسمح لك بمعرفة دلالات الكلمات وتضميناتها التى قد لا يفهمها طلابك .

أيضاً فإن معلومات الطلاب وخبراتهم تختلف عما لديك من معلومات وخبرات ، ومن ثم فمن المتوقع أن المعنى الذى يستخلصونه من الكلمات التى يسمعونها قد يكون مختلفاً تماماً عن المعنى الذى تنوى ان توصله اليهم ،، والفشل فى التعرف على ذلك من شأنه أن يؤدى الى فقدان الاتصال بينك وبين الطلاب .

لذلك فإن الطلاب فى حاجة الى ربط كلماتك بما لديهم من معلومات وخبرات .

الغرض من التقديم أو العرض :

إن الغرض الاساسى من العرض هو تقديم معلومات جديدة ، أو تلخيص نشاط ما لاجل استخلاص تعميمات . فمثلاً ، إذا كان لدى الطلاب خبرة بمصطلح أو تعميم ، فإن الاستخلاص بناء على تلك الخبرة يعنى تقديم تصورات جديدة حتى يكون العرض فعالاً . وفى حالة انتهاء الطلاب من مجموعة من الانشطة ، فإن المدرس قد يعرض مجموعة من التعميمات المستخلصة من هذه الانشطة .

وعادة ما يكون العرض قصيراً وجزءاً من الدرس .

تقدير مدى استعداد الطلاب:

قبل تقديم معلومات جديدة للطلاب ينبغى أن تكون لدينا فكرة واضحة عما يعرفونه ، وعما لا يعرفونه . وذلك لان تدريس شىء ما للطلاب وهم يعرفونه من قبل يكون قليل الاهمية بالنسبة اليهم إلا فى بعض المواقف . أيضاً فإن تدريسهم شيئاً ما وليس لديهم متطلباته من معرفة ومهارات لا يعنى إلا القليل بالنسبة اليهم .

بدء التقديم:

إن مقدمة الدرس أمر فى غاية الاهمية فى عملية التعلم .، حيث يتم فيها جذب انتباه الطلاب لموضوع الدرس ، ومساعدتهم على رؤية الكيفية التى سيتلاءم فيها التقديم مع الاطار العام .

وتقديم الاطار العام للدرس يمكن أن يتم عن طريق ربط الدرس بخبرات الطلاب ومعلوماتهم واهتماماتهم السابقة وبلغة مناسبة لهم ، من ناحية ، ومن ناحية اخرى ربط الدرس بالمرامى فى السابقة والمستقبلية للوحدة الدراسية أو لموضوع أكبر .

الغرض الاساسى من المقدمة إذن هو تهيئة الطلاب للتعلم فكرياً ووجدانياً . وقد تكون المقدمة على هيئة عبارة مثل ما يلى : لقد درسنا فى هذه الحصة (بنية الاسرة) ووظائفها ، والآن نتوجه نحو دراسة بعض الادوار المهمة التى تقوم بها الاسرة فى حياتنا .

ومثل هذه العبارة قد تتبع السؤال كما يلى :

– ماذا سيحدث لحياتنا عندما تصاب الاسرة بالتفكك ؟ أو ، لقد درسنا فى هذ الدرس تعريفات وامثلة عن ظرف الزمان والمكان ، ونحن الان بصدد فحص دورهما فى اللغة .

أيضاً قد تستخدم فى التقديم الصور والخرائط والمجسمات وغيرها من الاشياء .

كذلك يمكن تقديم مجموعة من التساؤلات الاستقرائية إلا أنه ينبغى أن يراعى فيها ما يلى :

١ - ربط الدرس بخبرات الطلاب السابقة .

٢ - التعبير عن الهدف من الدرس بلغة الطلاب .

٣ - ربط الدرس بالاهداف الماضية والمستقبلية للموضوع .

٤ - عمل شيء من اجل جذب انتباه الطلاب واهتماماتهم الا انه ينبغى أن نهتم بالتنظيم المنطقى للافكار أثناء التقديم وذلك لان التقديم المشوش للافكار لن يمكن الطلاب من فهم العلاقات بين عناصر الموضوع الذى يقدم اليهم ومن الاساليب لتنظيم محتوى الموضوع ما يلى :

اولاً : يمكن تنظيم محتوى الموضوع من العام الى الخاص . وعند استخدام هذا الاسلوب من التنظيم ، يجب أن يكون لدى الطلاب إدراك واضح للتعميمات الاساسية التى ينطوى عليها الموضوع .

إن إدراك الطلاب وفهمهم هذا يستخدم حينئذ كقاعدة للتطبيق على امثلة محددة .

ثانياً : يمكن أن ينظم محتوى الموضوع من الخاص الى العام أى نعرض الوصول الى استراتيجية عامة ، فإن الطلاب فى هذه الحالة فى حاجة الى أن يكون لديهم خبرة مباشرة بالامثال المحددة التى استعملت .

ولا يغيب عن ذهننا هنا أن التعرف على الافتراضات الكامنة وراء تنظيم المحتوى فى غاية الاهمية بغض النظر عن نمط التنظيم الذى تم اختياره . حيث أنه إذا خرجنا عن أى من الافتراضات فإن التلاميذ قد يجدون صعوبة فى تعلم المحتوى . فمثلاً إذا لم يفهم الطلاب التعميم الذى استخدم لتوليد امثلة ، فإنهم قد يسيئون فهم الامثلة ، وإذا لم يدرك الطلاب معنى الامثلة المستخدمة لتنمية تعميم ما ، فإنهم لن يفهموا التعميم .

وحتى نتجنب سوء الفهم نسأل الطلاب أسئلة لنتأكد فيما إذا ما فهموا العناصر الضرورية الواردة فى التقديم وعلينا أن نلاحظ هنا أن حديث المدرس

يجب أن يكون فيما بين دقيقتين وخمس دقائق إلا فيما ندر وإذا كان المحتوى معقد أو مجرد ، فإن تكرار الاسئلة يصبح ضرورياً .

وإذا كان لدى المدرس شك فى فهم الطلاب لشىء ما ، فعليه أن يوجه اليهم عدداً من الاسئلة . وينبغى أن نعلم أن الفشل فى متابعة هذا الاسلوب قد يؤدى الى أن يفقد المدرس الصلة بطلابه خلال مرحلة التقديم .

أيضاً ينبغى أن يلاحظ المدرس أن إثارة الاسئلة لغرض النقاش خلال مرحلة التقديم من شأنه أن يقطع تسلسل الافكار التى يقدمها ، ومن ثم على المدرس أن يتجنب إثارة الاسئلة التى تقود الى مزيد من النقاش خلال مرحلة التقديم .

وحتى يكون التقديم واضحاً يمكن للمدرس أن يستعين بضرب الامثلة حول الاشياء المألوفة للطلاب .

حيث أن إختيار أمثلة من الحياة اليومية المرتبطة بخبرات الطلاب لا توضح الافكار فقط ، ولكن أيضاً تجعل المحتوى شيقاً ومفيداً لهم .

وحيث أن دور الطلاب غالباً ما يكون سلبياً خلال مرحلة التقديم ، فإننا ينبغى أن نحرص على أن يكون جذاباً ومثيراً لانتباه الطلاب ، ومن اهم الاساليب لجعله كذلك استخدام الوسائل السمعية والبصرية بما فيها جهاز العرض الرأسى ، والسبورة ، والخرائط ، والصور ، والنماذج الخ ....

إن مرحلة التقديم يجب أن تنظم بطريقة جيدة ، ويتم إلقاء المحتوى بعناية .. وهذا يتطلب التخطيط والتمرين وخصوصاً بالنسبة للمدرسين المبتدئين . إن الفترة التى يتوقف فيها المدرس ليرجع الى مذكراته أو يتردد ليفكر فى الفكرة التالية من شأنه أن يقلل من فعالية التقديم .

ومن العوامل التى تساعد المدرس على تجنب ذلك هو أن يلخص المحتوى الذى سيقدمه ليرجع اليه اثناء الدرس .

إلا أن هذا الملخص يجب ألا يكون طويلاً ، لان المدرس فى هذه الحالة سيجد صعوبة فى إيجاد النقطة المناسبة خلال الدرس ، ومن ناحية اخرى يجب ألا يكون التلخيص قصيراً جداً ، لان ذلك يجعل المدرس يهمل بعض الافكار التى قد

يحتاج اليها اثناء تدريسه .

مصطلحات مهمة :

قد يتضمن التقديم حقائق ، مصطلحات ، تعميمات ، نظريات . فما المقصود بهذه المفاهيم ؟

الحقائق : تستخدم كلمة (حقيقة) لاية جملة نعتقد انها صحيحة ، وقد ترتبط بحوادث أو أفراد أو أشياء ، يمكن أن نتحقق منها بحواسنا .

والمطلوب هنا أن يتعلم الطلاب كيف يربطون بين الحقائق التى يتحصلون عليها فى علاقات ذات معنى ، وبطرق متعددة ، بحيث تساعدهم على فهم وشرح جوانب من حياتهم الفردية والإجتماعية . ومن الامثلة على الحقائق ما يلى :

- تقع طرابلس على شاطىء البحر الابيض المتوسط .
- تشتهر العراق بإنتاج أجود انواع التمور .
- يوجد نهر النيل بجمهورية مصر العربية .

المصطلحات:

يعبر المصطلح عن الخصائص العامة لمجموعة خبرات . وهو طريقة لتنظيم او إدراك المعلومات التى نحصل عليها من العالم الذى حولنا .

أى أن المصطلح او المفهوم عبارة عن مجموعة من الاشياء او الرموز ، أو الاحداث الخاصة ، التى تم تجميعها معاً على اساس من الخصائص المشتركة ، والتى يمكن الدلالة عليها بإسم او رمز معين[1]

فالمصطلح إذن صورة عقلية لشىء ما ، وقد يكون هذا الشىء مرئياً ، أو فكرة مجردة ، أو نوعاً من السلوك ومن الامثلة على المصطلحات ما يلى :

نهر ، بحر ، ثقافة ، حضارة ، أسرة ، قبيلة ، حرب ، ديمقراطية ، دين ، شخصية الخ ....

---

(1) *M. DAVID MERRILL & ROBERT D. Tennyso, Teaching Concepts . 1977 p. 3 .*

التعميمات : تعبر التعميمات عن عدة علاقات بين عدد من المصطلحات . وتشير التعميمات الى العلاقات التى يبدو أنها توجد فى الواقع ، وتعطى تصورات عن الطريقة التى تتم بها التفاعلات فى هذا الواقع التعميمات إذا عبارات تهدف الى توضيح العلاقات بين المفاهيم والمصطلحات . ومن الامثلة على التعميمات ما يلى :

- تنعكس قيم الناس فى انشطتهم اليومية .
- يزداد اعتماداً المجتمع المعاصر على التكنولوجيا يوماً بعد يوم .
- تتأثر طرق حياة الناس بالظروف الطبيعية والاجتماعية التى توجد فى البيئة التى يعيشون فيها .

النظريات : إن النظرية عبارة عن مجموعة من الافتراضات المتشابكة والتى تشير الى وجود علاقات بين عدة تعميمات . وتكمن قوة النظرية فى قدرتها على شرح ظاهرة ما أو التنبؤ بها .

النظرية إذن ، عبارة عن بناء رمزى و تتكون مما يلى :

أ - مجموعة من الوحدات (حقائق ، مفاهيم ، متغيرات) .

ب - نظام من العلاقات بين الوحدات .

كتابة المذكرات:

إن الطلاب فى حاجة الى أن يستوعبوا المعلومات التى يقدمها المدرس ، ومن ثم فإنهم فى حاجة الى كتابة مذكرات .

لذلك على المدرس أن يسمح لطلابه بوقت يسجلون فيه مذكراتهم ، وحتى تكون هذه المذكرات مجدية ، عليه أن يعطيهم فكرة عن المطلوب تذكره من المادة . لانه ليس كل المادة التى قدمت بدرجة واحدة من الاهمية .

ونود أن نشير هنا الى أن هناك اعتقاد سائد بين المدرسين مفاده أن إعطاء الطلاب مذكرات ، أو نسخاً من مذكرات المدرس قبل تقديم الدرس سيساعد الطلاب . إلا أن البحث التربوى قد بين عكس ذلك تماماً ، ومن ذلك الدراسات

التى قام بها *PETRICHA MONTAGUE 1981* .

حيث أن التلخيص أو أى مساعدات منظمة تعطى للطلاب قبل تقديم الدرس من شأنها أن تهبط بالتحصيل ، وكلما اعطيت الفرصة للطلاب لتنظيم مذكراتهم بأنفسهم ، كلما حقق ذلك تفاعلا عقليا أكبر ، وتحصيلاً اوفر ، إلا اننا قد نحتاج الى مساعدة الطلاب فى الكيفية التى يكتبون بها مذكرات جيدة .

وعندما يلجأ المدرس الى الكتابة على السبورة ، او على جهاز العرض الرأسى ، فينبغى أن يكتب بخط واضح ومنظم ، كما يجب أن يتجنب استخدام الكلمات المختصرة .

ومن الملاحظ أن لدى الطلاب ميل الى تسجيل ما يكتبه المدرس على السبورة ، وعلى جهاز العرض الرأسى ، وإذا كانت كتابة المدرس غير منظمة وغير واضحة ، فمن المتوقع أن تكون كتابة الطالب كذلك . لذلك ينبغى على المدرس أن يقدم الى الطلاب مثلا جيداً فى النظام والوضوح فى الخط .

مرحلة انهاء الدرس:

علينا أن نقوم بخطوتين مهمتين عند انهاء الدرس وهما :

اولاً : كرر النتائج المهمة المطلوب تعلمها من الدرس . وهنا يمكن للمدرس أن يقدم خلاصة مركزة شاملة لموضوع الدرس ، يؤكد فيها على النقاط الاساسية فى الموضوع ، حتى يكون الطالب تصوراً متكاملاً عن الدرس .

ثانياً: تاكد من تحقق الاهداف التعليمية (التدريسية) التى وضعتها للدرس ، عن طريق طرح الاسئلة على الطلاب بحيث يستجيبون لها استجابة شفهية ، على أن تكون هذه الاسئلة متطابقة مع الاهداف الموضوعة ، أو عن طريق إجراء الاختبار او تمرين كتابى سريع .

ومن الملاحظ أن هناك دراسات عن التعلم مثل دراسة < *(WRIGHT 1970* *ARMENTO 1977)* بينت أن الطلاب يميلون الى تذكر الاشياء الاولى التى تقدم فى بداية الدرس ، والاشياء التى ترد فى نهايته ، أما الاشياد التى ترد فى الوسط فلا يتذكرونها بنفس القوة ، لذلك على المدرس أن يضمن فى نهاية الدرس

المعلومات التى يود من الطلاب تذكرها .

إن القصد من إعادة التركيز هو تنشيط عملية اليقظة والانتباه لدى الطلاب .

وعلى المدرس أن يكون يقظاً لردود فعل الطلاب اتجاه الدرس والانشطة المرتبطة به ، حتى يقوم بعملية اعادة التركيز فى الوقت المناسب .

فمثلاً عندما يتحدث المدرس فترة طويلة ، قد تظهر علامات على تشتت انتباه الطلاب ، وذلك مثل التململ فى المقاعد ، والعبث ببعض الادوات الموجودة امام الطالب . وهذا يعنى أن الطالب لم يعد يستمع الى ما يقوله المدرس بالجدية والانتباه الذى كان لديه فى بداية الحصة .

عندما تظهر مثل هذه العلامات على الطلاب ، فإن على المدرس أن يعيد انتباه الطلاب الى الدرس ، عن طريق تقديم مثيرات جديدة ومتنوعة .

التطبيق : ينبغى أن نخصص وقتاً للتطبيق الذى يعتبر ممارسة عملية لتذكر النقاط الرئيسية فى موضوع الدرس ، وما تضمنه من تواريخ ومفاهيم وقوانين الخ ....

التقويم : على المدرس أن تيعرف على ما حققه الطلاب من تعلم ومن الاساليب التى قد يستعين بها ، طرح الاسئلة التى تتعلق بموضوع الدرس ، أو أن يطلب من الطلاب ذكر النقاط الرئيسية منه ، أو تلخيصه بوجه عام ، كما قد يجرى المدرس اختبار قصيراً فى نهاية الدرس .

بيئة الفصل الدراسى:

كثيراً ما يشعر الطلاب بالملل بسبب المظهر الرتيب الذى نظمت به البيئة الطبيعية للفصل الدراسى ، لذلك فإن تغيير اماكن جلوس الطلاب من وقت لآخر ، من شأنه أن يجدد نشاط الطلاب ويدخل حيوية جديدة فى الفصل .

أيضاً فإن إعادة ترتيب الفصل ، وشغل الحيطان بلوحات الاعلانات ، والخرائط ، وجلب المعدات والنماذج ، من شأنه أن يجدد جو الفصل العام ، ويزيل عنه الرتابة والسأم .

ولقد لوحظ أن الفصل الدراسى ذو الحيطان العارية لا يجذب اهتمام الطلاب ، بدرجة كافية ، لما يدور فى الفصل من انشطة تعليمية .

لذلك فإن فصل التاريخ يجب أن يكون فيه من المواد والادوات التى تنم عن أنه فصل تاريخ ، وفصل العلوم كذلك الخ ....

حيث أن دخول الطلاب الى فصل يعرض أشياء ذات علاقة بالمحتوى الذى سيدرس سيثيرهم للتفكير حول موضوعات المادة .

من ناحية اخرى ينبغى أن ننتبه الى الامور التى تشتت انتباه الطلاب . فجلوس الطلاب مثلاً فى مواجهة النوافذ من شأنه ان يجذب انتباه الطلاب الى ما يدور فى الخارج ، ويصرفهم عما يدور داخل الفصل .

إلا أننا ينبغى أن نشير هنا الى انه من الممكن الاستفادة من البيئة المحيطة بالفصل فى التخطيط لانشطة خارج الفصل الدراسى مثل ملاحظة خصائص الاشجار المختلفة ودراستها على الطبيعة بدلاً من دراستها من خلال مجموعة من الصور.

الأساليب التى يستعان بها فى التدريس

هناك طرق عديدة ، ومصادر ومواد متنوعة يمكن الاستعانة بها فى التدريس ، ومن بينها ما يلى :

الطرق

1 – الرحلات الميدانية ، ويستفاد منها فيما يلى :

أ – لغرض رؤية شىء جديد .

ب – لتجميع معلومات .

جـ – لاستكشاف أمور معينة .

د – لتجميع عينات .

2 – الأنشطة المعملية

أ – ليرى الطلاب شيئاً أو يتحققوا من شئ ما .

ب - ليجمعوا معلومات .

جـ - ليستشكفوا شيئاً ما .

د - لتمرين الطلاب على مهارات معينة .

3 - العروض

أ - ليرى الطلاب شيئاً أو يتحققوا من شئ ما .

ب - ليجمعوا معلومات .

جـ - لخلق اهتمامات جديدة لدى الطلاب .

د - لتوليد منطوق لمشكلة بحث .

هـ - لغرض الاستكشاف .

و - للمشاركة فى عروض صامتة .

ز - لعرض أحداث متضاربة .

4 - مناقشات المجموعات الصغيرة والكبيرة :

أ - لنتعرف على الاختلافات فى وجهات النظر .

ب - لنصل الى اتفاق حول وجهة نظر ما .

جـ - لغرض فحص معلومات ومدلولات .

د - لبناء خطط عمل .

هـ - لفحص الأحداث الجارية .

و - لفحص وجهات النظر المتعارضة .

ز - لغرض المراجعة .

5 - الاختبارات :

أ - للمراجعة التشخيصية .

ب - لقياس تحصيل الطلاب .

جـ - لمعرفة ما اكتسبه الطلاب من مهارات معملية وعملية .

د - للتعرف على أداء الطلاب .

6 - الألعاب :

أ - الألعاب التمثيلية .

ب – العقل الآلى .

جـ – ألعاب المجموعات الصغيرة .

د – الألعاب الفردية .

7 – المشروعات الجماعية والفردية ويندرج تحتها :

أ – نماذج بناء ، وتنقسم الى قسمين :

١ – ابداع نماذج .

٢ – تقليد نماذج .

ب – عمل أشرطة مرئية.

جـ – عمل أشرطة مسموعة .

د – القيام ببحوث ، وهى تنقسم الى قسمين :

ا – بحوث معملية .

2 – بحوث مكتبية .

هـ – تصميم مشروعات فنية .

و – القيام بصناعات يدوية .

ز – تصميم لوحات اعلانات .

8 – القاء دروس من قبل الطلبة :

أ – لغرض علاج مشكلات دراسية .

ب – لغرض اثراء الفصل بالأفكار .

أساليب لجذب انتباه الطلاب

يستطيع المدرس أن يستخدم طرقاً متعددة يجذب بها انتباه الطلاب ، ومنها ما يلى :

الأسئلة : عندما يتحدث المدرس فترة من الزمن ، يبدأ بعض الطلاب فى فقدان الاهتمام بما يقوله . ومن الطرق التى يمكن أن يستعين بها المدرس لجذب انتباههم من جديد هى إثارة بعض الأسئلة . حيث ان اتاحة الفرصة للطلاب ليتحدثوا يجعلهم يستعيدون انتباههم للدرس ويستعدون للإنصات والاستجابة للأسئلة .

ان استخدام اليد والذراع ، والوجه ، والجسم عموماً يمكن أن يثير انتباه الطلاب ، ويساعدهم على التعرف على الأفكار المهمة فى الدرس ، حيث ان الطلاب لا يستطيعون ان يتذكروا كل كلمة وكل فكرة أثيرت فى الدرس ، خلال الحصة ، ومن ثم فإنهم فى حاجة الى مؤشرات تدلهم على الأفكار المهمة جداً ، والأفكار التى قدمت لغرض التوضيح والشرح ، ويستطيع المدرس أن يساعد الطلاب فى التمييز بين هذه الأفكار عن طريق تلخيص الأفكار المهمة على السبورة ، ثم يشير الى فكرة ما ويقول بأنها مهمة ، بدلاً من مجرد الاشارة الشفهية .

الحركة : ان المقصود بالحركة هنا هو ان يغير المدرس مكان وقوفه من وقت لآخر ، حيث ان تغيير موقع الوقوف من شأنه أن يعيد انتباه الطلاب ، خصوصاً الطلاب الذين يجلسون فى الصفوف الخلفية ، فبمجرد ان يغير المدرس هذه المسافة الفيزيقية بينه وبين هؤلاء الطلاب سيزيد من وعيهم وانتباههم .

وقد لوحظ انه كلما زادت حركة المدرس فى الأركان المختلفة للفصل ، كلما زاد التفاعل بينه وبين الطلاب وصاروا أكثر انتباهاً واهتماماً .

أيضاً عندما يسند المدرس للطلاب أعمالاً فردية ، أو اعمالاً جماعية فإن تحركه بقرب الطلاب يساعدهم على العمل ، ويساعد المدرس على معرفة ما إذا كانوا قد فقدوا الاهتمام بالدرس أم لا ، أو فيما اذا صادفتهم صعوبة وفى حاجة الى عون منه .

التعامل مع حواس متعددة : حتى يحتفظ المدرس بانتباه الطلاب عليه أن يقدم اليهم مثيرات متعددة فى الدرس الواحد .

فمثلاً بعد أن يستمع الطالب للمدرس فترة من الزمن ، يقدم له شيئاً يحتاج الى استعمال حاسة أخرى مثل النظر ، الشم ، التذوق ، اللمس ، حيث ان ذلك يساعد على تنشيط عملية الانتباه . كما أننا ينبغى أن نعلم ان بعض الطلاب يميل الى استخدام حاسة مثل الاذنين في حين أن آخر يميل الى استخدام النظر ، وثالث الى استخدام اللمس وهكذا ، وبهذه الطريقة نحن نعطى أساليب تعلم تتناسب مع الجميع .

وبالتالى ينبغي أن نعتمد أسلوب الاستعانة بالحواس المختلفة خلال الدرس الواحد .

استخدام الصوت : ينبغى ان ينوع المدرس فى نبرات صوته ، ويتجنب الصوت ذو الوتيرة الواحدة وهو ينقل المعلومات الى الطلاب ، حيث يجب ان يشير الى الأهمية النسبية للمعلومات ويحاول نقل المشاعر التى يحس بها اليهم .

وعندما يبدأ الطلاب فى فقدان الاهتمام ، يمكن أن يساعدهم المدرس عن طريق الرفع من صوته .

وعندما يود ان يشير الى اهمية فكرة ما يمكن ان يبطئ فى الكلام حيناً ، ويرفع صوته حيناً آخر وهكذا ، وبهذه الطريقة يمكن أن يحافظ على اهتمام الطلاب بمحتوى الدرس .

الصمت : ان الصمت يمكن ان يكون مصدراً لإثارة الطلاب . فتوقف المدرس عن الكلام من وقت لآخر يمكن أن يوجه اهتمام الطلاب الى معلومة معينة ، بل يجعلهم يتأملون فى تلك المعلومة .

أيضاً يمكن أن يستخدم الصمت عندما يكون الطلاب غير منتبهين ، حيث يبقى المدرس صامتاً ، حتى يصمت الطلاب ثم يوجه انتباههم اليه ، لأن حديث المدرس أثناء كلام بعض الطلاب يجعله لا يصل الى بعضهم .

وفى النهاية ينبغى أن نلاحظ أن أى تعبير أو إشارة أو حركة يقوم بها المدرس يمكن أن تصبح مشتتة للإنتباه إذا استخدمت أكثر من اللازم ، أو إذا قام بها المدرس فى موضع غير الموضع المناسب .

الفصل الرابع عشر

المهارات التدريسية الأساسية

المهارات وبيئة التعلم:

يعد المدرس بيئة التعلم عن طريق اختيار المحتوى الدراسى ، وتنظيمه على هيئة أنشطة ، واختيار المواد المدعمة ، ثم التفاعل مع التلاميذ لينفذ خططه .

يؤثر المدرس > إذن ، فى الأبعاد المهمة لبيئة التلميذ والمتمثلة فى النشاط العقلى ، والعمليات الاجتماعية ، والمحتوى الدراسى ، ويعتمد مجال بيئة التعلم الذى يستطيع المدرس أن يعده على ما لديه من مهارات واستراتيچيات ، فالإستراتيچيات تساعده على بناء تصور لبيئة التعلم ، والمهارات تمكنه من أن يجعل من ذلك التصور واقعاً .

وحتى يؤدى المدرس دوره بكفاية ينبغى أن يكون قادراً على إعداد بيئات تعلم متعددة .

المهارات التدريسية:

المهارات التدريسية نسق متميز من السلوكيات التى يمكن التعرف عليها ، والتى يؤثر بها المعلم فى المتعلم عن طريق التدعيم والتوجيه عندما يمارس استقصاءاته .

وهناك العديد من الدراسات التى تطرقت الى مهارات التدريس ، ومن أهمها دراسة الن وريان ١٩٦٩ حيث لخصا مهارات التدريس فى أربعة عشر مهارة ، وهى كالآتى :

1 – تنويع المثيرات .
2 – التهيئة .
3 – الغلق .
4 – الصمت والتلميحات غير اللفظية .
5 – التعزيز ومشاركة الطلاب .
6 – الطلاقة فى طرح الأسئلة .

7 – الأسئلة السابرة .

8 – الأسئلة ذات المستوى العالى .

9 – الأسئلة المتشعبة .

10 – إدراك السلوك المصاحب .

11 – التوضيح واستخدام الأمثلة .

12 – المحاضرة .

13 – التكرار المخطط .

14 – الاتصال المتكامل .

وسنختار فيما يلى بعض هذه المهارت لنتحدث عنها باختصار :

1 - تنويع المثيرات *Stimulus Variation*

كثيراً ما نجد الطلاب ينصرفون عن الدرس أو النشاط بعد فترة معينة ، ومهمة المدرس هى الاحتفاظ بانتباه الطلاب طوال وقت الدرس او النشاط . ومن الامور التى يمكن ان يقوم بها هى تغيير سرعته فى الكلام ، وتنويع الأنشطة ، وتغيير أساليبه في تقديم المادة المراد تعلمها .

أيضاً يمكن أن يلجأ المدرس الى تنويع حركته فى الفصل ، فيتجنب الجلوس أو الوقوف فى مكان واحد طوال الوقت ، ويتحرك قريباً وبعيداً من الطلاب حتى يكسر طابع الرتابة الذى يسيطر على الفصل الدراسى .

أيضاً يمكن أن يستخدم أساليب التركيز ، بمعنى أن يوجه انتباه الطلاب بلغة لفظية أو غير لفظية مثل ما يلى :

أنظر الى السبورة ، تأمل الشكل التالى ، لاحظ كذا الخ ...

وبالنسبة للغة غير اللفظية أن يقوم بحركات متنوعة بوجهه أو رأسه أو يديه .

كذلك يمكن أن يلجأ المدرس الى تنويع أساليب التفاعل ، فهناك تفاعل بين المدرس والطلاب ، وتفاعل بين المدرس وطالب معين ، وتفاعلات بين الطلاب أنفسهم ، ومن شأن هذه التفاعلات المختلفة أن تضفى حيوية على الدرس أو النشاط لأنها عبارة عن عمليات تنويع فى المثيرات .

استخدام الصمت : ان الصمت يساعد على اثارة اهتمامات الطلاب ، أيضاً يمكن عن طريقه تجزيئ المادة الدراسية المعروضة ، مما يمكن الطلاب من استيعابها ، كما يساعد الطلاب على التفكير ، والانتقال من نقطة الى نقطة ، ومن فكرة الى أخرى ، أيضاً يمكن الصمت المدرس من الإنصات الى استجابات الطلاب .

تنويع الحواس : من الثابت أن إشراك حواس متعددة فى عملية التعلم له أثر كبير فى استبقاء المعلومات فى الذهن وتثبيتها فيه ، وذلك لأن تنويع وسائط الإتصال الحسى من سمع وبصر ولمس الخ ..... يربط اهتمامات الطلاب بالدرس ، ويشد انتباههم اليه .

2 - **التهيئة** *SetInduction*

إن التهيئة تستثير حواس وعقول الطلاب ، وتهيئهم الى الإندماج فى عملية التعلم ، وإذا نجح المدرس فى تهئية الطلاب تهيئة ايجابية نحو الدرس فإن هذا يعنى أنه وفق فى إدماجهم وتفاعلهم مع الموقف التعليمى . وقد قسمت التهيئة الى أنواع وهى :

التهيئة التوجيهية : ويستعين بها المدرس فى توجيه انتباه الطلاب نحو موضوع الدرس . وقد يستعين المدرس فى ذلك بشخص أو شئ ، أو حدث يكون موضع اهتمام التلاميذ .

التهيئة الانتقالية : وتستخدم فى عملية الإنتقال التدريجى من المادة التى سبقت معالجتها الى المادة الجديدة ، أو من نشاط تعليمى الى آخر . وقد يستعين المدرس فى ذلك بالأمثلة والأنشطة التى تجذب اهتمام الطلاب .

التهيئة التقيّمية : وتستخدم لتقييم ما تم معرفته قبل الانتقال الى الأنشطة والخبرات الجديدة . ويتركز هذا النوع من التهيئة على الأنشطة المتمركزة حول الطالب ، وعلى الأمثلة التى يقدمها حتى يظهر لنا مدى تمكنه من المادة العلمية .

الا اننا فى هذا الفصل سنتعرف على ثلاث مهارات تؤثر فى النشاط العقلى ، والعلاقات الإجتماعية ، ومحتوى بيئة التعلم ، وهذه المهارات هى :

ـ البناء .

ـ تعديل المستوى المعرفى .

ـ التركيز .

لكل مهارة من هذه المهارات الثلاث جانبان :

1 – **التخطيط** : ويعنى اختيار المادة ، واتخاذ قرار بشأن تنظيم نشاط التعلم .

2 – **تنفيذ الخطة** : ويعنى التفاعل مع التلاميذ .

الجانب الأول ؛ يطلق عليه جانب ما قبل التفاعل .

الجانب الثانى ؛ يطلق عليه جانب التفاعل .

إذن يمكن النظر الى كل مهارة على أساس أنها تتكون من مرحلتين : مرحلة التخطيط ، ومرحلة التفاعل .

البناء : يؤثر البناء كمهارة فى الأبعاد الاجتماعية لبيئة التعلم ـ أى العلاقات بين الناس . وهناك عدة جوانب للعلاقات الإجتماعية ، وعدة طرق فى النظر اليها . فقد ينظر اليها على أنها سلوكيات تبرز الأدوار .

مثلاً ، قد يقف التلميذ موقف المتلقى للمعلومات ، ويكون المدرس مصدراً للمعلومات . ويمكن النظر الى هذه العلاقة من جانب الصفات الانفعالية ، أو من الناحية السلوكية .

ونعنى بالسلوك هنا ، السلوك الايجابى الذى يقابل بالمكافأة ، أو السلوك السلبى ، الذى يقابل بالعقاب .

إن مهارة (البناء) إذن ، تهتم بالعلاقة بين المدرس والتلاميذ والمقصود بها :

الى أى مدى يوجه التلاميذ سلوكهم توجيهاً ذاتياً ؟

والى أى مدى يستطيع المدرس ضبط سلوك التلاميذ ؟

إننا نستطيع أن نحدد ذلك عن طريق النظر فيمن يتحكم فى تنظيم أنشطة

التعلم ، والمتمثلة فيما يلى :

- تحديد الأهداف .
- تحديد شكل الموضوع ومحتواه .
- تحديد معدل السرعة .
- تحديد من يبدأ النشاط ويشرف عليه .
- تحديد استمرارية النشاط .

عندما يتقاسم المدرس والتلاميذ معظم القرارات والمسئوليات المتعلقة بالأنشطة المذكورة سابقاً ، تكون أنشطة التعلم شركة بين المدرس والتلاميذ .

أما اذا تم تحديد هذه الأنشطة من قبل المدرس فقط ، فإن هذا يعنى أنه مسيطر على أنشطة التعلم سيطرة تامة .

وفى حالة ترك الفرصة للتلاميذ لاتخاذ القرارات المتعلقة بهذه الأنشطة فإنها تكون بالدرجة الأولى موجهة من قبلهم .

تعديل المستوى المعرفى:

تؤثر هذه المهارة فى النشاط العقلى الذى يتم فى بيئة التعلم . فهى على علاقة بمستوى النشاط المعرفى الذى يتم التعامل به مع أى معلومات أو محتوى دراسى ، ويمكن تصنيف مستويات النشاط المعرفى كالآتى :

- نشاط معرفى حقيقى ، ويتعلق بمعرفة الحقائق المجردة .
- نشاط معرفى اصطلاحى ، ويتعلق بمعرفة المصطلحات والتصنيفات .
- نشاط معرفى نظرى ، ويتعلق باختبار النظريات والتعميمات والمبادئ .

أى ان هذه الأنشطة المعرفية تبدأ بالتعرف على المعلومات ، ثم تنتقل الى بناء المصطلحات ، ثم بالتفاعل النظرى مع المعلومات ، والمقصود بتعديل المستوى المعرفى هنا هو إعداد نوع ما من النشاط العقلى ، وتغييره فى الوقت المناسب .

ويتم تعديل المستوى المعرفى بصورة رئيسية عن طريق تصميم الأنشطة المناسبة وطرح الأسئلة .

التركيز:

إن عملية التركيز تؤثر فى الطريقة التى ندرس بها موضوعاً معيناً . فمن المعروف اننا يمكن أن ندرس أى موضوع من عدة جوانب فموضوع الأسرة مثلاً يمكن دراسته من منظور اقتصادى أو منظور اجتماعى ويستعين المدرس بعملية التركيز لتوجيه اهتمام التلاميذ الى جانب معين فى الموضوع*، ويتم ذلك بعدة طرق منها طرح أسئلة لاثارة الاهتمام بالجانب الذى نريد دراسته ، مع اختيار مواد مناسبة تتمشى مع توجهنا ، وتصميم خطة عمل تتناسب والاتجاه الذى اخترناه .

مهارة البناء والعملية الإجتماعية:

تؤثر مهارة البناء فى البعد الإجتماعى لبيئة التعلم ، وذلك عن طريق تحديد مصدر ودرجة الضبط على التفاعل البشرى .

ومن الأساليب التى يستعين بها المدرس لضبط الفصل الدراسى هو تنظيم أنشطة التعلم واتجاهاته ، وأى تدخل يقوم به المدرس خلال النشاط من شأنه أن يشكل أو يضبط سلوك التلاميذ . ليس هذا فقط بل إن حتى الطريقة التى يرتب بها المدرس كلماته تؤثر فى سلوك التلاميذ بطريقة ما .

وعندما يغير المدرس التركيز أو يعدل المستوى المعرفى أو يوضح تعليقات التلاميذ ، فإنه يقدم بعض التوجيه أو البناء الذى لن يكون لو بقى صامتاً .

إنه من المهم أن نعزل البناء كمهارة منفصلة ، حتى يمكن التخطيط لدرجات مختلفة من الضبط وتحقيقها فى الفصل الدراسى .

أيضاً يجب أن يتعلم التلاميذ كيف يديرون سلوكهم وخصوصاً فيما يتعلق بعلاقتهم بالآخرين .

تخيل اننا نخطط للقيام برحلة . أولاً يجب أن نقرر الغرض من رحلتنا : هل هى للمتعة ؟ للإسترخاء ؟ للتنمية الذاتية ؟ للعمل ؟

بعد أن نحدد الغرض ، نخطط التفاصيل ، فنختار الأماكن التى سنزورها ، والأنشطة التى ننوى القيام بها فى كل مكان نذهب اليه ، مثل زيارة متاحف ،

مشروعات أو مقابلة بعض المسئولين على قطاعات معينة فى المنطقة .

ان هذه القرارات تحدد محتوى برنامج زيارتنا ، كما تشكل وتنظم أنشطتنا .

بالإضافة الى ما تقدم تحتاج الى وضع ترتيبات تنفيذية وذلك مثل : من سيذهب معنا ؟ من المسئول عن اجراءات الرحلة ؟ من سيقوم بالحجز فى وسيلة المواصلات التى سنستخدمها ؟ من يشترى التذاكر ؟

ان من شأن كل هذه القرارت أن تساعدنا فى التحضير لرحلتنا .

ان نشاط التعلم ـ كما هو الحال فى مثال التخطيط لرحلة ـ يتضمن ما يلى :

ـ اختيار الاهداف .

ـ تحديد المحتوى الدراسى .

ـ اتخاذ الاجراءات التنفيذية .

ان المهارة فى البناء اذن تعنى القدرة على تنويع مصدر ودرجة الضبط على العناصر التنظيمية السالفة الذكر .

انه من الممكن ان نعد انشطة التعلم مقدماً ، ثم يظهر البناء فيما بعد عن طريق المباحثات ما بين المدرس والتلاميذ ، أى أن البناء يظهر فى تخطيط أنشطة التعلم ، وفى التفاعل بين المدرس والتلاميذ وكلا الجانبين يساهم فى وضع الضوابط .

البناء اذن يساهم بالطريقة التى يتم بها تنظيم نشاط التلاميذ كما يساعدهم على تنمية انشطتهم التى يقومون بها . والتوجيه أو التنظيم يظهر فيما يتعلق بالأهداف ، المحتوى ، نوع النشاط ، وإجراءات القيام بالنشاطات .

والمهم هنا هو من يضبط هذه العناصر المدرس أم التلاميذ اننا عندما نتأمل فى نشاط تعلم معين ، يمكن أن نرى مصدر الضبط لكل عنصر من العناصر التنظيمية وذلك كما يلى :

البناء كما حدده مصدر الضبط

العنصر التنظيمى	موجه من قبل المدرس	توجيه مشترك ما بين المدرس والتلاميذ	موجه من قبل التلاميذ
الهدف	اختاره المدرس	تم اختياره بالاتفاق بين المدرس والتلاميذ	تم اختياره من قبل التلاميذ
المحتوى	حدده المدرس	تم تحديده بالاتفاق بين المدرس والتلاميذ	تم تحديده من قبل التلاميذ
النشاط	حدده المدرس	تم تحديده بالاتفاق بين المدرس والتلاميذ	تم تحديده من قبل التلاميذ
الاجراءات	المسئولية ومعدل التقدم تعود للمدرس	المسئولية ومعدل التقدم تعود للاتفاق ما بين المدرس والتلاميذ	المسولية ومعدل التقدم تعود الى التلاميذ

النشاط الذى يوجهه المدرس : فى هذا النوع من النشاط لا يتيح المدرس الفرصة للتلاميذ لاختيار الأنشطة أو مناقشتها معهم. فهو الذى يختار الأهداف والأنشطة وتفاصيل المحتوى الدراسى ، والإجراءات المرتبطة به .

مثلاً ، قد يقرر المدرس أن الهدف التعليمى هو : أن يفهم التلاميذ مفهوم (المجتمع المحلى) . ويقرر اننا لننجز الهدف علينا ان نجعل التلاميذ يقومون بالتعرف على التمثيل الوظيفى (نشاط) لجسم الانسان (تركيز) .

إذن يوجه المدرس التلاميذ عن طريق الأنشطة معدلاً المستوى المعرفى عن طريق توجيه التلاميذ من عمليات الوصف الى عمليات المقارنة والمعارضة ، لغرض تركيز المحتوى أولاً على مفهوم (المجتمع المحلى) ثم على جسم الإنسان ، ثم على كليهما .

وهكذا قام المدرس بإعداد الأنشطة مقدماً ، ثم قدم خطته للتلاميذ كى يتبعوها . أى أن ضوابط الموقف فى يد المدرس ، وفى هذه الحالة تكون أنشطة التعلم وأهدافه محددة ، ويتم تعلم المادة الدارسية فى وقت قصير .

البناء المتفق عليه بين المدرس والتلاميذ:

يقوم هذا النوع من البناء على أساس الاتفاق بين المدرس والتلاميذ . حيث يضع المدرس أمامهم عدة بدائل للإختيار من بينها ، وهكذا يتخذون قرارات من خلال إطار بناه المدرس .

مثلاً فيّ دراسة (المجتمع المحلى) ، قد يقترح المدرس على التلاميذ دراسته من الناحية الإقتصادية . ثم يطلب من التلاميذ أن يقترحوا أساليب ملائمة لتجميع المعلومات .

فى هذه الحالة إذن ، اختار المدرس الهدف وهو (وصف الأنشطة الإقتصادية فى المجتمع المحلى) فالمحتوى الدراسى (اقتصاد) ، إلا أن النشاط والإجراءات تركت للتلاميذ ، فقد يقررون إجراء مقابلات شخصية ، أو اجراء مسح للمنطقة ، أو تجميع معلومات مكتوبة .

وهكذا عند تخطيط البناء المتفق عليه بين المدرسين والتلاميذ غالباً ما يعد المدرس عدة احتمالات لدراسة موضوع ما ثم يسأل التلاميذ أن يختاروا من بينها . أو قد يخطط الأنشطة العامة ويترك تخطيط التفاصيل للتلاميذ ، وفى هذا تمهيد لتخطيط البناء الذى يقوم به التلاميذ .

ان الجمع بين التخطيط المتفق عليه بين المدرس والتلاميذ والبناء الذى يقوم به التلاميذ بأنفسهم يكون أفضل مع التلاميذ الذين يستطيعون أن يناقشوا ما يعرض عليهم من بدائل ، ويحتاجون الى تحديد دائرة عملهم ، أيضاً مع التلاميذ الذين بدأوا يتعلمون اتخاذ القرارات الجماعية ، ولكن لم يتعودوا بعد على المشاركة .

البناء الذى يعده التلاميذ:

فى هذا النوع من البناء يقوم التلاميذ بإعداد كل ما يتعلق بالأهداف ، المحتوى ، انشاط ، الإجراءات ، ويتخذون قرارات فيما يتعلق بهذه الأمور بعيداً عن أى بناء خارجى مفروض عليهم . أما دور المدرس فهو دور المرشد والمشارك ولنضرب مثلاً نوضح به هذا النوع من البناء .

قد تظهر لدى التلاميذ حاجة لدراسة (المجتمع المحلى) وذلك من حيث بحث قضية ردود فعل هذا المجتمع نحو بناء مشروع سكنى .

يبدأ التلاميذ ببحث المشكلة عن طريق مقابلة المسئولين والمشاركين على طرفى النزاع ، لتجميع المعلومات . ثم يقوم المدرس بمساعدة التلاميذ فى توضيح وتلخيص المناقشات ـ حيث أنه من المتوقع أن يجدوا صعوبة فى تجاوز ردود الفعل الأولية ـ الا ان على المدرس مهمة رئيسية وتتمثل فى دفع التلاميذ للنقاش نقاشاً منتجاً ، وتوجيهم نحو اتخاذ قرارات .

وحتى إذا قام المدرس بتعليقات توجيهيه من حين لآخر لهذه الأغراض ، فإن البناء فى أساسه من صنع التلاميذ .

ان هذا النوع من البناء مهم جداً فى تنمية الحركية فى التعلم .

تعديل المستوى المعرفى

تتمثل المهارة التدريسية الثانية فى (تعديل المستوى المعرفى) . أى أن هذه المهارة تهتم بتعديل البعد العقلى فى بيئة التعلم . وتتكون من أفعال يقوم بها المدرس مثل ادارة مناقشات التلاميذ ، تحليل المستويات المختلفة للنشاط المعرفى

وعندما يقوم المدرس بذلك فإنه يسأل أسئلة ، يرتب مواد ، ينظم أنشطة بطريقة تؤثر فى النشاط العقلى للتلاميذ .

وعندما نفكر فى الأنشطة المعرفية نجد أن هناك ثلاثة مستويات للنشاط المعرفى :

المستوى الواقعى : وهو المستوى الذى يتعرف فيه التلميذ على الحقائق المجردة .

المستوى الإصطلاحى : وهو المستوى الذى ينظم فيه التلميذ الحقائق ويولد مصطلحات أو يستخدم مصطلحات جاهزة .

المستوى النظرى : ويقوم التلميذ فى هذا المستوى بتوليد أو اختبار

نظريات ، تعميمات أو مبادئ . وهى أفكار تشتمل على علاقات بين مصطلحات .

وتوضيحاً لهذه المستويات دعونا ننظر الى الأمثلة التالية :

أيها التلاميذ ، دعونا الآن نكتب أسماء كل المنشآت التى صادفناها فى رحلتنا فى المجتمع المحلى اليوم .

إن هذه العبارة تتعامل مع المستوى الحقيقى ، ويطلب بها المدرس من التلاميذ أن يتذكروا ماذا رأوا ليكتبوه . وبالتالى يوضحون ما جمعوا من حقائق .

إن مستوى الحقائق إذن يشتمل على عملية استدعاء المعلومات ، أو التعرف عليها . فلا يطلب من التلاميذ فى هذا المستوى مثلاً التعامل مع المعلومات .

والآن دعونا ننظر الى العبارة التالية :

أيها التلاميذ دعونا ننظم المنشآت التى وجدناها فى المجتمع المحلى على هيئة تصنيفات ، وكل تصنيف ينبغى أن يتكون من المنشآت التى تشبه بعضها بعضاً بطريقة أو بأخرى .

ان المدرس فى هذه العبارة يطلب من التلاميذ أن يكونوا مصطلحات ، حول أنواع المنشآت .

أى أنه على التلاميذ أن يحللوا المعلومات ، وذلك حتى يتمكنوا من ايجاد القواعد المشتركة التى على أساسها يجمعون هذه المنشآت . وحتى يتمكنوا من المقارنة والمعارضة ، يجب أن يتذكروا ماذا يعرفون عن كل منشأة . ثم يتخذون قرارات حول أوجه الشبه والاختلاف بينها . وقد يتخذون أساساً لتصنيفاتهم الصفات التالية ، الحجم ، الموقع ، المظهر ، المواد التى تباع فى المنشآت ، النشاط المعرفى المطلوب فى هذا المستوى إذن هو اختيار أو بناء مصطلحات يمكن أن تستخدم كأساس لتنظيم الحقائق التى جمعها التلاميذ .

والآن لننتقل الى المستوى الثالث :

أيها التلاميذ دعونا نرى فيما إذا كان فى استطاعتنا أن نرى لماذا بعض المنشآت موجودة فى مجتمعنا المحلى ولا يوجد مثلها فى مجتمعات محلية أخرى .

ربما نستطيع أن نفترض فكرة عامة حول كيف يمكن أن نفسر أى أنوا ع من المنشآت تكون فى أى أنوا ع من المجتمعات المحلية .

ان المدرس بمثل هذه العبارة يطلب من التلاميذ أن يبنوا نظرية . أى أنه عليهم أن يستعينوا بالحقائق التى جمعوها والمصطلحات التى كونوها ، ليبنوا علاقة ما ، وينموا مبدأ على أساسه يتنبأون بماذا يمكن أن يحدث .

ان هذا النشاط أكثر تعقيداً من بناء المصطلحات حيث ان التلاميذ فى هذا المستوى مطالبون بتعميم إستخدام المصطلح حتى يكون التنبؤ ممكناً .

جدول المستويات المعرفية

المستوى المعرفى	الأنشطة المعرفية
الحقيقى	جمع المعلومات . تنظيم المعلومات وفحصها . ترجمة المعلومات الى لغة التلميذ .
الاصطلاحى	بناء تصنيفات ، وتكوين مصطلحات توليد أمثلة للمصطلحات . اجراء مقارنات ومعارضات . القيام باستدلالات حول الأسباب والنتائج
النظرى	تنمية مبدأ أو تعميم ، كما هو الحال فى تأويل أو شرح المعلومات اختبار الفروض . القيام بتنبؤات . اصدار أحكام قيمية مبنية على معايير سابقة أو تنمية معايير جديدة .

التركيز :

إن أى محتوى دراسى يتكون من عدة جوانب ، وليس فى الإمكان التعامل مع هذه الجوانب مجتمعة فى وقت واحد . ومن ثم فإننا فى حاجة الى التركيز على جانب أو أكثر فى المرة الواحدة . ويمكن أن نقوم بذلك بفعالية عن طريق مهارة التركيز على جانب معين .

إن مهارة التركيز تعنى القدرة على التعرف على جوانب معينة فى المحتوى الدراسى ، وحث التلاميذ بالأسئلة وعبارات التوضيح والأنشطة المتنوعة على دراسة هذه الجوانب .

إن تهيئة التلاميذ لذلك يمكن أن يتم التعبير عنها كما يلى :

لقد سبق وأن أشرنا ان لدينا مجموعة من التلاميذ يجمعون معلومات حول المنشآت فى المجتمع المحلى سنخاطبهم كما يلى :

١ - دعونا ننظر الى الطريقة التى جمعنا بها معلوماتنا اليوم . ما الطرق التى اتبعتها كل مجموعة من المجموعات فى تجميع المعلومات التى تريدها ، فى جوانب الحى التى كانوا يبحثون فيها .

هذا السؤل يجعل التلاميذ يركزون انتباههم حول العمليات المنهجية التى على أساسها جمعوا المعلومات .

٢ - دعونا نفكر فى احتياجات الأسرة ونرى إذا كان فى استطاعتنا أن نعرف هل تستطيع المنشآت التى تعرفنا عليها أن تمد الأسرة بمعظم هذه الاحتياجات ؟

هذا السؤال يدعو التلاميذ الى التفكير فى المعلومات على أساس مصطلح معين وهو (الحاجات الأساسية) .

٣ - ما شعورك نحو المجتمع المحلى عندما تجولت فيه ؟

أنا أعلم أن بعضكم قد عاش هنا فترة من الزمن .

ما ردود فعلك عندما نظرت الى هذا المجتمع وحاولت أن تعرف أنوا ع المنشآت

الموجودة به ؟

هذا السؤال يطلب من التلاميذ أن يتأملوا فى أفكارهم وتصوراتهم . إنه يدعوهم الى أن يركزوا على آرائهم ومشاعرهم (ردود الفعل الشخصية) بدلاً من مجرد ذكر الحقائق .

التخطيط للتركيز :

إن أحد الأسئلة التى يمكن أن نسألها حول أى محتوى اجتماعى هو ما يلى :

ما مجال الحياة الإجتماعية الذى نخطط لدراسته ؟

نلاحظ فى المثل الذى أوردناه فى الصفحات السابقة عن المجتمع المحلى ، ان التلاميذ قد جمعوا معلومات حول (النشاط الاقتصادى) . لقد كان من الممكن ـ بدلاً من هذا المحور ـ أن يتعرضوا لدراسة التعليم أو الزراعة أو الصناعة الخ ...

سؤال آخر يمكن أن نسأله حول محتوى النشاط هو : على أى مستوى من الحياة الاجتماعية تمت دراسة هذا النشاط ؟ ونجد ان المستوى الذى كان خاضعاً للدراسة هو : النشاط الاقتصادى على مستوى المجتمع المحلى .

لقد كان فى إمكان التلاميذ أن يدرسوا النشاط الاقتصادى على المستوى الوطنى ، أو العالمى ، أو على المستوى الشخصى .

ولا شك أن محتوى هذه الدراسات سيكون مختلفاً من دراسة لأخرى . فقد يتضمن أحداها معلومات عن التجارة العالمية ، وقد تهتم دراسة أخرى بأسعار الفواكه فى المجتمع المحلى .

الا أننا ونحن نتأمل فى أنشطة التعلم يمكن أن نجد الأبعاد الثلاثة التالية :

- مجالات الحياة الاجتماعية .
- مستوى التنظيم الاجتماعى .
- موضوع الإستقصاء .

مجالات الحياة الإجتماعية :

يحتوى هذا البعد على مجالات النشاط البشرى ويتكون من الجوانب الخمس التالية :

- الانسان والبيئة الطبيعية .
- الإنسان والنشاط الاقتصادى .
- الانسان والحياة العاطفية .
- النظام الاجتماعى للانسان والتنشئة الاجتماعية .
- الحياة السياسية للإنسان .

الانسان والبيئة الطبيعية : يهتم هذا الجانب بعلاقة الانسان بالبيئة الطبيعية التى يعيش فيها ويشتمل على الطريقة التى يعرف بها البيئة من حوله ، وطريقته فى تخطيطها واستعمالها . وتتعلق بموضوعات مثل الجيولوجيا ، الحياة النباتية ، المناخ ، الهندسة ، التخطيط .

الانسان والنشاط الاقتصادى : يهتم هذا الجانب بأنشطة الانسان الاقتصادية والمتمثلة فى الإنتاج ، والاستهلاك وتوزيع البضائع والخدمات . كما يهتم بعلاقة الإنسان بالمؤسسات والفنون التكنولوجية التى يقوم الانسان عن طريقها بأنشطته الاقتصادية ، وذلك مثل المصارف ، النقود ، الزراعة ، الصناعة ، استغلال المصادر الطبيعية ، النقل ، الاتصالات الخ ،،،

الانسان والحياة العاطفية : يتعلق هذا الجانب بالقيم وأنماط الإعتقادات ، وطريقة الانسان فى التعبير عن مشاعره سواء كان عن طريق الفن ، الموسيقى أو الآداب ، أو عن طريق تفاعله مع الآخرين ، ويهتم بالتالى بالمعتقدات ، والفنون والآداب والشخصية الخ ...

النظام الاجتماعى للانسان والتنشئة الاجتماعية : يهتم هذا الجانب بأنماط الانسان الاجتماعية ، ومنظماته ومناهجه الرسمية وغير الرسمية ، التى تهتم بنقل القيم والمعايير الاجتماعية وتحافظ عليها . وبالتالى يهتم هذا

الجانب بالتربية الرسمية ، والعناية بالطفل ، ووسائل الاعلام ، والنظم الاجتماعية ، وأنماط الشخصية ، والسلوك الاجتماعى الخ ...

الحياة السياسية للانسان : ويهتم هذا الجانب بالأنشطة والمؤسسات التى عن طريقها يحكم الانسان نفسه .

مستويات التركيز:

يمارس النشاط الاجتماعى على عدة مستويات :

- العلاقات بين الاشخاص .
- العلاقات بين الجماعات المحلية (الأسرة ، الجيران ، المدينة) .

العلاقات الإجتماعية (وطنية ، وعالمية) .

إن مجال الحياة الإجتماعية من الممكن أن يدرس على أى مستوى من هذه المستويات .

خذ مثلاً جانب النشاط الاقتصادى ، عندما نفحص الأنشطة فى هذا المجال على مستوى العلاقات بين الأشخاص نفحص مثلاً العلاقة بين البائع والزبون .

أما على مستوى الجماعات فسنبحث مثلاً (أنواع الصناعات ، البضائع والخدمات المتوفرة ، اتحادات العمال) فى مدينة ما .

أما فى المستوى الثالث والذى يتعلق بالعلاقات الاجتماعية ، فنجد أنفسنا ندرس التجارة العالمية ، سوق النقد العالمى الخ ...

موضوع الإستقصاء:

من الملاحظ فى المثل الذى أوردناه وهو دراسة مؤسسات المجتمع المحلى ، اننا ركزنا فى البداية على طريقة البحث ، وفى الثانى على المصطلحات ، وفى الثالث على ردود فعل التلاميذ ، أى أن موضوع الإستقصاء فى كل مرحلة اختلف عن بقية المراحل .

موضوع الإستقصاء إذن على علاقة بمدخل التدريس ، وعملية الدراسة .

ومن الممكن الإشارة الى أربعة مواضيع أساسية للاستقصاء وهى كما يلى

موضوع الاستقصاء	خصائص
المصطلحات	مصطلحات أساسية فى المادة ، وجهات نظر
حل المشكلات الاجتماعية	تحليل المشكلات التى تؤثر فى المجتمع ومقترحات لحلها .
نماذج الاستقصاء فى علم الاجتماع	البحث عن المعلومات ، تشغيل المعلومات ، استخدام المعلومات .
رد الفعل الشخصى	أراء التلاميذ ، ردود الفعل الشخصية .

من الممكن تنمية موضوعات المجالات بواسطة التركيز فمثلاً عندما نركز على المصطلحات الأساسية فى موضوع ما فإن هدفنا هو تدريس مصطلح معين ، حيث نطلب من التلاميذ استخدام ذلك المصطلح فى دراستهم لموقف معين . وفى مثالنا عن (دراسة المنشآت فى المجتمع المحلى) طلب المدرس من التلاميذ أن يحللوا المعلومات مستخدمين مصطلح (الحاجات الأساسية) أيضاً يمكن النظر الى العلاقات الأسرية ، أو الأنشطة الإجتماعية من منظور اجتماعى ـ مستخدمين مصطلحات مثل المعايير ، الأدوار ، القيم ، التغير الإجتماعى .

أو من منظور اقتصادى ـ مستخدمين مصطلحات مثل البضائع ، الخدمات ، العرض والطلب الخ ..

أيضاً من الممكن دراسة المجتمع المحلى من خلال المشاكل الإجتماعية . أنظر مثلاً الى الاسكان فى مدينة طرابلس كمثل . يستطيع التلاميذ أن يدرسوا المشاكل السكنية فى مدينة طرابلس . ويصبحوا على دراية بمختلف مصطلحات تخطيط المدن ، ثم يستخدموا هذه المصلطحات كأدوات حل مشكلات .

إن مواضيع المشاكل الاجتماعية تشتمل على الاعتبارات العلقية للمشكلة وأشكال العمل الإجتماعى .

وبالرغم من أن لكل موضوع أساليبه الفنية الخاصة به ، الا ان هناك أربعة عمليات استقصاء اجتماعية أساسية وهى : البحث عن المعلومات ، تجميع المعلومات ، تشغيل المعلومات ، استخدام المعلومات .

البحث عن المعلومات : ويشتمل على التعرف على المعلومات وتحليلها ، ثم التعبير عنها على هيئة تقارير مكتوبة ، أو رسومات يوميات ، جرائد ، وصور .

تجميع المعلومات : وتشتمل على الملاحظة ، المقابلة ، المسح ، عمل خرائط ، وإجراء تجارب .

تشغيل المعلومات : وتشتمل على التصنيف ، المقارنة ، التعريف ، بناء نماذج ، رسوم بيانية ، استخدام الإحصاءات وتحليل المحتوى .

استخدام المعلومات : تشتمل على الاستدلال ، الاستنتاج ، التعميم ، الشرح ، والتنبؤ .

رد الفعل الشخصى : موضوع الاستقصاء الأخير هو ردود الفعل الشخصية ، انها تتمركز حول آراء التلاميذ ومشاعرهم وأحاسيسهم .

ان ردود فعلهم تصبح محتوى الدراسة ، ففى دراسة المنشآت فى المجتمع المحلى لم تكن المعلومات مهمة بقدر ردود فعل التلاميذ لها .

الفصل الخامس عشر

استراتيجيات تدريس للمرحلتين

الإعدادية والثانوية

أ - طريقة المناقشة:

تقوم طريقة المناقشة على أساس الحوار بين مجموعة من الطلبة ، ويقوم المدرس بدور رئيس الجلسة الذى يفتتح النقاش ويوجهه ، ويلخص الأفكار الأساسية ، ويرجع اليه الطلاب لاستيضاح ما يغمض عليهم من أمور .

ويبدو أن طريقة المناقشة مفيدة فى تكوين القدرة على التفكير النقدى ، وتقويم الأفكار ، كما يتعلم الطلاب من خلال المناقشات كيف يدعمون تفكيرهم بالحقائق ، والتعريفات والمصطلحات والمبادئ ، ويتعلمون كيف ينصتون الى الآخرين ، ويقيمون تفكيرهم ، ويبلورون تصوراتهم فى جو من الأخذ والعطاء .

الا اننا ونحن نعتمد طريقة المناقشة فى التدريس ينبغى أن نأخذ فى اعتبارنا طبيعة الموضوعات المدروسة ، فمثلاً موضوعات مثل الرياضيات ، العلوم الطبيعية ، والهندسة تعتبر من الموضوعات المبنية بناء متكاملاً ومتفقاً عليه ، كما ان مصطلحاتها الأساسية ومبادئها وطرقها مؤسسة على قواعد واضحة محددة .

أما العلوم الاجتماعية والانسانية مثل التاريخ والاقتصاد ، والتربية وعلم النفس ، وعلم الاجتماع ، والآداب والفنون فتختلف فى طبيعتها عن العلوم الطبيعية ، حيث أنه ليس هناك اتفاق حول قضاياها الأساسية ، ولا فى الأحكام التى نطلقها عليها من حيث ما هو مهم ، وجيد ، وحقيقى وصحيح وجميل الخ ..

لذلك نجد كل مدرس يدرسها بطريقته التى تتأثر بثقافته وخبراته ، حتى فى المستويات التعليمية الأولية .

لذلك من المتوقع أن أهداف تدريس العلوم الطبيعية ستختلف عن أهداف تدريس العلوم الإجتماعية والإنسانية .

ففيما يتعلق بالعلوم الطبيعية فإن الأهداف التعليمية الأساسية تتركز حول

الكيفية التى نغرس بها فى ذهن المتعلم نسقاً من الحقائق والمصطلحات ، والمبادئ ، والمهارات الأساسية .

أما بالنسبة للعلوم الإجتماعية والإنسانية ، فإن الطالب فى حاجة إلى الإلمام إلماماً واسعاً بطبيعة المادة . ويحتاج الى أساليب متعددة يجد بها طريقة فى ركام المعلومات ، ووجهات النظر المتباينة .

ومن هنا يتضح لنا مدى أهمية طريقة المناقشة فى العلوم الإجتماعية والإنسانية ، لأن هذه الطريقة تعطى الطالب التمرين الذى يحتاج اليه لتكوين موقف من قضية ما ، ولفحص وجهات النظر المتعارضة ، وحشد الحقائق والمعلومات اللازمة ليدافع عن وجهة نظر معينة .

مما سبق نستطيع أن نقول أن طريقة المناقشة لها عدة مميزات لعل أهمها ما يلى :

– إن طريقة المناقشة أفضل من طريقة المحاضرة فى تغيير اتجاهات الطلاب وسلوكهم . وقد بين علم النفس الإجتماعى أن طريقة المناقشة الجماعية أكثر فعالية من المحاضرة فى هذه الأغراض .

بعض المدرسين أفضل من غيرهم فى المناقشة . حيث أن مدرس طريقة المناقشة فى حاجة الى سرعةالبديهة ، والقدرة على متابعة تفريعات النقاش دون أن يفقد المسار الأساسى له ، أو يفقد الصبر تجاه تعقيدات الموضوع .

كما يحتاج الى القدرة على مساعدة الطلاب على تجميع النقاط المتناثرة مع بعضها البعض بطريقة تخدم المشكلة المطروحة للنقاش .

– إن طريقة المناقشة على علاقة بالطريقة الإستكشافية ، ففى هذه الطريقة يسعى الطلاب للبحث عن مصطلحات ، مبادئ ، وحلول بدلاً من أن يأخذوها عن طريق المدرس أو الكتاب المقرر ، كذلك تثبيت التعلم ونقله والذى يعنى القدرة على استخدام ما تم تعلمه فى الحصول على معارف ومهارات جديدة . وهذه الأمور يمكن أن تتم فى طريقة المناقشة .

– ان طريقة المناقشة تساعد الطلاب على تكوين القدرة على الحديث بلغة

جيدة ، حيث ان افراد حلقة النقاش مطالبين بالتعبير عن أنفسهم بوضوح ، وبلغة جيدة . ومن ملاحظة الآخرين والإنصات اليهم يحسن الطالب طريقته فى الكلام والتعبير .

عند التحضير للمناقشة ينبغى أن نحدد بوضوح الأهداف التعليمية التى نسعى اليها من وراء النقاش ، وأن نأخذ فى اعتبارنا المعارف والخبرات التى يمكن أن يساهم بها الطلاب فى المناقشة .

بناء المناقشة : عند بناء المناقشة ينبغى أن نراعى الخطوات التالية :

- عرف واشرح المصطلحات الأساسية للموضوع ، ثم اسأل إذا كان كل أفراد المجموعة قد فهموا التعريفات المعطاة ، واطلب منهم أمثلة لتوضيح المعانى ، وكذلك تكرار ما أعطى من تعريفات .

- حدد المفهوم العام لمادة المناقشة . وتأكد أن كل فرد فى المجموعة على دراية بالأرضيـة الأسـاسية سواء كانت شعراً ، أو مقالة أو شريطاً مرئياً الخ ...

- ضع على السبورة النقاط الأساسية وتفريعاتها ، ثم اكتب النقاط الأساسية التى تتولد عن النقاش .

- ضع سؤالاً لكل فرع من فروع الموضوع ، وخصص وقتاً لمناقشته . وعين شخصاً لمتابعة الوقت وليخبر المجموعة بأن لديهم كذا من الوقت لانهاء نقطة معينة .

- اربط موضوع النقاش بالموضوعات التى لها علاقة به ، وبين كيف أنها تزيد فى توضيح وبلورة قضايا سبق وأن تمت معالجتها فى مناقشات سابقة .

- اسأل المجموعة عن الجوانب التطبيقية للموضوع ، وكيف يؤثر فى حياة الانسان الواقعية .

- قيم المادة العلمية التى استند عليها النقاش من حيث الدقة والواقعية والموضوعية .

افتتاح النقاش : ينبغى أن يكون السؤال المبدئى الذى نستعين به

لافتتاح النقاش من نوع الأسئلة المفتوحة أو المتشعبة . وذلك لأن أى استجابة لهذا النوع من الأسئلة ذات علاقة بموضوع النقاش تكون مقبولة . وهذا يمكننا من استقطاب أكبر عدد ممكن من الإستجابات .

ومن الملاحظ أن الطلاب الذين يستجيبون فى بداية النقاش يكونون أكثر قابلية للإستمرار فى الإستجابة .

أيضاً ينبغى الا نبدأ السؤال الافتتاحى بعبارات مهددة للطالب مثل :

– هلى تستطيع أن تخبرنى ...... ؟

– هل تعرف .... ؟

– من يستطيع أن يخبرنى .... ؟

أيضاً ينبغى ألا نسأل أسئلة تكون الإجابة عليها بنعم أو لا . لأن الاجابات التى تقوم على كلمة واحدة لا تثير مزيداً من النقاش .

كذلك فإن الأسئلة التى تطلب من الطلاب تحديد رأيهم فى شأن من الشئون قد تقيد تفكيرهم . وذلك لأن الطالب عندما يتخذ موقفاً معيناً يكون لديه ميل للدفاع عنه . كما يكون لديه ميل الى تذكر المعلومات التى تدعم موقفه ، ويتجاهل المعلومات التى تتعارض معه .

لذلك على المدرس أن يسأل أسئلة تسمح للطالب أن يفحص بحرية وجهات نظر متعددة ، حتى لا يتخذ موقفاً معيناً غير ناضج .

الأسئلة التى نفتتح بها النقاش ينبغى أن تكون إذن مثيرة ، تركز على موضوع المناقشة ، وفى متناول الطالب كما يجب أن تكون مفتوحة ومتشعبة . ومن التعبيرات التى تستخدم فى هذه الحالة ما يلى :

– ما نوع الأشياء التى يمكن أن تحدث إذا ...... ؟

– كيف تتغير أساليب حياتكم إذا .... ؟

– ما نوع الأشياء التى قد تفعلها إذا وجدت نفسك فى موقف كذا ...... ؟

– بأى الأساليب يؤثر التغير فى حياتكم ؟

- ما بعض المشكلات التى تنتج والفوائد التى تشتق من .... ؟

- ما نوع التغيرات التى يمكن أن تحدث إذا ..... ؟

أثناء النقاش : ينبغى أن يسمح سياق الأسئلة أثناء النقاش باستكشاف الأفكار عن طريق الاستعانة بالأسئلة المتشعبة . الا أنه بمرور الوقت نحتاج الى تضييق النقاش عن طريق استخدام الأسئلة الملاءمة .

وهنا ينبغى ألا نتسرع فى قفل الجانب الإستكشافى فى النقاش ، لأننا يتبغى أن نسعى إلى إشراك أكبر عدد ممكن من الطلاب فى هذا الجانب . كذلك ينبغى أن نتأكد من أن الجميع يساهم بالتساوى .

إن الغرض من النقاش هو مساعدة الطلاب على تحليل الأفكار التى لديهم ، حتى يتعرفوا على ما تتضمنه من غموض ، وعدم ثبات ، وما تحويه من نقص ، وأخطاء .

وعلينا نحن المدرسين أن نحدد الإجابات الناقصة والغامضة وغير الصحيحة ونركز على تصحيحها أثناء تدريسنا . وهكذا فإن التغذية المرتدة البناءة يجب أن تكون جزءاً أساسياً فى النقاش ، حتى نتمكن من إزالة أى غموض أو سوء فهم مع نهاية المناقشة .

إنهاء النقاش : إن أى نقاش يكون غير كامل بدون نوع ما من التلخيص الذى يجمع الأفكار الأساسية التى تم عرضها .

وحتى تكون المناقشة ناجحة ومشجعة ، يجب أن يذكر المدرس فى تلخيص النتائج النهائية بعضاً من أفكار وآراء الطلاب التى وردت أثناء النقاش . حيث ان الاستعانة بآراء الطلاب وأفكارهم مع الإشارة الى أسمائهم يعتبر تدعيماً فى غاية القوة .

أما الغاية من تلخيص النقاط الأساسية للمناقشة فهى مساعدة الطلاب على التعرف على معلومات إضافية مدققة ، وتعميمات منقحة ، ومنطق مدعم بالأدلة والبراهين وهذا من شأنه أن يساعد الطلاب على اتخاذ مواقف واضحة ومحددة ، ويتعرفوا على الأدلة والبراهين التى تدعم هذه المواقف .

المناقشات إذن خبرات تدريسية ينبغى أن تصمم وفق أهداف واضحة ، كما ينبغى أن تكون فرصة لدفع الطلاب الى التحليل والتركيب والتطبيق والتقويم ، عن طريق طرح الأسئلة التى تتناسب مع هذه المستويات من التفكير . حتى يقوم الطلاب بأكثر من مجرد تذكر المعلومات .

تطوير المناقشات : إن أحد أهداف المناقشات بالإضافة الى تعلم محتوى دراسى معين ، هو تعليم الطلاب كيفية التفاعل فى المواقف الجماعية .

– ينبغى أن يطور الطلاب قدراتهم بعد كل مناقشة ، من حيث الانتظار حتى يتم استدعاؤهم للمشاركة ، وحسن الإنصات لما يقوله الآخرون ، والتفكير فى موضوع النقاش بطريقة موضوعية منظمة .

– أحياناً لا ينصت بعض الطلاب الى ما يقوله زملاؤهم ، وينشغلون بما سيقولونه هم . وأحد الطرق لجعل الطلاب أكثر إدراكاً لما يقوله الآخرون ،هو ايقاف النقاش للحظة ، وتقديم قاعدة إضافية ليلتزم بها المناقشون ، وتتمثل فيما يلى :

– قبل أن يستجيب أى طالب يجب أن يكرر ما قاله الطالب الذى قبله .

ان مثل هذه القاعدة ستقلل من الفوض والارتباك الذى قد يعترى النقاش ، وتساعد الطلاب على تعلم الانصات لما يقوله الآخرون .

– يلاحظ أيضاً أن بعض الطلاب نادراً ما يشاركون فى المناقشة ، فى حين أن آخرين يسيطرون على المناقشة .

ان هذا الوضع قد يمثل عقبة فى سبيل إجراء مناقشات فعالة وإحدى الطرق لجعل الطلاب أكثر وعياً بمسئولياتهم ، تقديم مجموعة من المعايير ليطلع عليها الطلاب قبل بداية المناقشة .

وذلك مثله ما يلى :

1 – لكل طالب حق المساهمة فى النقاش بالتساوى .

2 – تقع على كل طالب مسئولية المشاركة فى النقاش .

3 – تقع على كل الطلاب مسئولية الإنصات للآخرين .

ويمكن أن تسند مهمة ملاحظة سلوك الطلاب ، أثناء المناقشة الى مجموعةٍ صغيرة من الطلاب ، لتلاحظ الى أى مدى راعى الفصل المعايير السالفة الذكر .

إن مثل هذا الإجراء من شأنه أن يجعل المشاركة فى النقاش تتحسن فى المستقبل .

من خلال ما سبق يمكن أن نقول أن النقاش يكسب الطلاب العديد من الصفات لعل أهمها ما يلى :

- تنمية القدرة على التعبير عن النفس أمام المجموعة .
- تنمية القدرة على التفكير النقدى .
- زيادة ثروة الطالب من المعلومات نتيجة لتبادل الآراء والخبرات مع الآخرين.
- تنمية الإحساس بالتسامح تجاه أفكار الآخرين .
- تنمية مهارة الطالب فى تقويم أفكاره وافكار الآخرين .
- التعرف على ان الحقيقة غالباً ما تكون معقدة ولها جوانب متعددة .
- تساهم فى إعداد الطالب ليكون مواطناً فعالاً على أساس من المعرفة .

ب - الطريقة الانسانية فى التدريس

أهداف الطريقة الإنسانية :

ترى هذه الطريقة ان مسئولية التعليم ينغى أن تكون على عاتق المتعلم ، حيث تعطى له الحرية ليقرر ماذا يستعلم ، ويوجه نفسه توجيهاً ذاتياً .

وقد أكدت هذِه الطريقة على الإبداع ، وجب الاستطلاع والاهتمام بالفنون ويرى كثير من دعاة هذه الحركة أنه ينبغى ألا يكون هناك تركيز على المناهج الموضوعة ، والدرجات ، وخطط الدرس والامتحانات ، والرقابة ، والحضور الإجبارى .

وعندما نتأمل فى أساليب التدريس الإنسانى نجدها تجمع بين طريقة المناقشة ، والتدريس الفردى .

الا انها تسعى الى المساواة بين المدرس والتلميذ ، حيث ان اختيار مادة

الموضوع تعتبر من حق التلميذ ، وليس المدرس ، أو ادارة تخطيط المناهج .

أما أساس الفصل الدراسى الانسانى فيقوم على الاعتقاد بأن التلاميذ لديهم ميل الى (تحقيق الذات) . وعلى المدرس أن يبنى الإجراءات التعليمية على أساس هذا الميل ، وينظم بيئة الفصل الدرسى بحيث يكون التلاميذ على صلة بأحداث ذات معنى بالنسبة اليهم . وإذا توفر ذلك فإنه من وجهة نظر روجرز (1959) نجد الطلاب يقبلون على التعلم ، وتتولد لديهم إرادة البحث والأمل فى الاتقان والرغبة فى الخلق .

الفصل الدراسى الإنسانى ، إذن ، يسعى نحو تغذية النمو الحر لدى الطلاب ، وحمايتهم من الضغوط المدرسية والأسرية والإجتماعية ، وهكذا فإن الناتج الأكاديمى عند الانسانيين يأتى فى المرتبة الثانية بالنسبة للناتج الإجتماعى العاطفى ، كما يعتقدون أنه اذا توفرت الشروط المناسبة ، فإن التحصيل العلمى يكون أفضل بكثير من التحصيل العلمى فى الفصل الدراسى التقليدى .

جذور الحركة الإنسانية الحالية:

هناك شبه كبير بين أهداف وممارسات التربية الإنسانية ، وحركة التربية التقدمية فى النصف الأول من ستة 1900 . حيث أبدى جون ديوى رد فعل ضد المدرسة فى ذلك الوقت ورأى انها لا تتناسب مع المجتمع الصناعى . وعارض فيها انكارها لعلم النفس الحديث ، واعتمادها على طرق التلقين والتسميع فى التدريس ، واتجاهاتها غير النفعية .

أما من أوائل المربين الإنسانيين المعاصرين فهو نيل *Neil* الذى أنشأ مدرسة (سمر هل) . أيضاً كارل روجرز الذى قدم العديد من الأفكار للمدرسة الإنسانية ، وقد اشتقها من منهجه فى العلاج النفسى غير المباشر .

كذلك مازلو بتصوراته عن سلم الحاجات لدى الإنسان . وبالرغم من تباين منطلقات وجهات النظر لدى هؤلاء المربين ، إلا أنهم جميعاً يشتركون فى الإعتقاد بأن الطفل حكيم وواقعى بالفطرة . وإذا ترك لنفسه دون مقترحات من الراشدين ، فإنه سينمو الى أبعد حدود قدرته فى النمو .

ان هذه الفكرة تذكرنا بفكرة النبيل المتوحش التى أشار اليها روسو كرد فعل لتصورات مجتمع القرن الثامن عشر عن الطفل .

أيضاً عبر هولت عن فكرة شبيهة بفكرة روسو حين قال ، إن مجتمعنا ومدارسنا تحول الأطفال دون الثلاث سنوات من كائنات حية مستقصية ، الى أنصاف موتى خائفين ، كارهين كلية للمدرسة بنهاية المرحلة الإبتدائية .

مبادئ التربية الإنسانية :

تستند التربية الإنسانية على العديد من الافتراضات أهمها ما يلى :

1 – يتعلم التلاميذ المعلومات التى يشعرون بالحاجة اليها ، ويريدون أن يعرفوها .

2 – ان التعلم كيف نتعلم ، أكثر أهمية من مجرد الحصول على حقائق متناثرة .

3 – التقويم الذاتى هو التقويم الوحيد الذى له معنى بالنسبة للمتعلم .

4 – إن أهمية المشاعر تضاهى أهمية الحقائق ، ومن ثم فإن أهمية تعلم كيف نشعر ، مثل أهمية تعلم كيف نفكر .

5 – ليحدث التعلم . لابد من توفير جو خال من التهديد .

التدريس الانسانى اذن يقوم على اساس انشطة موجهة توجيهاً ذاتياً ، فيها استقصاء وابداع ، ومتمركزة حول ذات المتعلم ، وهذا يجعل دور المعلم يتغير من دور المقيم والناقل للمعرفة ، الى دور الميسر للتعلم عن طريق تهيئة بيئة غنية بمثيرات التعلم .

التوجيه الذاتى : يركز الانسانيون على قضية أن المتعلم ينبغى أن يقرر ما يريد أن يتعلم ، وقد أشار الى ذلك جودمان (1964) عندما قال : إننا لا نتعلم شيئاً الا اذا كان يرضى حاجة ما ، أو يستجيب لرغبة ما أو حب استطلاع ، أو يستثير الخيال . أما الأنواع الأخرى من التعلم فانها تنسى على الفور .

وعندما يقرر المدرسون وغيرهم من المسئولين ما ينبغى أن يتعلمه الطلاب ، فانهم سيشقون فى البحث عن الدوافع التى تجعلهم يقبلون على التعلم .

ومن ثم يرى الإنسانيون أنه ينبغى أن يترك الطلاب يبدأون النشاط الذى

يريدونه ، ثم نمدهم بالمعلومات والأدوات اللازمة لتنفيذ هذه الأنشطة .

ان هذا المدخل يتفق مع تأكيد المربين على الدوافع الذاتية أو الداخلية مثل دوافع الإكتشاف وحب الإستطلاع لدى التلاميذ .

قد يكون هناك بعض الإعتراضات على مثل هذه الممارسات ، حيث يرى البعض أن الافتقار الى قيادة وتوجيه شخص راشد ذو خبرة مثل المدرس قد يقود الى خبرات مؤلمة أو ضياع وقت . الا ان المربين الإنسانيين مثل (نيل 1960) يردون على ذلك فيقولون :

كلما أخبرنا (محمداً) كيف يعمل المحرك فإننا نسرق منه إشراقة الحياة ، ولذة الإكتشاف ، وبهجة التغلب على عقبة . والأسوأ من ذلك أن نجعل الطفل يعتقد أنه ضعيف وينبغي أن يعتمد على المساعدة .

لذلك ينبغي أن نتصرف على أساس ان الطلاب يفكرون ، ويختارون . وأن التعلم بالنسبة اليهم عملية طبيعية تلقائية .

إننا لا نحتاج الى أن ندفع التلاميذ الى التعلم ، خصوصاً في الفصول الدراسية الأولى ، ولكن كل ما نحتاج اليه هو أن نحضر الى المدرسة ما نستطيع من البيئة ، وأن نظهر احترامنا للطلاب ونعطيهم التوجيهات التى يطلبونها ، ثم نبتعد عن طريقهم .

التعلم كيف نتعلم : المبدأ الثانى للتربية الإنسانية ، أن تنمى المدرسة الرغبة فى التعلم ، وتعلم الطلاب كيف يتعلمون ويكتسبون حركية عقلية . أى تصبح الرغبة فى التعلم والاقبال عليه هدفاً تعليمياً ظاهراً .

وقد أشار جاردنر (1963) اننا غالباً ما نعطى الصغار زهوراً مقطوعة فى الوقت الذى ينبغى أن نعلمهم كيف ينمون النباتات . إننا نملأ رؤوسهم بنتائج الاختراعات الماضية بدلاً من أن نعلمهم كيف يخترعون . اننا نفكر فى العقول كمخازن يجب أن نملأها بالمعلومات ، بدلاً من أن نفكر فيها كأداة للإستعمال .

إن التلاميذ الذين إكتسبوا كثيراً من المعلومات والحقائق ، وليس لديهم الرغبة فى التعلم ، أو لم يكتسبوا مهارات الحصول على المعرفة ، فإنهم ببساطة

سيكونون غير قادرين على التكيف مع الحياة التى تتسم بطابع التغيرات السريعة والتحولات الجذرية .

التقويم الذاتى : المبدأ الثالث فى التربية الإنسانية هو أن التقويم الذاتى هو التقويم الوحيد المرغوب فيه ، وذلك لأنه يساعد على تنمية الحركية لدى الطالب . فى حين ان تقويم المعلمين والإمتحانات المقننة تعتبر فى رأى الانسانيين غير مناسبة .

إذن إذا كان الطالب سيختار ما يتعلمه ، وينمى مهارات فى كيفية التعلم ، فإنه ينبغى أن يتدرب على التقويم الذاتى .

التحرر من التهديد : يرى الانسانيون أن التعلم يكون أيسر وله معناه ويثبت فى ذهن الطالب ، إذا ما تم فى مواقف خالية من التهديد .

وقد يأخذ التهديد أشكالاً عديدة وذلك مثل ما يلى :

– الطالب الذى لا يقرأ جيداً ، ونطلب منه أن يقرأ بصوت مرتفع أمام زملائه ، إنما نضعه فى موقف مهدد .

– الطالب الذى لا يتقن عمليات الجمع والطرح والضرب ثم نطلب منه الذهاب الى السبورة ليحل مشكلات رياضية ، إنما نضعه فى موقف مهدد .

– الطالب الذى ليس لديه لياقة بدنية ثم نطلب منه المشاركة فى المنافسات الرياضية كذلك نضعه فى موقف مهدد .

– الجو المدرسى بكتبه ومدرسيه ، وأساليبه العقابية قد يكون مصدر تهديد للطالب .

لذلك تعتبر مثل هذه الأمور عقبات فى سبيل التعلم ، حيث أن الطلاب فى مثل هذه الظروف يكونون مدفوعين بدافع الخوف من الفشل ، أكثر من الرغبة فى النجاح .

والطلاب الذين يسيطر عليهم الخوف من الفشل يتصرفون بطريقة غير سوية من وجهة نظر الصحة النفسية .

لذلك فإن توفير بيئة تعليم تؤكد على الأمن الذاتى للطالب هى السبيل الى تحقيق التعلم الفعال .

خصائص المدرس الانسانى:

الأصالة : إن المدرس الإنسانى ينبغى أن يتسم بالأصالة والواقعية . وحتى يكون الإنسان أصيلاً ينبغى ان يعى مشاعره وأحاسيسه ، وتكون لديه الشجاعة الى ان يعبر عنها فى الظروف المناسبة ، ويكون لديه الإستعداد لمساعدة الطلاب .

احترام الآخرين : إن المدرس الإنسانى هو الذى يقدر الطالب فى حد ذاته ويقبله ويثق فيه . وهذا يعنى أن يحترم مشاعر الطالب وأفكاره واتجاهاته ومهاراته .

إن قبول الطالب من قبل المدرس بهذه الطريقة يعنى أنه سيكون مستعداً لقبوله حتى فى بعض الحالات التى يبدى فيها الطالب اللامبالاة وعدم الإنضباطية ، وتتبع أشياء غير ذات علاقة بالموضوع المدروس .

أن يتصرف المدرس تصرف الموجه والمحفز لبدء عمليات التعلم . وكصديق يلجأ اليه الطلاب لحل مشاكلهم .

- أن يساعد الطلاب على التعبير عن عواطفهم القوية ومشاعرهم العميقة . فمثلاً عندما يتخاصم طالبان قد يطلب من كل واحد منهما أن يضرب يد الآخر ، أو يدفع كل منهما الآخر حتى يتحررا من الغضب الكامن فيهما .

ان هذا المسلك يختلف عن الاتجاه التقليدى الذى يقوم فى مثل هذه الحالات على التحذير ومطالبة الطلاب ان يضبطوا عواطفهم .

- إن المدرس الإنسانى يوفر المصادر ، ويساعد الطلاب فى اختيار الأساليب المناسبة للتعلم . وهذا يعنى أن ينظر الى العالم من خلال عينى الطالب ، ويتفهم الواقع من خلال وجهة نظره .

جـ- الطريقة الإستقرائية

من الذين تحدثوا عن هذه الطريقة هيلدا تابا .

لقد حللت تابا التفكير من منطلق نفسي ومنطقي وظهرت بالنتيجة التالية :

ترى تابا ان التفكير ينطوي على المسلمات الثلاث التالية :

1 - أن التفكير يمكن أن يدرس .

2 - أن التفكير يمثل عملية تفاعل ايجابي بين الانسان والمعلومات .

حيث يقوم الانسان بعدة عمليات معرفية وذلك مثل ما يلي :

تنظيم الحقائق ، الربط بين المعلومات ، التعميم ، الإستدلال ، بناء الفروض ، التنبؤ ، شرح الظواهر غير المألوفة .

وهذا يعني الأنتقال من الحقائق الجزئية المحددة الى المبادئ والقوانين والتعميمات التي تمكننا من التنبؤ بالظواهر المستقبلية وتفسيرها .

إن هذه العمليات العقلية لا يمكن أن تدرس بطريقة مباشرة (أي أن يعطيها المعلم للمتعلم) ، أو عن طريق حفظ الإنتاج الفكري للآخرين . ولكن المعلم يستطيع ان يساعد المتعلم علىّ التفاعل مع المعلومات ، وتكوين المفاهيم ، وذلك عن طريق إثارته ليقوم بعمليات عقلية معقدة .

3 - نحن في حاجة الى تصميم استراتيجيات تعلم محددة لتدريس مهارات تفكير معينة . وهذه الإستراتيجيات يجب أن تستخدم بصورة مرحلية ، وذلك لأن مهارات التفكير تنمو نمواً مرحلياً .

وقد صممت تابا نموذجاً تدريسياً يتكون من ثلاثة أساليب من الأعمال المعرفية ، وكل عمل يمثل مرحلة من مراحل العملية الإستقرائية وهذه الأساليب كما يلي :

أ - تكوين المصطلحات *Concept formation*

ب - تأويل المعلومات *Interpretation of data*

جـ – استخدام المبادئ *The application of principles*

أ – تكوين المصطلحات: ان المقصود بمرحلة تكوين المصطلحات ما يلى :

1 – التعرف على مفردات المعلومات المناسبة لمشكلة ما وسردها .

2 – تجميع هذه المفردات على أساس قاعدة ما من التشابه .

3 – بناء تصنيفات وإعطاء تسميات للمجموعات .

وحتى يشترك الطلاب فى كل نشاط من هذه الأنشطة فى تكوين المصطلحات ، بنت تابا أساليب تدريسية على هيئة أسئلة وقد أطلقت عليها أسئلة استنباطية *Eliciting questions* والتى من شأنها أن تجعل الطالب يقوم بنوع مناسب من النشاط . مثلاً سؤال : ماذا ترى ؟ قد يجعل الطالب يسرد أو يعد قائمة بالأشياء التى أمامه .

سؤال آخر : بين الأشياء ذات العلاقة ببعضها البعض ؟ وهذا السؤال يجعل الطلاب يجمعون الأشياء الموجودة فى القائمة على هيئة مجموعات .

ثم تسأل بعد ذلك : ماذا نسمى هذه المجموعات ؟

من المتوقع أن يدفع هذا السؤال الطلاب الى تنمية تصنيفات .

ولتوضيح الصورة بالمثل التالى :

إن إنشاء جمعية تعاونية يتطلب : مكان ، معدات ، بضائع ، خدمات ، ومن الممكن عرض الموضوع بعدة أساليب منها ما يلى :

– ما الأشياء التى نحتاج اليها لإنشاء جمعية تعاونية ؟

– أو نقول : ماذا ترى عندما تزور جمعية تعاونية ؟

– أو ماذا ترى فى مجموعة هذه الصور عن جمعية تعاونية ؟

فى هذه الحالة يتوقع من الطلاب ان يتعرفوا على ما يلى :

– المواد الغذائية ، الموظفين ، الصرافين ، المعدات ، المكان ، استلام وتسليم المواد الغذائية .

وأثناء ذلك يقوم الطلاب بتسجيل هذه الإستجابات ، وكتابتها فى قائمة بحيث

تمثل عدة مجموعات .

وعندما يتم إعداد القائمة نطلب من الطلاب تجميع مفردات القائمة على أساس ما بينها من تشابه .

من خلال ذلك يتعرف الطلاب على أشياء تبيعها الجمعية التعاونية ، وأشياء تستخدمها وهذه المصطلحات يمكن تسميتها فيما بعد على أنها (بضائع) و (خدمات).

إن الغرض من استراتيچية تكوين المصطلحات هو حث الطلاب على التوسع فى الأنماط الإصطلاحية التى يرتبون بها المعلومات .

وهكذا فإنه فى المرحلة الأولى يطلب من الطلاب أن يتفاعلوا مع المعلومات . ومن شأن هذا التفاعل أن يوسع مداركهم ويكسبهم القدرة على التعامل مع المعلومات بطرق مختلفة .

أى أنه يمكنهم من تكوين المصطلحات التى من الممكن أن يستخدموها فى معالجة المعلومات الجديدة التى تصادفهم فى المستقبل .

ومن الملاحظ أن أنشطة تكوين المصطلحات تتكون من عمليات غير ظاهرة . وفى الجدول التالى تصوير للعلاقة بين الأنشطة الظاهرة والخفية :

أنشطة ظاهرة	عمليات عقلية خفية	أسئلة استنباطية
الاعداد فى قائمة	التمييز	ماذا ترى ؟ ماذا تسمع ؟ ماذا تلاحظ ؟
التجميع	التعرف على الصفات المشتركة أو مرحلة التجريد	ما الأشياء التى لها علاقة ببعضها البعض وعلى أساس أى معايير ؟
التسمية ، التصنيف	تحديد النظام السلمى للمفرادت الأساسية والمساعدة .	ماذا تسمى هذه المجموعات ؟ ماذا ينتمى لماذا ؟

ب - تفسير المعلومات : العمل المعرفى الثانى الذى بنت حوله تابا استراتيچية التدريس هو العمليات العقلية التى تطلق عليها تفسير واستنتاج وتعميم.

هذه العمليات العقلية الثلاث هى قاعدة العمل المعرفى الذى تطلق عليه (تفسير المعلومات).

وفى الجدول التالى نجد تحديد للنشاط الظاهرى فى عملية تفسير المعلومات ، والأسئلة التى يمكن أن يستخدمها المدرس ليظهر هذا النشاط :

نشاط ظاهرى	عمليات عقلية داخلية	أسئلة استنباطية
1- التعرف على النقاط	تمييز	ماذا لاحظت / ماذا رأيت ؟ ماذا وجدت ؟
2- شرح المفردات فى المعلومات التى تم التعرف عليها	ربط النقاط ، تحديد علاقات السبب والنتيجة	لماذ حدث كذا ؟
3- القيام باستنتاجات	تجاوز المعطيات ، ايجاد تضمينات ، استخلاصات واستقراءات	ماذا يعنى هذا ؟ ما الصورة التى توحى بها الى ذهنك ؟ ما النتيجة التى توصلت اليها ؟

نلاحظ مما سبق أن الأنشطة الرئيسية الثلاث هى :

- التعرف على النقاط (والتى تعنى أن يفرق الطالب بين خصائص معلومات معينة).

- شرح المفردات التى تم التعرف عليها (والذى يعنى أن يصل الطالب ما بين النقاط ويحدد العلاقات السببية التى تربط بين المعلومات) .

- القيام باستنتاجات (والذى يعنى أن يتعرف الطالب على التضمينات التى

تكمن خلف العلاقات السببية التى تم التعرف عليها) .

مثال على تنفيذ الخطوات السابقة :

تطلب من الطلاب أن يتعرفوا على خصائص المناخ فى البلاد التالية : السودان ، فرنسا ، كوبا .

بعد أن يقرأوا معلومات عن المناخ فى هذه الدول ، يسألهم المدرس : ماذا لاحظتم عن المناخ فى هذه البلاد ؟ ثانياً يطلب من الطلاب أن يشرحوا مفردات المعلومات التى تحصلوا عليها ، ثم الربط بين هذه المعلومات .

ودور المدرس هنا هو أن يسأل الطلاب عن العلاقات السببية ، وذلك مثل ما يلى : ترى ما أوجه التشابه والاختلاف بين المناخ فى هذه الدول ؟ لماذا ؟

هل تستطيع أن تصف مظهراً مناخياً وتبين كيف يتعامل معه سكان بلد من هذه البلاد ؟

ما تأثير المناخ فى هذه البلاد على الإنتاج الزراعى ؟

ثم ما هى أوجه التشابه والاختلاف بينهم فى الانتاج الزراعى ؟

ثالثاً : وهنا يطلب من الطلاب القيام بأنشطة وتتمثل فى عمل استنتاجات . ودور المدرس هنا هو اثارة مجموعة من الأسئلة تدفع الطلاب الى تجاوز المعلومات المعطاة . وذلك مثل : ما تأثير المناخ على الاقتصاد فى هذه البلاد ؟ كيف قسم المجتمع نفسه بناء على الخصائص المناخية فى هذه البلاد ؟ الخ ..

ان مثل هذه الأسئلة تدفع الطلاب الى التفكير فيما وراء المعلومات المعطاة ، والخروج باستنتاجات جديدة .

جـ - استخدام المبادئ : ان العمل المعرفى الثالث الذى اعتمدت عليه تابا فى بناء استراتيجيتها التدريسية هو استخدام المبادئ لشرح ظواهر جديدة ، أو التنبؤ على أساس المعلومات التى تم التوصل اليها .

حيث رأت تابا أن أنشطة الطلاب ستقودهم من مرحلة تكوين المصطلحات ، الى أنشطة تتطلب تفسير وتأويل المعلومات المتحصل عليها ، ثم الى أنشطة

تتطلب استخدام المبادئ .

وفى كل مرحلة من المراحل المشار اليها يطلب من الطالب أن يوسع إمكاناته فى التعامل مع المعلومات ، أو لا عن طريق بناء مصطلحات جديدة ، ثم تنمية طرق جديدة فى استخدام المبادئ التى تم التوصل اليها بحيث يستطيع أن يستخدمها فى مواقف جديدة . وفيما يلى جدول باستخدام المبادئ :

أنشطة ظاهرية	عمليات عقلية غير ظاهرة	أسئلة استنباطية
1 - التنبؤ بالخطوات شرح الظواهر غير المألوفة افتراض الفروض	تحليل طبيعة المشكلة أوالموقف استرجاع معلومات مناسبة	ماذا يحدث إذا ..... ؟
2 - الشرح ، تدعيم التنبؤات والفروض	تحديد الروابط السببية التى تقود الى التنبؤ أو بناء الفروض	لماذا تعتقد أن هذا سيحدث؟
3 - التحقق من التنبؤ	استخدام مبادئ منطقية أو معلومات حقيقية لتحدد الشروط الضرورية والكافية	ماذا تحتاج ليكون كذا وكذا على وجه العموم صحيحاً أو احتمال ان يكون صحيحاً ؟

اذن المرحلة الأولى فى الاستراتيجية تتطلب من الطلاب أن يتنبأوا بخطوات ، يتم على أساسها شرح معلومات غير مألوفة ، أو يفترضوا فروضاً . وفى المرحلة الثانية ، يحاول الطلاب شرح وتدعيم تنبؤاتهم وافتراضاتهم التى بنوها ، وفى المرحلة الثالثة يستمرون فى محاولة التحقق من التنبؤات .

نماذج من الأسئلة فى المراحل الثلاث

وظيفة السؤال	السؤال
1 – استخلاص افكار من التلاميذ طرح الأسئلة بطرق مختلفة حتى نحصل على المزيد من الأفكار	ماذا قرأت فى هذا الفصل ؟ ماذا تعرف عن الموضوع ؟
2 – لتنمية معايير لتجميع المعلومات لنساعد التلاميذ على رؤية علاقات بين المفردات لنكتشف أوجه التشابه بين المفردات لنكتشف خصائص المفردات المتعددة	ما بعض الطرق التى نضع بها هذه المفردات مع بعضها ؟ ما المفردات ذات العلاقة ببعضها البعض؟ ما بعض الأسباب التى جعلتك تضع هذه المفردات مع بعضها ؟ هل هناك أى علاقات بين المفردات تبرر تنظيمها فى مجموعات ؟ لماذا نضع هذه المفردات هنا ؟
3 – لتكوين عناوين أو تصنيفات متعددة لنلخص خصائص المفردات فى مجموعة ما	ما العنوان الذى يمكن أن نضعه لهذه المجموعات؟ ماذا يمكن أن نسمى هذه المفردات التى وضعناها مع بعضها . ما العنوان الذى يمكن أن نعطيه للخصائص الأساسية التى تشترك فيها هذه الأشياء ؟ ما بعض العناوين التى يمكن أن تعطيها لكل مجموعة حتى تظهر العلاقات التى وجدتها ؟

د- الاستطلاع الجماعى والاستقصاء التعاونى

إن أستراتيچية الاستطلاع الجماعى مستخلصة من فلسفة جون ديوى التربوية . لقد كان يعتقد أننا ينبغى أن ننظم المدارس والفصول الدراسية كديمقراطيات مصغرة ، يتعلم فيها التلاميذ العملية الديمقراطية أثناء دراستهم لموضوعات أخرى . كما كان يرى أيضاً أن الممارسات الديمقراطية تكون أفضل إذا علمنا التلاميذ استخدام المنهج العلمى فى دراسة المشاكل الاجتماعية .

لذلك على المدرسين أن ينظموا التلاميذ على هيئة (مجموعات حل مشكلات) ليتعلموا الممارسات الاجتماعية الديمقراطية والعملية العلمية للإستقصاء الأكاديمى فى نفس الوقت .

إن هذا الأسلوب ـ طبقاً لديوى ـ يجب أن يكون استراتيچية التدريس الأولى . وعمل المدرس هو تنظيم التلاميذ فى مجموعات ديمقراطية ، وعمله الثانى هو تعليمهم كيف يستخدمون المنهج العلمى فى دراسة المشاكل الإجتماعية المهمة .

وفى السنين الأخيرة درس هيربرت ثيلن *Herbert Thelen* كلاً من ديناميكيات الجماعة ، والإستقصاء العقلى لينتج استراتيچية تدريس تجمع بين هذين العنصرين ، آخذاً فى الإعتبار فلسفة ديوى التربوية ، ومفهومه للتعليم الذاتى . والإستراتيچية الناتجة عن كل ذلك هى ما أطلق عليه الاستطلاع الجماعى .

يبدأ الاستطلاع الجماعى بموقف يحير التلاميذ ، ويكون من الصعب عليهم شرحه . أى يجب أن يكون الموقف على درجة من التعقيد ليثير إدراكات حسية مختلفة ، والتى من شأنها أن تقدم مادة للإستقصاء .

وعندما يبدأ التلاميذ إدراك الأشياء بطريقة مختلفة ، سيتكون لديهم القاعدة لبناء جسور عقلية ووجدانية بين بعضهم البعض بحيث يستطيعون أن يدرسوا ويعملوا معاً بطريقة فعالة .

وعندما نفكر فى الاستطلاع الجماعى نجد أنه يمر بالمراحل الخمس التالية :

من الحيرة والتعرف على الإختلافات (المرحلة الأولى) تنتقل المجموعة الى

تنظيم استقصاء (المرحلة الثانية) ثم يتحولون الى الدراسة الحرة عندما تبحث المجموعات الصغيرة والأفراد الموضوع ، ويقومون بتجميع وتنظيم المعلومات (المرحلة الثالثة) . وفى المرحلة الرابعة يتجمع التلاميذ ، ويطلع بعضهم البعض على نتائج استقصاءاتهم .

إن مهمة المدرس هنا هى مساعدتهم على المقارنة والمعارضة بين النتائج التى توصلوا اليها ، ودمج هذه النتائج مع بعضها ، كما يتعرفون على الأمور التى لم يجدوا لها حلاً .

إن هذه الأمور التى لم تحل تقودهم الى المرحلة الخامسة ، وهى إحياء العملية الإستقصائية عن طريق بحث التلاميذ فى المشاكل التى صادفتهم .

حاول أن تتبع مراحل الأنشطـــة المذكورة أعلاه فى المثل التالى للإستراتيچية

مجموعة من احدى عشر آنسة يهيئن أنفسهن ليكن مدرسات فى المرحلة الابتدائية ، فيبحثن عن المهارات ، والاتجاهات والمعرفة الضرورية التى تجعل منهم مدرسات جيدات .

وقد استخدمت استراتيچية الاستطلاع الجماعى لبناء برنامجهن الدراسى .

ارتكزت المواجهة المبدئية على سبع فصول دراسية فى المرحلة الإبتدائية ، قامت المدرسات بملاحظتها .

لقد سئلن بعد ذلك أن يقدمن تقريراً عما وجدن للمجموعة ، الا ان أحداً لم يقل لهن ماذا يلاحظن .

اقترحت المدرسات على المجموعة تقبل الإختلافات فى الرأى ، وفحص العوامل التى تؤثر فى أنشطة الفصل الدراسى بطريقة منهجية .

ثم يعرض شريط مرئى قصير يتضمن عينات من أنشطة الفصل الدراسى .

المرحلة	النشاط	العمل
1	مواجهة ورد فعل	واجه الموقف المحير برد فعل وناقش الاختلافات فى رد الفعل حدد محور المشكلة
2	تنظيم الاستقصاء	حلل المشكلة . جزئ العمل الى خطوات من الأنشطة حلل متطلبات الدور وتوزيع الأدوار
3	العمليات	اجمع المعلومات حلل وفسر المعلومات
4	انعكاس وتقويم	ابن تعميمات حول المعلومات وضع أسئلة جديدة ركب أعد تنظيم الأفكار ، عدل الخطط ، بلور تركيز المشكلة
5	الخلاصة وإعادة الدورة	توصل الى قرار أو حل أعد دورة الأنشطة

ترصد المجموعة كل العوامل التى يمكن أن يفكروا فيها ليشرحوا الإختلافات بين العينات .

الخطوة التالية هى ربط سلوك الأطفال الظاهرى بدوافع المعلم . من خلال هذا العمل نضع قائمة لدراسة سلوك وأدوار التلاميذ .

تستمر المجموعة فى دراسة ملاحظاتهم والمقارنة بينها . وإثارة نقاش حول جوانب التدريس التى لديهم رغبة فى تتبعها . وتقوم المدرسات فى هذه المرحلة بتوفير المصادر المناسبة ، واجراء مقابلات فردية مع افراد المجموعة لغرض تنمية أهداف فردية .

ولكن ماذا سيكون نشاط المجموعة التالى ؟

بعد المناقشة بين المدرسات وتلاميذهن . يقمن بوضع أسئلة موسعة حول نمو الأطفال وذلك لإثارة الإهتمامات المختلفة لدى المجموعة وبناء على ذلك اقترحت المدرسات دراسة مهارات واتجاهات وميول الأطفال فى الأعمار المختلفة ثم بدأت المجموعة دراسة هذه المجالات عن طريق استدعاء مختصين . الا انهن أخذن مسئولية توجيه عملهن بأنفسهن . وبالتالى تم اعادة توجيه الموضوع الأصلى للإستقصاء ، وهو التعرف على مختلف ردود الفعل لسلوك المدرس ، الى استقصاء حول نمو الطفل .

دور المدرس : إن لدور المدرس فى الإستطلاع الجماعى أوجه متعددة أحياناً يبدأ المدرس النشاط ، إلا أنه غالباً ما يقوم بدور الموجه ، ويحاول أن يحرك النشاط من مرحلة الى مرحلة أخرى . كما يحاول أن يوضح ويعكس ما يدور فى الجماعة من اختلافات أساسية ، وأخيراً يستخدم خبراته ليقترح مصادر جديدة للمعلومات أو طرقاً للإستقصاء .

هناك ثلاثة مستويات يمكن للمدرس أن يعكس فيها ويوضح خبرة المجموعة وهى :

حل المشكلات ، ادارة المجموعة والعملية الإجتماعية ، والمعنى الفردى .

يتميز كل مستوى من هذه المستويات بنوع معين من الأسئلة .

ففى المستوى الأول يمكن أن يسأل :

ما طبيعة المشكلة ؟

ما العوامل التى تضمنتها ؟

فى المستوى الثانى :

ما المعلومات التى نحتاج اليها الآن ؟

كيف ننظم أنفسنا لنحصل عليها ؟

فى المستوى الثالث :

كيف تشعر اتجاه هذه النتائج ؟

ماذا ستفعل نتيجة لمعرفتك حول ..... ؟

إن توضيح الدور هنا صعب جداً لأن الاستقصاء فى أساسه عمل يجب أن يبدأه التلاميذ ، كما أن عليهم مهمة بناء الأفكار والمواقف . وبالتالى ينبغى أن يكون دور المدرس فى أضيق نطاق ممكن ، ولا يتدخل إلا إذا اعترضت التلاميذ مشكلة لا يمكنهم التغلب عليها .

بعد تنظيم المواجهة المبدئية ، على المدرس ألا يفرض على التلاميذ بنية ما ، ولكن عليه أن يدفع التلاميذ الى فحص ما يفعلونه من منطلق استقصائى . مثلاً اذا اختلفت ردود فعل التلاميذ حول الموضوع الذى يدرسون ، على المدرس أن يوجه انتباهم الى هذه الإختلافات ، وبعد التعرف على أفكارهم ومشاعرهم المختلفة ، يوجههم المدرس نحو تحديد المشكلة . الا أن هذا لا يعنى أن يبنى لهم المشكلة ، بل يعنى دفعهم نحو تحديد المشكلة من وجهة نظرهم .

المرحلة	العمل	دور المدرس
1 - المواجهة ورد الفعل	مواجهة الموقف المحير البداية برد الفعل والمناقشة والإختلافات فى رد الفعل تحديد المشكلة وأسلوب العمل	ابدأ موقف المواجهة التفكير ملياً فى الاختلافات حرك ردود الفعل هيئ الجو للنقاش لغرض توضيح وتحديد المشكلة
2 - تنظيم الاستقصاء	مزيد من التحليل للمشكلة تقسيم العمل الى خطوات من الأنشطة حلل متطلبات الدور وتوزيع الأدوار	اعكس ووضح طبيعة المشكلة جزئ العمل الى وحدات أساسية حدد متطلبات الأدوار

المرحلة	العمل	دور المدرس
3 - عمليات	جمع المعلومات تحليل وتفسير المعلومات	أن تقوم بدور المصدر وضح واعكس التحليلات والتفسير
4 - انعكاس وتقويم	التعميم حول المعلومات إثارة أسئلة جديدة التركيب اعادة تنظيم الأفكار تعديل الخطط ، تنقيح وصقل المشكلة	
5 - الخلاصة وإعادة الدورة	الوصول الى قرار أو حل إعادة دورة النشاط	وضح واعكس القرار أو الحل

ما المقصود بالعملية الديمقراطية ؟

اتسم التدريس عن طريق العملية الديمقراطية فى الماضى بالأنشطة التالية :

- وضع قواعد الفصل الدراسى على أساس الإجراءات الديمقراطية .
- تطبيق الإستقصاء العلمى على الحياة الإجتماعية وعملياتها .
- الإشتراك فى حل مشكلة اجتماعية إما عقلياً أو عن طريق العمل الإجتماعى ، أى تعلّم قائم على مواقف خبرة أو نشاط مثل تمثيل مسرحية ، تنظيم رحلة الى منطقة أثرية الخ ...

الا ان كل هذه الجهود فشلت فى جعل العملية الديمقراطية أمراً واقعاً ، لأن الخطوات لم تكن مخططة تخطيطاً جيداً ، ووجد المدرسون أنفسهم فى وسط نشاط بدون جدول أو خريطة عمل ، وغالباً ما كان الإشكال كامناً فى الاصطلاحات وليس الاجراءات ، فقد كان هناك عدم إدراك لمعنى الإجراءات

الديمقراطية وعناصر الإستقصاء .

إن أهم شئ فى العملية الديمقراطية هو اشتراك الجميع ومناقشة أى موضوع مناقشة متكاملة ، وكل قرار يجب أن يعكس اتفاقاً عاماً يتم التوصل اليه عن طريق المشاركة الإيجابية من كل أعضاء المجموعة .

ولكن ما الاستقصاء ؟

لقد اهتم ثيلن *Thelen* ورفاقه بالإجراءات الديمقراطية من ناحية ، والإستقصاء الأكاديمى من ناحية أخرى .

ومن وجهة نظر ثيلن فإن الإستقصاء يبدأ عن طريق إثارة التفاعل بين التلاميذ ، وبين أشياء مكتوبة أو بينهم وبين أشخاص مختصين مباشرة ، ورأى أن الاستقصاء يتكون من العناصر الأربعة التالية :

– العنصر الأول ويتمثل فى حدث محير أو مشكلة فى حاجة الى حل . وعلينا أن نختار مشكلة مرتبطة بالواقع الحى الذى يعيشه التلاميذ . ويجب أن يكون لدى التلميذ وعى كاف بالذات ، والرغبة فى المعرفة ، وذلك حتى يعير انتباهاً كافياً للمشكلة.

العنصر الثانى ، ان الذى ساعد التلميذ هو التفاعل مع تلاميذ آخرين لديهم نفس الحيرة ، وبالتالى يستطيع أن يقارن ردود فعله . ان عملية التفاعل هذه والقائمة على المقارنة تخدم عدة أغراض فى نقاط متعددة ، كما أن التعرف على وجهات النظر المختلفة من شأنه أن يحدد أبعاد المشكلة ، ويمكن من التعرف على مصدرها .

وبالرغم من أن المدرس يمكن أن يقدم موقفاً يعبر عن مشكلة ، الا انه ينبغى أن يترك للتلميذ المستقصى فرصة التعرف على المشكلة وتحديد أبعادها بنفسه ، ثم يتبع خطوات حلها .

– العنصر الثالث ، يستدعى الاستقصاء نشاطاً مباشراً فى موقف حقيقى ، وخبرة حقيقية بحيث يولد باستمرار معلومات جديدة .

ان هذا يتطلب من التلميذ أن يعرف منهج بحث معين بحيث يستطيع أن يجمع

معلومات وفقه ، ويربط بين الأفكار ويصنفها مستفيداً من خبراته السابقة ، ويكون الفروض ويختبرها ، ويدرس الإجراءات ويعدل الخطط الخ ....

– العنصر الرابع ، أن ينمى التلميذ القدرة على التفكير العميق ، والربط بين السلوك الظاهر ، والسلوك اللفظى (الرمزى) .

إن التفكير العميق يتطلب من التلميذ أن يركز بوعى على خبراته السابقة ، ويعبر عن النتائج بطريقة ملموسة ، ويحدث نوعاً من التكامل بين هذه النتائج ، وما يواجهه من أفكار حالية . وبهذه الطريقة فإنه يعيد ترتيب أفكاره فى أنماط جديدة أكثر قوة من السابق .

هـ ـ تمثيل الدور

إن تمثيل الأدوار ، يعنى التعلم عن طريق المواقف التمثيلية ، مما يتيح للتلاميذ فرصة استشكاف طبيعة العلاقات الداخلية للمشاكل الإجتماعية والاقتصادية والسياسية الخ ... ويمكن المشاركين من الإطلاع على عينات من أساليب التفاعل بين الناس وتحليلها لغرض توضيح الصراعات ، والقيم ، والبدائل السلوكية . وفى نفس الوقت ـ وحيث أن تمثيل الدور يشير الى قضايا عامة ـ يمكن التلاميذ من تحليل سلوكهم ونقده ، ولا يشعرون بحرج فى التعبير الحر عن أفكارهم ومشاعرهم بحرية وتلقائية .

فمثلاً يمكن أن يمثل التلميذ دوراً يسلك فيه سلوكاً غير أمين ، ويناقش بعد ذلك موضوع الأمانة ، وعدم الأمانة ومشاعره حولها دون حرج .

إن تمثيل الأدوار كاستراتيچية لها جذورها فى الأبعاد الشخصية والإجتماعية للتربية الإجتماعية ، حيث أنها تحاول مساعدة الفرد على التعرف على الأحاسيس الشخصية فى داخل عالمه الإجتماعى . انها تنمية للبعد الإجتماعى حيث تتيح الفرصة لمجموعة من الأفراد ليعملوا معاً على تحليل المواقف الإجتماعية ، وخصوصاً المواقف التى تعبر عن مشكلة ما ، وتنمى لديهم الأساليب الديمقراطية فى التعامل مع هذه المواقف .

إن الإفتراض الكامن وراء هذه الاستراتيچية هو أنه عندما ندرك معانى القيم

التي توجه سلوكنا ، ونتعرف على نتائجها بالنسبة الينا وبالنسبة للآخرين ، نستطيع أن ننظر الى ما لدينا من قيم بطريقة نقدية ، ونعدلها إذا كان ذلك ضرورياً ، ونزيد من إحساسنا بالآخرين ونحسن أساليبنا فى التعامل معهم .

الأسلوب التمثيلى إذن من شأنه أن يتيح للتلاميذ فرصة التأمل فى العلاقات السببية بين الأحداث ، وبواعث السلوك البشرى بطريقة أعمق ، ومن ناحية أخرى يجعل التلميذ يدرك أن تصرفاته وقراراته ذات تأثير فى حياة الآخرين بطريقة أو بأخرى .

ما هية استراتيجية تمثيل الأدوار :

إن تمثيل الأدوار هو ببساطة عرض تمثيلى لمشكلة ما بواسطة عدة أفراد فى مجموعة ما ، بينما البقية يلاحظون تنفيذ الأدوار .

قد يختار الأطفال أو المدرس تحليل جانب معين من السلوك المعروض عليهم ، ومن ناحية أخرى يشارك أعضاء المجموعة مشاركة حقيقية فى المواقف الحياتية الحية ، ويتفحصوا من خلالها ردود الفعل التى لديهم .

وبمعنى آخر فإن تمثيل الأدوار الذى يؤدى تأدية جيدة يصبح جزءاً من الحياة ، حيث يضع الشخص نفسه في موضع شخص آخر ثم يحاول أن يتفاعل مع شخص ثالث ، ويتولد من خلال هذه التفاعلات العديد من أحاسيس العطف والغضب وغيرها .

أى أن تمثيل الأدوار يولد محتوى عاطفياً وعقلياً لدى المشاركين .

إن تمثيل الدور يمكن أن يكون فعالاً فى عدة أنواع من المشكلات وذلك مثل ما يلى :

1 - **حل الصراعات** : ويعتبر من الاستعمالات الأساسية لتمثيل الدور وخصوصاً ما يظهر منها بين الأفراد ، حيث يستطيع التلاميذ أن يكتشفوا أساليب للتغلب عليها .

2 - **العلاقات بين الجماعات** : وما يترتب عليها من مشكلات تظهر نتيجة للإختلافات العرقية والعنصرية . هذه المشكلات تشتمل على صراع ، الا

ان هذا الصراع قد لا يكون ظاهراً ، لذلك فإن مواقف تمثيل الأدوار تستعمل لتكشف أنماط التعصب والتحيز التى من الممكن أن توجد بين هذه الجماعات .

3 – **القيم الإجتماعية** : فى المواقف التى تحدث بين الأشخاص قد يكون من الضرورى توضيح القيم ومناقشة الأسس التى تستند اليها وذلك مثل : المسئولية تجاه الآخرين ، الأمانة ، الالتزام ، وأسلوب تمثيل الأدوار يمكن أن يسبر غور هذه الأدوار ويوضحها ،

4 – **الأزمات الفردية** : وتحدث عندما يواجه الانسان قيمتين متعارضتين ، أو اختلافاً بين اهتماماته واهتمامات الآخرين .

ان هذا النوع من المشاكل يصعب التعامل معه وخصوصاً بالنسبة للأطفال الصغار ، حيث أن أحكامهم الأخلاقية لازالت ذاتية نسبياً . وتمثيل الدور يجعل من الممكن للطفل أن يدرس هذه المشكلات ، ويساعده على فهم لماذا تحدث ، وكيف يتصرف حيالها .

من الأسباب التى تجعل المدرس يقرر استخدام تمثيل الدور السببان التالين :

١ – عندما يكون لدينا برنامج فى التربية الإجتماعية يشكل فيه تمثيل الدور معظم المادة المراد نقاشها وتحليلها . وفى هذه الحالة قد يختار قصصاً تدور حول المشكلات الموجودة بالبرنامج .

٢ – أن نساعد مجموعة من الأطفال على التعامل مع مشكلة من مشكلات العلاقات الإنسانية التى توجد لديهم ، حيث أن أسلوب (تمثيل الدور) يمكن أن يفتح المجال أمامهم للإستقصاء حولها وحلها .

الوضع الأول ، يعتبر استعمالاً منهجياً منظماً لتمثيل الدور فى برنامج للتربية الاجتماعية . فى حين ان الثانى استعمال عرضى لتمثيل الدور لأغراض الارشاد النفسى .

ومن ثم فإن تمثيل الدور يمكن أن يعتبر عملية يتم فيها التعامل مع المشكلات الإجتماعية عن طريق الممارسة ، حيث يتعرف التلاميذ على المشكلة ، ويخططون

البدائل ويختبرون النتائج عن طريق تمثيل الدور ، ثم يحللون هذه النتائج .

انه من شأن أسلوب تمثيل الدور أن ينمى مهارات الإستقصاء لدى التلاميذ ، ويصقل قدراتهم على اتخاذ القرارات . فهو مصمم خصيصاً ليغير السلوك الإجتماعى والعاطفى لدى التلاميذ .

ولكن كيف يحدد المدرس فيما إذا كان قد حدث تغير فى هذه الأنواع من السلوك لدى التلاميذ ؟

لقد حدد فوكس وسيشلر *Fox & Chesler* الأساليب التالية لتقدير أداء التلاميذ :

1 - يكون فى مقدور التلاميذ اقتراح حلول متعددة لمشكلة ما .

2 - يصبح لدى التلاميذ قدرة أكبر على الإستجابة لمشاكل بعضهم فى الفصل الدراسى .

3 - يكون فى إمكانهم التعبير عن مشاعرهم فى الفصل أكثر من السابق .

4 - يصبح سلوك الأطفال الذين كانوا منطوين على أنفسهم فعالاً واجتماعياً أكثر من ذى قبل .

5 - الأطفال الذين كانوا مرفوضين يندمجون مع بقية الفصل .

وعندما يأتى الأمر الى تحليل الخطوات التى يمر بها تمثيل الدور *Role playing* ، اقترح شافلز *Shaftels* أنه يتكون من الخطوات التسع التالية :

- تهيئة المجموعة .
- اختيار المشاركين .
- تجيهز الملاحظين .
- اعداد المسرح .
- التمثيل .
- مناقشة وتقويم .
- إعادة التمثيل .

- مناقشة وتقويم .
- الاشتراك مع الآخرين فى الخبرات المعروضة وتعميم النتائج .

وفى الجدول التالى توضيح للأنشطة المرتبطة بكل خطوة :

الخطـــــــوة	النشـــــــاط
1 - تهيئة المجموعة	عرف المشكلة وابرزها وفسر أبعادها
2 - اختيار المشاركين	صف الأدوار
	اختر الممثلين لكل دور
3 - تجهيز الملاحظين	عين الملاحظين وحدد عملهم
4 - اعداد المسرح	ضع خطة العمل
	حدد الأدوار
5 - التمثيل	ابدأ تمثيل الأدوار
	أوقف التمثيل
6 - مناقشة وتقويم	ركز على التصرفات فى تمثيل الدور
	تحول الى مقترحات بديلة
7 - إعادة التمثيل	مثل الأدوار من جديد
	اقترح خطوات تالية أو بدائل سلوكية .
8 - مناقشة وتقويم	كما فى الخطوة السادسة
9 - المشاركة فى الخبرات	شارك فى الخبرات المتشابهة
	كون مبادئ عامة للسلوك .

1 - **الخطوة الأولى** : وهى تهيئة المجموعة ، وتشتمل على تقديم التلاميذ لمشكلة ما بحيث يتعرفون عليها كمشكلة ، كل واحد منا فى حاجة الى أن يتعلم كيف يواجهها .

ويمكن أن تكون التهيئة عن طريق التعرف على مشكلة ما داخل المجموعة . أو عن طريق عرض شريط مرئى ، أو التعرف على مشكلة فى قصة ما .

2 - الخطوة الثانية : وهى اختيار المشاركين ، وفى هذه الخطوة يقوم المدرس والتلاميذ بوصف أفراد القصة من حيث الجوانب التالية : ماذا يشبهون ، كيف يشعرون ، وما أنواع الأشياء التى قد يقومون بها ، ثم نطلب من التلاميذ أن يتطوعوا لتمثيل الأدوار المختلفة .

3 - الخطوة الثالثة : وهى تجهيز الملاحظين ، ومن المهم هنا أن يصبح الملاحظون مشتركين فى العمل بصورة إيجابية ، بحيث تمر المجموعة كلها بخبرة تمثيل الأدوار . ومن ثم يكون فى إمكانهم فيما بعد تحليل التمثيلية . وقد اقترح شافلز . أن على المدرس أن يشرك الملاحظين فى تمثيل الأدوار عن طريق تعيين أعمال لهم ، وذلك مثل التعليق على خطوات وفعالية سلوك ممثلى الأدوار ، تحليل مشاعر وطرق تفكير الممثلين ، ايجابيات وسلبيات ممثلى الأدوار الخ ...

٤ - الخطوة الرابعة : وتتعلق بإعداد المسرح وفيها يخطط ممثلى الأداور ما ينوون عمله ، وقد ساعد المدرس فى تجهيز المسرح عن طريق طرح أسئلة على التلاميذ حول متى وكيف سينفذون الأدوار ، حيث أنه من الضرورى أن يكون خط العمل واضحاً فى أذهان الجميع ، حتى يشعر المشاركون بأمان كاف وهم يقومون بأدوارهم .

5 - الخطوة الخامسة : وتتعلق بتمثيل الأدوار حيث يقوم الممثلون بأدوارهم ويعيشون مواقفها بتلقائية وواقعية مستجبين لبعضهم البعض . وقد اقترح شافلز أن تكون فترة التمثيل قصيرة ، الا ان على المدرس أن يسمح باستمرار التمثيل حتى يصبح السلوك المقترح واضحاً ، أو أن يتم انجاز المهارة السلوكية المطلوبة بعدها يقوم المدرس بإنهاء المشهد مع تلخيص وتأمل حول الفكرة .

ويمكن إعادة تمثيل المشهد إذا أظهر النقاش بعد التمثيل الأول عدم فهم للأحداث أو الأدوار .

إن الغرض من التمثيل الأول هو ببساطة بناء الأحداث والأدوار ، أما فى التمثيل الثانى فيعاد التمثيل بعمق وتحليل .

لذلك من الممكن تغيير ممثلى الأدوار الأساسية ، لغرض استعراض الاختلافات التى يمكن أن تكون فى الدور وتوليد المزيـــد من المعلومـــات للنقاش .

6 - **الخطوة السادسة** : مناقشة وتقويم ، فإذا كانت المشكلة مهمة وشملت المشتركين والملاحظين فإنه من المحتمل أنْ تبدأ المناقشة بصورة تلقائية . وقد تتبلور المناقشة حول التفسيرات المختلفة للتصور وعدم الاتفاق حول الكيفية التى تم بها تنفيذ الأدوار . فقد يرى بعض التلاميذ أن الممثلين لا يتصرفون وفقاً للتصور الذى صورناهم به . أيضاً قد يكون هناك نقاش حول سياق الأحداث ودوافع الممثلين .

7 - **الخطوة السابعة** : إعادة تمثيل الأدوار وقد تحدث هذه الخطوة عدة مرات ، ويمكن أن يشترك المدرس والتلاميذ فى تفسير جديد للأدوار . وربما يقررون اسنادها الى افراد آخرين . وهكذا يجب أن يكون هناك تناوب بين التمثيل والنقاش . وعندما يعاد التمثيل ينبغى أن يستكشف الممثلون الجدد الاحتمالات الأخرى للأسباب والنتائج . مثلاً قد يغير دور واحد بحيث يستطيع كل فرد أن يلاحظ كيف أدى ذلك التغيير بممثل آخر أن يسلك أو قد يحاول المشاركون أن يسلكوا مسلكاً مختلفاً فى إحدى النقاط الدقيقة فى التمثيل ، ويلاحظون النتائج المترتبة على هذا المسلك ، وبهذه الطريقة يصير تمثيل الدور نشاطاً اصطلاحياً دراميا .

8 - **الخطوة الثامنة** : مناقشة وتقويم مثلها مثل الخطوة السادسة .

9 - **الخطوة التاسعة** : وتتعلق بالمشاركة والتعميم . يجب ألا نتوقع فى هذه المرحلة من المشاركة والتعميم أن تنتج تعميمات حول مواقف العلاقات الإنسانية نفسها . حيث أن مثل هذه التعميمات تحتاج الى الكثير من الخبرة . لذلك يجب على المدرس أن يحاول توجيه النقاش ، بحيث يستطيع التلاميذ البداية بتكوين أفكار عامة حول مواقف المشكلة ، وحول نتائج هذه المواقف ، وكلما كان توجيه المناقشة فعالاً كلما كانت النتائج التى يتم التوصل اليها أكثر عمومية وكلما كان التلاميذ أقرب الى المبادئ الافتراضية للعمل ،

وبالتالى من الممكن أن يستخدموها فى حياتهم الخاصة .

الهدف الأساسى إذن هو أن نصل موقف المشكلة بخبرة التلاميذ بطريقة غير مهددة .

دور المدرس : يجب أن تشجع أسئلة المدرس وتعليقاته التلاميذ على التعبير الحر الصادق عن الأفكار والمشاعر . حيث يجب عليه أن يؤسس علاقات قائمة على الثقة بينه وبين تلاميذه . ويستطيع أن يفعل ذلك عن طريق قبول كل الإقتراحات التى تصدر عن التلاميذ على أنها شرعية ، ولا يصدر أحكاماً قيمية عليها . أى ببساطة ينبغى أن يعكس مشاعر التلاميذ واتجاهاتهم .

الا أن المدرس فى استراتيجية تمثيل الدور يقوم بدور الموجه ، فغالباً ما يختار المشكلة التى ستستكشف ، ويقود النقاش ، ويساهم فى اختيار الممثلين ، ويأخذ قرارات فيما يتعلق بتمثيل الأدوار وتصميم المسرح والقضايا التى ستبحث ، والاقتراحات التى ستطرح أى أن المدرس يقوم بدور أساسى خلال كل مراحل العمل عن طريق توجيه الأسئلة المناسبة . وبهذا فهو يبلور الموقف ككل .

الفصل السادس عشر

الأسئلة

إن الأسئلة أداة مهمة لتوجيه مختلف أنشطة الفصل الدراسى ، وتتمثل أهم هذه الأنشطة فيما يلى :

1 – التقييم القبلى لما لدى الطلاب من معلومات .

2 – التعرف على مدى فهم الطلاب للدرس

3 – معرفة مدى تحقق أهداف الدرس .

4 – معرفة مدى فهم الطلاب للإرشادات والتوجيهات .

5 – لزيادة ادماج الطلاب فى الدرس .

6 – لإثارة أذهان الطلاب حتى يفكروا بعمق فى موضوع ما .

إن مراجعة مدى فهم الطلاب لمحتوى الدرس أثناء الحصة من شأنه أن يوفر جواً أفضل للتفاعل بين المدرس والطلاب ، كما ينبه المدرس الى النقاط التى فى حاجة الى مزيد من التوضيح . أما مراجعة مدى فهم الطلاب للإرشادات والتوجيهات فمن شأنه أن يقلل من السلوك الفوضوى لدى الطلاب فى حين أن إثارة أذهان الطلاب بالأسئلة للتفكير فى بعض جوانب الدرس بعمق من شأنه أن يدعم فهمهم للمحتوى .

أنواع الأسئلة

الأسئلة المغلقة : إذا سأل المدرس سؤالاً له إجابة واحدة يقال عنه سؤال مغلق . وهذا النوع من الأسئلة له إجابة مفيدة وقصيرة نسبياً ، ومن الأمثلة على الأسئلة المغلقة ما يلى :

1 – ما عاصمة اليمن ؟

2 – أين الفعل فى هذه الجملة ؟

3 – ما تعريف الأكسچين ؟

4 – ما ترجمة كلمة (كذا) ؟

5 – ما اسم الشكل الذى به أربعة أضلاع متساوية ؟

إن الأسئلة المغلقة مهمة فى معرفة ما إذا كان الطلاب قد فهموا شيئاً محدداً . ويسأل هذا النوع من الأسئلة فى بداية الدرس لأغراض التقويم القبلى ، وخلال الدرس لنراجع بها فهم الطلاب لشئ قلناه لهم ، وفى نهاية الدرس لنقدر مدى تعلم الطلاب . وقد تسأل خلال الدرس أيضاً لمراجعة فهم الطلاب لتوجيهات أعطيت منذ فترة وجيزة .

الأسئلة اللامة : تطلق الأسئلة اللامة على الأسئلة التى تتطلب عدداً محدداً من الإجابات الصحيحة أى أنها تدور حول مجموعة معينة من الإجابات ويستدعى الإجابة على الأسئلة اللامة كلاماً أكثر من الطالب إذا ما قورنت بالأسئلة المغلقة ، إلا أن الإستجابات لازالت محددة . وفيما يلى بعض الأمثلة على الأسئلة اللامة :

1 – تحدث عن خصائص الأقاليم النباتية فى أفريقيا ؟

2 – ما الصعوبات التى تواجه تطوير الصناعات النفطية فى الوطن العربى ؟

3 – اعرب بيت الشعر التالى :

ففز بعلم تعش حياً به أبداً   الناس موتى وأهل العلم أحياء

إن الأسئلة المغلقة والأسئلة اللامة تتطلب إجابات محددة ، ومن ثم تمثل بعض التهديد للطلاب ، لأنها تسبب لهم الخجل والإرتباك عندما يجيبون إجابات خاطئة . هذا التهديد قد يجعل بعض الطلاب يترددون فى التطوع للإجابة ، والإندماج فى الدرس .

الأسئلة المفرقة : إذا كان دفع الطلاب الى الكلام والتفكير فى درس ما أمر مهم فإن على المدرس أن يسأل أسئلة أقل تهديداً ، وتتطلب استجابات أطول وتتمثل هذه الأسئلة فى الأسئلة المفرقة ، وهى الأسئلة التى تسمح بعدة إجابات ممكنة . ومن الأمثلة على الأسئلة المفرقة ما يلى :

1 – ما أوجه الشبه بين النباتات والحيوانات ؟

2 – ما أوجه الاختلاف بين المعتقدات والعادات ؟

3 – ما القواعد العامة التى تشترك فيها معظم الألعاب الرياضية ؟

الأسئلة المفتوحة : إن أقل الأسئلة تهديداً ، والتى تسمح لأى طالب بأن يستجيب ، السؤال الذى ليس له إجابة صحيحة أو غير صحيحة وهو السؤال المفتوح .

إن الأسئلة المفتوحة تفيدنا فى تشجيع الطلاب على الإجابة . وحيث أنه ليس لها إجابات صحيحة أو غير صحيحة فإن الطلاب يستجيبون لها بدون تردد أو خجل ، حيث أن الإجابة تحتاج فقط الى أن تكون على علاقة مباشرة بالسؤال حتى تكون مناسبة ومن الأمثلة على الأسئلة المفتوحة ما يلى :

1 - ما الأسباب التى تجعلك تفضل بعض الأطعمة على غيرها ؟

2 - ما الأشياء التى يمكن أن تحدث إذا توصل الطب الى جعل متوسط عمر الإنسان مائة سنة ؟

إذا كان المدرس يريد أن يعرف فيما إذا كان الطلاب يعرفون حقائق معينة ، فإن الأسئلة المقفلة والأسئلة اللامة تكون مناسبة ، أما إذا كان يهدف الى تشجيع الطلاب على الحديث والتفكير فعليه الاستعانة بالأسئلة المفرقة والمفتوحة .

أسئلة المستويات المعرفية

يقتصر كثير من المدرسين فى أسئلتهم على مستوى تذكر الحقائق ، وهذا يجعل الطلاب يعتقدون أن التذكر هو أهم شئ فى العملية التعليمية .

الا أننا إذا أردنا أن يستخدم الطلاب المعرفة بطريقة مجدية فعلينا أن نستعين بأنواع أخرى من الأسئلة . وأهم هذه الأنواع وذلك كما وردت وفقاً لتصنيف بلوم كما يلى :

المعرفة ، الفهم ، التطبيق ، التحليل ، التركيب ، التقويم .

الأسئلة وفقا لتصنيف بلوم

أسئلة المعرفة : تقيس الأسئـلة فى مستوى المعرفة قدرة الطلاب على تذكر حقائق ، أو طرق التعامل مع أشياء محدده ، وتتكون من عدة أنواع وهى كما يلى :

* معرفة المصطلحات :

- عرف الاسم ؟
- ما المقصود بمتوازى الأضلاع ؟
- ما معنى حضارة ؟
- ما ثانى أكسيد الكربون ؟

* معرفة الحقائق المحددة :

- ما اسم أكبر غابة فى افريقيا ؟
- ما المسافة بين طرابلس والقاهرة ؟
- من قائد معركة القادسية ؟
- ما حاصل ضرب ٧٦٠ × ٤٨ ؟

* معرفة الأشياء المتعارف عليها :

- ما الأسس التى ينبغى اعتمادها فى كتابة القصة القصيرة ؟
- ما الخطوات التى يمر بها المدرس فى عرضه لدرسه ؟
- ما العناصر التى ينبغى أن نأخذها فى إعتبارنا عند كتابة تقرير فنى ؟

* معرفة الاتجاهات والتعاقبات الزمنية :

- ما الخطوات الأساسية التى يمر بها تكرير البترول ؟
- ما خطوات قيادة السيارة ؟
- ما المراحل التى تمر بها عند إجراء تجربة (.......) ؟
- ما الأحداث التى أدت الى الغزو الإيطالى لليبيا ؟

* معرفة التصنيفات والتقسيمات :

- ما مجالات تصنيف بلوم للأهداف ؟
- اذكر تصنيفات المملكة الحيوانية ؟
- ما أنواع المؤسسات التى تهتم بحماية البيئة ؟
- ما التصنيفات المناخية فى الوطن العربى ؟
- صنف شعراء العصر الحديث وفقاً لمدارسهم الشعرية ؟

- ما أنواع الصناعات الموجودة فى طرابلس ؟
- ما مراحل عملية الهضم ؟

★ معرفة المعايير :

- ما معايير الكتابة الجيدة ؟
- ما معايير القبول فى كلية التربية ؟
- ما المعايير المتبعة فى تقويم المنهج المدرسى ؟
- اذكر ثلاثة خصائص للمدرس الجيد ؟
- ما الأسس التى تستخدم للحكم على قيمة كتاب ؟

★ معرفة مناهج البحث :

- ما الأسلوب المتبع فى دراسة المشكلات الإجتماعية ؟
- ما الخطوات التى ينبغى اتباعها فى كتابة خطة بحث ؟
- ما الاجراءات التى يتبعها الطالب عند استخدامه للمعمل المدرسى ؟

★ أسئلة معرفة المبادئ والتعميمات :

- ما قواعد الدين الإسلامى ؟
- ما قاعدة الفعل فى اللغة العربية ؟
- ما البناء الأساسى لخطة الدرس ؟
- ما العلاقة بين الزواج من الخارج وغلاء المهور ؟

★ معرفة النظريات والقوانين :

- اذكر قانون الجاذبية ؟
- ما المقصود بنظرية الدورات التاريخية ؟
- تحدث عن نظرية فيثاغورث ؟

★ أسئلة الفهم :

إن أسئلة الفهم تساعد المدرس على تقدير فهم الطلاب لحرفية رسالة ما . وهذا التقدير يمكن أن يتم عن طريق توجيه أسئلة للطلاب ليقوموا بالترجمة ، أو التأويل ، أو الاستقراء .

★ أسئلة الترجمة :

- ترجم النص التالى من الانجليزية الى العربية ؟
- انظر الخريطة فى (ص 80) من الكتاب واذكر أهم التجمعات السكانية ؟
- عرف (الحرارة) بكلمات من عندك ؟
- تحدث عن مصطلح (ثقافة) ؟

★ أسئلة التأويل :

- قارن بين المصادر الطبيعية فى كل من تركيا وايران ؟
- من الواضح أن الشيوعية والرأسمالية ينطلقان من فلسفات مختلفة ، ترى ما أوجه الشبه والإختلاف بين الإثنين ؟
- ما المعنى الذى تنطوى عليه الجملة التالية .....
- ماذا يمثل الخط المتصاعد فى الرسم البيانى الذى أمامك ؟
- ما الفكرة الرئيسية التى تضمنها موضوع المطالعة الذى قرأته ؟

★ أسئلة الاستقراء :

- من اطلاعك على الاحصائيات التعليمية التالية استنتج أهم التطورات الكمية والكيفية فى النظام التعليمى ؟
- ادرس الوضع الصحى فى طرابلس وعلاقته بأعمار الناس ترى ما نتائج هذه العلاقة على أعمار الناس بعد عشر سنوات ؟
- إذا أخذنا فى الإعتبار معدل النمو الحالى للسكان فى مصراته ، فكم سيكون عدد سكانها سنة ٢٠٠٠ ؟
- من معدل نمو النبات الذى أمامك فى الرسم البيانى كيف سيكون ارتفاع النبات مع نهاية الأسبوع القادم ؟

★ أسئلة التطبيق :

تقيس أسئلة التطبيق قدرة الطلاب على استخدام المعرفة التى لديهم ، وذلك دون أن نخبرهم بأسلوب معين يتصرفون وفقه ، أى أن هذه الأسئلة تمكن الطلاب من عرض قدرتهم على استخدام المعرفة فى ظروف جديدة . وذلك مثل ما يلى :

- بين كيف تستعمل المواد التالية فى الرسم ؟
- استخدم القواعد النحوية التالية فى جمل ؟
- استخدم مبادئ رسم الخرائط فى تنفيذ خريطة ؟
- من النظر الى الخريطة التالية حدد الأماكن التى يمكن أن تكون بها تجمعات سكانية كبيرة ؟
- ما احدى الطرق التى نطفئ بها نار كحولية ؟
- هات ثلاثة مواقف يكون استخدام الأسئلة المفتوحة فيها مناسباً ؟

★ أسئلة التحليل :

تقيس أسئلة التحليل قدرة الطلاب على ما يلى :

- فحص قصة أو موقف جديد وتجزئته الى مكوناته الأساسية ؟
- التعرف على العناصر المكونة لكل ما .
- التعرف على العلاقات الممكنة بين أجزاء شئ ما .
- التعرف على المبادئ الكامنة وراء كل ما .

وتنقسم أسئلة التحليل الى ما يلى :

تحليل العناصر ـ تحليل العلاقات ـ تحليل المبادئ المنظمة .

★ تحليل العناصر :

- انظر الى الخريطة التالية وبين أهم التضاريس ؟
- أنظر الى الصور التالية . وبين أهم الأدوات التى كان يستخدمها الإنسان فى هذه الفترة التاريخية ؟
- من دراسة الصور التى أمامك ، صف المناخ السائد ، واذكر الأسباب التى قادتك الى تلك النتيجة ؟

★ تحليل العلاقات بين العناصر :

- من قرائتك لهذا الموضوع . حلل أهم المبررات التى استند اليها الكاتب فى التعبير عن وجهة نظره ؟

- ما تأثير المستوى الاقتصادى والاجتماعى لمجتمع (....) على عاداته ؟
- اذكر بعض أسباب الجفاف فى الصحراء الكبرى ؟

★ تحليل المبادئ المنظمة :

- من دراستك للنص الذى أمامك بين المدرسة الأدبية التى ينتمى اليها الكاتب؟
- حدد التعبيرات البلاغية فى القطعة الأدبية التالية ؟
- ما الأسباب التى تدفع الانسان الى الجريمة ؟
- ما المبادئ الدينية الكامنة وراء جهود المدافعين عن حقوق الإنسان ؟

★ أسئلة التركيب :

تقيس أسئلة التركيب قدرة الطلاب على تنظيم المعرفة لغرض الوصول الى حلول فريدة ، وانتاج خطط وأفكار نابعة من الذات . وبالتالى فإن هذا النوع من الأسئلة يسمح للطلاب بالتفكير الإبداعى . وتشتمل على ما يلى :

انتاج صلات فريدة ، إنتاج خطه ، استخلاص نسق من العلاقات المجردة

★ انتاج صلات فريدة :

- اكتب مقالاً أدبياً ؟
- اكتب بحثاً تفسر فيه ظاهرة العنف بين شباب المرحلة الثانوية .

★ انتاج خطة :

- ضع خطة لعلاج المشكلات الصحية فى فصل الصيف .
- هناك الكثير من الأراضى الصالحة للزراعة فى مناطق مختلفة من البلاد . ضع خطة لاستغلالها فى مشروعات زراعية منتجة .

★ استخلاص نسق من العلاقات المجردة :

- ادرس النظام الاقتصادى فى البلدان الثلاث التالية : تونس ، الجزائر ، المغرب .
- عبر بأقوالك عن طبيعة هذه النظم .

- استخلص أهم المبادئ التى تقوم عليها النظرية السلوكية فى التعلم .

★ أسئلة التقويم :

تقيس أسئلة التقويم قدرة الطلاب على إصدار أحكام حول قيم نسبية ، كما تقيس تعرفهم على أسس أحكامهم .

وفى هذا النوع من الأسئلة يطلب من الطلاب تحليل قصة أو موضوع جديد ، ومقارنة القصة أو الموضوع بمعايير معينة ، ثم يستخدمون نتائج تحليلهم لإصدار أحكام حول درجة التناسب بين عناصر الموقف والمعايير ، إن هذه العملية أساسية فى إتخاذ القرارات الحياتية وهذا المستوى من الفهم ضرورى لاتخاذ قرارات حكيمة وعندما يصل مستوى فهم الطلاب الى هذه الدرجة ، فإنه يكون باستطاعتهم استخدام المعرفة بطرق يكون لها معنى فى حياتهم .

وتنقسم أسئلة التقويم الى ما يلى :

- التقويم على أساس البراهين الداخلية .
- التقويم على أساس المعايير الخارجية .

★ التقويم على أساس البراهين الداخلية :

- من دراستك لبرامج معاهد المعلمين ، قيم مدى فعالية هذا البرنامج فى إعداد معلمى المرحلة الإعدادية ؟

★ التقويم على أساس المعايير الخارجية :

- من دراستك للمشروعات الزراعية ، هل تعتقد أن المزارعين الذين وطنوا فى المزارع قد نجحوا فى اسغلالها الإستغلال الأمثل ؟

- ما المعايير التى يمكن أن تستخدم لنقرر قيمة التكنولوچيا فى حياة الناس؟

بناء الأسئلة : حتى تؤدى الأسئلة المتنوعة الغرض منها يجب أن تكون واضحة ، فالغموض يقود المدرس والطلاب الى الشعور بالإحباط .

أنظر مثلاً الأسئلة التالية :

- ماذا تعرف عن الحياة ؟
- كيف بدأت الحرب الليبية الايطالية ؟
- ما التمرينات الرياضية المناسبة لك ؟
- كيف يعمل المزارع ؟

إن الإستجابة لمثل هذه الأسئلة مفتوحة لدرجة أن الطالب يجد الإجابة عليها فى غاية الصعوبة .

ومن الملاحظ أن الأسئلة الغامضة غالباً ما تبدأ بكلمة كيف ، لماذا . لذلك ينبغى أن نتجنب بداية السؤال بهما ، ونبدأ بأفعال مثل : ماذا ، أى ، من ، أين .

الأسئلة الاستنباطية *Eliciting* : إن السؤال الاستنباطى هو السؤال الذى يطرحه المدرس لغرض إثارة إستجابات الطلاب ، واستجابة طالب معين . وعملية الاشارة الى أى طالب ترغب فى أن يستجيب للسؤال يطلق عليها *Eliciting* وهناك ثلاثة أساليب يمكن استخدامها فى طرح السؤال وهى كما يلى :

1 - اطرح السؤال واسمع لأى طالب أو مجموعة طلاب أن يستجيبوا بتلقائية دون الإشارة الى من سيستجيب .

2 - اذكر طالباً معيناً باسمه ، ثم اسأل السؤال ، واطلب منه أن يجيب عليه .

3 - اطرح السؤال ، توقف لحظة ، ثم اطلب من طالب معين أن يستجيب .

إن النمط الأول كثيراً ما يؤدى الى مشاكل سلوكية ، حيث أنه من شأنه أن يشجع الطلاب على الكلام غير المنضبط . وهذا يؤدى الى مظاهر سلوكية فوضوية .

أيضاً فإن التفاعل مع الطلاب بهذه الطريقة غير شخصى ، ويشعر الطلاب بأنه لم يتم التعرف عليهم فرداً فرداً .

إن هذا النمط يشجع الطلاب على السلوك الفوضوى ولا يدفعهم الى التفكير .

النمط الثانى وهو توجيه السؤال الى طالب معين ، وهو أيضاً نمط غير مرغوب فيه . لأنه بمجرد أن يعين المدرس طالباً معيناً للإجابة على السؤال ، حتى يشعر بقية الطلاب بأنهم ليسوا بحاجة الى التفكير حول السؤال : أيضاً فإن الطالب الذى خصصه المدرس ليجيب وضعه فى موقف مربك ، لأنه قد لا يجيب إجابة صحيحة .

النمط الثالث ، وهو طرح السؤال ، التوقف ، ثم الإشارة الى طالب معين ليجيب ، ثم الحصول على استجابة من ذلك الطالب فقط ، مفضل على غيره من الأنماط ، وذلك لأن هذا النمط يتجنب الصعوبات الموجودة فى النمطين السابقين . أيضاً فإن إستدعاء طالب معين للاستجابة يسمح لنا بالتفاعل مع الطلاب كأفراد

استخدام الصمت : ان استخدام الصمت ، أو فترة انتظار ، يمكن أن يكون له عدة آثار مفيدة :

١ - ان التوقف فترة قصيرة بعد طرح السؤال ، وقبل أن تعين طالباً ما للإجابة ، سيعطى الطالب فرصة لأن يستجيب استجابة صحيحة أو مناسبة .

٢ - عندما تطلب من طالب ما أن يستجيب ثم لاتحصل على إجابة فورية ، اسمح بفترة صمت تتيح للطالب أن يفكر فى السؤال ، حيث أنه فى هذه الحالة يمكن أن يجيب بطريقة أفضل .

وينصح المربون المدرسين باستخدام الأسئلة كأداة تدريسية لتكشف عما يعرفه الطلاب ، وتكشف عما يواجههم من صعوبات مختلفة . حيث ان استجابات الطلاب الصحيحة والخاطئة تكشف لنا عما فهمه الطلاب وعما لم يفهمونه .

ولكن كيف نستجيب لاجابات الطلاب الصحيحة ؟

إذا كنا نريد أن يستجيب الطلاب بحرية للأسئلة التى نطرحها عليهم فيجب أن نشجعهم على ذلك . وأحد أوجه التشجيع هو أن نمدح الإستجابات الصحيحة . إلا أن هذا النوع من التدعيم ، يمكن أن يكون ضاراً إذا لم يستخدم بطريقة حكيمة .

ان المديح يتضمن الموافقة ، بينما التشجيع يتضمن القبول . الا ان التشجيع يفضل على المديح .

أما أفضل أساليب التدعيم فهو أن يذكر المدرس شيئاً قاله طالب ما فى الدرس . وهنا ينبغى على المدرس أن يذكر اسم الطالب ، وماذا قال ، ويحاول أن يربط ما قاله بما ورد من أفكار فى الدرس بطريقة من الطرق ، وبهذا الأسلوب نحن نقول للطالب بأننا لم نسمع ما قاله فقط ، ولكن ما ذكره من أفكار له قيمة فى الدرس .

كيفية الإستجابة للإجابات غير الكاملة :

حتى نشجع الطالب على ذكر المزيد من المعلومات ، وتوضيح أفكاره ، وتبرير استجابته يمكن أن نطلب منه ما يلى :

الإضافة : وذلك بأن نطلب من الطالب أن يتحدث أكثر ، وذلك عن طريق عبارات مثل :

- تحدث أكثر .
- تحدث قليلاً حول تلك النقطة .
- أرجو أن تضيف شيئاً الى ما قلت .
- ماذا بعد .
- بناء على ما قلت ، ترى ما الخطوة المنطقية التالية .

التوضيح : عندما نطلب من الطالب أن يشرح أكثر حول نقطة ما ، فإن ذلك يسمى توضيح . وأى كلمة أو عبارة محفوظة يذكرها الطالب قد تكون مصدراً للتوضيح . وهنا يمكن أن يسأله المدرس أسئلة مثل ما يلى :

- هل يمكن أن تعبر عن تلك الفكرة بأسلوبك ؟
- اذكر مثلاً عن ماذا تعنى ؟
- أرجو أن تعيد صياغة إجابتك .

وإذا استخدم الطالب كلمات أو تعبيرات غامضة ، فيمكن للمدرس أن يسأل :

- ماذا تعنى بذلك ؟
- أرجو أ ن تعطى مثلاً عن ..
- هل يمكن أن توضح ما عنيت بذلك ؟

إننا عندما نسأل الطالب أن يوضح إجابة ما ، فإن هذا يمكننا من أن نعرف فيما إذا كان قد فهم أم أنه يردد إجابات محفوظة . كما أنه يفتح قنوات اتصال بيننا وبين الطلاب ، وبين الطالب وغيره من الطلاب .

التبرير : عندما نطلب من الطالب أن يعطينا أسباباً أو براهين على إجابته ، فإن هذا يسمى تبريراً . ونلجأ الى ذلك عندما نحس بأن الطالب يجيب بطريقة تدل على عدم تفكير . وفى هذه الحالة نطرح عليه أسئلة تشجعه على التفكير مثل ما يلى :

- ما الأسباب التى تجعلك تعتقد ذلك ؟
- ما البراهين التى تدل على ذلك ؟
- هل هناك أى براهين عكس ذلك ؟

إن أحد أهداف التربية المهمة هو مساعدة الطلاب على التفكير النقدى ، حيث أن الطلاب فى حاجة الى أن يتعرفوا على البراهين التى تقودهم الى الإعتقاد فى معتقدات معينة ، أو تبنى مواقف معينة ، وأحد الأساليب الفنية التى ينبغى أن نلجأ اليها لتحقيق هذا الهدف ، هو تشجيعهم على التفكير الذى يدفعهم الى تبرير استجاباتهم .

الفصل السابع عشر

الوسائل التعليمية

كان الكتاب المدرسى فى الماضى الأداة الرئيسية فى عمليتى التعليم والتعلم . أما الآن فقد تعددت الوسائل التعليمية ، وتعددت أساليب استخدامها ، وصارت لها أهمية متزايدة على مر الأيام فى تحسين التدريس ، وفاعلية التعلم . وثبت من الدراسات العلمية ما يلى :

- تدفع الوسائل التعليمية المتعلمين الى المساهة مساهمة فعالة فيما يجرى فى حجرة الدراسة .
- قربت الوسائل التعليمية المسافة بين حجرة الدراسة والعالم الخارجى .
- إن التعليم عن طريق الأشرطة المرئية المتحركة يؤدى الى زيادة تحصيل التلاميذ للحقائق والمعلومات ، والإحتفاظ بها مدة أطول والإستفادة منها فى الحياة العملية .
- يساعد استخدام الوسائل التعليمية على اختصار الوقت اللازم لتدريس كثير من الموضوعات .
- تبين أن حصيلة التلميذ من الألفاظ اللغوية تزداد نتيجة للتعلم عن طريق الوسائل التعليمية .
- توجه الوسائل التعليمية الدارسين لملاحظة العناصر والعلاقات الموجودة بالظواهر التى ندرسها لهم ، وهذا يساعدهم على إعادة تنظيم مجالاتهم الإدراكية فيما بعد .

وصار من الواضح الآن أن خبرات التعلم الجيدة هى التى تقوم على ايجابية التلاميذ ومشاركتهم الفعالة . ولا يتم ذلك الا فى التعلم الذى يستعين بأكبر عدد ممكن من حواس التلميذ ، مثل حاسة الإستماع والنظر واللمس والذوق . حيث أن كل حاسة من هذه الحواس تضيف بعداً جديداً وتقدم مساهمة فريدة لعملية التعلم .

ومن المعلوم أن خبرات التعلم المباشرة ليست دائماً فى متناولنا . لذلك نلجأ الى المواد والمعدات والأساليب الفنية التى صممت لتقوم بدور الخبرة البديلة للتلاميذ .

إن معظم هذه البدائل تشتمل على حواس النظر والسمع أكثر من بقية الحواس . لذلك سميت هذه المواد والمعدات بالوسائل السمعية البصرية .

المهمة الرئيسية للوسائل التعليمية إذن ، هى تطوير الأداء التعليمى والإرتفاع بمستوى تنفيذ التدريس من حيث التخطيط والتنفيذ والتقويم .

الوسائل والعملية التعليمية :

قد نتساءل هنا ، لماذا نستخدم الوسائل التعليمية ؟

الإجابة : إننا نستخدم الوسائل التعليمية لعدة أسباب أهمها ما يلى :

1 – بعض الأماكن لا يمكن زيارتها أو مشاهدتها بصورة مباشرة . فمثلاً نحن لا نستطيع أن نقرر رحلة مدرسية الى القمر لدراسته ، والاطلاع عليه ، ولكننا نستطيع أن نستعين بالأشرطة الوثائقية التى التقطها رجال الفضاء للقمر ومن خلالها نستطيع دراسته .

2 – هناك بعض الكائنات الحية الدقيقة التى لا يمكن رؤيتها بالعين المجردة ، وحتى فى حالة تكبيرها بالجهاز المكبر فإنه لا يمكن دراسة تكوينها ، أو وظيفتها ، ولكن عن طريق الشرائح والصور التوضيحية نستطيع أن نقوم بذلك .

وكذلك الحال بالنسبة للمجموعة الشمسية ، والمشروعات الصناعية الضخمة ، وأجهزة جسم الانسان ، مثل الهيكل العظمى والدورة الدموية ، وجهاز التنفس الخ ... التى لا يمكن دراستها بطريقة عملية الا عن طريق النماذج والمجسمات والخرائط .

هناك بعض الظواهر الطبيعية التى يتعذر دراستها من الطبيعة مباشرة مثل الكائنات الحية فى أعماق البحار والبراكين ، والأحوال الجوية ، وبالتالى نلجأ الى الأقمار الصناعية والأشرطة الوثائقية لتمكننا من دراستها .

هناك بعض العمليات والأحداث تأخذ دراستها زمناً طويلاً ، ولو أردنا أن ندرسها بالملاحظة العادية مثل مراحل نمو الزهرة ، أو خروج كتكوت من بيضة ، أو مراحل بناء مصنع أو جسر الخ ... ولكن عن طريق الأشرطة الوثائقية نستطيع رؤية ذلك بوضوح وفى وقت قصير .

ولكن ما المقصود بالوسيلة التعليمية ؟

إن الوسيلة التعليمية تعنى أى أسلوب أو مادة أو أداة ، أو جهاز يتفاعل معه التلميذ وفق شروط تربوية معينة حتى يتمكن من تعلم معلومات أو مفاهيم أو مبادئ ، أو يكتسب مهارات .

فالوسائل عبارة عن مثيرات تعليمية متعددة الخواص تخاطب الحواس المختلفة .

أنواع الوسائل التعليمية :

تقسم الوسائل التعليمية الي مجموعتين هما :

- مجموعة الرموز .
- مجموعة الوسائل السمعية والبصرية .

مجموعة الرموز :

تشتمل هذه المجموعة على الوسائل التعليمية التى تعتمد أساساً على الرمز فى التفاهم والتعلم .

إن المقصود بالرمز هو الكلمات والاعداد والإشارات . فعندما نستخدم كلمة (قلم) فإننا نشير بها الي ذلك الشئ الذى نستعين به فى الكتابة ، ويدخل فى إطارها كل أنواع الأقلام من رصاص وحبر وجاف الخ ..

أى أن كلمة قلم هنا رمز للشئ الذى نكتب به .

وقد اخترع الإنسان على مر الزمن آلاف الرموز ليستخدمها فى مجالات الحياة ومواقفها المختلفة .

وتشتمل الرموز على الأرقام التى يستخدمها الإنسان فى عد كل أنواع

الأشياء ، الى رموز (أ ، ب ، جـ ، الخ ...) التى يستخدمها فى معادلاته الرياضية والطبيعية والكيمائية ، الى إشارات المرور المتعددة الأغراض ، الى العبارات والمصطلحات العلمية مثل تكنولوجيا ، كحول ، تنشئة اجتماعية ، أسـرة ، بركان ، عاصفة ، الخ ...

إذن يدخل فى إطار الرمـوز كـل المـادة اللفظية المكتوبة ، وغير المكتوبة التى نستعملها فى مختلف أغراض الحياة من مناقشات ومحاضرات وكتب وجرائد الخ ..

فوائد الرموز : أنها أداة فعالة فى التعبير عن خبراتنا الحسية حيث أنه كلما عشنا خبرة حسية نستطيع فيما بعد أن نعبر عنها تعبيراً رمزياً ، دون الحاجة الى تكرارها فى الواقع المحسوس .

انها احدى الوسائل المهمة التى تستعين بها المجتمعات فى تسجيل ما لديها من معتقدات وعادات وتقاليد ومهارات ومعلومات .

تساعد الوسائل الرمزية في توضيح وشرح الوسائل السمعية البصرية ، وذلك عندما نكتب على محتويات المعـارض والمتـاحف لنبين ماذا تعنى الأشياء المعروضة .

وبالرغم من أن الرموز بالغة الأهمية للإنسان فى كل مجالات الحياة الا أنها لا تكفى وحدها وخصوصاً فى الأمور التى ليس لدينا عنها خبرات حسية سابقة ، فالإنسان لا يستطيع معرفة شكل شئ جديد ، أو طعمه أو رائحته لمجرد الحديث عنه . فلا يمكننا مثلاً معرفة طعم فاكهة لم نتذوقها مهما تحدث الآخرون عنها . كذلك إذا اعتمدنا اعتماداً كاملاً على الرموز فى تعلم الموضوعات الجديدة ، فإن ذلك يؤدى بنا الى ترديد الكلمات دون فهم لمدلولاتها . لهذا نلجأ الى استخدام الوسائل السمعية والبصرية لتوفير الخبرات الحسية المناسبة التى تغطى جوانب العجز فى الوسائل الرمزية .

الوسائل السمعية البصرية : يقصد بها الوسائل التى تقدم لنا خبرات حسية واقعية ، وخبرات حسية شبه واقعية بدرجات مختلفة .

وذلك مثل الأشياء ، العينات ، النماذج ، التمثيليات ، الرحلات ، برامج ، الإذاعة المرئية ، أشرطة جهاز العرض المرئى (الفيديو) ، الأشرطة السينمائية ، الصور الفوتغرافية ، الشرائح والصور الشفافة ، الأشرطة الثابتة ، الرسوم ، اللوحات ، الرسوم البيانية ، الخرائط ، الإسطوانات ، أشرطة التسجيل .

يلاحظ على القائمة السابقة ما يلى :

– وسائل تقدم خبرات حسية تخاطب حاسة السمع مثل : الاسطوانات وأشرطة التسجيل ، وبرامج الإذاعة المسموعة .

اذن تقوم هذه الوسائل بنقل الصوت فقط معتمدة على حاسة السمع ويمكن ان يستخدم المعلم العروض الصوتية بطريقتين هما :

1 – أن يقوم المعلم بعرض الأصوات الخارجية ، التى لها علاقة بموضوع الدرس ، مثل الموسيقى ، والتسجيلات اللغوية بأنواعها .

2 – أن يستخدم المعلم المثيرات الصوتية كجزء مز طريقة عرضه للدرس ، حيث قد يسجل صوته ، أو يسجل لمقرئ مثلاً عند تدريس الدين .

وهذا يتيح له فرص الإعادة والتغيير والحدف والإضافة ، وإعادة تنظيم المادة .

– وسائل تخاطب حاستى السمع والبصر مثل الأشرطة السينمائية وبرامج الاذاعة المرئية والمسرحيات .

– وسائل تخاطب عدة حواس فى نفس الوقت مثل طبق من الفاكهة حيث نشاهد شكلها ، ولونها وحجمها ، ونشم رائحتها ، ونتذوق طعمها ونحس بملمسها .

فوائد الوسائل السمعية البصرية :

– تقدم للتلاميذ خبرات حسية واقعية وشبه واقعية ، والمقصود بالخبرة الحسية هنا التأثير الذى يتلقاه التلميذ من الشئ ذاته أو من نموذج له .

– إن تنوع الوسائل التعليمية يمكننا من تقديم المادة المطلوب تعلمها بالاسلوب الذى يتناسب وما بين التلاميذ من فروق فردية فى الذكاء وطرق التفكير ،

والخبرات السابقة ، الخ ....

كما أنه من الملاحظ أن مثل هذه الوسائل تجذب انتباه التلاميذ وتثير شوقهم واهتمامهم ، ولهذه الامور اهمية كبيرة فى التعلم الفعال .

- تتيح الوسائل التعليمية الفرصة لمزاولة كثير من الانشطة المصاحبة للعملية التعليمية وذلك من خلال الرحلات ، وجمع العينات ، وتصميم النماذج ، وتشغيل الاجهزة .

أنواع الوسائل السمعية والبصرية : تنقسم الوسائل السمعية البصرية الى الانواع التالية :

الرموز اللفظية

الرموز البصرية (الرسوم)

الوسائل الصوتية الاذاعة المسموعة والتسجيلات

الصور الثابتة

الاشرطة المتحركة

المعارض

الرحلات

البيان أو التوضيح العملى

التمثيليات

العينات والنماذج

الواقع أو الأشياء ذاتها

من الهرم السابق نلاحظ ان الوسائل تنقسم الى مجموعتين هما :

أ – مجموعة العمل والممارسة وهى :

1 – الواقع أو الاشياد ذاتها .

2 – العينات والنماذج .

3 – التمثيليات .

وفى هذه الانواع يمارس التلميذ ما يرغب فى تعلمه من الواقع ذاته .

ب – مجموعة الملاحظة أو المشاهدة وهى :

1 – البيان أو التوضيح العملى .

2 – الرحلات .

3 – المعارض

4 – الصور او الاشرطة المتحركة .

5 – الصور الثابتة

6 – الوسائل الصوتية

7 – الرموز البصرية أو الرسوم .

8 – الرموز اللفظية .

الاشياء ذاتها : إن المقصود بالواقع أو الاشياء ذاتها هنا هو الطبيعة بكل مكوناتها دون تغيير أو تعديل . فإذا أردنا أن نتعرف على حضارة مجتمع من المجتمعات ثم قمنا بزيارة ذلك المجتمع وعشنا مع اهله وتفاعلنا مع مكوناته الحضارية ، نكون قد درسنا المجتمع دراسة واقعية . كذلك الحال إذا اردنا التعرف على صناعة من الصناعات فقمنا بزيارة المصنع وتفاعلنا مع من فيه عن بشر وما فيه من اجهزة وادوات وفحصنا عينات من انتاجه نكون قد درسنا هذه الصناعة دراسة واقعية وهكذا .

إلا أنه من الملاحظ أنه لا يمكن دراسة كل شيء دراسة واقعية مباشرة لعدة عوامل من بينها بعد المسافة أو التكاليف أو ضيق الوقت ، أو لتعذر ذلك فينا مثل دراسة الجهاز الهضمى على الطبيعة مثلا ، وبذلك نلجأ الى أساليب اخرى مثل

العينات والنماذج والاشرطة المرئية .

العينات والنماذج : إن العينة عبارة عن جزء أو وحدة من الواقع أو الشيء ذاته ، وذلك مثل قطعة من صخر معين ، زراعة النباتات الكاملة ، برتقالة أو أى فاكهة اخرى ، كمية صغيرة من محلول من المحاليل ، طائر من الطيور ، قطعة من سلعة منتجة ، قطعة نقود ، قطعة شعر ، أو جملة لموضوع معين فى النحو ، أو كلمة مكتوبة بخط معين مثل خط الرقعة وهكذا .

إذن يمكن أن تقسم العينات الى نوعين :

- عينات حية مثل النباتات والحيوانات الحية .

- عينات غير حية مثل عينات من الصخور ، الاعمال الفنية ، وعنيات نسيج ... إلخ .

ويستخدم اسلوب العينات فى مختلف الاغراض الدراسية والعلمية من المدارس الى المعامل فى الجامعات ومراكز البحوث التخصصية ، حيث كثيراً ما تؤخذ عينة من نبات او حيوان او معدن أو آلة أو إختراع لدراسته وفحصه لغرض من الاغراض الدراسية والعلمية .

أما النماذج فهى عبارة عن مجسمات تعبر عن الشيء الطبيعى المراد دراسته ، فهى تقليد مجسم للشيء ذاته مثل نموذج لمشروع مستشفى أو مدرسة ، أو نموذج لاذن الانسان ، أو الهيكل العظمى ، أو الدورة الدموية الخ ... والنماذج انواع منها :

- النماذج القياسية ، وتنفذ بنسب تطابق النسب الحقيقية للشيء الذى تقلده .
- نماذج بسيطة لا تأخذ فى الاعتبار النسب ، فقد تكون أصغر أو اكبر من الشيء الذى تقلده مثل نموذج لقلب انسان .
- نماذج مفككة ، وهى التى يمكن فك اجزائها وتركيبها .
- نماذج متحركة ، وهى التى تعمل بالكهرباء أو باليد .
- نماذج شفافه ، وهى تظهر المحتويات الداخلية للنموذج .

وتفيد النماذج فى دراسة العديد من الموضوعات مثل التاريخ عن طريق

دراسة نماذج البناء واللباس والادوات فى حضارة من الحضارات ، أو نماذج لحركة المرور ، أو نموذج لحيوان من الحيوانات المنقرضة ، ونماذج المشروعات المختلفة الخ ..

التمثيليات : وهى أداءات حركية صوتية لتقليد واقع معين وتتمثل فى المسرحيات ، الاستعراضات ، التمثيل الصامت ، العرائس .

وتفيد التمثيليات فى دراسة الاحداث التاريخية والمشكلات لاجتماعية ، كما تفيد فى تقديم الاتجاهات الجديدة التى تقود المجتمع الى التطور ، ومن مميزاتها :

- تعليم التلميذ الجرأة وتنمى فيه روح التعاون والمشاركة .
- تساعد على اكتشاف المواهب وتعالج عادات النطق .
- تدخل على الجو المدرسى تغييراً يبعده عن الملل والرتابة .

الرحلات التعليمية : وهى جولات منظمة لتحقيق اهداف محددة . وقد تكون هذه الاهداف علمية او ثقافية أو ترويحية .

والرحلات وسيلة من الوسائل الجيدة فى دراسة مشكلات المجتمع ، وجوانب التنمية فى مختلف القطاعات ، وبالتالى فهى أداة من أدرات التفاعل المباشر مع الواقع مما يكسب التلاميذ خبرات متعددة تقوى لديهم الادراك والفهم وتتيح لهم فرصة التعامل الوظيفى مع المعلومات .

المعارض : عبارة عن ترتيب منظم لعينات من اشياء نهدف الى التعريف بها . وكثيراً ما تدعم عملية العرض بنماذج وصور ، وخرائط ، ورسومات بيانية .

والمعرض من الوسائل الفعالة فى تعريف التلاميذ بالافكار والحقائق ، مثل تعريفهم بالصناعات الزراعية ، أو التطور الصناعى ، أو العادات والتقاليد ، أو فترة تاريخة معينة إلخ ... ويشتمل على عينات ونماذج تعطى فكرة واضحة وملموسة عن فكرة المعرض .

الصور المتحركة : وتتكون من الاشرطة المرئية بكل أشكالها ومقاساتها وتستخدم هذه الوسيلة فى الموضوعات التى يحتاج تعلمها الى معرفة عناصر

الشكل والصوت والحركة . وفى الامكان دراسة أى موضوع اليوم بالاشرطة ، وذلك لانتشار الاشرطة الوثائقية في كل مجالات المعرفة من التاريخ والجغرافيا الى الفنون والآداب والعلوم . ويمكن عن طريقها دراسة كثير من الموضوعات التى يتعذر دراستها بالخبرة المباشرة مثل الاعاصير والبراكين والحروب الخ .

ويمكن عن طريقها عرض أى موضوع بطريقة شيقة فى أقصر وقت وأقل مجهود .

الصور الثابتة : وهى الصور الفوتوغرافية ، والصور الشفافة والاشرطة المرئية الثابتة ، والرسوم ، والشرائح المجهرية وتفيد فى المواقف التى يجد فيها المدرس صعوبة فى توصيل الافكار والمفاهيم بمجرد الالفاظ .

ومن مزاياها أنها طيعة للدراسين ، حيث يمكن إستخدامها لأى فترة زمنية وفى أى وقت حسب الاحتياج .

وهى بذلك عكس الصور المتحركة التى تمر بسرعة قد لا تسمح لبعض الدراسين بملاحقة احداثها .

إلا أنه ينبغى أن يتم إختيار الصور المناسبة للتلاميذ والمعبرة عن الموضوع أفضل تعبير ، وأن تكون واضحة وتجذب الانتباه .

الاذاعة المرئية التعليمية : تجمع الاذاعة المرئية التعليمية بين الكلمة المسموعة والصورة المشاهدة ، وتقدم الموضوعات المتعددة للتلاميذ وهم فى حجرات الدراسة أو فى بيوتهم ، وتغطى الهوة التى توجد بين المدرسة وخبرات الحياة المتعددة .

وهى إحدى الوسائل المهمة التى تلجأ اليها المجتمعات للتغلب على النقص فى إعداد المعلمين والادوات التعليمية والمبانى والصفوف الدراسية .

وهناك نوعان من الاذاعة المرئية :

- الاذاعة المرئية ذات الدائرة المفتوحة ، وهى محطات الارسال المرئى العامة .
- الاذاعة المرئية ذات الدائرة المغلقة ، وتنقل برامج خاصة بالمدارس والجامعات والمستشفيات وغيرها .

ومن مميزاتها التحكم فى زمن البرنامج ، ونوعية المادة المرسلة حسب احتياج المؤسسات التعليمية .

الوسائل الصوتية : وهى الاسطوانات ، واشرطة التسجيل الصوتى ، وبرامج الاذاعة المسموعة . وتفيد فى دراسة موضوعات مثل ترتيل القرآن الكريم ، وتعليم نطق لغة جديدة ، وتذوق الموسيقى ، والشعر والقصص ... الخ .

الرسومات : تشتمل الرسومات على أى رسم نهدف من ورائه الى غرض علمى أو فنى وبالتالى يدخل فى إطارها اللوحات الفنية المختلفة والملصقات ورسوم الكاريكاتير ، وكذلك الخرائط بكل انواعها ،. من الخرائط السياحية الى الاقتصادية ، والسكانية ، كذلك تشتمل الرسومات على الرسوم البيانية .

وبالتالى فإنها تخدم اهدافاً متعددة فى مختلف فروع المعرفة من تحديد المواقع وكيفية الوصول اليها ، الى شرح التطورات التى تطرأ على الظواهر الانسانية والطبيعية فى مختلف مجالات الحياة .

معايير إختيار الوسائل التعليمية :

- ينبغى أن تكون الوسيلة مناسبة لمرحلة النمو التى يمر بها التلاميذ ومستوى نضجهم ، وحيث أن هناك فروقاً فردية بين التلاميذ من حيث القدرات والميول فينبغى أن نستخدم وسائل متعددة لمواجهة هذه الفروق بينهم . فبالنسبة للقراءة يمكن أن نستخدم مجموعات مختلفة من الكتب والقصص .
- ينبغى أن يكون واضحاً فى ذهننا الهدف من الدرس فإذا كان الهدف أن ينطق التلميذ بعض الكلمات نطقاً صحيحاً ينبغى أن (يسجل) التلميذ حديثه ليتبين مدى إكتسابه للنطق الصحيح .

وإذا كان التلميذ يدرس (البترول فى ليبيا) فإننا نحتاج إلى أن نعد (خريطة) تبين أماكن حقول البترول وهكذا .

- ينبغى أن تؤدى الوسيلة التعليمية الى زيادة قدرة التلميذ على التأمل والملاحظة وجمع المعلومات والتفكير العلمى .

حيث أن هناك خرائط صماء تتطلب من التلميذ أن يتفاعل مع موضوع الدرس

حتى يصل بنفسه الى وضع البيانات على الخريطة .

كما أن هناك الاشرطة المرئية التى تعرض لمشكلة من المشكلات وتعطى أمثلة للاسباب والظروف التى أدت الى ظهورها ثم يترك للمشاهدين ليطابقوا بينها وبين الظروف المحيطة بهم . وينبغى تجربة الوسيلة التعليمية قبل إستخدامها . حيث أن المدرس بتجربته للوسيلة يستطيع أن يحدد مدى مناسبتها لموضوع الدرس ، ومدى فائدتها للتلاميذ وتحديد الجوانب التى ينبغى أن يهتم بها التلاميذ ويمكن أن يعد قائمة من الأسئلة التى يعطيها المدرس للتلاميذ بحيث يمكنهم الاجابة عليها بعد استخدام الوسيلة . وينبغى أن يتوفر فى الوسيلة التعليمية الدقة العلمية والبساطة والوضوح .

مزايا استخدام الوسائل التعليمية :

لقد ثبت أن للوسائل التعليمية دور هام فى تطور كيف العملية التعليمية ، والرفع من مستواها وذلك لانها تحقق ما يلى :

1 - تثير حب الاستطلاع لدى الدارس وترسخ فى ذهنه الافكار والاتجاهات والمهارات ، وذلك نتيجة لتعاملها مع مختلف حواس الانسان .

2 - تتيح للدارس فرص التفاعل مع المدرس ، ومع غيره من الزملاء ، وتدخل على الجو الدراسى الحيوية مما يخلصه من الرتابة والخمول الذى قد يسود الفصل الدراسى التقليدى .

3 - تمكن المتعلم من الحصول على المعارف ، والحقائق والمهارات بجهد اقل وفى وقت اقصر .

4 - تشبع الوسائل ميول الدارسين ، وتثير انشطتهم الذاتية .

5 - تزيد من فاعلية اداء المدرس فى طرح المادة الدراسية . وتساعده فى تقييم عمله عن طريق ما يحصل عليه من تغذية راجعة .

6 - تساهم الوسائل فى علاج مشكلات الفروق الفردية بين الدارسين ، حيث أنه من الممكن عرض أى شىء أكثر من مرة وبأساليب مختلفة تتناسب وخصائص وخلفيات الدارسين .

من الوسائل التعليمية

الى التكنولوجيا التربوية

يعنى مصطلح التكنولوجيا العلم الذى يهتم بتحسين الاداء اثناء التطبيق العملى . وهو مصطلح إغريقى *Technologia* ومشتق من كلمتين هما : *Techne* ومعناها (مهارة فنية) ، وكلمة *Logos* وتعنى (دراسة) .

وبذلك يمكن أن نعرف التكنولوجيا بأنها (التطبيق المنظم للمعلومات العلمية اتجاه إيجاد حلول للمشاكل العملية .

إن التكنولوجيا عبارة عن عملية تفاعل بين ثلاثة أمور هى : الانسان والمواد والادوات .

فالانسان هو الذى يكتشف المواد ، وهو الذى يصمم الادوات .

أما المواد فهى كل ما يعثر عليه الانسان فى البيئة من مواد ذات صبغة علمية أو زراعية أو معدنية . فى حين أن الادوات تعنى العدد والآلات والاجهزة لتى يتم عن طريقها صياغة وإخراج المادة بطريقة تحقق اهداف الانسان .

والتكنولوجيا هى محصلة التفاعل بين الانسان والمواد والادوات . وبذلك عرفت بأنها العملية التى يتم فيها استخدم الالة .

بناء على ما سبق يمكن أن نعرف التكنولوجيا بأنها (التطبيق المنظم للمعارف والعلوم والخبرات المكتسبة فى المهام العلمية لحياة الانسان ، وهى تمثل مجموع الوسائل والاساليب الفنية التى يستخدمها الانسان فى مختلف نواحى حياته العملية ، وبالتالى فهى مركب قوامه المعدات والمعرفة .

وقد كان لازدهار التكنولوجيا وتطورها آثار فى غاية الاهمية للمجتمع البشرى ، حيث عن طريقها تم توفير الوقت والجهد والتكاليف فى إنجاز الاعمال المختلفة ، وخرجت بطاقات الانسان وقدراته من نطاقها المحدود الى نطاق واسع تزداد سعته كل يوم ، والذى يهمنا فى هذا السياق ما صار يطلق عليه بالتكنولوجيا التربوية ، أو تكنولوجيا التعليم . فما المقصود بالتكنولوجيا التربوية؟

من بين التعريفات نجد التعريف التالى :

إن التكنولوچيا التربوية تعنى (البحث عن مكونات التعليم التى تؤدى الى تحسين التعلم على أساس منهج النظم ، وهى الاهداف والاستراتيچيات والطرق والوسائل وتنظيم المواد التعليمية لتحقيق اغراض التعلم والتمكن منها وتقويمها [1]

وبالتالى تشمل التكنولوچيا التربوية مجالات التخطيط والتنفيذ والتقويم للعملية التعليمية على أساس معطيات العلم .

والتكنولوچيا التربوية إذن هى عملية الاستفادة من المعرفة العلمية وطرق البحث العلمى فى تخطيط وتنفيذ وتقويم وحدات النظام التربوى كل على إنفراد ، وككل متكامل بعلاقاته المتشابكة بغرض تحقيق سلوك معين فى المتعلم .

وهذا يعنى باختصار أن التكنولوچيا التربوية هى تطبيق المعرفة العلمية فى حل المشكلات التربوية .

فهى تنظيم متكامل يضم الانسان والالة والافكار والآراء وأساليب العمل والادارة الحديثة بحيث تتفاعل معاً داخل إطار واحد .

التحول الى التكنولوچيا التربوية :

والسؤال الآن لماذا التحول نحو التكنولوچيا التربوية ؟

إن هذا التحول أملته التغيرات الجذرية التى يعيشها عالمنا المعاصر ، ويتمثل اهمها فيما يلى :

- التوسع الافقى فى التعليم الذى صار فى ازدياد كبير مع النمو العددى للسكان .
- ثورة المعلومات وماتعنيه من صدور ملايين البحوث ، وظهور آلاف النظريات ، وتفرع العلوم وتوسعها كماً وكيفاً .
- تعدد قنوات الحصول على المعلومات ، حيث لم يعد الكتاب المصدر الوحيد للمعرفة ، بل تعددت المصادر من أشرطة مسموعة ومرئية ، وأجهزة اتصال متنوعة .

(١) عبد العظيم الفرجانى ، مرجع سابق ، ص ٢٩ ، ٣٠ .

- انتشار الاجهزة والادوات وسيطرتها على حياة الانسان داخل البيت وخارجه ، مما أملى ضرورة حصول الانسان على ثقافة تكنولوجية تمكنه من التعامل مع هذا السيل الضخم من الاجهزة والادوات .

- مواجهة مشكلات التعليم الجماعي ، وضرورة مراعاة الفروق الفردية ، واحترام شخصية المتعلم والاعتراف بخصوصياته .

- ضرورة التحول من التدريس القائم على التعبير الرمزى ،الى إستراتيچيات تدريس تهتم بكل حواس المتعلمين .

الفرق بين الوسائل التعليمية ، والتكنولوچيا التربوية :

لقد استخدم مصطلح الوسائل التعليمية للدلالة على الشيء الذى يستخدمه المعلم ، ويكون موقعه بين المعلم والتلميذ ليقوم بدور الوسيط بينهما .

أما التكنولوچيا التربوية فتهتم بالموقف التعليمى ككل ، عن طريق تصميم استراتيچية تطبيقية وفق ظروف كل موقف وباتباع اسلوب النظم [١] .

وهكذا ينحصر دور الوسائل فى التدريس بينما تهتم التكنولوچيا التربوية بتطوير العملية ككل . فهى عملية ذات طابع تطبيقى تلتقى فيها المواد والادوات لتحقيق اهداف تربوية .

وبالتالى يمكن أن نقول أن الوسائل التعليمية جزء من التكنولوچيا التربوية ، التى صار من مهامها الرئيسية تطوير الاداء التعليمى ، والارتفاع بمستوى تنفيذ التدريس ، عن طريق استخدام اساليب تخطيط وتنفيذ وتقويم تتسم بالدقة والتحديد .

التكنولوچيا التربوية والانسان :

والسؤال الآن ما مدى مناسبة التكنولوچيا التربوية لبناء الانسان تربوياً ؟

إن التكنولوچيا التربوية تهدف من بين ما تهدف الى تطبيق اساليب التفكير المتبعة فى العمليات الصناعية ، والتى تقوم على أساس تحديد السلوك المرغوب

---

[١] عبد العظيم الفرجانى ، مرجع سابق ، ص 24 .

فيه ، وإعداد الوسائل والطرق التى تؤدى الى إيجاده ، ثم قياس العائد حتى نعرف فيما إذا كنا قد حققنا هدفنا أم لا .

وهكذا فإن هذا الاسلوب والذى يطلق عليه (تحليل النظم) يحتاج الى إعداد اهداف سلوكية محددة ، ووضع برنامج ، ثم تحليل المدخلات والمخرجات . وقد دخلت نتيجة لهذا القصور مصطلحات جديدة فى ميدان التربية والتعليم . فصار يطلق على التدريس أنظمة إرسال ، ويطلق على التقويم تغذية راجعة ، ويطلق على الانشطة الدائرة فى الفصل الدراسى على أنها مدخلات ومخرجات .

ولكن الشىء الذى نريد أن ننبه الاذهان اليه هنا أن أهداف التربية تختلف اختلافاً يكاد يكون كلياً عن اهداف الصناعة .

فكما ذكر آرثر كومبس 1979[1] أن الهدف فى الصناعة هو إنتاج شىء معين . فالعامل ترس فى العملية ، حيث أنه وسيلة تعين على إنتاج السلعة . أما فى التربية فإن العامل هو المنتج ، وهدفنا هو نمو الطالب ورفاهيته . وهذه ليست قضية موضوعية وإنما هى قضية ذاتية .

وقد لوحظ أنه حتى فى الصناعة كلما راعينا العوامل الانسانية مثل فترات الراحة ، وتحديد ساعات العمل والاضاءة والتهوية ، كلما ادى ذلك الى زيادة الانتاج .

ومن ثم فإن الاستخدام الحرفى للاساليب والممارسات السائدة فى مؤسسات صناعية ، وتطبيقها فى الموسسات التعليمية والتربوية بنفس الطريقة قد يعنى تدمير هذه المؤسسات التعليمية ، لأنها تختلف فى أهدافها وطبيعة عملها عما يدور فى المؤسسات الصناعية .

إن الانسان كائن متميز له فكره وآراؤه ، وله ميوله واتجاهاته ومعتقداته ، وله احاسيسه ومشاعره ، وتتسم شخصيته بالذاتية والحركية ويتأثر سلوكه بكل المعطيات السالفة الذكر . وأى برمجة لا تأخذ فى الاعتبار هذه المعطيات ، برمجة محكوم عليها بالفشل .

---

(١) آرثر كومز ، خرافات في التربية (الطبعة الاولى) (ترجمة عبد المجيد شيحة) . القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٩٠ .

الفصل الثامن عشر

خبرات المعمل وورشة العمل

ما المقصود بخبرات المعمل وورشة العمل ؟

إن التعلم الفعال يتطلب مشاركة التلميذ مشاركة شخصية مباشرة فى نشاط ما .

وبالرغم من أن مصطلحات (العمل المعملى) و (ورشة العمل) إستعملا فى مجال العلوم ، وبرامج اللغة إلا أنهما ليسا مقتصرين على هذين المجالين فقط .فالعمل الفردى فى الاقتصاد المنزلى ، والفن ، واللغة الانجليزية يمكن ايضاً أن توضع فى نفس التصنيف .

إن مثل هذه الانشطة تركز على (التعليم عن طريق العمل) وتقدم للتلاميذ فرصاً حقيقية ليحصلوا على خبرة فى التعامل مع المواد ، والتحقق من الافكار ، وتوضيح المبادىء ، والقيام باستطلاعات فى حقول جديدة .

إذن أى تفاعل فى بيئة التدريس والتعلم يعمل فيه التلميذ بنفسه أو ضمن مجموعة صغيرة ، يبحث عن شىء ما فى موضوع معين ، يعرف هنا بأنه خبرة عمل معملى ، أو ورشة عمل .

من الانشطة التى تدخل ضمن هذ النوع من التفاعل ما يلى :

- إجراء تجربة . .
- أداء عمل ما صمم للحصول على خبرة عن طريق استعمال اسلوب عمل معين .
- تعلم مهارة ما والتدرب عليها .
- تعلم إستعمال اداة من الادوات .
- أداء عمل خلاق مثل العزف على آلة موسيقية ، كتابة مقال او قصة ... إلخ .

إن ما يميز الخبرة المعملية عن الدروس العادية والوسائل التعليمية وما شابهها ، هو الدرجة العالية من المشاركة الطلابية . فهى خبرات تعلم مباشرة ، يقف فيها التلميذ وجهاً لوجه مع المشكلة التى يستكشفها أو العمل الذى يقوم به .

إن من شأن الخبرات العملية ، وخبرات ورشة العمل – إذا ما خططت تخطيطاً جيداً وأثرنا اليها التلاميذ إثارة مناسبة – أن تجعلهم يتفاعلون ، وتقلل من دور التلاميذ كملاحظ سلبي .

ما وظائف الخبرات المعملية ؟

بالاضافة الى أن الخبرات المعلية تقدم ابعاداً جديدة ومتنوعة لبرنامجك التعليمي ، فإنها تخدم وظائف اخرى محددة وهي :

1 - تعلم الاساليب الفنية : حيث نعرض على التلاميذ طريقة عمل شيء ما ونتيح لهم فرصة تنفيذه وذلك مثل ما يلي :

– عمل كعكة .
– طحن ومزج مواد ملونة .
– تخطيط جريدة حائطية .. إلخ .

2 - التدرب على مهارة ما : هذا النوع من خبرة المعمل يتيح الفرصة للتلاميذ ليتدربوا على مهارة ما ، حتى يكتسبوا المرونة فى استعمالها .

من هذه المهارات :

– تنمية السرعة فى القراءة .
– تحسين السرعة والدقة فى الطباعة والاختزال .

3 - تصوير مبدأ ما : من شأن هذه الخبرة المعملية أن تضيف الابعاد المرئية والمادية للامور اللفظية وذلك مثل ما يلي :

– التعرف على العوامل الموثرة فى البيئة ودراستها .
– التعرف على كيفية استعمال الجناس فى الشعر والنثر .
– التخطيط لوجبة غذائية متكاملة والتحضير لها .

4 - تجميع المعلومات واكتساب خبرة فى تفسيرها : هذا النوع من الخبرة يتيح الفرصة للتلميذ لتجميع معلومات محددة ، وتنظيمها واستعمالها فى حل مشكلة ما . وذلك مثل ما يلي :

– تجميع ارقام لغرض تقدير نمو الطلاب فى المرحلة الثانوية .

– بناء استفاء حول انشطة التلاميذ فى مدرسة ما .

– تفسير رسوم بيانية .

5 - **تعلم استعمال معدات** : كثير من خبرات المعامل وورش العمل مصممة بالتحديد لتعطى تعليمات للتلاميذ فى استعمال المعدات التى سيستخدمونها فى الفصل الدراسى أو فيما بعد عند ممارسة اعمالهم ، وذلك مثل ما يلى :

– استخدام المخرطة أو قدر كاتم .

– إستخدام آلة حاسبة أو لة تصوير .

– إستخدام المجهر او المرقب .

6 - **القيام بعمل فنى أو موسيقى أو كتابى خلاق** : هذه الخبرات تعطى التلميذ فرصة لينفذ أعماله وفقاً لاساليب فنية جديدة كان قد تعلمها وذلك مثل ما يلى :

– أن يقوم برسم لوحة فنية ، أو بناء قصيدة شعرية .

– أن ينفذ مجسمات بالطين .

– أن يعزف قطعة موسيقية على البيانو .

كيف نخطط لخبرات معملية أو ورشة عمل؟

عندما نعد وحدة دراسية او موضوعاً معيناً للتدريس ، علينا أن نهتم بالجوانب التى من الافضل تدريسها عن طريق المعمل أو ورشة العمل . وحتى نقوم بذلك ينبغى أن نسأل انفسنا الاسئلة التالية :

– ما المواد والكتب والمعدات المتوفرة لدينا فى المدرسة ؟

– ما الوقت الذى نحتاجه لتجميع المواد الناقصة ؟

– ما الموعد المخصص فى الجدول لورشة العمل أو المعمل ؟

– ما المعدات والمواد التى تحتاج الى إختبار قبلى ؟

– ما الحجم العملى للمجموعة فى هذا النوع بالذات من ورشة العمل أو

المعمل ؟

- هل هناك حاجة الى تسهيلات خاصة نحتاج اليها لمثل هذا النوع من الخبرة العملية ؟
- من العناصر المتخصصة أو الفنية التى نحتاج اليها لمساعدتنا فى تنفيذ ورشة العمل ؟
- ما التعديلات اللازمة لمكان تنفيذ الورشة إذا كانت ستستخدم لمواد متعددة خلال اليوم الدراسى ؟
- ما التعليمات المكتوبة والاجراءات التى يحتاج اليها التلاميذ ؟
- ما إجراءات السلامة التى نحتاج اليها أثناء العمل ؟

إن مثل الاسئلة السابقة تساعدنا فى التعرف على المتطلبات مادية كانت أم إجرائية للدرس المعملى أو ورشة العمل التى نخطط لها . حيث أن كل سؤال يركز على جانب مهم للتخطيط للعمل الذى ننوى القيام به .

وعندما يأتى الامر للتنفيذ علينا أن نقوم بما يلى :

1 – حدد كمية المواد التى سنحتاج إليها :

فإذا كانت هناك تجربة تحتاج الى نصف كيلو تراب فإن قياسك للاحتياج يكون كالآتى :

عدد الفصول التى ستقوم بالتجربة : ٦

عدد التلاميذ : ٦ × ٣٠ = ١٨٠ .

عدد التلاميذ فى كل مجموعة : ٢

عدد المجموعات : ١٨٠ ÷ ٢ = ٦٠ .

مجموع ما نحتاج اليه من تراب = ٦٠ × ٢/١ = ٣٠ كيلو تراب .

2 – اجمع المعدات اللازمة قبل بداية العمل : بحيث يكون لديك الوقت الكافى لفحص المعدات والتأكد من صلاحيتها للعمل قبل أن تسلم للتلاميذ

أحياناً نحتاج الى عدة ايام وربما اسبوعاً لتحضير المواد والمعدات اللازمة لعمل معين ويجب أن نقرر فيما إذا كنا نحن سنجمع المواد والمعدات اللازمة أم

نترك ذلك للتلاميذ وإذا كنا سنترك ذلك للتلاميذ علينا أن نعد تعليمات محددة واضحة ودقيقة فى ورقة ونسلمها اليهم ليتم التجميع وفقها .

وقد نخطط لورشة عمل يحتاج تنفيذها الى عدة جلسات ، لذلك علينا أن نقرر فيما إذا كانت ستستخدم من قبل مجموعة واحدة أو أكثر إلا أننا ونحن نخطط للعمل المعملى وورشة العمل علينا أن نصمم خبرات ورشة عمل تستعمل مواد بسيطة ومن السهل اعدادها . كما ينبغى أن نجهز التعليمات اللازمة كلما كان ذلك ضرورياً .

3 – علينا أن نكون على علم بالجدول فى اليوم الذى نخطط فيه لورشة العمل لنعرف فيما إذا كان هناك أى برامج أو مناسبات ستؤثر على مواعيد الحصص فى ذلك اليوم . أو إمتحانات تضطر بعض التلاميذ لعدم الاشتراك .

أى علينا أن نأخذ فى اعتبارنا الاحداث والانشطة المدرسية عندما نخطط لعمل معملى أو ورشة عمل . فإذا كان هناك أى مناسبات علينا أن نعيد ترتيب مخططنا حتى نتجنب ذلك اليوم ونخصص يوماً بديلاً .

4 – علينا أن نقوم بالعمل بأنفسنا قبل أن نكلف التلاميذ حتى نتأكد من الوقت اللازم ، هل نحتاج مثلاً الى فترة واحدة أو فترتين متتاليتين أو منفصلتين ، كما ينبغى أن نعلم أن التلاميذ سيحتاجون الى وقت اكثر من الوقت الذى أنجزنا فيه العمل .

5 – حدد حجم مجموعة التلاميذ بحيث يؤدون عملهم بكفاءة وفعالية . فقد تتطلب طبيعة العمل تكليف كل تلميذ للقيام به بنفسه ، وفى اعمال اخرى قد نحتاج الى تقسيم التلاميذ الى مجموعات ، كل مجموعة تتكون من إثنين أو ثلاثة.

وينبغى أن نلاحظ أنه فى المجموعات الكبيرة التى تتكون من اربعة تلاميذ أو أكثر لا يجد بعض التلاميذ ما يعملونه وبالتالى يفقدون الرغبة فى العمل والاحساس بالمشاركة . لذلك علينا أن نكون مجموعات صغيرة من اثنين أو ثلاثة حتى يشترك الجميع فى ممارسة العمل الذى امامهم ، ويساهمون فى الحلول والبحث.

6 – حدد الامكانات المتوفرة لديك فى الفصل الدراسى وذلك مثل الماء والغاز والمعدات الكهربائية : هل تتوفر فى حجرة المعمل هذه الامكانات ؟

قد تكتشف أنك فى حاجة الى تسهيلات خاصة من أجل جلسة معملية معينة ، مما يضطرك الى تغيير المكان الى مكان آخر تتوفر فيه التسهيلات اللازمة ، وعليك فى هذه الحالة أن تعلم الفصل ليأتى فى المكان المطلوب .

7 – يجب أن يكون لديك علم بمدى قدرة التلاميذ على استعمال معدات التدفئة والكهرباء ، والوسائل التعليمية المطلوبة للعمل المقبلين عليه ، وإذا لم يكن لديهم علم بكيفية استعمال معدات معينة ، عليك أن تستعرض كيفية الاستعمال امامهم .

8 – حدد المواد والمعدات التى سنحتاج اليها فى ورشة العمل أو المعمل :

هل المواد والمعدات موجودة فى الحجرة ، أم سيتم إحضارها من المخزن ؟ ومن سيحضرها ؟ أنت ، التلاميذ ، فنى المعمل .... إلخ .

كما عليك أن تحدد نوع المناضد التى تحتاجها ، والوسائل التعليمية التى ستستعين بها ، وذلك للاتصال بمعمل الوسائل والتنسيق معه .

9 – جهز دليلاً لورشة العمل أو المعمل بالتوجيهات اللازمة لبرنامجك ، وذلك فى إطار الجدول الدراسى والمواد المتوفرة .

إلا أنه ينبغى أن نعلم أن خبرة المعمل أو ورشة العمل لا يمكن عملها فى لحظة . فالخبرات الجيدة والمثيرة تحتاج الى وقت لاختبارها وتقويمها وفحصها فحصاً جيداً . كما تحتاج الى إعطاء التلاميذ وقتاً كافياً لقراءة التعليمات حتى تصبح مألوفة لديهم .

10 – تأكد من إتخــاذ الاحتياطات الامنية لكل إجراء معملى سيقوم به التلاميذ :

– استعرض مع التلاميذ الاخطار المحتملة والصعوبات الفنية التى يمكن أن تحدث .

- إعط تعليمات مناسبة حول التخلص من الفضلات والمواد غير المستعملة .
- إعرض على التلاميذ الطريقة السليمة والآمنة لاستعمال الادوات والاجهزة ، وراجع معهم المهارات الاساسية ، والاساليب الفنية المطلوبة .
- يجب أن يشتمل برنامجك دائماً على أحدث الاساليب والوسائل التى وجدت آمنة وعملية ومثيرة للتلاميذ .

ما دور المدرس أثناء عرض الخبرة المعملية أو ورشة العمل ؟

إن للمدرس دور اساسى فى ورشة العمل والمعمل حيث أن عليه أن يثير دوافع التلاميذ للخبرة المعروضة ، ويبرز الهدف من الدرس ، ويستعرض الاساليب الفنية الحديثة ، ويناقش مع التلاميذ الاجراءات الامنية اللازمة ، والاحتياطات الواجب اتخاذها . وأن يشير الى الطرق والوسائل لاستخدام المعلومات التى جمعت خلال حصة العمل . وعندما يبدأ التلاميذ عملهم ، فإن وظيفة المدرس هى القيام بدور الموجه والمستشار ، حيث عليه أن يتحرك خلال الفصل ، سائلاً التلاميذ عن الاجراءات ، مبدياً إقتراحات حول العمل الذى يقومون به ، ملاحظاً التقدم الذى يحرزونه ، مراجعاً معهم الاحتياطات الامنية ، مجيباً على الاسئلة التى يطرحها التلاميذ .

إلا أن دور المعلم ليس الاجابة على كل الاسئلة وإعطاء كل الاجابات ، حيث عليه أن يدفع التلاميذ ويشجعهم على التفكير لانفسهم ، ومعالجة المشكلات التى تواجههم خلال عملهم ، وبالتالى ينمون الاستقلالية والثقة بالنفس .

ويمكن للمدرس أن يقدم إقتراحات وتوجيهات كلما كان ذلك ضرورياً ، إلا أنه ينبغى أن نعلم أن الهدف الاساسى فى هذا النوع من النشاط هو إتاحة الفرصة للتلاميذ ليعملوا بأنفسهم وإذا خطط المدرس وجهز خبرات العمل بحيث تكون واضحة فى اهدافها ، وعملية فى شكلها ، فإن التلاميذ سيكونون قادرين على التفكير فى المشاكل البسيطة التى تواجههم أثناء التنفيذ .

إن مهمتنا هى أن نعلم التلاميذ كيف يتعلمون ، وليس مجرد تحقيق هدف أو أهداف محددة من الدرس . إننا نريدهم أن يفكروا ويستخدموا قدراتهم العقلية

وليس مجرد قبول إجابات سهلة .

وعندما ينتهى التلاميذ من عملهم من الممكن إجراء نقاش فردى مع بعضهم . لأن مثل هذا الامر يساعد فى توضيح المشكلات البسيطة التى واجهتهم . فأحياناً نقطة صغيرة قد تقف دون فهم التلاميذ لمبدأ كامل .

أما المعلومات التى تجمع من العمل التجريبى وورشة العمل فمن الممكن عرضها على هيئة رسوم بيانية أو إحصائيات ، أو نقاط محددة . ثم مناقشتها مع التلاميذ .

ومن شأن هذه النتائج أن تساعد التلاميذ على تكوين تعميمات ، والتركيز على المصطلحات ، وتقييم أهمية العمل الذى قاموا به .

الفصل التاسع عشر

التقويم

تعريف التقويم * : يعني التقويم فى اللغة تقدير الشىء وإعطائه قيمة ما ، والحكم عليه وإصلاح اعوجاجه .

ويقصد به فى هذا السياق مجموعة الاجراءات العلمية التى تهدف الى تقدير ما يبذل من جهود لتحقيق اهداف معينة فى ضوء ما اتفق عليه من معايير ، وما وضع من تخطيط مسبق ، والحكم على مدى فاعلية هذه الجهود ، وما يصادفها من عقبات وصعوبات فى التنفيذ ، بقصد تحسين الاداء ورفع درجة الكفاءة الانتاجية بما يساعد على تحقيق الاهداف .

ومن ثم فإن التقويم فى المجال التعليمى يعنى الوسيلة التى يمكن بواسطتها تحديد مدى نجاح المنهج فى تحقيق الاهداف التى وضع من أجلها .

وبالتالى فإن التقويم كما عبر عنه جرونلند *Gronlund* بأنه عملية تنظيمية لتحديد المدى الذى يحقق فيه الطلاب الأهداف التربوية الموضوعة .

ومن الأغراض التى يستخدم فيها التقويم ما يلى :

- الحكم على مدى مناسبة المنهج للطلاب .
- الكشف عن جوانب القوة والضعف فى المنهج .
- يعطى التقويم للطلاب تغذية راجعة فيما يتعلق بمدى ما أحرزوه من تقدم ، أو ما لديهم من نواقص .
- يساهم التقويم فى تنمية مهارات الطلاب التعليمية وقدرتهم على التفكير النقدى .

---

* هناك من يستخدم كلمة تقويم وهناك من يستخدم كلمة تقييم على اعتبار ان كليهما يعطيان نفس المعنى . إلا أن كلمة تقويم تعنى بيان قيمة الشئ وتعديل أو تصحيح ما اعوج منه . أما كلمة تقييم فتدل على إعطاء قيمة الشىء فقط . ومن ثم فإن كلمة تقويم أفضل فى هذا السياق .

- يساعد التقويم المعلم على اكتشاف قدرات الطلاب واستعداداتهم وميولهم واتجاهاتهم .
- يمكن التقويم المدرس من مراجعة طرقه وأساليبه وعلاقاته بما يناسب الطلاب .

وحتى يتم التقويم على أسس جيدة يجب القيام بما يلى :

- تحديد الأهداف فى عبارات واضحة بحيث تصف السلوك الذى ينبغى أن يكون لدى المتعلم بعد أن يكون الهدف قد تحقق .
- تحديد الطرق والوسائل والإختبارات التى سوف تستخدم لجمع البيانات حول التغيرات فى سلوك الطلاب .
- تجميع البيانات وتصنيفها بحيث يمكن تحليلها وتفسيرها .
- استخدام المعلومات التى جمعت عن نمو الطلاب والتغيرات التى حدثت فى سلوكهم فى تطوير المناهج وتحسين أساليب التدريس .

الفرق بين القياس والتقويم : إن التقويم أعم وأشمل من القياس حيث أنه يتضمن إصدار أحكام ، ويعتبر القياس وسيلة من وسائله المتعددة .

أما القياس فإنه مع دقته لا يعطينا سوى فكرة جزئية عن الشئ الذى نريد قياسه ، حيث أنه يتناول الجزئيات المادية أكثر مما يتناول الأمور المعنوية والكلية . فهو يمكن أن يعطينا معلومات دقيقة عن الفرد من حيث الطول والوزن والنبض والضغط والحرارة الخ .... ولكنه لا يقدم لنا أحكاماً عن خلقه ومعاملاته ودوافعه واتجاهاته .

أما التقويم فيهتم بالكليات والقيم ، ويحاول أن يعطينا صورة صادقة قدر الإمكان عن طريق إصدار أحكام تتسم بالشمولية والعموم على الظواهر والأشياء .

التقويم إذن يهتم بمدى ما بلغناه من نجاح فى تحقيق الأهداف التى نسعى اليها ، أى أنه يهتم بالمعايير وبمدى صلاحيتها ووسائل تطبيقها وتقدير أثرها .

إذن القياس يهتم بوصف الحالة ، والتقويم يحكم على قيمتها . فمثلاً لو قلنا إن طالباً ما تحصل على درجة (30) فى اختبار ما فالرقم فى حد ذاته لا يعنى شيئاً .

ولكن إذا كان الاختبار صادقاً وثابتاً وموضوعياً فإن هذا يعنى أن القياس على درجة عالية من الدقة .

ولكن لكى يكون هذا القياس ذا معنى فلابد وأن يرتبط بتفسير معين للنتيجة . فمثلاً من كم درجة تحصل الطالب على (30) ؟

فإذا كانت النهاية الكبرى للإختبار (100) فإنها تعنى شيئاً . وإذا كانت (50) فإنها تعنى شيئاً آخر .

ثم نتساءل هل كانت الدرجة أعلى أو أقل درجة فى الفصل ، أم حول المتوسط ؟

وفى كل حالة من هذه الحالات يصبح للدرجة (30) معنى خاصاً ، ودلالة خاصة ، وهكذا ...

إن تفسير مثل هذه النتائج وتقدير قيمتها فى ضوء معايير محددة واتخاذ نتائج هذا التفسير كأساس لتحديد ما يجب عمله فى الخطوات التالية هو ما نقصده بعملية التقويم .

خصائص التقويم : ينبغى أن يكون التقويم هادفاً ، أى يبدأ بأغراض واضحة ومحددة ، فالأهداف هى نقطة البداية ، وهذا يعنى ضرورة صياغة الأهداف صياغة سلوكية محددة .

والارتباط بين الأهداف والتقويم ارتباط وظيفى بحيث إذا تغير هدف تغير تبعاً له أغراض التقويم وهو فى نفس الوقت ارتباط حركى لأن الأهداف ليست ثابتة أو جامدة ، وهذا يتطلب بالضرورة أن يتسم التقويم بالمرونة والحركية ولكن فى اتجاه الأهداف دائماً .

- ينبغى أن يكون التقويم شاملاً ، أى يشمل جميع الأهداف المنشودة ، فإذا كانت المدرسة تهدف الى تنمية شخصية الطلاب ثقافياً واجتماعياً ونفسياً فلابد

وأن يتضمن برنامج التقويم الطرق والوسائل الكفيلة بتوضيح مدى نمو الطلاب فى هذه الاتجاهات وذلك مثل المقابلات الفردية والجماعية ، سجلات النشاط ، الأعمال الفنية والإنشائية ، القراءات ، الاستبيانات والاستفتاءات الخ ...

- ينبغى أن يهتم التقويم بكل ما يؤثر فى العملية التعليمية سواء فى ذلك الأهداف أو الخطط أو المناهج ، أو الطلاب أو المدرسين والإداريين ، أو المبانى والمرافق ، كذلك الوسائل والمعدات ، والظروف العائلية والإجتماعية والثقافية التى تؤثر فى عمل المدرسة وتتأثر به .

ينبغى أن يكون التقويم مستمراً بحيث يلازم العملية التعليمية من بدايتها الى نهايتها ، وذلك حتى نتمكن من تهيئة الظروف المناسبة للتعلم فى ضوء واقع الطلاب ، وما يحيط بهم من ظروف .

أى أن يهتم التقويم بمعرفة مستوى الطلاب قبل بدء السنة الدراسية ، وهو ما يطلق عليه بالتقويم التشخيصى الذى يساعدنا فى تحديد نقطة البداية المناسبة .

ثم التقييم التشخيصى خلال السنة الدراسية والذى يرمى الى تحديد الظروف والعوامل التى تكمن وراء ما لدى الطلاب من قصور . ثم التقويم عند نهاية السنة الدراسية .

وهذه الأساليب فى التقويم تتطلب الإستعانة بسجلات لتسجل نمو الطلاب خلال حياتهم الدراسية ، وذلك فيما يتعلق بنمو التحصيل لديهم ، وما طرأ على ميولهم واتجاهاتهم ومهاراتهم من تغيرات ، وما طرأ من تطورات على نموهم الجسمى .

ينبغى أن يقوم التقويم على أساس احترام شخصية الطالب ، وإشراكه فى تقويم ذاته حتى يكتسب القدرة على تقويم ما لديه من استعدادت وقدرات ويشترك فى تحديد الأهداف التعليمية ، وفى تحديد مدى ما تحقق من هذه الأهداف .

وهذا يعنى أن يركز التقويم الفعال على مدى ما حصل عليه الطالب من تقدم فى ضوء ما لديه من استعدادات واهتمامات وقدرات .

ينبغى أن يكون التقويم علمياً بمعنى أن يتسم بما يلى :

الصدق : ويقصد به أن يكون الأسلوب الذى نستخدمه قادراً على أن يقيس ما وضع لقياسه ، فإذا كنا نريد قياس قدرة الطالب على التعبير مثلاً ، فينبغى ألا تتأثر الوسائل التى نستخدمها بخط الطالب ، أو علاقته بالمدرس ، وإذا كان الهدف معرفة قدرة الطالب على إجراء بعض التطبيقات على نظرية هندسية معينة ، فإن الاختبار ينبغى أن يكون قادراً على قياس هذه القدرة بالذات . وكلما كانت الأهداف واضحة ومحددة ومرتبطة بمظاهر سلوكية كلما كان من الممكن قياسها بدرجة معقولة من الصدق .

الثبات : ويقصد به أن تعطى الوسيلة نتائج ثابتة نسبياً عند تكرار استخدامها ، أى أن الإختبار يكون ثابتاً إذا أعطى نفس النتائج فى كل مرة يأخذ الطلاب فيها نفس الإختبار أو اختبار مشابه له .

الموضوعية : وتعنى عدم تأثر نتائج الإختبار بالعوامل الذاتية مثل مزاج من يقوم بالتقويم ، أو حالته النفسية أو تعبه الخ ...

ومن مظاهر الموضوعية ألا تختلف نتائج التقويم من مقوم الى آخر ، ولا مع الشخص الواحد من وقت الى آخر .

بناء على ما سبق فإن تقويم الطالب من النواحى العقلية والجسمية والوجدانية والاجتماعية هو المرتكز الأساسى للعمل التربوى . وتقويم الطالب هنا نعنى به قياس ما حصل عليه من تقدم فى ضوء ما لديه من استعدادات واهتمامات واهداف . وينبغى أن يتم كل ذلك فى ضوء أهداف التربية كلها وقياس مدى تحققها ليس فقط من النواحى التحصيلية ، بل أيضاً من نواحى النمو الجسمى والصحى للطالب ، وما اكتسبه من تربية خلقية وعادات اجتماعية سوية ، وما تكون لديه من قدرة على التذوق الفنى والجمالى .

وينبغى أن نركز على مقارنة درجات الطالب الحالية بدرجاته السابقة ، حتى نتحقق من مدى النمو الذى أحرزه فى الجوانب المعرفية والوجدانية والمهارية .

أنواع التقويم

أساليب التقويم غير الرسمية : هناك عدة أساليب تقويم غير رسمية

وتتمثل فى التفاعلات المختلفة بين المدرس والطلاب وأهمها ما يلى :

- الأسئلة التى يسألها الطالب أثناء الدرس وبعده .
- استجابات الطالب لأسئلة المدرس .
- الطريقة التى يشرح بها الطالب لمدرسه وزملائه فكرة ما .
- الأسلوب الذى يعمل الطالب وفقه فى المعمل أو ورشة العمل .
- درجة مشاركة الطالب فى مناقشات الفصل .
- أما أساليب التقويم الرسمية فتشتمل على ما يلى :
- التقارير الشفوية .
- الإمتحانات الكتابية .
- الإمتحانات العملية .
- تقاير عن مشروعات .
- إعداد مواد مثل اللوحات الفنية ، أو تنفيذ رف كتب ، أو إعداد كعكة الخ ...

وقد نتساءل هنا : متى نعطى الطلبة امتحاناً رسمياً ؟

والإجابة هى أن إحدى الطرق لمعرفة مدى تقدم الطالب هو تعريضه لإمتحان كتابى بصورة منتظمة . وهذه الإمتحانات قد تأخذ جزءاً يسيراً من زمن الحصة ، وقد تأخذ نصف الوقت ، أو الحصة كلها .

وعلى العموم فإن طول الإمتحان وقصره يعتمد على الهدف منه . الا أنه ينبغى أن نعلم أنه ليس من الحكمة تأجيل التقويم الكتابى الى اليوم الأخير من الفصل الدراسى أو السنة الدراسية ، لأنه قد يكون هناك مشكلات من أى نوع فى المادة الدراسية ، ولا يمكن التعرف عليها أولاً بأول الا فى ظل التقويم المستمر .

وظائف الإمتحان الكتابى :

للإمتحان الكتابى عدة وظائف لعل أهمها ما يلى :

مراجعة اجزاء من المادة : فعندما يفشل معظم الطلاب فى الاجابة اجابة مرضية على سؤال معين ، ينبهنا ذلك الى إعادة تدريس الوحدة الدراسية التى يغطيها ذلك السؤال .

أيضاً يجعل هذا الموقف الطلاب يشعرون بالحاجة الى الاطلاع اطلاعاً جيداً على المادة الدراسية من أولها الى آخرها .

قد يستخدم الإمتحان لتذكير الطلاب بأهمية الواجبات المنزلية والدراسات الحرة . لأن بعض الطلاب لا يهتمون بالواجبات المنزلية . ومن ثم يكون من المناسب تضمين الإمتحان بعض الأسئلة من مواضيع الواجبات المنزلية .

الامتحان كاستطلاع عام : ان الامتحانات التى تعطى فى نهاية الفصل الدراسى أو العام الدراسى تدخل فى هذا الإطار . وتكون مزيجاً من أسئلة موضوعية ، وأسئلة مقالة . ويعطى للجميع نفس الوقت ويعملون جميعاً تحت نفس الظروف ، للتعبير عما لديهم من معلومات ومهارات . لحل المشكلات التى تتضمنها أسئلة الامتحان .

وقد يشتمل هذا النوع من التقويم على ما يلى :

- كتابة مقالة .
- اعداد تقرير متكامل .
- تجميع وعرض مشروع ما .

الإمتحان كوسيلة للحصول على درجة : ان الدرجة النهائية يجب أن تمثل أكثر من مجرد متوسط احصائى ، أى ينبغى أن تعكس تحصيل الطالب فى الجوانب التالية :

- كيف كان أداؤه في الامتحانات الشفوية والكتابية والعملية .
- ماالقدرات والمهارات التى اكتسبها .
- ما مدى تقدم قدراته الفكرية والقرائية .

أنواع الامتحانات الرسمية : تنقسم الإمتحانات الرسمية الى الأنواع الثلاثة التالية :

أ - الامتحانات الشفوية .

ب - الامتحانات الكتابية .

جـ - الإمتحانات العملية .

الامتحانات الشفوية :

ان كل التفاعلات فى الفصل الدراسى يمكن أن تعتبر امتحانات شفوية وقد يشتمل الامتحان الشفوى على تكليف الطالب بالقاء كلمة فى فترة معينة فى إطار معايير نضعها له . كما قد نطلب منه تقديم تقرير عن كتاب معين ، أو شرح مختارات من الشعر أو النثر .

وإذا كان الامتحان مرتبطاً بمادة فى اللغة فإننا هنا نختبر طلاقة لسان الطالب وحسن تعبيره وتصويره الخ .

أما إذا كانت فى العلوم الاجتماعية أو الطبيعية فإننا نهتم هنا بالمستوى الفكرى للطالب ، والمنطق الذى يبنى عليه تفكيره .

الامتحانات الكتابية :

ان أكثر الامتحانات الكتابية استعمالاً هى الأنواع الثلاثة التالية :

- امتحانات المقال .
- امتحانات الأسئلة الموضوعية .
- امتحانات مزيج من الأسئلة الموضوعية والمقال .

الإمتحانات العملية :

تقوم هذه الامتحانات مدى فعالية الطالب ومهارته فى أداء عمل معين ، أو تحليل موقف ، أو التعرف على أشياء أو تقويم بدائل . وتستخدم فى مواد مثل الإقتصاد ، الجغرافيا ، التدبير المنزلى ، العلوم ، الطباعة الخ ...

ونهتم فى هذه الإمتحانات بتقويم مستوى الطالب فى التعامل مع المواد ، ومهاراته اليدوية ، وقدرته على اتباع التعليمات ، واستعداداته فى فحص واستخدام الأدوات والمواد .

فمثلاً فى العلوم تستخدم هذه الإختبارات فى التجارب العملية ، كفك وتركيب وتشغيل الأجهزة ، وتشريح الحيوانات ، والنباتات والحشرات الخ ..

- الأنشطة العملية المتعلقة ببعض المواد الدراسية ، ككتابة التقارير والأبحاث واستخدام المراجع .

- البرامج التدريسية والمهنية ، حيث تختبر أداءات تتصل بالصناعة أو الزراعة أو التجارة أو التمريض .

- البرامج الرياضية والفنية مثل الرسم والنحت والتصوير وأداء التمرينات الرياضية الخ ..

برامج إعداد المعلمين ، وما تتضمنه من إعداد خطة درس ، وصياغة الأهداف التدريسية ، وشرح الدروس الخ ... وتهدف هذه الإختبارات الى ما يلى :

- قياس مستوى فهم الطلاب للدراسات النظرية المرتبطة بالعلوم الطبيعية ، والفنون والتربية الرياضية والاقتصاد المنزلى الخ ...

- قياس المهارات التى اكتسبها الطلاب مثل مهارات الطباعة والعزف على الآلات الموسيقية ، وأداء الحركات الرياضية .

- تشخيص جوانب القوة والضعف لدى الطلاب عند أدائهم مهارة معينة .

بناء الإختبارات

إن أهم الأغراض التى تستخدم فيها الإختبارات تتمثل فيما يلى :

1 - قياس تحصيل الطلاب لغرض وضع درجات لهم .

2 - قياس تحصيل الطلاب لغرض إعلام أولياء الأمور والمسئولين ، لاتخاذ قرارات أسرية وإدارية . إلا أن للإختبارات أغراض أخرى فى غاية الأهمية منها ما يلى :

- قياس مستوى الطلاب قبل بداية التدريس . أو ما يعرف بالتقدير القبلى لفهم الطلاب .

- مراجعة مدى فعالية التدريس .

- قياس مدى استيعاب الطلاب لمادة دراسية ما ، لنقرر فيما إذا كانوا فى حاجة الى تدريس علاجى .
- قياس مدى استيعاب الطلاب للمادة الدراسية لغرض اتخاذ قرارات تدريسية .
- تقويم المنهج والنظام المدرسى .
- قياس مستوى الطلاب لغرض تحديد المكان المناسب لهم .

بناء الاختبار:

ان الهدف الأساسى من بناء اختبار ما هو قياس مدى تحقق الأهداف التعليمية (التدريسية) التى وضعناها . ولا شك أن الأهداف التدريسية هى محور العملية التعليمية وذلك لأنها تساهم فيما يلى :

- توجيه عملية اختيار الخبرات التدريسية .
- تساهم فى توضيح التدريس .
- تجعل عملية التقويم أكثر فعالية .

وعندما تتحدد الاهداف ، فإن ذلك من شأنه أن يحدد طبيعة فقرات الإختبار.

النقطة الثانية فى بناء الاختبار تتمثل فى تجميع أنواع الفقرات المتشابهة مع بعضها بعضاً وذلك مثل ما يلى :

- تجميع أسئلة المقالات القصيرة بمفردها ، ثم تجميع أسئلة الإختيار من متعدد الخ ... وذلك حتى لا تختلط أنواع مختلفة من الفقرات فى جزء واحد .

- تجنب بناء اختبار يتكون كله من أسئلة صواب ـ خطأ أو أسئلة المطابقة أو أسئلة تكملة الفقرات . لأن مثل هذه الاختبارات تركز على أدنى مستويات الفهم لدى الطلاب ، وبالتالى تشجعهم على ذلك النوع من التفكير .

- بعد تجميع فقرات الاختبار ، ضع توجيهات للطلاب حتى يسترشدوا بها وهم يجيبون على كل نوع من أنواع الأسئلة . فمثلاً يحتاج الطلاب الى أن يعرفوا فيما إذا كانوا سيقتصرون فى إجابتهم على الأسئلة المقالية على المكان المخصص فى ورقة الإمتحان ، أم أن يكتبوا إجاباتهم على ورقة إجابة

منفصلة .

كذلك بالنسبة لأسئلة الاختيار من متعدد ، يحتاج الطلبة الى أن يعرفوا أن هناك إجابة واحدة أفضل من غيرها . كما يحتاجون الى أن تخبرهم بأن يضعوا دائرة حول رقم الفقرة التى وقع اختيارهم علها ، أو أن يضعوا إشارة (×) ، وفيما إذا كانوا سيجيبون على ورقة الامتحان أم أن هناك بطاقة إجابة منفصلة .

أى أن الطلاب فى حاجة الى أن نوجههم الى ماذا سيفلعون وكيف يفعلونه ، ومتى يفعلونه ، بحيث لا نترك شيئاً لتأويلاتهم ، كذلك إذا كان هناك اختلاف فى الدرجات بالنسبة لفقرات الاختبار المختلفة فيجب أن نعلمهم بذلك ، حيث أنه قد يكون على سؤال المقال درجات أكثر من سؤال صواب ــ خطأ .

وفوق كل ذلك يجب أن تكون للإختبار توجيهات عامة ، مثل كتابة الاسم ، الزمن المحدد للاختبار الخ ...

نموذج لاختبار تستخدم فيه ورقة إجابة منفصلة

الاسم : ....

قبل أن تبدأ ، إقرأ التعليمات التالية :

1 – اكتب اسمك فى المكان المخصص فى أعلى الصفحة ، وكذلك على ورقة الإجابة .

2 – اكتب كل الإجابات على ورقة الإجابة .

3 – مدة الإمتحان ساعة .

4 – إذا أنهيت الإمتحان قبل الوقت المحدد ، سلم الورقة والتزم بالصمت حتى ينهى زملاؤك امتحانهم .

I أسئلة اختيار من متعدد (درجة واحدة لكل سؤال)

لكل سؤال إجابة واحدة صحيحة . ضع علامة (×) جنب الحرف الذى يمثل إجابتك على ورقة الإجابة .

1 – رأس السؤال .

أ -

ب -

جـ -

د -

2 - رأس السؤال .

أ -

ب -

جـ -

د -

II أسئلة صح ـ خطأ (درجة واحدة لكل سؤال)

ضع إشارة (×) على ص (صح) خ (خطأ) على ورقة الإجابة .

3 - العبارة الأولى .

4 - العبارة الثانية .

III سؤال مقالة (خمس درجات)

اكتب إجابتك على ورقة الإجابة فى الفراغ المخصص ، ولا تتجاوز ذلك الفراغ .

5 - السؤال الأول .

6 - السؤال الثانى .

ورقة الإجابة للإختبار السابق :

الاسم : ....

I إجابات الاختيار من متعدد (ضع إشارة (×) على إجابتك

1 – أ ب جـ د

2 – أ ب جـ د

II أسئلة الصح + خطأ

3 – ص خ

ص خ

III إجابات الأسئلة المقالية : (اقصر اجابتك على الفراغ المخصص) .

1 –

2 –

أسئلة المستويات المعرفية :

يجب أن يقيس الإختبار مستويات متعددة من الفهم ومن الأدوات الجيدة التى يمكن الإستعانة بها تصنيف (بلوم) وهو كما يلى :

1 - **المعرفة** : أسئلة تطلب من الطالب أن يتذكر بالتحديد ما يلى :

أ - حقائق . ب - تعريفات . جـ - قواعد . د - اتجاهات سابقة .

هـ - سياقات . و - معايير . ز - تصنيفات . حـ - تعميمات .

ط - مناهج . ى - نظريات . ك - بنيات . ل - مبادئ .

2 - **الفهم** : أسئلة تطلب من الطالب ما يلى :

أ - ترجمة رسالة .

ب - تأويل رسالة .

جـ - استقراء رسالة .

3 - **التطبيق** : أسئلة هذا المستوى تطلب من الطالب أن يستخدم المعرفة التى تعلمها فى موقف معين . وهذا الموقف ينبغى أن يكون جديداً ، أو مختلفاً بطريقة ما عما أعطى فى الدروس .

هذا النوع من الأسئلة ، إذن ، يطلب من الطالب أن يقوم ما يلى :

أ - تحديد المبادئ أو التعميمات المناسبة للموقف الجديد .

ب - إعادة صياغة مشكلة ما لتحديد المبدأ أو المبادئ الضرورية للحل .

جـ - أن يتعرف الطالب على الجوانب التى تستثنى فى تعميم معين أو قاعدة ما ، والأسباب التى دعت الى ذلك .

د - أن يشرح الطالب ظاهرة جديدة أو مواقف فى ضوء مبادئ ، أو تعميمات أو قواعد سبق له دراستها .

هـ - أن يتنبأ الطالب بما يمكن أن يحدث فى مواقف جديدة .

و - أن يقرر الطالب أسلوب عمل معين فى موقف جديد .

4 - **التحليل** : ان هذا المستوى من الأسئلة يطلب من الطالب أن يفحص مشكلة جديدة ، وأن يجزئها الى العناصر المكونة لها ، ويتعرف على هذه العناصر ، ويحدد العلاقات التى توجد بين الأجزاء ، ويتعرف على المبادئ المنظمة التى تتحكم فى المشكلة ككل .

وينبغى أن يكون الموقف المراد تحليله مختلفاً عما تم التعامل معه في الدروس من مواقف .

الا أنه يجب أن نعطى للطالب وصفاً للموقف ، وأن يكون فى متناوله ، ليرجع اليه أثناء إجابته على السؤال .

لذلك من المتوقع أن يطلب من الطالب فى هذا المستوى أن يقوم بما يلى :

أ - تصنيف كلمات ، جمل ، عبارات وفقاً لمعايير نعطيها للطالب .

ب - استنتاج صفات معينة غير موجودة بصورة مباشرة من مفاتيح موجودة فى الوصف .

جـ - استخلاص افتراضات كامنة فى النص .

د - التعرف على المبادئ التنظيمية أو الأنماط التى يرتكز عليها وضع أو تجربة معينة .

هـ - استخلاص وجهة النظر التى يرتكز عليها وضع أو تجربة ما .

5 - **التركيب** : تتطلب الأسئلة من الطالب فى هذا المستوى أن يستجيب لمشكلة ، عمل ، أو موقف . وينبغى أن يكون ذلك الشئ جديداً أو مختلفاً عما تم التعرف عليه فى الدورس . وعند وضع درجات على أسئلة التركيب ينبغى أن نركز حكمنا على الكفاية التى تم بها انجاز العمل ، أو على كفاية العملية التى استخدمت لإنجازه . ومن ثم فإن أسئلة التركيب تطلب من الطالب أن يقوم بما يلى :

أ - تنمية اتصالات جديدة .

ب - انتاج خطة أو نظام معين .

جـ - اختراع مجموعة من العلاقات .

د - انتاج حل لمشكلة ما .

6 - **التقويم** : تتطلب الأسئلة من الطالب فى هذا المستوى إصدار أحكام حول القيمة النسبية للأشياء ، والتعرف على البراهين والمعايير المستخدمة فى هذه الأحكام ، وينبغى أن تكون المادة المطلوب تقويمها جديدة ، أو غير مألوفة ، ولكنها فى المستوى العقلى للطالب . وهكذا فإن أسئلة التقويم تتطلب من الطالب أن يقوم بما يلى :

أ - الحكم على مدى دقة وتحديد إجراء تجربة ، كتابة وثيقة ، أو عمل فنى .

ب - الحكم على التناسق الداخلى للمناقشات التى دارت حول وثيقة أو تجربة .

جـ - أن يسجل الطالب فى قائمة الأسباب التى تجعله يقبل أو يرفض أمراً من الأمور .

د - أن يصدر الطالب حكماً على عمل إبداعى عن طريق مقارنته بأعمال أخرى مشابهة .

أنواع فقرات الإختبار:

أسئلة المقالة : تسمح أسئلة المقالة للطالب بأن يجيب على الأسئلة بكلمات من عنده . فالطالب يسأل ليستدعى من الذاكرة المعلومات ذات العلاقة بالسؤال . وهو مطالب فى هذا النوع من الأسئلة بتنظيم وعرض حقائق ، ومصطلحات أو مفاهيم ، أو أفكار ، أى أن يقوم بنشاط إبداعى ، وتبدأ هذه الإختبارات بكلمات مثل : ناقش ، عدد ، اشرح ، أذكر ، قارن ، أكتب ما تعرف عن .... الخ ...

ويستخدم هذا النوع من الأسئلة فيما يأتى :

1 - معرفة قدرة الطالب على التعبير ، وانتقاء الأفكار وربطها وتنظيمها .

2 - قياس الأهداف التربوية العليا من تحليل وتركيب وتقويم ، وعند وضع أسئلة المقالة ينبغى أن نراعى ما يلى :

أ – ينبغى أن تستخدم أسئلة المقالة لتقيس مستويات معقدة من الفهم ، وهى المستويات التى تتطلب من الطالب أن يركب ، وينظم ، أو يحل مشكلات جديدة أو غير عادية .

ب – يجب أن يصاغ السؤال بطريقة محددة بالمجال الذى تمت دراسته .

جـ – ينبغى أن تكون الإجابة على السؤال قصيرة . وذلك لأن الإجابات الطويلة عرضة للأخطاء ، وتتطلب تقديم معايير إضافية لا علاقة لها بما هو مطلوب .

وإذا كنا فى حاجة الى استجابات طويلة لتقدير هدف ما ، فينبغى أن نحدد المعايير التى يلتزم بها الطلاب فى إجاباتهم وتكون مع فقرة السؤال .

وذلك لأن عدم وجود مثل هذه المعايير من شأنه أن يؤثر فى ثبات وصدق السؤال .

– ان صدق اختبار المقال يمكن أن يحسن عن طريق الاستعانة بعدد كبير نسبياً من الأسئلة التى تتطلب إجابات قصيرة بدلاً من أسئلة قليلة تحتاج الى إجابات طويلة .

– ينبغى أن نقيس نوعاً واحداً من الفهم فى السؤال الواحد ونتجنب قياس نوعين أو أكثر .

– إن تكوين سؤالين منفصلين من سؤال يتكون من جزئين أفضل لغرض الصدق من جعل السؤال الواحد على هيئة أجزاء .

– ينبغى أن يتضمن السؤال المعايير التى على أساسها ستوضع الدرجات عليه

كما ينبغى أن نتجنب السؤال استخدام كلمات مثل : تحدث ، صف ، اشرح ، مذا سيحدث ، ناقش ، حيث أنه من المفضل استخدام تعبيرات مثل :

اذكر ثلاثة أسباب ، سجل أربعة عوامل ، ما النواتج الثلاث ، ما الأشياء الخمسة التى يمكن أن تحدث إذا .... ، اذكر ثلاثة أوجه شبه ، الخ ...

– ضع مفتاحاً لوضع الدرجات : ان استعمال هذا المفتاح يؤمن انك لن تقدم معايير اضافية بعد قراءتك لاستجابات بعض الطلاب . أيضاً يؤمن المفتاح

الثبات فى وضع الدرجات .

بعض أخطاء اختبار المقالة : ترتكب عدة أخطاء فى كتابة اختبارات المقالة منها ما يلى :

أ – الفقرات الغامضة : وهى الفقرات التى لا تُعَرِفُ المطلوب من الطالب بدقة . وهنا نجد الطالب يلجأ الى تخمين المعايير التى سيستخدمها فى الاجابة ، وذلك مثل :

- ناقش ما يجب أن يتوفر فى الغذاء الجيد .
- ما الصفات التى عرف بها عمر بن عبد العزيز .
- صف اوجه الشبه والاختلاف بين التربية التقليدية والتربية الحديثة .

أسئلة غير معقولة : هذا النوع من الاسئلة يطلب من الطالب مناقشة موضوعات واسعة ومتشعبة وذلك مثل ما يلى :

- ما دور الكيمياء فى النفط ؟
- ما التصورات التى أدت الى ظهور التربية المفتوحة ؟
- ما نوع الاجراءات التى يمكن ان نتخذها للقضاء على الامية فى مجتمعنا ؟

مساوىء إختبارات المقال:

- إن درجات اختبارات المقال أقل صدقاً من الاختبارات الموضوعية . فالطالب الذى يحصل على ٩٠٪ فى إختبار ما لا يعنى أنه يعرف ٩٠٪ من المادة ، وإنما من المادة التى غطتها الاسئلة فقط .
- قد يقع كاتب أسئلة المقال فى محاذير الغموض .
- يتأثر تصحيحها بالعوامل الذاتية للمصحح وبذلك تفقدها جانباً كبيراً من الموضوعية .
- قلما تراعى هذه الاختبارات الفروق الفردية بين الطلاب ، فهى فى معظم الاحيان اختبارات موحدة بالنسبة للجميع ، تحاول أن تزنهم بميزان واحد دون مراعاة لما بينهم من اختلافات فى المواهب والاستعدادات والمستويات فهى لا

تصلح إلا مع أصحاب الاستعدادات النظرية الذين يستطيعون دراسة الكتب والتعبير عما تعلموه .

- غالباً ما تستخدم هذه الاختبارات لتحقيق الوظائف الادارية للامتحانات ، وخصوصاً ما يتعلق منها بنقل الطلاب من فصل الى فصل أعلى ، أو عند نهاية المرحلة التعليمية ، ولذلك فإنها كثيراً ما تعقد فى نهاية العام الدراسى أو المرحلة الدراسية . وهى بذلك لا تحقق إستمرارية التقويم وضرورة ملازمته للعملية التعليمية من بداتيها الى نهايتها ، حتى يؤدى دوره فى تشخيص وعلاج وتصحيح مسارها . وحتى نعالج سلبيات أسئلة المقال علينا أن نقوم بما يلى :

- يجب أن تصا غ أسئلة المقال بحيث يتوفر فيها الخصاذص التالية :

- أن نوضح للطالب ما ينبغى عليه أن يفعله .

- أن نحدد للطالب الشكل الذى يقدم فيه إجابته (أن يلخص ، أن يقيم ، أن يحلل ، أن ينظم الخ) .

- أن نحدد الوقت المخصص لكل سؤال ، والحد الاقصى للنقاط المطلوبة ، والحيز الكافى للإجابة ، وذلك كما فى السؤال التالى :

  * تحدث عن الاهمية الاجتماعية للوحدة العربية بما لا يتجاوز ستين كلمة .
  * أذكر خمسة نتائج لحرب الخليج .

- أن تكون الاسئلة قصيرة نسبياً ، ومتعددة .

- أن نربط الاسئلة بالاهداف التى نسعى الى تحقيقها من وراء تدريس المادة .

- أن نوزع الدرجات على أسئلة الامتحان .

- أن نوضح الاسس التى سيتم عليها تقويم الاجابة .

- ينبغى ألا يقتصر السؤال على مجرد تجميع الحقائق وذلك مثل : أذكر صفات كذا .....

- إن سؤال المقال قد يحتوى على تجميع المعلومات ، لكن بالاضافة الى ذلك ينبغى أن يشتمل على ابعاد تنظيم المعلومات والحكم عليها ، وذلك مثل السؤال

التالى :

* اكتب مقالاً فى حدود مائتى كلمة وضح فيه كيف أن الاعتماد على البترول فقط ، يعرض القطاعات الاقتصادية الاخرى للتدهور .

- بعد إعداد إمتحان المقالة ينبغى أن نضع له إجابة نموذجية أى أن نحدد المفردات التى نعتقد أنه يجب أن تتضمنها الاجابة المتكاملة . ثم نحدد الدرجات على كل جزء من الاجابة .

- قبل تصحيح اوراق الاجابة علينا أن نختار عدة اوراق بطريقة عشوائية ونقرأها .

- إن الهدف من هذه القراءة الاولية هو تحديد أثر السؤال على التلاميذ من ناحية ، والتعرف عل النقاط الجديدة التى لم تضمنها فى إجابتك النموذجية من ناحية اخرى ، وذلك حتى تضمن هذه النقاط فى الاجابة النموذجية ، ومن ثم تضع درجاتك على أسس واقعية .

- إذا تضمن امتحان المقالة عدة اسئلة يجب أن تصحح سؤالاً واحداً فى كل الاوراق أولاً قبل أن تنتقل الى السؤال الثانى . إن هذا يساعد على الاتساق والموضوعية فى التصحيح .

- ينبغى ألا تكون طريقتك فى التصحيح سراً على الطلاب ، حيث يجب أن يكونوا على علم بالمعايير التى نستخدمها للحكم على إجاباتهم .

- علينا أن نلاحظ عند التصحيح خصائص مرحلة النمو التى يمر بها الطلاب ومستواهم العقلى ، وأنهم ليسوا متخصصين فى المادة مثلنا .

محاسن إختبارات المقال:

- تقيس أسئلة المقال مهارات الطلاب التنظيمية افضل من أى نوع آخر من الاختبارات ، حيث تعطى الحرية للطالب فى اختيار وتنظيم استجاباته ، وتجعله يذاكر دروسه بطريقه عامة وشاملة ، بحيث يرى ما بين الموضوعات المختلفة من علاقات .

وقد رأت بعض البحوث التربوية أن هذه النظرة العامة الشاملة للموضوعات الدراسية اكثر فاعلية من النظرة المجزأة .

- تسمح أسئلة المقال بإختبار كل المستويات المعرفية ، من تحليل وتركيب وتقويم وتتيح للطالب الفرصة للتعبير عن وجهة نظره ، الشيء الذى لا تتيحه الاختبارات الموضوعية ، ومن شأن ذلك أن يؤدى الى تنوع وتعدد الاجابات .

امتحانات الاسئلة الموضوعية:

تتكون الاختبارات الموضوعية من عدد كبير من الاسئلة القصيرة وتغطى معظم أجزاء المقرر ، والاجابة عنها محددة ، حيث ما على الطالب إلا أن يضع علامة صح أو خطأ أمام الاجابة التى تعرض عليه ولكل سؤال إجابة صحيحة واحدة ، وهى بذلك لا تختلف نتائجها من مصحح لآخر ، ولا مع نفس المصحح من وقت لآخر .

أنواع الاختبارات الموضوعية:

أ - **أسئلة الصواب والخطأ** : يتكون هذا النوع من الاسئلة من مجموعة من العبارات القصيرة الواضحة ، التى يطلب الى الطالب أن يقرأ كل واحدة منها بإمعان ، ويضع أمامها علامة (✓) إذا كانت الاجابة صحيحة ، وعلامة (×) إذا كانت الاجابة خاطئة . ومن امثلتها ما يلى :

- إن التربية عمل يتجاوز نطاق المدرسة الى المجتمع ومؤسساته .
- إن التربية عملية إكساب جيل الغد القدرات والكفاءات التى تمكنه من استيعاب تجارب الماضى فقط .
- إن الانسان كائن يتأمل والتأمل يربطه بالماضى .

إذن تعنى هذه الاسئلة أن يحكم الطالب على دقة عبارة السؤال ، حيث يقارن العبارة كما كتبت بما لديه من معلومات ، وبالتالى تستهدف تنمية قدرة الطلاب على القراءة الناقدة ، والتفكير الدقيق ، والتمييز بين الخطأ والصواب .

إلا أن أسئلة الصواب والخطأ متعددة الانواع منها النوع الذى يقوم على

ثلاثة إختيارات وهى : صحيح ، خاطىء ، لا أعرف وذلك كما يلى :

– يقع نهر السين بفرنسا	ص	لا أ	خ
– الخرطوم عاصمة الصومال	ص	لا أ	خ
– تنتج مصر أجود أنواع القطن	ص	لا أ	خ

أما النوع الثالث من أسئلة الصواب والخطأ فيطلب من الطالب أن يصحح الاخطاء التى ترد فى العبارات ، ويبين اسباب هذه الاخطاء .

أما النوع الرابع من هذه الاسئلة فهو الاسئلة العنقودية حيث يعرض على الطالب قائمة متكاملة من العبارات ويطلب منه أن يبين العبارات الصحيحة منها ، وذلك كما يتضح فى المثال التالى :

– جرمة مدينة فى قلب الصحراء الكبرى .
– وتقع جنوب طرابلس .
– وكانت عاصمة لدولة جرمة .
– ومن معالمها الاهرام المدرجة .

ما ينبغى أن يراعى فى كتابة هذا النوع من الاختبارات :

– يجب ألا تتضمن العبارة أكثر من معنى واحد

– تجنب استخدام : كل ، لا ، ابداً أو غيرها من المطلقات حيث أنه من الصعب كتابة عبارة يتوفر فيها الثبات ، أيضاً فإن إستخدامها يدل على إجابة خاطئة .

– راجع كل فقرة بعناية حتى تتجنب الغموض فى الكلمات أو فى التعبير .

– ينبغى أن نطلب من الطالب أن يضع دائرة أو إشارة صواب (✓) أو خطأ (×) على كل فقرة .

– تجنب العبارات التى تبدأ بنفى أو نفى النفى .

– تجنب العبارات الطويلة .

– تجنب عبارات مأخوذة مباشرة من الكتاب المقرر .

- ينبغى أن توزع العبارات الصحيحة والخاطئة فى الاختبار بطريقة عشوائية .
- يجب أن تشمل عينة كبيرة من محتوى المادة الدراسية حتى تزيد من ثباتها .
- تجنب إستخدام عبارات توحى بالاجابة الصحيحة مثل : فى معظم الاحيان ، نادراً ، كثيراً .
- أن تتساوى العبارات فى طولها قدر الامكان .

بعض الفقرات الخاطئة :

- كل الكلاب لها حاسة شم دقيقة وحادة .
- إن استخدام (كل) يجعل السؤال خاطئاً لانه سيكون هناك بعض الكلاب حاسة الشم لديها ليست حادة ، بسبب إصابتها بمرض أو فى حادث .

محاسن أسئلة الصواب والخطأ :

- هذا النوع من الاسئلة يجعل اختبار عدد كبير من الموضوعات فى فترة قصيرة ممكناً .
- من السهل تصحيح مثل هذا الاختبار بدقة وموضوعية .

مساوىء اختبار الصواب والخطأ

- كثير من المعلومات التى تختبر بهذه الطريقة هزيلة ، حيث أنها تعجز عن قياس العمليات العقلية العليا مثل التحليل والتركيب والتقويم .
- قد يعرض هذا النوع من الاسئلة الطالب الى حفظ معلومات غير صحيحة ، لانه يشتمل على عبارات خاطئة قد ترسخ فى ذاكرة الطالب .
- كتابة العبارة التى تكون صحيحة بوضوح أو خاطئة بوضوح ، دون اعطاء الاجابة امر فى غاية الصعوبة .
- لدى الطلاب فرصة لتخمين الاجابة الصحيحة ، وبذلك يشجع هذا النوع من الاسئلة الطلاب على الحفظ والتخمين ومن ثم الركون الى الصدفة والحظ فى النجاح .

- أحياناً تكون إجابة الطلاب الذين يعرفون اكثر حول المادة أسوأ من غيرهم ، حيث أنهم يقرأون معانى أكثر فى العبارة فى حين أن الاخرين يقرأون العبارات بسطحية ويجيبون عليها بطريقة افضل .

- عامل الثبات لهذا النوع من الاسئلة منخفض .

- قد لا تعبر هذه الاسئلة عن حقيقة اداء الطالب ، وبالتالى فهى منخفضة الصدق .

2 - أسئلة الاختيار من متعدد:

لقد صممت اسئلة الاختيار من متعدد ، بحيث يفحص الطلاب سؤلاً ما ، ويتعرفوا على الاختيار الصحيح ، عن طريق مقارنة البدائل بالاجابة الصحيحة ، التى توجد فى ذاكرة الطالب ، وذلك عن طريق تقويم كل بديل كإجابة ممكنة . ويمكن أن يصاغ هذا النوع من الاسئلة على هيئة سؤال ، حيث تكون البدائل إجابات ممكنة للسؤال ، وقد يصاغ على هيئة عبارة ناقصة ، يكتمل معناها بالاجابة بإحدى البدائل المعطاة . والمثال على ذلك ما يلى :

- أين يوجد نهر دجلة ؟

أ - فى مصر .

ب - فى سوريا .

جـ - فى العراق .

د - فى تونس .

- يوجد نهر دجلة فى :

أ - فى مصر .

ب - فى سوريا

جـ - فى العراق

د - فى تونس

وعند وضع هذا النوع من الاسئلة ينبغى أن نراعى ما يلى :

أ – يجب أن يكون عدد البدائل واحداً في العادة لكل أسئلة الاختيار من متعدد في الاختبار الواحد .

وعادة ما يكون عدد البدائل العادى ما بين اربعة او خمسة وإذا كان عدد البدائل سيكون تارة اربعة وتارة خمسة ، فيجب تجميع كل نوع على حدة ، كما يجب أن ننبه الطلاب عندما يتغير عدد البدائل .

ب – يجب أن يكون رأس الفقرة على هيئة سؤال ، أو عبارة غير كاملة .

وإذا كان رأس السؤال فقرة غير كاملة ، فينبغى أن يكون إكمالها عن طريق اختيار احد البدائل (الاجابات) .

وفيما يلى أمثلة لفقرات الاختيار من متعدد على هيئة سؤال وعلى هيئة جملة :

– من اول من فتح الاندلس ؟

أ – عمرو بن العاص .

ب – طارق بن زياد

جـ – موسى بن نصير .

د – عبد الرحمن الداخل .

– أول من فتح الاندلس :

أ – عمرو بن العاص .

ب – طارق بن زياد .

جـ – موسى بن نصير .

د – عبد الرحمن الداخل .

ومن ثم ينبغى أن يتوفر فيها ما يلى :

1 – أن تكون من الناحية النحوية مثل رأس السؤال .

2 – أن يجعل البديل المختار ، إكمال الفقرة جملة كاملة .

3 – يجب أن تكون البدائل جملاً قصيرة بدلاً من مجرد كلمة أو كلمتين .

جـ – يجب أن يكتب رأس السؤال على هيئة جملة ايجابية .

أى أن نتجنب إستخدام حروف مثل (لا) ، وإذا كان لابد من استخدام حرف (لا) فيجب أن يكتب بحروف مميزة .

د - ينبغى أن نتجنب الغموض فى رأس السؤال ، وذلك مثل استخدام كلمات يختلف معناها من فرد لاخر .

هـ - ينبغى أن نتجنب إعطاء مفاتيح للاجابة الصحيحة فى رأس السؤال .

و - يجب أن تكون عبارات البدائل بطول واحد تقريباً . حيث أن الاختلاف فى أطوالها قد يعطى مفاتيح إجابة للطالب . ففى العادة البديل الاطول يشير الى الاستجابة الصحيحة .

ز - يجب أن تكتب البدائل على هيئة عمود واحد . لان كتابتها متتابعة ، أو على هيئة عمودين ، من شأنه أن يربك الطلاب ويجعلهم يرتكبون أخطاء .

ح - ينبغى تجنب إستخدام بديل (كل الفقرات السابقة) أما بديل (ليس ايا من اعلاه) فيمكن أن يستخدم إذا كان مقبولاً ظاهرياً ، أو يستخدم من وقت لاخر كإجابة صحيحة .

ط - إذا كنا نختبر لغرض فهم تعريف ما ، فيجب أن نضمن رأس السؤال الكلمة التى نريد تعريفها ، ثم نضع التفريعات البديلة ، ويجب أن نتجنب كتابة التعريف فى رأس السؤال ثم نضع الكلمات البديلة ، لان هذا المسلك يشجع على التخمين ويقود الى تعلم هزيل .

ى - يجب أن تكون كل الاجبات الخاطئة أو المضللة ظاهرة ، ومن ثم يجب أن نتجنب إستخدام إجابات خاطئة أو مضللة غير وظيفية ، وهى الاجابات الخاطئة أو المضللة التى يعلم كل الطلاب انها غير صحيحة .

كما يجب أن نتجنب الاجابات الخاطئة التى تعبر عن عكس الاستجابة الصحيحة . لان مثل هذه الممارسات يبعد كل الاجابات الخاطئة الاخرى على أن تكون بدائل ممكنة .

كذلك نتجنب وضع إجابتين خاطئتين بمعنى واحد ، لان هذا يستبعدهما من أن يكونا احتمالاً للاجابة الصحيحة وينبغى أن نعلم هنا أن إستخدام

إجابات خاطئة بطريقة غير وظيفية من شأنه أن يقلل من صدق الاختبار .

ك - ينبغى أن نتجنب استخدام نفس الكلمات والعبارات للبديل الصحيح المستخدمة فى الكتاب المقرر لان مثل هذه الممارسات تشجع على التعلم الهزيل التافه .

ل - يجب أن تكون كل البدائل على صلة منطقية برأس السؤال وأن تكون متشابهة فى الصفة *character* .

م - حيث أن أسئلة الاختيار من متعدد تحتاج الى قراءة أكثر من انواع الاختبارات الاخرى ، فإن الكلمات يجب أن تكون معقولة بالنسبة لمستوى الطلاب لان استخدام عبارات صعبة يعنى أننا نختبر الطلاب فى الكلمات والمحتوى معاً .

ن - ينبغى أن نتجنب وضع جزء من السؤال فى صفحة والجزء الاخر فى الصفحة التالية ، لان ذلك يربك الطلاب .

امثلة لبعض الاسئلة الخاطئة :

إن العالم الفرنسى الذى إكتشف التطعيم ضد داء الكلب كان :

1 - فلمنج
2 - سولك .
3 - باستير
4 - شرودنقر .
5 - ويتنج

مصدر الخطأ : يتضمن رأس السؤال مفتاحاً للاجابة ، حيث أن باستير هو الاسم الفرنسى الوحيد فى القائمة .

التصحيح : عالم فرنسى إسمه باستير هو الذى اكتشف :

1 - علاجاً ضد داء الكلب .
2 - علاجاً للسل .

3 – مطهر ضد البكتريا .

4 – فيروس جديد .

– الشكل ذو ثمانة أضلاع يكون :

1 – ثماني .

2 – خماسي .

3 – مثلث .

4 – متوازى أضلاع .

5 – عشارى .

تصحيح : من الافضل أن نسأل السؤال كما يلى :

أى الاشكال الاتية يطلق عليه ثمانى ثم نرسم الاشكال الخمسة .

محاسن أسئلة الاختيار من متعدد

– إن الوقت الذى يقضيه الطالب فى التفكير فى السؤال أكثر من الوقت الذى يقضيه فى الاجابة عليه .

– حيث أن الطالب لا يحتاج الى وقت طويل للاجابة على أسئلة الاختيار من متعدد ، فإنه من الممكن تحسين صدق الاختبارات عن طريق وضع عدد كبير من الاسئلة ، الشيء الذى لا يمكن عمله فيما يتعلق بالاختبارات المقالية .

– تخضع أسئلة الاختيار من متعدد الى التحليل الاحصائى من أجل تحسينها . وإستخدام الاحصاء يسمح للمدرس بأن ينقح فقرات الاختبار فى المستقبل ، وهذه المراجعة تجعل الاختبار أكثر صدقاً ، وأكثر مناسبة للطلاب من حيث الصعوبة .

– إن وضع الدرجات فى إختبار الاختيار من متعدد سهل وسريع .

– إن إختبار الاختيار من متعدد يمكن أن يقيس أنواعاً مختلفة من المستويات المعرفية مثل : المعرفة والفهم والتطبيق والتحليل والتقويم ، إلا أنها لا تقيس التركيب .

- توجه نظر الطالب الى ضرورة التمييز ، ومعرفة الحقائق معرفة دقيقة .

- تعود الطالب على الحكم الصائب وتمييز الافضل .

- تجعل الطالب يراجع معظم المادة الدراسية .

مساوىء إختبار الاختيار من متعدد

- يحتاج بناء اختبار الاختيار من متعدد الى وقت طويل .

- يحتاج من يتصدى لبناء اختبار الاختيار من متعدد الى تدريب وخبرة ، حتى يتمكن من قياس المستويات المعرفية العليا .

- يتطلب هذا النوع من الاختبارات طباعة مكثفة وورقاً كثيراً .

- قد يؤثر ما لدى الطلاب من خبرة ، ومدى قدرتهم على القراءة على الدرجات التى يحصلون عليها .

- إذا لم تعد إعداداً متقناً تصبح منخفضة الصدق قليلة الشمول للمادة الدراسية .

أسئلة المطابقة أو المزاوجة

وفيها تقدم الى الطلب قائمتان تتضمن أولاهما نحو خمسة أو ستة أسماء أو موضوعات ، وتتضمن الثانية إجابات لها ، ولكن بترتيب مختلف ، ويطلب من الطالب أن يربط كل سؤال من القائمة الاولى ، بالاجابة المناسبة من القائمة الثانية ، وذلك كما يلى :

المجموعة الاولى	المجموعة الثانية
1 - عاصمة العراق	1 - برلين
2 - عاصمة السعودية	2 - الرياض
3 - عاصمة بريطانيا	3 - بغداد
	4 - لندن

وتعرف القائمة الاولى بقائمة المقدمات ، والقائمة المقابلة بقائمة الاجابات .

ويقيس هذا النوع من الاسئلة علاقات فى عدة مجالات مثل : الاحداث التاريخية ، وتاريخ وقوعها ، مصطلحات وتعريفاتها ، آلات وإستعمالاتها ، نباتات أو أمراض أو مواد مختلفة وتصنيفاتها ، مؤلفون وأسماء مؤلفاتهم ، قارات وعدد سكانها ، عواصم والدول والتى تنتسب اليها الخ ...

وفق بين أسماء الكتب فى القائمة الاولى ، مع مؤلفيها فى القائمة الثانية :

القائمة الاولى	القائمة الثانية
1- عبقرية عمر	أحمد القماطي
2- علم النفس الادارى	عباس العقاد
3- تطوير التعليم الفنى	عمر الشيباني
4- علم النفس الاسلامى	أحمد أمين
5- فجر الاسلام	رمضان القذافي
	على الطنطاوي

ما ينبغى أن يراعى فى كتابة هذا النوع من الاسئلة :

- ضع قائمة من الجذور المعدودة على اليمين .
- يمكن أن تكون الجذور جملاً غير كاملة ، عبارات ، كلمات ، أو جمل كاملة . ثم ضع الاختيارات على الشمال ، وعرف كل واحد منها برقم .
- يجب أن تتعامل الرؤوس أو الاختيارات مع محتوى متشابه كما يجب ألا تكون الفقرات على درجة عالية من عدم التشابه .
- ينبغى أن ترتب البنود فى كل قائمة ترتيباً أبجدياً ، أما إذا كانت ارقاماً فينبغى أن ترتب ترتيباً تنازلياً أو تصاعدياً .
- يجب أن يتجاوز عدد الاختيارات عدد الجذور ، لنقلل من تأثير التخمين .
- يجب ألا يتجاوز مجموع عدد الفقرات عشرة أو إثنى عشر فقرة .

محاسن أسئلة المطابقة او المزاوجة

- يمكن عن طريق هذا النوع من الاسئلة اختبار عدد كبير من الامور المحددة

، فى فترة قصيرة .

- من السهل تصحيحها .
- عملية التخمين فى هذا النوع من الاسئلة قليلة إذا ما قورنت مع اختبارات صح - خطأ .

مساوىء أسئلة المطابقة

- لا تظهر إلا مستوى التعلم الذى يقتصر على التعرف على العلاقات البسيطة .
- تركز على حفظ المعلومات واستدعائها .
- من الصـــعب تجنب إعطاء مفاتيح فى الفقرات ، ومن ثم فإن صدقها متدنى .
- لا تستخدم إلا فى حالات المطابقة بين شىء وآخر .

أسئلة التكميل:

تتطلب أسئلة التكميل من الطالب أن يكمل عبارة غير كاملة بكلمة أو كلمات يستدعيها من الذاكرة أى أن الهدف منها هو اختبارقدرة الطالب على التذكر .

وقد تعرض على هيئة سؤال يتطلب من الطالب أن يجيب عليه إجابة قصيرة ، ومن الامثلة عليها ما يلى :

1 - نمط تكميلى

- حب .... من الايمان
- يتكون الماء من : .... ، ....

2 - نمط الجواب القصير :

- اين يقع نهر بردى ؟
- متى وقعت معركة القضابية ؟

3 – نمط التسمية :

فى العمود (أ) أسماء عواصم عربية ، اكتب فى العمود (ب) أسماء هذه الاقطار .

العمود (أ) . ١ – دمشق ٢ – الرياض ٣ – الرباط ٤ – القاهرة

العمود (ب) : ____ ____ ____ ____

4 – نمط التناظر :

– العلم : نور ، والجهل : ....

– الشعر كلام موزون ، والنثر : ....

ما ينبغى أن يراعى فى كتابة هذه الاسئلة :

– تجنب الاختلاف فى طول الفراغات المراد ملؤها ، لان ذلك من شأنه أن يؤدى الى التخمين ، ويعطى مفاتيح للاجابة .

– تجنب العبارات التى تتضمن إضافة كميات مقاسة .

– راجع كل سؤال بعناية وتأكد من وضوحه ، وبعده عن أى غموض .

– تجنب وضع أكثر من فراغ للسؤال الواحد ، واجعل الفراغ فى نهاية الجملة

صياغة غير سليمة

– الحى الرئيسى فى طرابلس ....

إن الاجابات المحتملة لمثل هذه الجملة قد تكون :

نظيف ، كبير ، فى جانب كذا من المدنية ، ثم إسم الحى .

صياغة سليمة

– إن إسم الحى الرئيسى فى طرابلس ....

صياغة غير سليمة

– .... كان أول خليفة من الخلفاء

صياغة سليمة

- إسم أول خليفة من الخلفاء الراشدين هو ....

مميزات أسئلة التكملة :

- يمكن صياغة الجملة بسهولة .
- يمكن إختبار مجموعة كبيرة من الكلمات فى وقت قصير .

مساوىء أسئلة التكميل :

- تختبر هذه الاسئلة القدرة على ربط كلمات او عبارات محفوظة فقط .
- يتم تصحيحها عن طريق قراءة الجمل ، ومن ثم فإنها تأخذ وقتاً أطول فى التصحيح .
- تظهر هذه الاسئلة محتوى المادة الدراسية فى شكل هزيل ، ومن ثم لا تشجع على استخدامها .

بناء على ما سبــق ينبغى أن يراعى فى الاختبـارات الموضوعية عموماً ما يلى :

- أن يكون الهدف من وضعها واضحاً ومحدداً .
- أن تغطى أكبر جزء من المحتويات الاساسية للمقرر .
- أن يوخذ فى الاعتبار الفروق الفردية بين الطلاب .
- أن تكون عباراتها واضحة وتعليماتها دقيقة .

إستخدامات أسئلة التكميل:

يستخدم هذا النوع من الاسئلة فى تذكر الرموز ، والمصطلحات ، والاسماء ، والتواريخ ، والاحداث كما يمكن إستخدامه فى الفهم أيضاً .

الفصل العشرون

إدارة الفصل

إن الفشل فى إدارة الفصل من شأنه أن يقود الى السلوك السىء ، والغضب والعدوان والعقاب .

وفى إمكان المدرسين إدارة إلفصل إدارة ناجحة ، مما يجعل منه بيئة تعلم سارة ، وزاخرة بالعمل الجاد . فماذا يمكن أن ينتج عن الفشل فى إدارة الفصل ؟

إن الفشل فى توجيه الاعمال الادارية بكفاءة وفعالية فى الفصل يؤدى الى الاضطراب والفوضى ، وضياع فى وقت الدرس ، وفشل الطلاب فى إنهاء الاعمال التى كلفوا بها ، وتدنى التحصيل .

ومن ثم يلجأ المدرسون الذين لا يجيدون إدارة الفصل الى قصر العمل التعليمى على الاعمال التى يتيسر بها ضبط الطلاب ، وذلك مثل تكليفهم بواجبات كتابية روتينية أن الادارة الفعالة للفصل الدراسى ، تقوم على مراقبة أعمال الطلاب عن قرب ، وتوجيههم بوضوح ، والتحول من نشاط الى أخر بمرونة ، وجعل سرعة الدرس بما يتلاءم وقدرات الطلاب ، ووضع قواعد وإجراءات عملية ، والتعامل مع أى مظهر سلوكى سىء مهما كان صغيراً بسرعة وثبات .

خطوط عريضة لادارة الفصل: من الاجراءات التى توصى بها البحوث التربوية فى إدارة الفصل ما يلى :

1 - أن نجعل إجراءات إدارة الفصل بسيطة . أى أن تكون خطوات الاجراءات قليلة وسهلة الفهم .

2 - أن تتوفر الكفاءة فى الاجراءات . بمعنى ألا تأخذ إجراءات الفصل وقتاً طويلاً لانجازها . لان الغرض الاساسى لأى عمل إدارى ينبغى أن يكون زيادة وقت العمل التعليمى .

3 - تجنب الوقت الخالى من أى عمل . فعندما يجد الطلاب أنفسهم بدون عمل ، أو عمل قليل ، فإنهم سيمارسون أعمالاً لا نود أن يمارسوها ، لذلك يجب

أن نقلل قدر الامكان من الوقت الخالى من عمل كاف .

4 – قلل من حركة الطلاب .

إن أى تحرك يقوم به الطالب خلال نشاط ما ، من الممكن أن يخلق مشكلات ، لذلك قلل من عدد الطلاب الذين يحتاجون الى أن يتحركوا خلال أى إجراء . أيضاً ، اختر بعناية نوع الحركة التى سيحتاج الطلاب إليها . أيضاً تجنب الحركات التى تتطلب من الطلاب أن يتجمعوا حول نقطة ما ، أو تتطلب منهم الوقوف والانتظار .

5 – ينبغى أن تكون اللائحة التنظيمية للفصل ثابتة ، يلتزم بها الطلاب من يوم لآخر ، ومن نشاط لآخر . وأن نتجنب بقدر الامكان إدخال أى تنظيمات جديدة ، لان ذلك يعنى أن نحتاج الى وقت جديد لتعليم الطلاب هذه الاجراءات الاضافية .

6 – يجب أن نخصص وقتاً نشرح فيه للطلاب لائحة إدارة الفصل ، وأن يراجع المدرس معهم ما يتوقع منهم من اعمال ، ويعطيهم أمثلة على ذلك ، أو يطلب من طالب أو أكثر شرح إجراءات معينة لبقية زملائه .

7 – يجب أن نهتم بانتباه الطلاب لمحتوى اللائحة ، والا فإنه من المتوقع أن غير المنتبهين منهم سيسيئون التصرف عند بدء العمل .

8 – يجب أن نلاحظ تقدم الطلاب ، بمعنى أنه بمجرد أن يبدأ الطلاب العمل وفق الاجراءات التى وضعناها علينا أن نلاحظ فيما إذا كانت أنشطتهم المختلفة تتم وفق الاجراءات الموضوعة .

9 – يجب أن نحمل الطلاب مسئولية أعمالهم ، وهذه المسئولية قد تكون على هيئة انتاج يقومون به ، أو عرض لسلوك ما خلال النشاط . كما ينبغى أن تكون المكافأة والعقاب طبقاً لمدى النجاح فى تأدية العمل .

بعض الاعمال الادارية العامة :

كيف تبدأ الحصة ؟

عندما يدق الجرس ، ينبغى أن يكون الطلاب فى مقاعدهم مع ادواتهم والمواد الدراسية اللازمة للحصة .

وقبل افتتاح الدرس على المدرس أن يكتب على السبورة جدول العمل ، والاعلانات . ويقوم الطلاب بنسخ جدول العمل والاعلانات فى مذكراتهم .

يشتمل جدول العمل على انشطة اليوم مع ذكر الزمن التقريبى للانجاز . وقد تشتمل الاعلانات على الواجب البيتى ، وموعد تسليمه . كذلك مواعيد تقديم المشروعات والبرامج الخاصة ، واللقاءات .

أيضاً قد يطرح المدرس على جهاز العرض الرأسى سؤالاً أو سؤالين لمراجعة الدرس السابق .

وعندما يدق جرس بداية الحصة ، يشغل المدرس الجهاز ، وبعد نسخ جدول الاعمال والاعلانات ، يستعد الطلاب للاجابة على الاسئلة التى تظهر على شاشة جهاز العرض الرأسى . ويجب أن يعطى الطلاب أوراق الاجابة للمدرس ، كما يجب على المدرس أن يخصص درجات على هذا المجهود اليومى حتى يهتم له الطلاب .

وعلى المدرس عندما تبدأ الحصة أن يتأكد من أن الطلاب يسجلون ما على السبورة من معلومات وإعلانات وإذا لم يقم أحد الطلاب بذلك فينبغى أن يذهب المدرس اليه فى مقعده ويتعرف على سبب تأخره فى أداء عمله . وعندما يتأكد المدرس من أن الطلاب يقومون بعملهم يمكن أن يراجع الحضور والغياب ، ويكمل أى عمل إدارى ، وفى أثناء ذلك يلقى نظرة على الطلاب بين الحين والاخر حتى يلاحظ الطلاب وهم يؤدون اعمالهم .

إن تعود الطلاب على هذه الاجراءات يجعلهم يعرفون ما يتوقعون . كما أن إجابتهم على السؤالين كل يوم يجعلهم يراجعون ويفكرون فى دروسهم أولاً بأول . ومن شأن ذلك أن يزيد فى تحصيلهم .

وينبغى أن نلاحظ هنا أن التحول من نشاط الى آخر يمكن أن يسبب ضياعاً فى الوقت ، والادارة الفعالة للفصل يمكن أن تقلل الى حد كبير هذا الوقت الضائع . حيث أنه عندما ينهى الطلاب نشاطاً ما . اطلب منهم أن يضعوا المواد التى كانوا يشتغلون بها جانباً ولا تبدأ النشاط الجديد مع الطلاب قبل أن تشرح لهم خطوات العمل ، وما يتوقع منهم من افعال .

وعندما يبدأ الطلاب العمل . على المدرس أن يراجع تقدمهم عن قرب ويجب عليه ألا يعمل شيئاً يشتت انتباهه ويحول بينه وبين مراجعة الطلاب .

وإذا لم يبدأ طالب ما النشاط على الفور ، على المدرس أن يتفقده ويجعله يبدأ .

إن مراجعة تقدم الطلاب أثناء العمل ضرورى إذا كنا نود أن يتم التحول من نشاط الى نشاط بطريقة طبيعية وكفأة .

العمل فى المقعد:

- عند تكليف الطلاب بأعمال فردية ليقوموا بها وهم جالسون فى مقاعدهم ، علينا أن نحدد قواعد للكلام والحركة .

فمثلاً على الطالب أن يرفع يده إذا كان لديه سؤال ، وعليه ألا يغادر مقعده ، بل على المدرس أن يذهب اليه فى مكانه وعندما يقف المدرس بجانب الطالب عليه أن يقف بحيث يكون كل أو معظم الفصل امامه .

- وقبل إعطاء الطلاب إشارة البدء ، يجب أن يراجع المدرس العمل الذى سيقومون به ، حتى يتأكد من وضوح المطلوب فى أذهان الطلاب . وذلك عن طريق ضرب مثل ، أو عن طريق الطلب من احد الطلاب ان يشرح المطلوب .

- بدل من جعل الطلاب يدرسون أو يقرأون واجباً ما ، اطلب منهم كتابة تقرير ، أو الاجابة على مجموعة من الاسئلة ، وعلى المدرس أن يراجع هذه الاوراق ويخصص لها درجات .

الواجبات البيتية :

لعل أهم الاسباب التى تدعونا الى تكليف الطلاب بواجبات بيتية تتمثل فيما يلى :

- لأسباب علاجية .
- لغرض التمرين .
- لإثراء معلومات الطلاب .

فإذا أظهر الطلاب بعض الصعوبات فى تعلم محتوى دراسى معين ، أو تعلم مهارة ما ، فيجب أن نعين لهم واجباً بيتياً لعلاج ذلك ، ومثل هذا الواجب لا يعطى عادة لكل الطلاب .

أما إذا كان كل طلاب الفصل يعانون من نفس الصعوبات فيجب أن نخصص مزيداً من الوقت لعلاج الموضوع على مستوى الفصل .

أما واجبات التمرين وإثراء المعلومات فتعطى لكل طلاب الفصل .

وينبغى أن نلاحظ هنا أن كل الواجبات البيتية يجب أن تكون ذات علاقة مباشرة بدروس المادة . أما تعيين واجبات منزلية للطلاب لمجرد شغل وقت فراغهم فأمر غير مناسب .

إذن يجب أن يكون الواجب البيتى على علاقة مباشرة بالدروس ، وأن تخصص له درجات . لاننا إذا طلبنا من الطلاب دراسة شىء دون أن نهتم بمراجعته ، وتخصيص درجات له ، فإن ذلك يعنى إهمال الطلاب لهذه الواجبات . إن تخصيص درجات أو مكافآت على الواجبالت استراتيچية فعالة ، تجعل الطلاب يندفعون الى آدائها ، بدل اسلوب العقاب المتبع الان فى كثير من المدراس .

جمع وإرجاع الواجبات :

بدلاً من تضييع الوقت فى تجميع واجبات الطلاب ، يحسن أن نخصص مكاناً أو صندوقاً يضع فيه الطلبة اوراقهم ، وهم داخلون الى الفصل . أيضاً فإن إرجاع الاوراق اثناء عمل الطلاب فى مقاعدهم ، ومناقشة من يحتاج الى نقاش

يجعلنا نستفيد من الوقت بدل إضاعته .

كذلك تكليف بعض الطلبة بتوزيع الاوراق على البقية مثل تكليف الطالب الامامى فى كل مجموعة بتوزيع الاوراق على زملائه .

تنظيم وقت الحصة

إن تقسيم وقت الحصة ، وتخصيص نوع من النشاط لكل جزء يساعد الطلاب على التركيز على أنشطة الفصل . فمثلاً قد تبدأ الحصة بتكليف الطلبة بعمل هادئ وهم جالسون فى مقاعدهم . ثم الحاق ذلك بنشاط يتضمن عروضاً ومناقشات . أو نشاط على هيئة مجموعات صغيرة . هذا النشاط يجب أن يتضمن تفاعلاً بين المدرس والطلاب ، وقد يستمر من خمسة عشر دقيقة الى عشرين دقيقة . ثم نتحول فى فترة الخمسة عشر دقيقة التالية الى نشاط بين الطلاب أنفسهم ، حيث يحدث تفاعل بين الطلاب وهم على هيئة مجموعات صغيرة . وقد يخصص بقية الوقت لأداء واجبات فردية هادئة . وبذلك نتجنب الممارسات التى تجعل الطلاب سلبيين لمدة طويلة .

انهاء الحصة

يمكن أن يتم إنهاء الحصة عن طريق جدولة عمل فردى هادئ كنشاط آخر للفصل .

وفى الدقائق الأخيرة ينبغى أن يخبر المدرس الطلاب بالأنشطة المستقبلية . ويجمع أوراق أعمال الطلاب بطريقة منظمة حتى لا يضيع أى منها .

تجميع الطلاب

إن كثيراً من الأنشطة التدريسية يقضى بتجميع الطلاب على هيئة اثنين ، أو على هيئة مجموعات صغيرة . وعند تكوين مجموعة من إثنين يجب أن يكونا مختلفين فى قدراتهما قدر الإمكان . إن هذه المجموعات تجعل ذوى التحصيل الضعيف يستفيدون من زملائهم ذوى التحصيل العالى ، دون أن يضحى هؤلاء بأى شئ .

كما تسمح للطلبة بتبادل الآراء والإرشادات والتوجيهات من بعضهم بعضاً ،

مما يفيد كثيراً الطلبة الضعفاء .

إن تقسيم المجموعات بهذا الشكل من شأنه أن يقلل من الفروق التى تكون بين الطلبة لإنهاء عمل معين .

توجيه السلوك الطلابى

أن أحد المهام الرئيسية للمدرس هى توفير بيئة تعلم مناسبة لكل الطلاب وأهم سمات هذه البيئة هى إتاحة الفرصة للطلاب جميعاً للتعلم والإستفادة بالتساوى . ولا يسمح فى مثل هذه البيئة لأى طالب أن يحرم زملاءه من حقهم فى التعلم بأية طريقة . وعلى المدرس تقع مسئولية تأمين هذا الحق للجميع .

إن النظر الى التدريس على أنه مجرد عملية نقل معلومات المنهج الى الطلاب مفهوم ضيق جداً . حيث أن التدريس يشمل أيضاً مساعدة الطلاب على تعلم أنماط السلوك التى تبنى شخصيتهم بناء متكاملاً .

ومن بين أنماط السلوك التى يجب أن نحرص على تعليمها للطالب هى كيف يتصرف بطريقة فعالة عندما يكون فى مجموعة من زملائه . والذى نعنيه بما سبق ان الطلاب فى حاجة الى أن يكتسبوا مهارات التنشئة الإجتماعية ، وخصوصاً فيما يتعلق بأساليب الإتصال بالآخرين . ومسئوليتنا كمدرسين هو أن نعلمهم ذلك .

ويجب ألا ننظر الى الضبط السلوكى الجيد ، والسلوك الطلابى الفعال على أنه عملية عقابية بل على أنه تربية .

وحتى ننظر هذه النظرة علينا أن نفترض ما يلى :

1 - ان كل الطلاب قادرون على التعلم ، ولديهم الرغبة فيه ، وذلك إذا ما درسنا بطريقة تتمشى مع قدراتهم واستعداداتهم ، وتتناسب مع واقعهم .

2 - يمكن أن يقوم كل الطلاب بأعمالهم ـ مع استثناءات بسيطة ـ بدون أن يتسببوا فى مشاكل أثناء الدرس .

3 - معظم السلوك الطلابى غير السوى ، هو نتيجة لشيء فعله المدرس ، أو فشل فى فعله .

أسباب ترجع الى المدرسين :

إن السلوك السئ لا يعود مصدره دائماً الى الطلاب وإذا اعتقد المدرس ان الطلاب دائماً هم مصدر السلوك السيئ ، فإن ذلك يجعله فى بعض الأحيان يتعامل مع أعراض السلوك بدلاً من أسبابه ، وإذا لم تتغير الأسباب الأساسية للسلوك السيء فإن هذا السلوك سيستمر .

ونتساءل هنا : ما المسببات الأخرى للسلوك السئ ؟

والإجابة أن بعض مظاهر السلوك السيئ الذى يصدر عن الطلاب مصدره المدرس نفسه ، وذلك نتيجة لأشياء يفعلها المدرس ، أو أشياء لا يفعلها .

فقد لوحظ أن السلوك غير المناسب من قبل بعض المدرسين أحياناً يتسبب أو يسمح بظهور بعض المظاهر السلوكية الفوضوية . ومن المظاهر السلوكية غير المناسبة التى يقوم بها بعض المدرسين ما يلى :

1 – يديرون ظهورهم للفصل .
2 – لا يعيرون الطلاب اهتمامهم .
3 – يتجاهلون المشكلات التى تحدث من وقت لآخر على أمل أن تنتهى بمرور الأيام .
4 – يهددون الطلاب .
5 – يخدعون الطلاب عندما لا يعرفوت ماذا سيفعلون .
6 – يفتقرون الى التعبير الجسمى والصوتى المناسب .
7 – يتصرفون بطريقة دكتاتورية .
8 – يرفضون تعليقات الطلاب عندما تكون غير متوقعة .
9 – يقتصرون على التفاعل مع بعض الطلاب .
10 – يختفون وراء مكاتبهم ولا يتحركون فى الفصل .
11 – يلجأون الى السخرية ، أو يتخذون موقفاً دفاعياً .

كما أن هناك أشياء أخرى قد يفعلها بعض المدرسين وتؤدى الى مشاكل ومنها

ما يلى :

1 – يستخدمون أنماطاً تدريسية غير واضحة .

2 – لا يهتمون بدوافع الطلاب .

3 – يزحمون عقول الطلاب بمادة علمية كثيرة خلال الحصة الواحدة .

4 – لا ينادون الطلبة بأسمائهم .

5 – لا يهتمون بتعليم الطلاب أثناء الدرس .

6 – يلجأون معظم الوقت الى أسلوب الإلقاء والمحاضرة .

7 – يمدحون أو يذمون بعض الطلاب أكثر من غيرهم .

8 – يديرون الفصل ادارة سيئة .

9 – لا يقدمون للفصل أنشطة متنوعة .

أسباب ترجع الى الطلاب

هناك مشكلات طلابية ، مصدرها الطلاب أنفسهم منها ما يلى

1 – محاولة الهروب من الإحساس بالفشل ، فيتصرف الطالب تصرفات سيئة حتى يخلق عذراً لفشله مثل (ان المدرس لا يحبه) .

2 – الحاجة الى لفت نظر زملائه ومدرسيه .

3 – الثأر بسبب بعض المواقف المخجلة التى تعرض لها فى السابق من زملائه .

4 – السأم من عمل سهل كلف به .

5 – الاحباط بسبب محاولته القيام بعمل معين ، الا أنه كان صعباً عليه .

6 – بسبب الإضطرابات العاطفية .

7 – عدم اهتمام الطالب بالنشاط الذى طلب منه المشاركة فيه .

الا أنه يجب ألا نلجأ الى العقاب مباشرة وذلك لأن العقاب يؤدى الى ما يلى :

1 – العقاب يعلم الطلاب ماذا يتجنبون فقط .

2 – العقاب يعلم سلوكاً نوعياً أو محدوداً .

3 – تأثير العقاب وقتى وغير دائم .

بالاضافة الى ما تقدم يؤدى العقاب الى ايجاد استجابات سلبية لدى الطلاب

لأنه صورة من صور التهديد [1] .

كيف نمنع السلوك الفوضوى

يستطيع المدرسون القضاء على السلوك الفوضوى أو التقليل منه باتباع ما يلى :

1 - الانتباه الى كل ما يدور فى الفصل .
2 - الامتناع عن تهديد الطلاب .
3 - تجنب خداع الطلاب .
4 - معاملة الطلاب باحترام وتجنب السلوك الاستبدادى .
5 - قبول التعليقات الطلابية الجادة حتى عندما لا نتوقعها .
6 - التفاعل مع جميع الطلاب بالتساوى .
7 - التحرك فى جوانب الفصل ، وخصوصاً الجوانب التى يبدى فيها الطلاب تململاً .
8 - تجنب السخرية بالطلاب .
9 - استخدام أساليب واضحة فى قبول استجابات الطلاب ، الذين طلب منهم الإجابة .
10 - أن نبدأ الدرس وفى ذهننا إثارة دوافع الطلاب .
11 - مناداة الطلاب بأسمائهم .
12 - مراجعة الأعمال التى يقوم بها الطلاب وهم فى مقاعدهم .
13 - تخطيط الأنشطة بعناية كبيرة .
14 - الاستعانة بخبرات تعلم مشوقة ومناسبة للطلاب .
15 - اعطاء توجيهات واضحة . ومراجعة مدى فهم الطلاب لها .

كيف نواجه السلوك الفوضوى

أولاً : ينبغى أن يختار المدرس خطة تتناسب وما لديه من مهارات .

---

(1) آرثر كومبز ، مرجع سابق ، ص 86 ، 87 .

ثانياً : ينبغى أن يختار المدرس خطة منهجية متكاملة بحيث لا يقتصر تعامله مع السلوك الفوضوى على مجرد الأعراض الأولية ، من ناحية ، ومن ناحية أخرى ألا يتعامل مع كل حادثة كحادث قائم بذاته .

وهذا يعنى أن يتعامل المدرس مع السلوك الفوضوى كقضية تربوية .

وعلينا أن نتوقع ، أن طالباً أو أكثر قد لا يستجيب للنظام الذى اخترناه وذلك بسبب وجود اضطرابات عاطفية لدى الطالب ، أو لديه حالة مرضية تحتاج الى علاج نفسى أو توجيه . وهذا يعنى ضرورة إحالته الى جهة تستطيع معالجة مشكلاته .

اعداد قواعد النظام

عندما يفكر المدرس فى اعداد قواعد للنظام ينبغى أن تكون هذه القواعد معقولة ، وأن تطبق بصورة دائمة . ومن المتوقع أن يلتزم الطلاب بمثل هذه القواعد وخصوصاً إذا أدركوا الأسباب الكامنة وراءها .

من القواعد الأساسية التى ينبغى أن تؤخذ فى الاعتبار ما يلى :

1 – لكل طالب الحق فى أن يتعلم ، وألا يحرم الآخرين من حقهم فى التعلم .
2 – لكل طالب الحق فى بيئة تعلم آمنة ، وألا يحرم الآخرين من ذلك .
3 – لكل طالب الحق فى بيئة يتوفر فيها الاحترام المتبادل للأشخاص والممتلكات وألا يحرم الآخرين من مثل هذه البيئة .
4 – كل طالب مسئول عن أفعاله .

إن المبادئ السابقة تحتاج الى ان تترجم على هيئة قواعد عامة للسلوك ، وإجراءات لتطبيق هذه القواعد .

ماذا نفعل عندما يتصرف الطلاب تصرفاً فوضوياً ؟

ان الجزء الأول من الخطة يشتمل على استجابتك للسلوك الفوضوى ، الذى يؤثر على أنشطة التدريس .

وردود فعل المدرس للسلوك الفوضوى ينبغى أن ترتكز على ما يلى :

1 - يجب أن يستجيب المدرس على الفور عند أول بادرة للسلوك الفوضوى ، فى اليوم الأول للقائه بالطلاب ، وفيما يلى ذلك من الأيام . وإذا إنتظر فترة من الزمن (بضع دقائق) فإن من شأن ذلك أن يقلل من فعالية النظام الذى وضعه .

إذن على المدرس أن يفعل ما هو ضرورى ، حتى يتأكد أن السلوك الفوضوى لن يحدث مرة أخرى .

2 - يجب على المدرس ألا يتجاهل أى سلوك فوضوى خلال الأسابيع الأولى مع فصل جديد . أما فيما بعد فقد يكون من الممكن ألا يتشدد فى تطبيق القواعد ، عندما تكون المخالفات بسيطة ، وليس من المتوقع أن تستمر .

3 - ينبغى على المدرس ألا يرسل الطالب للإدارة لحل المشكلة الا اذا كان ذلك ضرورياً .

كيف يستجيب المدرس للسلوك الفوضوى ؟

يجب أن يبين المدرس للطلاب بوضوح أن الإستمرار فى السلوك الفوضوى أمر غير مقبول ، وإن أى فرد يصر على هذا السلوك لن يسمح له بالاستمرار فى حرمان الآخرين من حقوقهم فى التعلم .

خطوات مواجهة السلوك الفوضوى

1 - إذا سلك طالب سلوكاً فوضوياً ، فإن استجابتنا يجب أن تكون على هيئة تقطيبية ، أو نظرة صارمة ، أو تحرك اتجاه الطالب . أو على هيئة استجابة لفظية مثل مناداة الطالب باسمه .

2 - اذا تكرر السلوك الفوضوى من نفس الطالب ، ناده باسمه ، وذكره أنه لا يتلزم بالنظام ، واطلب منه أن يتوقف عن السلووك الفوضوى الذى يقوم به . ولكن لا تظهر أى عداوة نحوه ، بل كن هادئاً وحازماً .

3 - اذا تكرر السلوك مرة ثالثة ، اطلب من الطالب أن يجلس فى مقعد جانبى بعيداً عن بقية المقاعد ، وافصله عن النشاط القائم ، ولا تظهر أى عداوة حياله ، وابق هادئاً ، لأن السلوك المعادى من قبلك يسبب ردود فعل

عدوانية ، ان الطالب الذى يفصل عن النشاط لا يأخذ شيئاً معه ، ولا يفعل شيئاً ، ويترك هكذا حوالى عشر دقائق ، لأنه أصر على حرمان زملائه من التعلم ، ومن ثم يجب ألا يستمر كعضو مشارك فى المجموعة .

وعند انتهاء الحصة اطلبه فى جلسة خاصة .

الجلسة الخاصة

إن الغرض من الجلسة الخاصة هو مساعدة الطالب ليتعرف على السلوك الذى يمكنه من تحقيق أهدافه ، وأن يتعلم كيف يستطيع أن يصل الى أهدافه دون حرمان الآخرين من حقوقهم فى التعلم .

وينبغى على المدرس أن يبين للطالب بوضوح أن الغرض من الاجتماع هو مساعدته لحل مشكلاته .

إن النمط الأساسى للجلسة يتضمن الخطوات التالية :

1 - أن يتعرف الطالب على المشكلة السلوكية .

- ماذا فعل ؟ الشئ الذى كان من الواجب ألا يفعله والذى أدى الى عقد الجلسة .
- إن هذا السؤال لا يعطى للطالب الفرصة ليقدم أعذار ، ولكن يساعده على التعرف على المشكلة السلوكية التى قام بها .
- ليس هناك عذر يمكن أن نقبله لعمل يحرم الآخرين من حقهم فى التعلم .

2 - أن يتعرف الطالب على الإجراءات .

- ما الأثر الذى تركه سلوكك على الطلاب الآخرين ؟ وعليك ؟
- ان الغرض من هذا السؤال ، هو مساعدة الطالب على الربط بين سلوكه ، ونتائج ذلك السلوك .

أى ما ترتب على سلوكه الفوضوى من نتائج .

بمعنى أن يتعرف الطالب على أن لسلوكه آثار غير الآثار التى كان ينويها .

3 – أن نطلب من الطالب أن يصدر حكماً قيمياً .

– هل الاثار التى ترتبت على سلوكك كانت مفيدة أم ضارة بزملائك ؟

– إذا كان سلوكك ضاراً . كيف تضررت وكيف تضرر زملاؤك ؟

– ان الطالب فى حاجة الى أن يرى أن نتائج سلوكه كان لها أثر ضار على الآخرين ، وخصوصاً إذا سمح له أن يستمر .

4 – أن يضع الطالب خطة .

– ماذا تستطيع أن تفعل فى الحصة القادمة لتمنع نفسك من فعل ما فعلت مرة أخرى ؟

– يجب أن نشجع الطالب ليتعرف على عدة بدائل ممكنة من الخطط لينفذ أغراضه دون اللجوء الى السلوك الفوضوى ، وإذا كان الطالب متردداً ، كن صبوراً معه وانتظر حتى يستطيع أن يكون بدائل أخرى معقولة .

– وإذا أخبرنا الطالب بماذا ينبغى أن يفعل فإننا بذلك لا نحقق الغرض التربوى من الجلسة .

– أيضاً ينبغى ألا تقبل منه أى إجابة مثل :

سأبذل قصارى جهدى . حيث يجب أن يحدد الطالب ما ينوى أن يفعله ليمنع نفسه من معاودة السلوك الفوضوى . وفى نفس الوقت يحقق أغراضه .

5 – أن يلتزم الطالب بخطة

– ما البدائل التى تقترحها ، وتلتزم بها فى الحصة القادمة ؟

– لا تقبل منه التزاماً غامضاً مثل ، لا أدرى أى خطة

سأتبع ولكن ربما الخطة الأولى مناسبة .

– أى أن تشجعه على أن يلتزم التزاماً محدداً .

6 – النتائج المترتبة على عدم الإلتزام بالخطة .

– ما النتائج التى ستترتب على عدم التزامك بالخطة المتفق عليها ؟

- لا تجعل الطالب يتحمل مسئولية عمل إضافى كنتيجة لسلوكه ، تجنب العقاب .

7 - اعرض على الطالب المساعدة .

- هل هناك أى شئ أستطيع أن أفلعه لأساعدك فى انجاز خطتك وتحقيق أهدافك ؟

- تذكر أن هذا الموقف موقف تدريس وتعليم ، وليس موقف عقاب وتهديد . فأنت هنا لتساعد الطالب على المشاكل الكامنة وراء سلوكه الفوضوى ، ويجب أن تكون مخلصاً فى نيتك للمساعدة .

كيف نواجه المخالفات الطلابية ؟

عندما لا يقوم الطلاب بأداء واجباتهم المنزلية فى الوقت المحدد ، وعندما لا يأتون الى الفصل فى الموعد ، ولا يحضرون الأدوات اللازمة ، ويفشلون فى الإلتزام بنظم الفصل ، فإن سلوكهم فى حاجة الى تعديل .

وتعديل السلوك ينبغى أن يتم وفقاً لأساليب التدعيم الإيجابى ، وهى مكافأة الطلبة الملتزمين بالأمور التى سبق الإشارة إليها .

وعندما لا ينفع أسلوب الدعم الايجابى ، فإن أساليب أخرى يجب أن تستخدم لتتعامل مع المخالفات وفقاً للخطوات التالية :

- عندما يرتكب الطالب المخالفة لأول مرة . نذكره بالقاعدة التى كسرها ، ونطلب منه أن يلتزم بها فى المستقبل .

فإذا لم يحضر الطالب واجبه المنزلى فى الوقت المحدد . فقد يختار المدرس أن يطلب منه أن يتمه ويحضره فى اليوم التالى ، دون أن يوقع على الطالب أية عقوبة .

أيضاً قد يكون لدى الطالب سبب معقول حال بينه وبين أداء واجبه ، وعقابه على التأخير فى هذه الحالة يعتبر تصرفاً غير معقول .

المخالفة الثانية :

فى هذه الحالة أيضاً نذكر الطالب أنه لم يتبع القاعدة ولكن بأسلوب أشد .

فمثلاً ، إذا لم يحضر الطالب واجبه فى الموعد المحدد مرتين ، فقد يطلب منه المدرس أن يبقى بعد الدوام لينجز واجبه ، وإذا حضر متأخراً نطلب منه أن يجلس فى ركن منفصل ، وإذا لم يحضر الأدوات اللازمة نحرمه من المشاركة فى النشاط المتعلق بها .

المخالفة الثالثة :

فى هذه المرحلة نطلب الطالب فى جلسة تشاور قبل حلول موعد الحصة التالية

وصف جلسة التشاور

1 – تعريف الطالب بالمخالفة التى ارتكبها .

– ما القاعدة التى لم تتبعها ؟

– هذا السؤال يجعل الطالب يتعرف على القاعدة التى لم يتبعها ، ثم ندخل فى نقاش حول أسباب المخالفة .

– إذا كانت الأسباب خارج إرادة الطالب ، فإننا نأتى مباشرة الى النهاية ، ونركز على أن للطالب القدرة على ضبط أسباب السلوك السئ .

2 – أن يتعرف الطالب على النتائج المترتبة على المخالفة .

– ما تأثير المخالفة عليك وعلى زملائك ؟

– هذه الخطوة تمكن الطالب من الربط بين الفعل وما ترتب عليه من نتائج .

3 – أن نطلب من الطالب أن يصدر حكماً قيمياً .

– ما الأذى الذى لحقك ولحق زملائك نتيجة لهذا السلوك ؟

– حيث ان الطالب فى حاجة الى ان يرى أن نتائج أفعاله يمكن أن يكون لها آثار ضارة إذا سمح لها بالاستمرار .

4 – أن يعد الطالب خطة .

- ماذا يمكن أن تفعل فى المستقبل لتواجه هذه الصعوبة ، وتساعد نفسك وتتحمل مسئولياتك ؟

- فى هذه الخطوة يجب أن نشجع الطالب ليتعرف على عدة بدائل من الخطط ليصل الى أهدافه دون اللجوء الى السلوك الفوضوى . وإذا كان الطالب متردداً فيجب أن نكون صبورين معه ، وننتظر حتى يكون بدائل معقولة .

5 - الإلتزام بخطة .

- أى البدائل التى اقترحتها ستلتزم به فى المرة القادمة ؟

- شجع الطالب على تحديد البديل والإلتزام به .

6 - ما يترتب على عدم اتباع الطالب للخطة التى أعدها .

- ما النتائج التى تترتب على عدم التزامك بالخطة فى المستقبل ؟ وذلك باتخاذ اجراءات مثل ما يلى :

- أن تبين للطالب ما سيترتب على الاستمرار فى مسلكه فى المستقبل .

- استدعاء أولياء أمره .

- القيام بالعمل المطلوب بعد نهاية اليوم الدراسى .

7 - تقديم المساعدة للطالب .

- هل هناك أى شئ أستطيع أن أقوم به لمساعدتك أو لتنفيذ خطتك ؟

- حاول بجدية أن تساعد الطالب إذا طلب منك ذلك .

خطوات أساسية للتعامل مع السلوك الفوضوى

1 - ان ظهور السّلوك الفوضوى فرصة لنا لنعلم الطالب كيف يسلك سلوكاً جيداً . وعلينا كمدرسين ألا ننظر الى السلوك الفوضوى على أنه تهديد شخصى لنا لأنه ليس كذلك .

2 - ان السلوك الفوضوى يمكن أن يكون مؤشراً للمدرس ليغير من أسلوب تدريسه . ومن ثم عليه أن يفحص الأسباب التى تجعل الطلبة فوضويين فقد

يحتاج المدرس الي تغيير بعض الاشياء التى يفعلها ، والتى تؤدى الى وجود السلوك الفوضوى .

3 - على المدرس أن يكون هادئاً ، ويعالج السلوك الفوضوى ، كما يعالج محتوى المادة الدراسية ، فإذا كان الطلبة يفتقرون الى معلومات أو مهارات ما ، فإنها فرصة لنساعدهم على تعلم معلومات أو مهارات جديدة .

4 - على المدرس ألا يتجاهل السلوك الفوضوى عندما يبدأ مع فصل جديد . بل عليه أن يلاحظ كل سلوك سيئ لأن تجاهله قد يفسره الطلاب بأنه غير مخلص لقواعد النظام التى وضعها للفصل ، ومن ثم يفقد ثقة طلابه .

5 - عندما يحدث سلوك فوضوى من أحد الطلاب ، وجه ملاحظاتك له ، ولا توجهها لكل الفصل . الا اذا كان هناك عدة أفراد يحاولون ارتكاب مخالفات . وفى هذه الحالة ناقش قواعد النظام المتفق عليها مع كل الفصـل .

6 - تجنب الاحساس بالحقد عندما يحدث سلوك سيئ .

7 - تجنب الشعور بأنك أهنت بسبب السلوك الفوضوى الذى حدث ، لأن هذا السلوك ليس تهديداً لك ، ولكنه أمراً ضاراً بالطالب وزملائه .

8 - لا ترسل الطالب الى مدير المدرسة أو المشرف الاجتماعى ، ليحل مشكلة سلوكية ما ، لأن هذا التصرف يجعل الطلاب يشعرون بأنك غير قادر على مواجهة الموقف . ومن شأن ذلك أن يضر بقدرتك المستقبلية على التعامل مع السلوك الفوضوى ، ولا تلجأ الى هذا المسلك الا عندما تفقد الأمل فى استجابة الطالب لتوجيهاتك .

9 - تجنب اظهار الغضب ، لأن ذلك يعطى مؤشراً للطلاب بأن السلوك الفوضوى يمثل مشكلة بالنسبة اليك . وعلامات الغضب ، والتصرفات الغاضبة من جانبك ، قد تسبب ردود فعل غاضبة من قبل الطلاب ،.كما قد يشجعهم ذلك على التمادى فى السلوك الفوضوى ، كلما شعروا بالحاجة الى مضايقتك .

10 - لا تفرض على الطلاب عملاً اضافياً عقاباً لهم على سلوك فوضوى ما ، لأن هذا يجعل الطلاب يحسون بأحاسيس سلبية تجاه مادتك ، قد تصل الى

الكراهية والبغض .

11 - لا تعاقب الفصل ككل ، لأن العقاب الجماعى عقاب غير عادل ، حيث يحملهم مسئولية سلوك فوضوى لم يرتكبوه .

12 - يجب أن تكون النتائج المترتبة على السلوك الفوضوى على صلة منطقية بالمخالفة . وأن توجه هذه النتائج نحو مساعدة الطلاب على عدم الاستمرار فى السلوك الفوضوى ، وتبنى سلوك جيد .

13 - إذا أصر أحد الطلاب على عدم الاندماج فى أنشطة الفصل فإنه من الضرورى عقد جلسة مع اولياء امره . وفى النهاية ، ينبغى إبعاده عن الفصل ، أو يفصل بطريقة من الطرق عن الطلاب الآخرين .

المراجع

1 - Beyer, Barry K. Inquiry in the Social Studies Classroom : Astrategy For Teaching. Columbus, Ohio : Abell & Howell Co., 1971.

2 - Blitz, Barbara. The Open Classroom : Allyn & Bacon Inc., 1973.

3 - Bruce R. Joyce, Marsha Weil, Models Of Teaching Englewood Cliffs, New Jersey. Prentice - Hall In 1972.

4 - Bruce R. Joyce, Marsha Weil, Rhoada Wald, Threeteaching Strategies For The Social Studies, Teachers College. Columbia University, 1972.

5 - Brucer R. Joyce, Marsha Weil, Rhooda Wald, Basic Teaching Skills, Teachrs College. Columbia University, 1972.

6 - Bruner. J. S. The Relevance Of Education New York : W. W. Norton, 1973.

7 - Bruner. J. S. New Tork : W. W. Norton, 1966. Toward a Theory of Instruction, New York : W. W. Norton, 1966.

8 - Berliner, David C., Gage N. L. Educational Pasychology, Chicago, Rand Mc Nally, 1979.

9 - Robert F. Mager, Peter Pipe, Analyzing Performaance Problems. Belmon, Cali Fornia, Fearon-Pitman Inc., 1970.

10 - Fraenkel, Jack R. Helping Students think & Value : Strtegies For Teaching The Social Studies. Engl Wood Cliffs, New Jersey. Prentice Hall, Inc., 1973.

11 - Goad, Thomas L. & Brophy, Jere E. Educational Paychology, New York. Holt, Rinehart & Winston, 1977.

12 - Houston, John., Fundamentals of Learning & Memory (2 ed.), New York : Academic Press Inc., 1981.

13 - Owen Steven ,V., Robin D. Froman Henry Mascow, Educational Psychology, Boston, Little, Brown Co., 1981.

14 - Jerrol E. Kemp, Instrctional Design, Belmont, California, Fearon - Pitman Publishers, Inc., 1977.

15 - Joan M. Leonard, John J. Follon, Harold Von Arx, General Methods Of Effective Teaching : Apractical approach New York, Thomas Y. Crowell Co., 1972.

16 - Lenbo, John M. When Learning Happens New York : Schocken Books, 1972.

17 - Lefrancois, Guy R. Psychology For Teaching Blmont, California : Wads Wotrh Publishng Co., 1972.

18 - Walter F. Drew, Anitak. Olds, Henry F. Olds, Jr. Motivating Today's Students, Palo Alto, California, 1977.

19 - Reishman, Fredricka K. Elementa Ry Education. Columbus : Merrill Publishing Co., 1987.

20 - Romberg, T.A. Toward Effective Schooling : The IGE experience. Lanham, Md. : Univ. Press Of America, 1985.

21 - Chipman, S. F., J. W. Segol. and R. Glaser. Thinking and Learning Skills. Vol. 2, Researsh and Open Questions. Hillsdale, N. J. : Haw Rence Exlbaum Associates. 1985.

22 - Montague, Earl J. Fundamentals Of Secondary Classroom Instruction. Columbusi Merrill Pulishing Co., 1987.

23 - Dunn, R. and K. Dunn. Teaching Students Through Their Individual Learning Styles : Apractical Approod. Reston, Virginia : Reston Publishing. 1978.

24 - Gall, M. D. Theuse Of Que stions In Teaching Review Of Educational Research 40 : 707 - 721.

25 - Emmer, E. T., etal. Classroom Management For Secondary Teachers. Englewood Cliffs, N. J. : Prentice - Hall. 1984.

الفهرس

الصفحة

المرحلة الابتدائية

المرحلة الاعدادية والثانوية



غلاف مطبعة الانتصار
ELENTSAR PRESS
١٠ ش الوردى كوم الدكة — ت : ٤٩١٦٥٩٧